

الروضة من الكافي

الجزء الثامن

تفة الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق

الكليبي الرازي رحمته الله

المتوفى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ

مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح

هذا الكتاب

نشر إلكترونياً وأخرج فنياً برعاية وإشراف

شبكة الإمامين الحسنين عليه السلام للتراث والفكر الإسلامي

بانتظار أن يوفقنا الله تعالى لتصحيح نصه وتقديمه بصورة أفضل في فرصة أخرى

قريبة إنشاء الله تعالى.

الروضة من الكافي

الجزء الثامن

تقة الاسلام ابي جعفر مُجَّد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي رحمته الله

المتوفى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ

مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح

كتاب الروضة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - مُحَمَّد بن يعقوب الكليني^(١) قال: حدثني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال عن حفص المؤذن، عن أبي عبد الله عليه السلام، وعن مُحَمَّد بن اسماعيل بن يزيد^(٢)، عن مُحَمَّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه وأمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بما فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها.

قال: وحدثني^(٣) الحسن بن مُحَمَّد، عن جعفر بن مُحَمَّد بن مالك الكوفي، عن القاسم بن الربيع الصحاف، عن إسماعيل بن مخلد السراج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرجت هذه الرسالة من أبي عبد الله عليه السلام إلى أصحابه: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** أما بعد فاسألوا ربكم العافية وعليكم بالدعة^(٤) والوقار والسكينة وعليكم بالحياء والتنزه عما تنزه عنه الصالحون قبلكم وعليكم بمجاملة أهل الباطل، تحملوا الضيم منهم وإياكم ومماظتكم دينوا فيما بينكم وبينهم إذا أنتم جالستموهم وخالطتموهم ونازعتموهم الكلام، فإنه لا بد لكم من مجالستهم ومخالطتهم ومنازعتهم الكلام بالتقية^(٥) التي أمركم الله أن تأخذوا بها فيما بينكم وبينهم فإذا ابتليتم

(١) هذا قول احد رواة الكافي، النعماني او الصفواني او غيرها.

(٢) معطوف على ابن فضال لان ابراهيم بن هاشم من رواته؛ (آت).

(٣) اي قال ابراهيم بن هاشم: وحدثني... الخ.

(٤) الدعة: الخفض والطمأنينة.

(٥) المجاملة: المعاملة بالجميل. والضميم: الظلم. والمماظة بالمعجمة: شدة المنازعة والمخاصمة مع طول اللزوم. وقوله: (بالتقية) متعلق

(بدينوا) وما بينهما معترض؛ (في).

بذلك منهم فيأنهم سيؤذونكم وتعرفون في وجوههم المنكر ولو لا أن الله تعالى يدفعهم عنكم لسطوا بكم^(١) وما في صدورهم من العداوة والبغضاء أكثر مما يبدون لكم، مجالسكم ومجالسهم واحدة وأرواحكم وأرواحهم مختلفة لا تأتلف، لا تحبونهم أبدا ولا يحبونكم غير أن الله تعالى أكرمكم بالحق وبصركموه ولم يجعلهم من أهله فتجاملونهم وتصبرون عليهم وهم لا مجاملة لهم ولا صبر لهم على شيء^(٢) وحيلهم وسواس بعضهم إلى بعض فإن أعداء الله إن استطاعوا صدوكم عن الحق، فيعصمكم الله من ذلك فاتقوا الله وكفوا ألسنتكم ألا من خير.

وإياكم أن تزلقوا ألسنتكم^(٣) بقول الزور والبهتان والاثم والعدوان فإنكم إن كفتم ألسنتكم عما يكرهه الله مما نهاكم عنه كان خيرا لكم عند ربكم من أن تزلقوا ألسنتكم به فإن زلق اللسان فيما يكره الله وما [ب] نهي عنه مرداة^(٤) للعبد عند الله ومقت من الله وصم وعمي وبكم يورثه الله إياه يوم القيامة فتصبروا كما قال الله: " **صُمْ بِكُمْ عُنِي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**"^(٥) " يعني لا ينطقون " **وَلَا يُؤَدِّنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ**"^(٦).

(١) السطو: القهر اي قبوا عليكم وقهروكم.

(٢) قال العلامة المجلسي رحمته الله: اعلم انه يظهر من بعض النسخ المصححة انه قد اختل نظم هذا الحديث وترتيبه بسبب تقديم بعض الورقات تاخير بعضها وفيها قوله: (ولا صبر لهم) متصل بقوله فيما بعد: (من اموركم) هكذا: (ولا صبر لهم على شيء من اموركم تدفعون انتم السيئة إلى آخر ما سيأتي) وهو الصواب وسيظهر لك مما سنشير اليه في كل موضع من مواضع الاختلاف صحة تلك النسخة واختلال النسخ المشهورة اه.

اقول: نقل هذه الرسالة صاحب الوافي رحمته الله عن الكافي في روضة الوافي عن مثل تلك النسخة التي اشار اليها العلامة المجلسي ولكن لم نعر عليها مع كثرة ما لدينا من النسخ ولا يسعنا تغييرها عن هذه الصورة المشوشة فاثبتناها هكذا واوردناها بتمامها عن الوافي في آخر هذا المجلد مشفوعة بتفسير غريبها وتوضيح مشكلها.

(٣) (ان تزلقوا) بالزاي المعجمة بمعنى النصر والفرح. وفي بعض النسخ بالذال المعجمة اخت الدال والمعنى ظاهر.

(٤) في بعض النسخ [وفيما ينهي] والمرداة بغير الهمزة مفعلة من الردى بمعنى الهلاك.

(٥) في بعض النسخ [لا يعقلون] وكلاهما في سورة البقرة: ١٨ و ١٧١.

(٦) الرسائل: ٣٦.

وإياكم وما نهاكم الله عنه أن تركبوه وعليكم بالصمت إلا فيما ينفعكم الله به من أمر آخرتكم ويأجركم عليه وأكثروا من التهليل والتقديس والتسبيح والثناء على الله والتضرع إليه والرغبة فيما عنده من الخير الذي لا يقدر قدره ولا يبلغ كنهه أحد، فاشغلوا ألسنتكم بذلك عما نهي الله عنه من أقاويل الباطل التي تعقب أهلها خلودا في النار من مات عليها ولم يتب إلى الله ولم ينزع عنها، وعليكم بالدعاء فإن المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربهم بأفضل من الدعاء والرغبة إليه والتضرع إلى الله والمسألة [له] فارغبوا فيما رغبكم الله فيه وأجيبوا الله إلى ما دعاكم إليه لتفلحوا وتنجوا من عذاب الله وإياكم أن تشره أنفسكم^(١) إلى شيء مما حرم الله عليكم فإنه من انتهك ما حرم الله عليه ههنا في الدنيا حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذاتها وكرامتها القائمة الدائمة لاهل الجنة أبد الأبدين.

واعلموا أنه بئس الحظ الخطر لمن خاطر الله بترك طاعة الله وركوب معصيته فاختر أن ينتهك محارم الله في لذات دنيا منقطعة زائلة عن أهلها على خلود نعيم في الجنة ولذاتها وكرامة أهلها، ويل لأولئك ما أحيب حظهم وأخسر كرتهم وأسوأ حالهم عند ربهم يوم القيامة، استجبروا بالله أن يجيركم^(٢) في مثالهم ابدا وأن يبتليكم بما ابتلاهم به ولا قوة لنا ولكم إلا به.

فاتقوا الله أيتها العصاة الناجية إن أتم الله لكم ما أعطاكم به^(٣) فإنه لا يتم الامر حتى يدخل عليكم مثل الذي دخل على الصالحين قبلكم وحتى تبتلوا في أنفسكم

(١) في بعض النسخ (لتفلحوا وتنجوا من عذاب الله الخ).

وشره كفرح: غلبه حرصه.

(٢) أي استعذبوا بالله من أن يكون اجارته تعالى إياكم على مثال اجارته لهم فإنه لا يجيرهم من عذابه في الآخرة وإنما اجارهم في الدنيا. وفي بعض النسخ (ان يجيركم) وفي بعضها (من مثالهم) فالمراد استجبروا بالله لأن يجيركم من مثالهم أي من أن تكونوا مثلهم؛ (آت).

(٣) لعل المراد: اتقوا الله ولا تتركوا التقوى عن الشرك والمعاصي عند إرادة الله إتمام ما أعطاكم من دين الحق، ثم بين عاشراً الإتمام بأنه إنما يكون بالابتلاء والافتتان وتسليط من يؤذيكم عليكم.

فالمراد الأمر بالتقوى عند الابتلاء بالفتن وذكر فائدة الابتلاء بأنه سبب لتمام الإيمان فلذا يبتليكم؛ (آت).

وأموالكم وحتى تسمعوا من أعداء الله أذى كثيرا فتصبروا وتعركوا^(١) بجنوبكم وحتى يستذلوكم ويغضوكم وحتى يحملوا [عليكم] الضيم فتحملوا منهم تلتمسون بذلك وجه الله والدار الآخرة وحتى تكظمو الغيظ الشديد في الأذى في الله عزوجل يجترمونه^(٢) إليكم وحتى يكذبوكم بالحق ويعادوكم فيه ويغضوكم عليه فتصبروا على ذلك منهم ومصداق ذلك كله في كتاب الله الذي أنزله جبرئيل عليه السلام على نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم سمعتم قول الله عزوجل لنبيكم صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾^(٣) " ثم قال: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا﴾^(٤) " فقد كذب نبي الله والرسول من قبله وأوذوا مع التكذيب بالحق فإن سرکم أمر الله^(٥) فيهم الذي خلقهم له في الاصل - أصل الخلق من الكفر الذي سبق في علم الله أن يخلقهم له في الاصل ومن الذين سماهم الله في كتابه في قوله: " وجعلنا منهم أئمة يدعون إلى النار " فتدبروا هذا واعقلوه ولا تجهلوه فإنه من يجهل هذا وأشباهه مما افترض الله عليه في كتابه مما أمر الله به ونهى عنه ترك دين الله وركب معاصيه فاستوجب سخط الله فأكبه الله على وجهه في النار. وقال: أيتها العصابة المرحومة المفلحة إن الله أتم لكم ما آتاكم من الخير واعلموا أنه ليس من علم الله ولا من أمره أن يأخذ أحد من خلق الله في دينه بهوى ولا رأي ولا مقائيس قد أنزل الله القرآن وجعل فيه تبيان كل شئ وجعل للقرآن ولتعلم القرآن أهلا لا يسع أهل علم القرآن الذين آتاهم الله علمه أن يأخذوا فيه بهوى لا رأي ولا مقائيس أغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه وخصهم به ووضعه عندهم كرامة من الله أكرمهم

(١) يقال: عرك الأذى بجنبه أي احتمله.

(٢) في القاموس: اجترم عليهم واليهم جريمة: جنى جنائية.

(٣) الاحقاف: ٣٥.

(٤) الانعام: ٣٤. وفيها ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ... الخ﴾.

(٥) في النسخة المصححة التي اومأنا اليها قوله: (أن سرکم) متصل بما سيأتي في آخر الرسالة: (أن تكونوا مع نبي الله محمد

صلى الله عليه وآله وسلم) إلى آخر الرسالة وهو الاصوب؛ (آت).

(٦) القصص: ٤١. وفيها ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ... الخ﴾.

بها وهم أهل الذكر الذين أمر الله هذه الامة بسؤالهم وهم الذين من سألهم - وقد سبق في علم الله أن يصدقهم ويتبع أثرهم - أرشده وأعطوه من علم القرآن ما يهتدي به إلى الله بإذنه وإلى جميع سبل الحق وهم الذين لا يرغب عنهم وعن مسألتهم وعن علمهم الذي أكرمهم الله به وجعله عندهم إلا من سبق عليه في علم الله الشقاء في أصل الخلق تحت الاظلة^(١) فاولئك الذين يرغبون عن سؤال أهل الذكر والذين آتاهم الله علم القرآن ووضعه عندهم وأمر بسؤالهم وأولئك الذين يأخذون بأهوائهم وآرائهم ومقائيسهم حتى دخلهم الشيطان لانهم جعلوا أهل الايمان في علم القرآن عند الله كافرين وجعلوا أهل الضلالة في علم القرآن عند الله مؤمنين وحتى جعلوا ما أحل الله في كثير من الامر حراما وجعلوا ما حرم الله في كثير من الامر حلالا فذلك أصل ثمرة أهوائهم وقد عهد إليهم رسول الله ﷺ قبل موته فقالوا: نحن بعد ما قبض الله عزوجل رسوله يسعنا أن نأخذ بما اجتمع عليه راي الناس بعد ما قبض الله عزوجل رسوله ﷺ وبعد عهده الذي عهدنا وإلينا وأمرنا به مخالفا لله ولرسوله ﷺ فما أحد أجراً على الله ولا أبين ضلالة ممن أخذ بذلك وزعم أن ذلك يسعه والله إن الله علي خلقه أن يطيعوه ويتبعوا أمره في حياة محمد ﷺ وبعد موته هل يستطيع أولئك أعداء الله أن يزعموا أن أحدا ممن أسلم مع محمد ﷺ أخذ بقوله ورأيه ومقائيسه؟ فإن قال: نعم، فقد كذب على الله وضل ضلالا بعيدا وإن قال: لا، لم يكن لاحد أن يأخذ برأيه وهواه ومقائيسه فقد أقر بالحجة على نفسه وهو ممن يزعم أن الله يطاع ويتبع أمره بعد قبض رسول الله ﷺ وقد قال الله وقوله الحق: " **﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾** " ^(٢) وذلك لتعلموا أن الله يطاع ويتبع أمره في حياة محمد ﷺ وبعد قبض الله ﷺ وكما لم يكن لاحد من الناس مع محمد ﷺ أن يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائيسه خلافا لامر محمد ﷺ فكذلك لم يكن لاحد من الناس بعد محمد ﷺ أن يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائيسه.

(١) اي عالم الارواح؛ (آت).

(٢) آل عمران: ١٤٤.

وقال: دعوا رفع أيديكم في الصلاة^(١) إلا مرة واحدة حين تفتتح الصلاة فإن الناس قد شهروكم بذلك والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقال: أكثروا من أن تدعوا الله فإن الله يحب من عباده المؤمنين أن يدعوه وقد وعد الله عباده المؤمنين بالاستجابة والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملا يزيدهم به في الجنة فأكثروا ذكر الله ما استطعتم في كل ساعة من ساعات الليل والنهار فإن الله أمر بكثرة الذكر له والله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين، واعلموا أن الله لم يذكره أحد من عباده المؤمنين إلا ذكره بخير فأعطوا الله من أنفسكم الاجتهاد في طاعته فإن الله لا يدرك شئ من الخير عنده إلا بطاعته واجتناب محارمه التي حرم الله في ظاهر القرآن وباطنه فإن الله تبارك وتعالى قال في كتابه وقوله الحق: " **﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾** ^(٢) " واعلموا أن ما أمر الله به أن تجنبوه فقد حرمه، واتبعوا آثار رسول الله ﷺ وسنته فخذوا بها ولا تتبعوا أهواءكم وآراءكم فتضلوا فإن أضل الناس عند الله من اتبع هواه ورأيه بغير هدى من الله، وأحسنوا إلى أنفسكم ما استطعتم فإن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها، وجاملوا الناس ولا تحملوهم على رقابكم، تجمعوا^(٣) مع ذلك طاعة ربكم.

وإياكم وسب أعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدوا بغير علم وقد ينبغي لكم أن تعلموا حد سبهم لله كيف هو؟ إنه من سب أولياء الله فقد انتهك سب

(١) اعلم ان رفع اليدين في تكبير الافتتاح لا خلاف في انه مطلوب للشارع بين العامة والخاصة والمشهور بين الاصحاب الاستحباب وذهب السيد ره من علمائنا إلى الوجوب واما الرفع في سائر التكبيرات فالمشهور بين الفريقين ايضا استحبابه وقال الثوري وابوحنيفة وابراهيم النخعي: لا رفع الا عند الافتتاح وذهب السيد ره إلى الوجوب في جميع التكبيرات ولما كان في زمانه **عليه السلام** عدم استحباب الرفع اشهر بين العامة فلذا منع الشيعة عن ذلك يشهروا بذلك فيعرفوهم؛ (آت).

(٢) الانعام: ١٢٠.

(٣) جواب للامر اي انكم إذا جاملتم الناس عشتم مع الامن وعدم حمل الناس على رقابكم بالعمل بطاعة ربكم فيما امركم به من التقية. وفي بعض النسخ (تجمعون) فيكون حالا عن ضميري الخطاب اي ان اجمعوا طاعة الله مع المجاملة، لا بأن تتابعوهم في المعاصي وتشاركوهم في دينهم بل بالعمل بالتقية فيما أمركم الله فيه بالتقية؛ (آت).

الله ومن أظلم عند الله ممن أستسب لله ولا ولياء الله، فمهلا مهلا فاتبعوا أمر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .
وقال: أيتها العصاة الحافظ الله لهم أمرهم عليكم بآثار رسول الله ﷺ وسنته واثار الأئمة الهداة من
اهل بيت رسول الله ﷺ من بعده وسنتهم، فإنه من أخذ بذلك فقد اهتدى ومن ترك ذلك ورغب عنه
ضل لانهم هم الذين امر الله بطاعتهم و ولايتهم وقد قال أبونا رسول الله ﷺ : المداومة على العمل في
اتباع الآثار والسنن وإن قل أرضى الله وأنفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البدع واتباع الاهواء، ألا إن
اتباع الاهواء واتباع البدع بغير هدى من الله ضلال وكل ضلالة بدعة وكل بدعة في النار ولن ينال شئ من
الخير عند الله إلا بطاعته والصبر والرضا لان الصبر والرضا من طاعة الله، واعلموا أنه لن يؤمن عبد من
عبيده حتى يرضى عن الله فيما صنع الله إليه وصنع به على ما أحب وكره ولن يصنع الله بمن صبر ورضي
عن الله إلا ما هو أهله وهو خير له مما أحب وكره، وعليكم بالمحافظة على الصلوات والصلوة الوسطى
وقوموا لله قانتين كما أمر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم وإياكم^(١)، وعليكم بحب المساكين المسلمين
فإنه من حقرهم وتكبر عليهم فقد زل عن دين الله والله له حاقر ماقت وقد قال أبونا رسول الله
ﷺ : أمرني ربي بحب المساكين المسلمين [منهم]، وعلموا أن من حقر أحدا من المسلمين ألقى الله عليه
المقت منه والمحقرة حتى يمقته الناس والله له أشد مقتا، قاتقوا الله في إخوانكم المسلمين المساكين فإن لهم
عليكم حقا أن تحبوهم فإن الله أمر رسوله ﷺ بحبهم فمن لمن يحب من أمر الله بحبه فقد عصى الله
ورسوله ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات وهو من الغاوين.

وإياكم والعظمة والكبر فإن الكبر رداء الله عزوجل فمن نازع الله رداءه هرقصمه الله وأذله يوم القيامة،
وإياكم أن يبغى بعضكم على بعض فإنها ليست من خصال الصالحين فإنه من بغى صير الله بغيه على
نفسه وصارت نصرة الله لمن بغى عليه ومن نصره الله غلب وأصاب الظفر من الله، وإياكم أن يحسد
بعضكم بعضا فإن الكفر أصله الحسد، و إياكم أن تعينوا على مسلم مظلوم فيدعو الله عليكم ويستجاب
له فيكم فإن أبانا رسول الله

(١) (اياكم) عطف على المؤمنين.

كان يقول: إن دعوة المسلم المظلوم مستجابة، وليعن بعضكم بعضا فإن أبانا رسول الله ﷺ كان يقول: إن معونة المسلم خير وأعظم أجرا من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام، وإياكم وإعسار أحد من إخوانكم المسلمين أن تعسروه^(١) بالشئ يكون لكم قبله وهو معسر فإن أبانا رسول الله ﷺ كان يقول: ليس لمسلم أن يعسر مسلما ومن أنظر معسرا أظله الله بظله يوم لا ظل إلا ظله.

وإياكم أيتها العصابة المرحومة المفضلة على من سواها وحبس حقوق الله قبلكم يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة فإن من عجل حقوق الله قبله كان الله أقدر على التعجيل له إلى مضاعفة الخير في العاجل والآجل، وإنه من أخر حقوق الله قبله كان الله أقدر على تأخير رزقه ومن حبس الله رزقه لم يقدر أن يرزق نفسه فأدوا إلى الله حق ما رزقكم يطيب الله لكم بقيته وينجز لكم ما وعدكم من مضاعفته لكم الاضعاف الكثيرة التي لا يعلم عددها ولا كنه فضلها إلا الله رب العالمين.

وقال: اتقوا الله أيتها العصابة وإن استطعتم أن لا يكون منكم محرج الامام فإن محرج الامام هو الذي يسعى بأهل الصلاح من أتباع الامام، المسلمين لفضله، الصابرين على أداء حقه، العارفين لحرمة، واعلموا أنه من نزل بذلك المنزل عند الامام فهو محرج الامام، فإذا فعل ذلك عند الامام أخرج الامام إلى أن يلعن أهل الصلاح من أتباعه، المسلمين لفضله، الصابرين على أداء حقه العارفين بجرمته، فإذا لعنهم لاجراج أعداء الله الامام صارت لعنته رحمة من الله عليهم وصارت اللعنة من الله ومن الملائكة ورسله على اولئك^(٢).

(١) عسر الغريم يعسره: طلب منه على عسرته كاعسره؛ (القاموس).

(٢) (محرج الامام) في الصحاح: اخرجته اليه الجأه. وفيه: سعى به إلى الوالي إذا وشى به يعني نمه وذمه عنده.

اقول: الظاهر ان المراد لا تكونوا محرج الامام اي بان تجعلوه مضطرا إلى شئ لا يرضى به، ثم بين عائلا بان المحرج هو الذي يذم اهل الصلاح عند الامام ويشهد عليهم بفساد وهو كاذب في ذلك فيثبت ذلك بظاهر حكم الشريعة عند الامام فيلزم الامام ان يلعنهم فاذا لعنهم وهم غير مستحقين لذلك تصير اللعنة عليهم رحمة وترجع اللعنة إلى الواشي الكاذب الذي الجأ الامام إلى ذلك. او المراد انه ينسب الواشي إلى اهل الصلاح عند الامام شيئا بمحضر جماعة يتقى منهم الامام فيضطر الامام إلى ان يلعن من نسب اليه ذلك تقيية. ويحتمل ان يكون المراد ان محرج الامام هو من يسعى باهل الصلاح إلى ائمة الجور ويجعلهم معروفين عند ائمة الجور بالتشيع فيلزم ائمة الحق لرفع الضرر عن انفسهم وعن اهل الصلاح ان يلعنهم ويتبرؤوا منهم فيصير اللعنة إلى الساعين وائمة الجور معا وعلى هذا المراد باعداء الله ائمة الجور وقوله: (إذا فعل ذلك عند الامام) يؤيد المعنى الاول. هذه من الوجوه التي خطر بالبال والله اعلم ومن صدر عنه صلوات الله عليه؛ (آت).

واعلموا أيتها العصاة أن السنة من الله قد جرت في الصالحين قبل.

وقال: من سره أن يلقي الله وهو مؤمن حقا حقا فليتول الله ورسوله والذين آمنوا وليبرأ إلى الله من عدوهم ويسلم لما انتهى إليه من فضلهم لان فضلهم لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك، ألم تسمعوا ما ذكر الله من فضل أتباع الائمة الهداة وهم المؤمنون قال: ﴿أُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(١) " فهذا وجه من وجوه فضل أتباع الائمة فكيف بهم وفضلهم ومن سره ان يتم الله له إيمانه حتى يكون مؤمنا حقا حقا فليف الله بشروطه التي اشترطها على المؤمنين فإنه قد اشترط مع ولايته وولاية رسوله وولاية أئمة المؤمنين إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وإقراض الله قرضا حسنا وإجتنب الفواحش ما ظهر منها وما بطن فم يبق شئ مما حرم الله إلا وقد دخل في جملة قوله^(٢)، فمن دان الله فيما بينه وبين الله مخلصا لله ولم يرخص لنفسه في ترك شئ من هذا فهو عند الله في حزبه الغالبين وهو من المؤمنين حقا، وإياكم والاصرار على شئ مما حرم الله في ظهر القرآن و بطنه وقد قال الله تعالى: " ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾"^(٣) " (إلى ههنا رواية القاسم بن الربيع^(٤) يعنى المؤمنين قبلكم إذا نسوا شيئا مما اشترط الله في كتابه عرفوا أنهم قد عصوا الله في تركهم ذلك الشئ فاستغفروا ولم يعودوا إلى تركه فذلك معنى قول الله: " ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾" .

(١) النساء: ٦٩ .

(٢) اي في الفواحش، فقوله تعالى اجتناب الفواحش يشمل اجتناب جميع المحرمات.

وقوله: (فمن دان الله) اي عبد الله فيما بينه وبين ربه اي محتفيا ولا ينظر إلى غيره ولا يلتفت إلى من سواه.

(٣) آل عمران: ١٣٥ .

(٤) اي ما يذكر بعده لم يكن في رواية القاسم بل كان في رواية حفص واسماعيل.

وعلموا أنه إنما أمر ونهى ليطاع فيما أمر به ولينتهى عما نهى عنه فمن اتبع أمره فقد أطاعه وقد أدرك كل شئ من الخير عنده ومن لم ينته عما نهى الله عنه فقد عصاه فإن مات على معصيته أكبه الله على وجهه في النار.

واعلموا أنه ليس بين الله وبين أحد من خلقه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك من خلقه كلهم إلا طاعتهم له، فاجتهدوا في طاعة الله^(١)، إن سرکم أن تكونوا مؤمنين حقا حقا ولا قوة إلا بالله. وقال: وعليكم بطاعة ربكم ما استطعتم فإن الله ربكم.

واعلموا أن الاسلام هو التسليم والتسليم هو الاسلام فمن سلم فقد أسلم ومن لم يسلم فلا إسلام له ومن سره أن يبلغ إلى نفسه في الاحسان فليطع الله فإنه من أطاع الله فقد أبلغ إلى نفسه في الاحسان. وإياكم ومعاصي الله أن تركبوها فإنه من انتهك معاصي الله فركبها فقد أبلغ في الاساءة إلى نفسه وليس بين الاحسان والاساءة منزلة، فلاهل الاحسان عند ربهم الجنة ولاهل الاساءة عند ربهم النار، فاعملوا بطاعة الله واجتنبوا معاصيه واعلموا أنه ليس يغني عنكم من الله أحد من خلقه شيئا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك فمن سره أن تنفعه شفاعة الشافعين عند الله فليطلب إلى الله أن يرضى عنه، واعلموا أن أحدا من خلق الله لم يصب رضى الله إلا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاة أمره من آل محمد صلوات الله عليهم ومعصيتهم من معصية الله ولم ينكرهم فضلا عظم أو صغر.

واعلموا أن المنكرين هم المكذبون وأن المكذبين هم المنافقون وأن الله عزوجل قال للمنافقين وقوله الحق: " **﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾** ^(٢) " ولا يفرقن ^(٣) أحد منكم ألزم الله قلبه طاعته وخشيته من أحد من الناس ممن أخرجه الله من صفة الحق ولم يجعله من أهلها فإن من لم يجعل الله من أهل صفة الحق فأولئك هم شياطين الانس والجن وإن لشياطين الانس حيلة ومكرا وخدائع ووسوسة بعضهم إلى بعض يريدون إن استطاعوا أن يردوا أهل الحق عما أكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي لم يجعل الله شياطين الانس من أهله إرادة أن يستوي أعداء الله وأهل الحق

(١) في بعض النسخ (فجدوا) وفي بعضها (فخذوا).

(٢) النساء: ٥: ١٤.

(٣) الفرق: الخوف. اي ولا يخافن. وفي بعض النسخ (لا يعرفن).

في الشك والانكار والتكذيب فيكونون سواء كما وصف الله تعالى في كتابه من قوله: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾^(١) " ثم نهي الله أهل النصر بالحق أن يتخذوا من أعداء الله وليا ولا نصيرا فلا يهولنكم ولا يردنكم عن النصر بالحق الذي خصكم الله به من حيلة شياطين الانس ومكرهم من اموركم تدفون أنتم السيئة بالتي هي أحسن فيما بينكم وبينهم، تلتمسون بذلك وجه ربكم بطاعته وهم لا خير عندهم لا يحل لكم أن تظهروهم على اصول دين الله فإنهم إن سمعوا منكم فيه شيئا عادوكم عليه ورفعوه عليكم وجهدوا على هلاككم واستقبلوكم بما تكرهون ولم يكن لكم النصفة منهم في دول الفجار، فاعرفوا منزلتكم فيما بينكم وبين أهل الباطل فإنه لا ينبغي لأهل الحق أن ينزلوا أنفسهم منزلة أهل الباطل لان الله لم يجعل أهل الحق عنده بمنزلة أهل الباطل ألم يعرفوا وجه قوله الله في كتابه إذ يقول: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾^(٢) " أكرموا أنفسكم عن أهل الباطل ولا تجعلوا الله تبارك وتعالى وله المثل الاعلى وإمامكم ودينكم الذي تدينون به عرضة لأهل الباطل^(٣) فتغضبوا الله عليكم فتهلكوا، فمهلا مهلا يا أهل الصلاح لا تتركوا أمر الله وأمر من أمركم بطاعته فيغير الله ما بكم من نعمة، أحبوا في الله من وصف صفتكم وأبغضوا في الله من خالفكم وابدلوا مودتكم ونصيحتكم [لمن وصف صفتكم] ولا تبدلوهما لمن رغب عن صفتكم وعاداكم عليها وبغى [ل]كم الغوائل، هذا أدبنا أدب الله فخذوا به وتفهموه واعقلوه ولا تنبذوه وراء ظهوركم، ما وافق هداكم أخذتم به وما وافق هواكم طرحتموه ولم تأخذوا به وإياكم والتجبر على الله واعلموا أن عبدا لم يبتل بالتجبر على الله إلا تجبر على دين الله، فاستقيموا لله ولا ترتدوا على أعقابكم فتقلبوا خاسرين، أجازنا الله وإياكم من التجبر على الله ولا قوة لنا ولكم إلا بالله.

وقال (ع): إن العبد إذا كان خلقه الله في الاصل - أصل الخلق - مؤمنا لم يمت حتى يكره الله إليه

الشر ويباعده عنه ومن كره الله اليه الشر وباعده عنه^(٤) عافاه الله من الكبر

(١) النساء: ٨٨.

(٢) ص: ٢٨.

(٣) العرضة: الحيلة.

(٤) في بعض النسخ (منه) في الموضعين.

أن يدخله والجبرية، فلانت عريكته^(١) وحسن خلقه وطلق وجهه وصار عليه وقار الاسلام وسكينته وتخشعه وورع عن محارم الله واجتنب مساخطه ورزقه الله مودة الناس ومجاملتهم وترك مقاطعة الناس والخصومات ولم يكن منها ولا من أهلها في شئ، وإن العبد إذا كان الله خلقه في الاصل - أصل الخلق - كافرا لم يمت حتى يحب اليه الشر ويقربه منه فإذا حُب إليه الشر وقربه منه ابتلى بالكبر والجبرية فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقل حياؤه وكشف الله ستره وركب المحارم فلم ينزع عنها وركب معاصي الله وأبغض طاعته وأهلها فبعد ما بين حال المؤمن وحال الكافر.

سلوا الله العافية واطلبوها إليه ولا حول ولا قوة إلا بالله، صبروا النفس على البلاء في الدنيا فإن تتابع البلاء فيها والشدة في طاعة الله وولايته وولاية من أمر بولايته خير عاقبة عند الله في الآخرة من ملك الدنيا وإن طال تتابع نعيمها وزهرتها وغضارة عيشها في معصية الله وولاية من نهي الله عن ولايته وطاعته فإن الله أمر بولاية الائمة الذين سماهم الله في كتابه في قوله: " **﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾** ^(٢) " وهم الذين أمر الله بولايتهم وطاعتهم والذين نهي الله عن ولايتهم وطاعتهم وهم أئمة الضلالة الذين قضى الله أن يكون لهم دول في الدنيا على أولياء الله الائمة من آل محمد عليهم السلام يعملون في دولتهم بمعصية الله ومعصية رسوله صلوات الله عليه ليحق عليهم كلمة العذاب وليتم أن تكونوا مع نبي الله محمد صلوات الله عليه والرسول من قبله فتدبروا ما قص الله عليكم في كتابه مما ابتلى به انبياءه وأتباعهم المؤمنين، ثم سلوا الله أن يعطيكم الصبر على البلاء في السراء والضراء والشدة والرخاء مثل الذي أعطاهم، وإياكم ومماظة أهل الباطل وعليكم بمهدي الصالحين ووقارهم وسكينتهم وحلمهم وتخشعهم وورعهم عن محارم الله وصدقهم ووفائهم واجتهادهم لله في العمل بطاعته فإنكم إن لم تفعلوا ذلك لم تنزلوا عند ربكم منزلة الصالحين قبلكم.

واعلموا أن الله إذا أراد بعبد خيرا شرح صدره للاسلام: فإذا أعطاه ذلك أنطق

(١) الجبرية بكسر الجيم والراء وسكون الباء وبكسر الباء ايضا ويفتح الجيم وسكون الباء: التكبر.

والعريكة الطبيعة.

(٢) الانبياء: ٧٣.

لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به فإذا جمع الله له ذلك تم له إسلامه وكان عند الله إن مات على ذلك الحال من المسلمين حقا، وإذا لم يرد الله بعبد خيرا وكله إلى نفسه وكان صدره ضيقا حرجا فإن جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه وإذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به فإذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله أن يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه يوم القيامة، فاتقوا الله وسلوه أن يشرح صدوركم للإسلام وأن يجعل ألسنتكم تنطق بالحق حتى يتوفيكم وأنتم على ذلك وأن يجعل منقلبكم منقلب الصالحين قبلكم ولا قوة إلا بالله والحمد لله رب العالمين.

ومن سره ان يعلم أن الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا، ألم يسمع قول الله عزوجل لنبيه ﷺ قل: " **﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾** ^(١) "؟ والله لا يطيع الله عبد أبدا إلا أدخل الله عليه في طاعته اتباعنا ولا والله لا يتبعنا عبد أبدا إلا أحبه الله ولا والله لا يدع أحد اتباعنا أبدا إلا أبغضنا ولا والله لا يبغضنا أحد أبدا إلا عصى الله ومن مات عاصيا لله أخزاه الله وأكبه على وجهه في النار والحمد لله رب العالمين.

صحيفة علي بن الحسين عليه السلام وكلامه في الزهد

٢ مُجَدِّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعًا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْبُوبٍ، عَنِ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ قَالَ: مَا سَمِعْتُ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ كَانَ أَزْهَدَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع) إِلَّا مَا بَلَغَنِي مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع)، قَالَ أَبُو حَمْرَةَ: كَانَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (ع) إِذَا تَكَلَّمَ فِي الزَّهْدِ وَوَعِظَ أَبْكَى مِنْ بَحْضَرْتِهِ، قَالَ أَبُو حَمْرَةَ وَ قَرَأْتُ صَحِيفَةَ فِيهَا كَلَامُ زَهْدٍ مِنْ كَلَامِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع) وَكَتَبْتُ مَا فِيهَا ثُمَّ أَتَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَعَرَضْتُ مَا فِيهَا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُ وَصَحَّحَهُ وَكَانَ مَا فِيهَا:

(١) آل عمران: ٣١.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كَفَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ كِيدَ الظَّالِمِينَ وَبَغْيَ الحَاسِدِينَ وَبَطْشَ الجَبَّارِينَ، أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَا يَفْتَنَّكُمْ الطَّوَاغِيتَ وَأَتْبَاعَهُمْ مِنْ أَهْلِ الرِّغْبَةِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا المَائِلُونَ إِلَيْهَا، المَفْتَنَّونَ بِهَا، المَقْبَلُونَ عَلَيْهَا وَعَلَى حَطَامِهَا الهَامِدَ وَهَشِيمِهَا البَائِدَ^(١) غَدَا وَاحْذَرُوا مَا حَذَرَكَمُ اللَّهُ مِنْهَا وَازْهَدُوا فِيهَا زَهْدَكُمْ اللَّهُ فِيهَا مِنْهَا وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا رُكُونَ مِنْ اتِّخَذَهَا دَارَ قَرَارٍ وَمَنْزِلَ اسْتِيْطَانٍ، وَاللَّهُ إِنْ لَكُمْ مِمَّا فِيهَا عَلَيْهَا [ل] دَلِيلًا وَتَنْبِيْهَا مِنْ تَصْرِيفِ أَيَّامِهَا وَتَغْيِيرِ انْقِلَابِهَا وَمِثْلَاتِهَا^(٢) وَتَلَاعِبِهَا بِأَهْلِهَا، إِنَّهَا لِتَرْفَعِ الخَمِيلَ^(٣) وَتَضَعِ الشَّرِيفَ وَتُورِدُ أَقْوَامًا إِلَى النَّارِ غَدَا فِي هَذَا مَعْتَبَرٌ وَمُحْتَبَرٌ وَزَاجِرٌ لِمَنْتَبِهِ، إِنْ الأُمُورُ الوَارِدَةُ عَلَيْكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِنْ مَظْلَمَاتِ الفِتَنِ^(٤) وَحَوَادِثِ البِدْعِ وَسُنَنِ الجُورِ وَبَوَائِقِ الزَّمَانِ وَهَيْبَةِ السُّلْطَانِ وَوَسُوسَةِ الشَّيْطَانِ لِتَشْبِطِ القُلُوبَ^(٥) عَنِ تَنْبِيْهَا وَتَذَهْلِهَا عَنِ مَوْجُودِ الهُدَى وَمَعْرِفَةِ أَهْلِ الحَقِّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ عَصَمَ اللَّهُ، فَلَيْسَ يَعْرِفُ تَصْرِيفَ أَيَّامِهَا وَتَقَلُّبَ حَالَاتِهَا وَعَاقِبَةَ ضَرَرِ فِتْنَتِهَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ وَنَهَجَ سَبِيلَ الرِّشْدِ وَ سَلَكَ طَرِيقَ القِصْدِ ثُمَّ اسْتَعَانَ عَلَى ذَلِكَ بِالزَّهْدِ فَكَّرَ الفِكرَ وَاتَّعَظَ بِالصَّبْرِ فَازْدَجَرَ وَزَهَدَ فِي عَاجِلِ بَهْجَةِ الدُّنْيَا وَتَحَافَى عَنِ لَذَاتِهَا وَرَغِبَ فِي دَائِمِ نَعِيمِ الآخِرَةِ وَسَعَى لَهَا سَعِيهَا وَرَاقِبَ المَوْتَ وَشَنَأَ الحَيَاةَ^(٦) مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ، نَظَرَ إِلَى مَا فِي الدُّنْيَا بَعِينَ نَيْرَةَ حَدِيدَةَ البَصْرِ^(٧) وَأَبْصَرَ حَوَادِثَ الفِتَنِ وَضَلَالَةَ البِدْعِ وَجُورَ المُلُوكِ الظَّالِمَةِ، فَلَقَدَ لِعَمْرِي اسْتَدْبَرْتُمُ الأُمُورَ المَاضِيَةَ فِي الأَيَّامِ الحَالِيَةِ مِنَ الفِتَنِ المِتْرَاكِمَةِ وَالأَنْهَمَاكِ^(٨) فِيمَا تَسْتَدْلُونَ بِهِ عَلَى تَجَنُّبِ الغَوَاةِ وَأَهْلِ البِدْعِ وَالبَغْيِ وَالفَسَادِ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ، فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَارْجِعُوا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ مَنْ هُوَ أَوْلَى بِالطَّاعَةِ مِمَّنْ اتَّبَعَ فَاطِيعَ.

(١) الحطام: ما يكسر من اليبس والهامد: البالي المسود المتغير، واليابس من النبات والهشيم من النبات: اليباس المتكسر. والبائد:

الذاهب المنقطع أو الهالك.

(٢) المثالات: العقوبات.

(٣) الخامل: الساقط الذي لا نباهة له.

(٤) في بعض النسخ (ملمات).

(٥) التثييط: التعويق والشغل عن المراد.

(٦) الشنأة: البغض وشنأه: أبغضه.

(٧) في بعض النسخ (حديدة النظر).

(٨) الانهماك: التمادي في الشيء واللجاج فيه.

فالحذر الحذر من قبل الندامة والحسرة والقدوم على الله والوقوف بين يديه وتالله ما صدر قوم قط عن معصية الله إلا إلى عذابه وما آثر قوم قط الدنيا على الآخرة إلا ساء منقلبهم وساء مصيرهم وما العلم بالله والعمل إلا إلفان مؤتلفان^(١) فمن عرف الله خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وإن أرباب العلم وأتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له و رغبوا إليه وقد قال الله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٢) " فلا تلتمسوا شيئاً مما في هذه الدنيا بمعصية الله واشتغلوا في هذه الدنيا بطاعة الله واغتنموا أيامها واسعوا لما فيه نجاتكم غدا من عذاب الله فإن ذلك أقل للتبعة وأدنى من العذر وأرجا للنجاة فقدموا أمر الله وطاعة من أوجب الله طاعته بين يدي الأمور كلها ولا تقدموا الأمور الواردة عليكم من طاعة الطواغيت من زهرة الدنيا بين يدي الله وطاعته وطاعة أولى الأمر منكم.

واعلموا أنكم عبيد الله ونحن معكم يحكم علينا وعليكم سيد حاكم غدا وهو موقفكم ومسائلكم فأعدوا الجواب قبل الوقوف والمسائلة والعرض على رب العالمين يومئذ لا تكلم نفس إلا بأذنه. وأعلموا أن الله لا يصدق يومئذ كاذبا ولا يكذب صادقا ولا يرد عذر مستحق ولا يعذر غير معذور، له الحجة على خلقه بالرسول والاصياء بعد الرسل فاتقوا الله عباد الله واستقبلوا في إصلاح أنفسكم وطاعة الله^(٣) وطاعة من تولونه فيها، لعل نادما قد ندم فيما فرط بالامس في جنب الله وضيع من حقوق الله واستغفروا الله وتوبوا إليه فإنه يقبل التوبة ويعفو عن السيئة ويعلم ما تفعلون وإياكم وصحبة العصاة ومعونة الظالمين ومجاورة الفاسقين، احذروا فتنهم وتباعدهم من ساحتهم^(٤) واعلموا أنه من خالف أولياء الله ودان بغير دين الله واستبد بأمره دون أمر ولى الله كان في نار تلتهب، تأكل أبدانا قد غابت عنها أرواحها وغلبت عليها شقوقتها، فهم موتى لا يجدون حر النار ولو كانوا أحياء لوجدوا مضض^(٥) حر النار

(١) الالف: الاليف.

(٢) فاطر: ٢٨.

(٣) في بعض النسخ (في اصلاح انفسكم في طاعة الله).

(٤) الساحة: الناحية.

(٥) مضض) كفرح: الم. والمضض محركة وجع المصيبة.

واعتبروا يا أولي الابصار وأحمدوا الله على ما هداكم واعلموا أنكم لا تخرجون من قدرة الله إلى غير قدرته وسيرى الله عملكم ورسوله ثم إليه تحشرون، فانتفعوا بالعظة وتأدبوا بآداب الصالحين.

٣ أحمد بن محمد بن أحمد الكوفي وهو العاصمي، عن عبدالواحد بن الصواف، عن محمد ابن اسماعيل الهمداني، عن أبي الحسن موسى (ع) قال: كان أمير المؤمنين (ع) يوصي أصحابه ويقول: أوصيكم بتقوى الله فإنها غبطة الطالب الراجي وثقة الهارب اللاجي واستشعروا التقوى شعارا باطنا واذكروا الله ذكرا خالصا تحبوا به أفضل الحياة وتسلكوا به طريق النجاة، انظروا في الدنيا نظر الزاهد المفارق لها فإنها تزيل الثاوي^(١) الساكن وتفجع المترف الآمن من لا يرجى منها ما تولى فأدبر ولا يدري ما هو آت منها فينتظر، وصل البلاء منها بالرخاء والبقاء منها إلى فناء، فسروها مشوب بالحزن والبقاء فيها إلى الضعف والوهن، فهي كروضة اعتم مرعاها واعجبت من يراها، عذب شربها، طيب تربها، تمج عروقها الثرى وتنطف فروعها الندى، حتى إذا بلغ العشب إبانته واستوى بنانه^(٢) هاجت ريح تحت الورق وتفرق ما اتسق فأصبحت كما قال الله: ﴿ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴾^(٣)، انظروا في الدنيا في كثرة ما يعجبكم وقلة ما ينفعكم.

(١) الثاوي: القائم. والمترف الطاغى، اترفته النعمة: اطغته.

(٢) اعتم النبات اي اكنههلا واكنههلا النبات اي تم طوله وظهر نوره.

(٣) في المصباح: مج الرجل الماء من فيه من باب قتل: رمى به. وقال: الثرى وزان الحصا: ندى الارض انتهى. ونطف الماء ينطف بكسر وضم: إذا قطر قليل قليل.

(٤) العشب: الكلاء الرطب: وإبان الشئ حينه أو أوله.

(٥) الكهف: ٤٦.

خطبة لامير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة

٤ مُجَّد بن علي بن معمر، عن مُجَّد بن علي بن عكاية التميمي، عن الحسين بن النضر الفهري، عن أبي عمرو الازاعي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد قال: دخلت على أبي جعفر (ع) فقلت: يا ابن رسول الله قد أرمضني^(١) اختلاف الشيعة في مذاهبها فقال: يا جابر ألم أفك على معنى اختلافهم من أين اختلفوا ومن أي جهة تفرقوا؟ قلت: بلى يا ابن رسول الله قال: فلا تختلف إذا اختلفوا يا جابر إن الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله صلى الله عليه وآله في أيامه، يا جابر اسمع وع، قلت: إذا شئت^(٢)، قال: اسمع وع وبلغ حيث انتهت بك راحلتك إن أمير المؤمنين (ع) خطب الناس بالمدينة بعد سبعة أيام من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك حين فرغ من جمع القرآن، وتأليفه فقال: الحمد لله الذي منع الاوهام أن تنال إلا وجوده وحجب العقول أن تتخيل ذاته لامتناعها من الشبهة والتشاكل بل هو الذي لا يتفاوت في ذاته ولا يتبعص بتجزئة العدد في كماله، فارق الاشياء لا على اختلاف الاماكن ويكون فيها لا على وجه الممازجة، وعلمها لا بأداة، لا يكون العلم إلا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان عالما بمعلومه، إن قيل: كان، فعلى تأويل أزلية الوجود وإن قيل: لم يزل، فعلى تأويل نفي العدم، فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ إلهًا غيره علوا كبيرا.

نحمده بالحمد الذي ارتضاه من خلقه وأوجب قبوله على نفسه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن مُجَّدًا عبده ورسوله، شهدتان ترفعان القول وتضاعفان

(١) ارمضني اي احرفني وواجعني.

(٢) اي إذا شئت يا ابن رسول الله سمعت منك ووعيت وما اخبرت احدا من الناس، فحسب جابر ان مراد الامام عليه السلام بقوله: (وع) يعني لا تخبر احدا من الناس فاجابه عليه السلام بان قال: اسمع وع إلى ان تبلغ بلادك فاذا انتهت بك راحلتك إلى بلادك فبلغ شيعتنا.

العمل، خف ميزان ترفعان منه وثقل ميزان تواضعان فيه وبهما الفوز بالجنة والنجاة من النار والجواز على الصراط وبالشهادة تدخلون الجنة وبالصلاة تناولون الرحمة، أكثروا من الصلاة على نبيكم " إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً " صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسليماً.

أيها الناس إنه لا شرف أعلى من الاسلام ولا كرم أعز من التقوى ولا معقل أحرز من الورع ولا شفيع أنجع من التوبة ولا لباس أجمل من العافية ولا وقاية أمتع من السلامة ولا مال أذهب بالفاقة من الرضى بالقناعة ولا كنز أغنى من القنوع ومن أقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوء خفض الدعة^(١) والرغبة مفتاح التعب والاحتكار مطية النصب والحسد آفة الدين والحرص داع إلى التفحم^(٢) في الذنوب وهو داعي للحرمان و البغي سائق إلى الحين والشه^(٣) جامع لمساوي العيوب، رب طمع خائب وأمل كاذب ورجاء يؤدي إلى الحرمان وتجارة تؤول إلى الخسران، ألا ومن تورط في الامور غير ناظر في العواقب فقد تعرض لمفضحات النوائب^(٤) وبئست القلادة قلادة الذنب للمؤمن.

أيها الناس إنه لا كنز أنفع من العلم ولا عز أرفع من الحلم، ولا حسب أبلغ من الادب ولا نصب أوضع من الغضب، ولا جمال أزين من العقل، ولا سوءة أسوأ من الكذب، ولا حافظ أحفظ من الصمت ولا غائب أقرب من الموت.

أيها الناس [إنه] من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره، ومن رضي برزق الله لم يأسف على ما في يد غيره، ومن سل سيف البغي قتل به، ومن حفر لآخيه بئراً وقع فيها، ومن هتك حجاب غيره انكشف عورات بيته ومن نسي زلله استعظم زلل غيره، ومن أعجب برأيه ضل، ومن استغنى بعقله زل، ومن تكبر على الناس ذل

(١) أي تمكن واستقر في متسع الراحة. والاحتكار: الجمع والامساك؛ (في).

(٢) التفحم: الدخول في الامر من غير روية.

(٣) الحين بالفتح: الهلاك والشه: الحرص.

(٤) في بعض النسخ (مفضعات).

(٥) السوءة: الخصلة القبيحة.

(٦) في بعض النسخ (أهتك حجاب بيته).

ومن سفه على الناس شتم، ومن خالط الاندال حقر^(١)، ومن حمل ما لا يطيق عجز.
 أيها الناس إنه لا مال [هو] أعود من العقل^(٢)، ولا فقر [هو] أشد من الجهل، ولا واعظ [هو] أبلغ
 من النصح، ولا عقل كالتدبير، ولا عبادة كالتفكير، ولا مظاهره أوثق من المشاورة، ولا وحشة أشد من
 العجب، ولا ورع كالكف عن المحارم، ولا حلم كالصبر والصمت.
 أيها الناس في الانسان عشر خصال يظهرها لسانه: شاهد يخبر عن الضمير، حاكم يفصل بين
 الخطاب، وناطق يرد به الجواب، وشافع يدرك به الحاجة، وواصف يعرف به الاشياء، وأمير يأمر بالحسن،
 وواعظ ينهى عن القبيح، ومعز تسكن به الاحزان^(٣) وحاضر تجلى به الضغائن^(٤)، ومونق تلتذ به الاسماع.
 أيها الناس إنه لا خير في الصمت عن الحكم^(٥) كما أنه لا خير في القول بالجهل.
 واعلموا أيها الناس إنه من لم يملك لسانه يندم، ومن لا يعلم يجهل، ومن لا يتحلم لا يحلم ومن لا
 يرتدع لا يعقل، ومن لا يعقل يهن، ومن يهن لا يوقر، ومن لا يوقر يتوبخ^(٦)، ومن يكتسب مالا من غير
 حقه يصرفه في غير أجره، ومن لا يدع وهو محمود يدع وهو مذموم^(٧) ومن لم يعط قاعدا منع قائما^(٨)، ومن
 يطلب العز بغير حق يذل، ومن يغلب بالجور يغلب، ومن عاند الحق لزمه الوهن، ومن تفقه وقر، ومن
 تكبر حقر، ومن لا يحسن لا يحمد.

(١) الاندال: السفهاء والاحساء.

(٢) الاعود: الانفع.

(٣) معز) من التعزية بمعنى التسلية.

(٤) في تحف العقول (وحامد تجلى به الضغائن) والضعينة: الحقد والمونق: المعجب وفي بعض النسخ (تلهى به الاسماع) وفي بعضها
 (يلهى الاسماع).

(٥) الحكم بالضم: الحكمة.

(٦) في بعض النسخ (ومن يتق ينج) موضع (ومن لا يوقر يتوبخ).

(٧) يعني من لا يدع الشر ومالا ينبغي على اختيار يدعه على اضطرار؛ (في).

(٨) يعني ان الرزق قد قسمه الله فمن لم يرزق قاعدا لم يجد له القيام والحركة؛ (في).

أيها الناس إن المنية قبل الدين والتجلد قبل التبلد^(١)، والحساب قبل العقاب والقبر خير من الفقر، وغض البصر^(٢) خير من كثير من النظر، والدهر يوم لك ويوم عليك فإذا كان لك فلا تبطر^(٣) وإذا كان عليك فاصبر فبكلبيهما تمتحن^(٤).

- وفي نسخة وكلاهما سيختبر.

أيها الناس أعجب ما في الانسان قلبه وله مواد من الحكمة وأضداد من خلافها فإن سنح له الرجاء أذله الطمع، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص، وإن ملكه اليأس قتله الاسف، وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ، وإن اسعد بالرضى نسي التحفظ^(٥)، وإن ناله الخوف شغله الحذر، وإن اتسع له الامن استلبته العزة^(٦) وفي نسخة أخذته العزة، وإن جددت له نعمة أخذته العزة، وإن أفاد ما لا أطغاه الغنى، وإن عضته فاقة شغله البلاء^(٧) وفي نسخة جهده البكاء، وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع، وإن أجهده الجوع قعد به الضعف، وإن أفرط في الشبع كظته البطنة^(٨)، فكل تقصير به مضر وكل إفراط له مفسد.

أيها الناس إنه من فل ذل^(٩)، ومن جاد ساد، ومن كثر ماله رأس ومن كثر حلمه

(١) يعني ان الموت خير من الذلة فالمراد بالقبليّة القبليّة بالشرف وفي نهج البلاغة: (المنية ولا الدنية والتقليل ولا التوسل وهو اوضح وعلى هذا يكون معنى (والحساب قبل العقاب) أن محاسبة النفس في الدنيا خير من التعرض للعقاب في الاخرى والتجلد: تكلف الشدة والقوة والتبلد ضده؛ (في).

(٢) في بعض النسخ (عمى البصر) ولعله اظهر؛ (آت).

(٣) البطر: شدة الفرح.

(٤) في بعض النسخ (سيحسر) وفي بعضها (سيحسر) بالمهملات بمعنى الكشف.

(٥) لعل المراد انه إذا اعين بالرضا وسر لم يتحفظ عما يوجب شينه من قول وفعل؛ (في).

(٦) كأنها بالاهمال والزاي ويحتمل الاعجام والراء وكذا في اختها الا انه ينبغي ان تكون الثالثة على خلاف الاوليين او احدهما؛ (في).

(٧) عضه: امسكه باسنانه.

(٨) اي ملاءته حتى لا يطيق النفس.

(٩) فل بالفاء اي كسر (في). وفي بعض النسخ بالقاف اي من قل في الاحسان والجود في كل ما هو كمال إما في الاخرة أو في الدنيا فهو دليل أو من أعوانه ذل. (ماخوذ من آت).

نبل، ومن أفكر في ذات الله تزندق^(١)، ومن أكثر من شئ عرف به ومن أكثر مزاحه استخف به، ومن أكثر ضحكه ذهبته هيبته، فسد حسب من ليس له أدب، إن أفضل الفعال صيانة العرض بالمال، ليس من جالس الجاهل بذئ معقول، من جالس الجاهل فليستعد لقييل وقال، لن ينجو من الموت غني بماله ولا فقير لاقلاله.

أيها الناس لو أن الموت يشتري لأشتره من أهل الدنيا الكريم الأبلج واللئيم الملهوج^(٢).
أيها الناس إن للقلوب شواهد تجري الأنفس عن مدرجة أهل التفريط وفطنة الفهم^(٣) للمواعظ ما يدعو النفس إلى الحذر من الخطر، وللقلوب خواطر للهوى، والعقول تزجر وتنهي، وفي التجارب علم مستأنف، والاعتبار يقود إلى الرشاد، وكفناك أدبا لنفسك (اجتناب) ما تكرهه لغيرك، وعليك لاختيك المؤمن مثل الذي لك عليه، لقد خاطر من استغنى برأيه، والتدبر^(٤) قبل العمل فإنه يؤمنك من الندم، ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ^(٥) ومن أمسك عن الفضول عدلت رأيه العقول^(٦)، ومن حصن

(١) النبالة: الفضل والشرف والفعل بضم الباء. وقوله: (افكر) افكر في الشئ وفكر وتفكر بمعنى واحد. وتزندق اي صار زنديقا؛ (آت).

(٢) الملهوج هو الحريص مفعول بمعنى الفاعل كسعود ووجه اشتراطهما الموت رضائهما به لان الكريم إذا اشتهر توجه الناس اليه بما عجز عن قدر اشتهاره وعلو همته وخجل مما نسب اليه فرضى بالموت. واما الحريص فلانه لم يبلغ ما حرص عليه فلا يزال يتعب نفسه ويزيد حرصه فيتمنى بذلك الموت؛ (في). وقال العلامة مجلسي (ره): الكريم يتمنى الموت لشدة حرصه في الكرم وقلة بضاعته واللئيم يشتراه لانه لا يحصل له ما هو مقتضى حرصه وينقص من ماله شئ بالضرورة وهو مخالف لسجيته ويرى الناس في نعمة فيحسداهم عليها فهو في شدة لازمة لا ينفك عنها بدون الموت فيتمناه.

(٣) في الوافي (وتفطنه الفهم) وقال الفيض رحمته الله تذكر البارز باعتبار المرء وما يدعو بدل من المواعظ.

(٤) في بعض النسخ (والتدبير).

(٥) استقبال وجوه الآراء ملاحظتها واحدا واحدا؛ (في).

(٦) عدلت من التعديل ويحتمل ان يكون بالتخفيف بمعنى المعادلة أي بمفرده يعدله ساير العقول؛ (في). وفي بعض النسخ (ومن حصر شهوته).

شهوته فقد صان قدره، ومن أمسك لسانه أمنه قومه ونال حاجه، وفي تقلب الاحوال علم جواهر الرجال، والايام توضح لك السرائر الكامنة، وليس في البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض في الظلمة^(١) ومن عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة، وأشرف الغنى ترك المنى، والصبر جنة من الفاقة، والحرص علامة الفقر، والبخل جلباب المسكنة، والمودة قرابة مستفادة، ووصول معدم^(٢) خير من جاف مكثراً، والموعظة كهف لمن وعاهها، ومن أطلق طرفه كثر أسفه^(٣)، وقد أوجب الدهر شكره على من نال سؤله، وقل ما ينصفك اللسان في نشر قبيح أو إحسان^(٤) ومن ضاق خلقه مله أهله، ومن نال استطال، وقل ما تصدقك الامنية، والتواضع يكسوك المهابة، وفي سعة الاخلاق كنوز الارزاق، كم من عاكف على ذنبه في آخر أيام عمره^(٥) ومن كساه الحياء ثوبه خفي على الناس عيبه، وانح القصد من القول فإن من تحرى القصد خفت عليه المؤن^(٦) وفي خلاف النفس رشذك، من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد، ألا وإن مع كل جرعة شرقاً وإن في كل اكلة غصصاً، لا تنال نعمة إلا بزوال اخرى، ولكل ذي رمق قوت، ولكل حبة آكل وأنت قوت الموت.

أعلموا أيها الناس أنه من مشى على وجه الارض فإنه يصير إلى بطنها، والليل والنهار يتنازعان وفي نسخة اخرى يتسارعان^(٧) في هدم الاعمار.

(١) لعل المراد انه لا ينفك ما يقرع سمعك من العلوم النادرة كالبرق الخاطف بل ينبغي أن تواظب على سماع المواعظ وتستضيئ دائماً بانوار الحكم لتخرجك من ظلم الجهالات ويحتمل ان يكون المراد لا ينفك سماع العلم مع الانغماس في ظلمات المعاصي والذنوب؛ (آت).

(٢) بفتح الواو أي البار والمعدم: الفقير لانه اعدم المال كما أن المكثر أكثره؛ (بي).

(٣) اي متى اطلق عينه ونظره كثر اسفه لانه ربما يتعلق بقلبه مما نظر إليه ما يلهيه عن المهمات أو يوقعه في الافات؛ (بي).

(٤) يعني يملك في الاكثر على المبالغة والزيادة في القول؛ (بي).

(٥) يعني وهو في آخر عمره ولا يدري به والغرض منه الترغيب في الانتهاء عن الذنب و المبادرة إلى التوبة منه؛ (بي).

(٦) اي اقصد الوسط العدل من القول وجانب التعدي والافراط والتفريط ليخف عليك المؤن فان من قال جوراً او ادعى امراً باطلاً يشتد عليه الامر لعدم امكانه اثباته؛ (آت).

(٧) في بعض النسخ (والليل والنهار يتسارعان وفي نسخة اخرى يتنازعان في هدم الاعمار).

يا أيها الناس كفر النعمة لؤم، وصحبة الجاهل شؤم، إن من الكرم لين الكلام ومن العبادة إظهار اللسان وإفشاء السلام، إياك والخديعة فإنها من خلق اللئيم، ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب، لا ترغب فيمن زهد فيك، رب بعيد هو أقرب من قريب سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار، ألا ومن أسرع في المسير أدركه المقييل، استر عورة أخيك كما تعلمها فيك^(١)، اغتفر زلة صديقك ليوم يركبك عدوك من غضب على من لا يقدر على ضره طال حزنه وعذب نفسه، من خاف ربه كف ظلمه وفي نسخة من خاف ربه كفي عذابه ومن لم يزرغ^(٢) في كلامه أظهر فخره، ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة، إن من الفساد إضاعة الزاد، ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غدا، هيهات هيهات وما تناكرتم إلا لما فيكم من المعاصي والذنوب فما أقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم وما شر بشر بعده الجنة وما خير بخير بعده النار، كل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية، وعند تصحيح الضمائر تبدو الكبائر، تصفية العمل أشد من العمل وتخليص النية من الفساد أشد على العاملين من طول الجهاد، هيهات لو لا التقى لكنت أدهى العرب.

أيها الناس إن الله تعالى وعد نبيه ﷺ الوسيلة ووعد الحق ولن يخلف الله وعده، ألا وإن الوسيلة على درج الجنة وذروة ذوائب الزلفة^(٤) ونهاية غاية الامنية، لها ألف مرقة ما بين المرقة إلى المرقة حضر الفرس الجواد مائة عام^(٥) وهو ما بين مرقة درة

(١) في بعض النسخ (لما تعلمها). والمقييل من القيلولة.

(٢) اي من لم يزل في كلامه عن الحق.

وفي بعض النسخ بالمهملة من رعى اي عدم الرعاية في الكلام يوجب اظهار الفخر ويمكن ان يكون بضم الراء من الروع بمعنى الخوف وفي بعض النسخ بالمعجمة يقال: كلام مرغ إذا لم يفصح عن المعنى فالمراد ان انتظام الكلام والفصاحة فيه اظهار للفخر والكمال فيكون مدحا لازما وفي امالي الصدوق (والفقيه) ومن لم يزرع في كلامه اظهر هجره والهجر: الفحش وكثرة الكلام في ما لا ينبغي ولعله اظهر. (ماخوذ من آت).

(٣) الدهاء: جودة الرأي والفتنة.

(٤) اي اعلاها والزلفة: القرب ولا يخفى لطف الاستعارة؛ (في).

(٥) حضر الفرس بالضم عدوه.

وزاد في بعض النسخ (وفي نسخة الف عام).

إلى مرقة جوهرة، إلى مرقة زبرجدة إلى مرقة لؤلؤة، إلى مرقة ياقوته، إلى مرقة زمردة، إلى مرقة مرجانة، إلى مرقة كافور، إلى مرقة عنبر، إلى مرقة يلنجوج^(١)، إلى مرقة ذهب، إلى مرقة غمام، إلى مرقة هواء، إلى مرقة نور^(٢) قد أنافت على كل الجنان ورسول الله ﷺ يومئذ قاعد عليها، مرتد بريطين^(٣) ربطة من رحمة الله وربطة من نور الله، عليه تاج النبوة وإكليل الرسالة^(٤) قد أشرق بنوره الموقف وأنا يومئذ على الدرجة الرفيعة وهى دون درجته وعلي ريطتان ربطة من أرجوان النور^(٥) وربطة من كافور والرسول والانباء قد وقفوا على المراقي، وأعلام الازمنة وحجج الدهور^(٦) عن أيماننا وقد تجللهم حلل النور والكرامة، لا يرانا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا بهت بأنوارنا وعجب من ضيائنا وجلالتنا وعن يمين الوسيلة عن يمين الرسول ﷺ غمامة بسطة^(٧) البصر يأتى منها النداء: يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصى وآمن بالنبي الامي العربي ومن كفر فالنار موعده وعن يسار الوسيلة عن يسار الرسول ﷺ ظلة^(٨) يأتى منها النداء: يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصى وآمن بالنبي الامي والذي له الملك الاعلى، لا فاز أحد ولا نال الروح والجنة إلا من لقى خالقه بالاخلاص لهما والافتداء بنجومهما، فأيقنوا يا أهل ولاية الله ببياض وجوهكم وشرف مقعدكم وكرم مآبكم وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين ويا أهل الانحراف والصدود عن الله عز ذكره ورسوله وصراطه وأعلام الازمنة أيقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربكم جزاء بما كنتم تعملون وما من رسول سلف ولا نبي مضى إلا وقد كان مخبرا امته بالمرسل الوارد من بعده ومبشرا برسول الله

(١) يلنجوج: عود البخور.

(٢) تشبيه المراقي بالجواهر إشارة إلى اختلاف الدرجات في الشرف والفضل؛ (في). وقوله: (قد انافت) اي ارتفعت واشرفت.

(٣) الربطة: كل ثوب رقيق لين.

(٤) الاكليل: التاج.

(٥) اي ثياب حمر وشجر له ورد.

(٦) اي الاوصياء وسائر الائمة عليهم السلام.

(٧) اي قدر مد البصر.

(٨) في بعض النسخ (ظلمة).

وموصيا قومه باتباعه ومحليه عند قومه ليعرفوه بصفته وليتبعوه على شريعته ولئلا يضلوا فيه من بعده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيكون من هلك [أ] وضل بعد وقوع الاعذار والانذار عن بينة وتعيين حجة، فكانت الامم في رجاء من الرسل وورود من الانبياء ولئن اصبحت بفقد نبي بعد نبي على عظم مصائبهم وفجائعها بهم^(١) فقد كانت على سعة من الامل ولا مصيبة عظمت ولا رزية جلت كالمصيبة برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لان الله ختم به الانذار^(٢) و الاعذار وقطع به الاحتجاج والعدر بينه وبين خلقه وجعله بابا الذي بينه وبين عباده ومهيمنه^(٣) الذي لا يقبل إلا به ولا قرينة إليه إلا بطاعته، وقال: في محكم كتابه: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾^(٤) " فقرن طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته فكان ذلك دليلا على ما فوض إليه وشاهدا له على من اتبعه وعصاه وبين ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم فقال تبارك وتعالى في التحريض على اتباعه والترغيب في تصديقه والقبول لدعوته: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾^(٥) " فاتباعه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محبة الله ورضاه غفران الذنوب وكمال الفوز ووجوب الجنة وفي التولي عنه والاعراض محادة الله وغضبه وسخطه والبعد منه مسكن النار و ذلك قوله: " ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾^(٦) " يعني الجحود به والعصيان له فإن الله تبارك اسمه امتحن بي عباده وقتل بيدي أضداده وأفنى بسيفي جحاده و جعلني زلفة للمؤمنين وحياض موت على الجبارين وسيفه على المجرمين وشد بي أزر رسوله وأكرمني بنصره وشرفني بعلمه وحباني بأحكامه واختصني بوصيته واصطفاني بخلافته في امته فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد حشده^(٧) المهاجرون والانصار وانغصت^(٨) بهم المحافل: أيها الناس إن عليا مني كهارون^(٩) من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فعقل المؤمنون

(١) في بعض النسخ (وفجائعهم).

(٢) في بعض النسخ (حسم) اي قطع.

(٣) المهيمن: القائم الحافظ والمشاهد والمؤمن.

(٤) النساء: ٨٠.

(٥) آل عمران: ٣١.

(٦) هود: ١٧.

(٧) حشد القوم اي اجتمعوا.

(٨) اي تضيق بهم المحافل.

(٩) في بعض النسخ (بمنزلة هارون).

عن الله نطق الرسول إذ عرفوني أني لست بأخيه لاييه وامه كما كان هارون أخا موسى لاييه وامه ولا كنت نبيا فاقتضى نبوة ولكن كان ذلك منه استخلافا لي كما استخلف موسى هارون (ع) حيث يقول: " اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين^(١) " وقوله ﷺ حين تكلمت طائفة فقالت: " نحن موالي رسول الله ﷺ فخرج رسول الله ﷺ إلى حجة الوداع ثم صار إلى غدِير خم فأمر فأصلح له شبه المنبر ثم علاه وأخذ بعضدي حتى رئي بياض إبطينه رافعا صوته قائلا في محفله " من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وآل من وآله و عاد من عاداه " فكانت على ولايتي ولاية الله وعلى عداوتي عداوة الله.

وأنزل الله عزوجل في ذلك اليوم " **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾**^(٢) " فكانت ولايتي كمال الدين ورضا الرب جل ذكره وأنزل الله تبارك وتعالى اختصاصا لي وتكرما لخليتي وإعظاما وتفضيلا من رسول الله ﷺ منحنيته^(٣) وهو قوله تعالى منحنيته وهو قوله تعالى: " **﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقَّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾**^(٤) " في مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع فطال لها الاستماع ولئن تقمصها دوني الأشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركبها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لانفسهما مهذا، يتلاعنان^(٥) في دورهما ويتبرأ كل واحد منهما من صاحبه يقول لقرينه إذا إلتقيا: ياليت بيني وبينك بعد المشركين فبئس القرين، فيحبية الاشقى على رثوته^(٦): يا ليتني لم أتخذك خليلا، لقد

(١) الاعراف: ١٤٢.

(٢) المائة: ٣.

(٣) قوله ﷺ: (انزل الله تعالى اختصاصا لي وتكرما لخليتي) لعل مراده ﷺ ان الله سبحانه سمى نفسه بمولى الناس وكذلك سمى رسول الله ﷺ نفسه به، ثم نحلاني ومنحاني واختصاني من بين الامة بهذه التسمية تكريما منهما لي وتفضيلا وإعظاما. أو أراد ﷺ ان رد الامة اليه بعد رسول الله ﷺ رد إلى الله عزوجل وان هذه الاية انما نزلت بهذا المعنى كما نبه عليه بقوله: (وكانت على ولايتي ولاية الله) وذلك لانه به كمل الدين وتمت النعمة ودام من رجع اليه من الامة واحدا بعد واحد إلى يوم القيامة. او اراد ﷺ ان المراد بالمولى في هذه الاية نفسه ﷺ وانه مولاهم الحق لان ردهم اليه رد إلى الله تعالى؛ (في).

(٤) الانعام: ٦٢.

(٥) ظاهر الفقرات ان هذه الخطبة كانت بعد انقضاء دولتهما وهو ينافي ما مر في اول الخبر من انها كانت بعد سبعة ايام من وفاة النبي ﷺ ولعله اخبار عما سيكون.

(٦) الرثاة: البذاذة ومن اللباس: البالي. وفي الواقي (على وثوبه).

اضللتني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا، فأنا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمن الذي به كفر والقرآن الذي إياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب، ولئن رتعا في الحطام المنصرم^(١) والغرور المنقطع وكانا منه على شفا حفرة من النار لهما على شر ورود، في أخيب وفود وألعن مورود، يتصارخان باللعنة ويتناقصان بالحسرة^(٢)، ما لهما من راحة ولا عن عذابهما من مندوحة، إن القوم لم يزالوا عباد أصنام وسدنة أوثان، يقيمون لها المناسك و ينصبون لها العتائر ويتخذون لها القربان ويجعلون لها البحيرة والوصيلة والسائبة والحام ويستقسمون بالالزام^(٣) عامهين عن الله عز ذكره حائرين عن الرشاد، مهطعين إلى البعاد^(٤)، وقد استحوذ عليهم الشيطان، وغمرتهم سوداء الجاهلية ورضعوها جهالة وانفطموها ضلالة^(٥) فأخرجنا الله إليهم رحمة وأطلعنا عليهم رافة واسفر بنا عن الحجب نورا لمن اقتبسه وفضلا لمن اتبعه وتأيدا لمن صدقه، فتبوؤوا العز بعد الذلة والكثرة بعد القلة وهابتهم القلوب والابصار وأذعنت لهم الجبابرة وطوائفها وصاروا أهل نعمة مذكورة وكرامة ميسورة وأمن بعد خوف وجمع بعد كوف^(٦) وأضاءت بنا مفاخر معد بن عدنان وأولجناهم^(٧) باب الهدى وأدخلناهم دار السلام وأشملناهم ثوب الايمان وفلجوا بنا في العالمين وابدت لهم أيام الرسول آثار الصالحين من حام مجاهد ومصبل

(١) الرتع: التنعيم. والحطام: الهشيم ومن الدنيا كل ما فيها يفنى ويبقى. والمنصرم: المنقطع.

(٢) نعق بغنمه: صاح.

(٣) العتائر: جمع العتيرة وهي شاة كانوا يذبحونها في رجب لاهتهم. والبحيرة والسائبة: ناقتان مخصصتان كانوا يجرمون الانتفاع بهما. والوصيلة: شاة مخصوصة يذبحونها على بعض الوجوه ويحرمونها على بعض. والحام: الفحل من الامل الذي طال مكثه عندهم فلا يركب ولا يمنع من كلاة وماء. والاستقسام بالالزام: طلب معرفة ما قسم لهم مما لم يقسم بالاقداح. والعمه: التحير والتردد؛ (في).

(٤) المندوحة: السعة. والاهطاع: الاسراع. وفي بعض النسخ (جائزين عن الرشاد). و الاستحواذ: الاستيلاء.

(٥) في بعض النسخ (رضعوا جهالة وانفطموا ضلالة).

والانفطام: الفصل عن الرضاع اي كانوا في صغرهم وكبرهم في الجهالة والضلالة وفي بعض النسخ (وانتظموها ضلالة) فالضمير راجع إلى الجهالة اي انتظموها مع الجهالة في سلك ولعله تصحيف؛ (آت).

(٦) اي تفرق وتقطع. وفي بعض النسخ (حوب). وهو الوحشة والحزن.

(٧) أي ادخلناهم.

قانت ومعتكف زاهد، يظهر الامانة ويأتون المثابة حتى إذا دعا الله عزوجل نبيه ﷺ ورفع إليه لم يك ذلك بعده إلا كلمحة من خفقة^(١) أو وميض من برقة إلى أن رجعوا على الاعقاب وانتكصوا على الادبار وطلبوا بالاوتار وأظهروا الكتائب وردموا الباب وقلوا^(٢) الديار وغيروا آثار رسول الله ﷺ ورغبوا عن أحكامه وبعدوا من أنواره واستبدلوا بسمتخلفه بديلا اتخذه وكانوا ظالمين وزعموا أن من اختاروا من آل أبي قحافة أولى بمقام رسول الله ﷺ ممن اختار رسول الله ﷺ لمقامه وأن مهاجر آل أبي قحافة خير من المهاجري الانصاري الرباني ناموس هاشم بن عبد مناف، ألا وإن أول شهادة زور وقعت في الاسلام شهادتهم أن صاحبهم مستخلف رسول الله ﷺ، فلما كان من أمر سعد بن عباد ما كان رجعوا عن ذلك وقالوا: إن رسول الله ﷺ مضى ولم يستخلف فكان رسول الله ﷺ الطيب المبارك أول مشهود عليه بالزور في الاسلام وعن قليل يجدون غب ما أسسه الاولون^(٣) ولئن كانوا في مندوحة من المهمل^(٤) وشفاء من الاجل وسعة من المنقلب واستدرج من الغرور وسكون من الحال وإدراك من الامل فقد أمهل الله عز و جل شداد بن عاد وثمود بن عبود^(٥) وبلعم بن باعور وأسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة وأمدهم بالاموال والاعمار وأنتهم الارض ببركاتهما ليذكروا آلاء الله وليعرفوا الاهابة له^(٦) والانابة إليه ولينتهوا عن الاستكبار فما بلغوا المدة واستتموا الاكلة أخذهم

-
- (١) الفلج: الفوز والظفر. والمثابة: موضع الثواب ومجتمع الناس بعد تفرقهم. والخفقة: النعاس. والوميض: اللمع الخفي.
- (٢) والانتكاس: الرجوع. والردم: السد. و (قلوا) بالفاء واللام الشاذة اي كسروا ولعله كناية عن السعي في تنزيل بنيانهم وبذل الجهد في خذلانهم وفي بعض النسخ (وقلوا) بالقاف اي ابعضوا داره واطهروا عداوة البيت؛ (آت).
- (٣) الغب بتشديد الباء: العاقبة.
- (٤) اي كانوا في سعة من المهلة. والشفاء مقصورا: الطرف. اراد ﷺ به طول العمر فكأنهم في طرف والاجل في طرف آخر؛ (في) ..
- (٥) ثمود بن عبود كتنور وثمود: اسم قوم صالح النبي ﷺ؛ (آت).
- (٦) في بعض النسخ (ليعترفوا الاهابة له) وفي بعضها (ليقترفوا) والاهابة بمعنى الزجر يقال: اهاب اهابة الراعي بغنمه: صاح لتقف او لترجع بالابل وايضا زجرها بقوله: (هاب).

الله عزوجل^(١) واصطلمهم فمنهم من حصب^(٢) ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من أحرقتة الظلة^(٣) ومنهم من أودته الرجفة^(٤) ومنهم من أردته الخسفة^(٥) " وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون " ألا وإن لكل كتابا فإذا بلغ الكتاب أجله لو كشف لك عما هوى إليه الظالمون وآل إليه الاخسرون لهربت إلى الله عزوجل مما هم عليه مقيمون وإليه صائرون، ألا وإني فيكم أيها الناس كهارون في آل فرعون وكباب حطة في بني إسرائيل وكسفينة نوح في قوم نوح، إني النبا العظيم والصديق والاكبر وعن قليل ستعلمون ما توعدون وهل هي إلا كلعقة الآكل ومذقة الشارب^(٦) وخفقة الوسنان، ثم تلزمهم المعرات^(٧) خزيا في الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون فما جزاء من تنكب محجته؟ وأنكر حجته، وخالف هداته وحاد عن نوره واقتحم في ظلمه واستبدل بالماء السراب وبالنعيم العذاب وبالفوز الشقاء وبالسراء الضراء وبالسعة الضنك، إلا جزاء اقترفه^(٨) وسوء خلافه فليوقنوا بالوعد على حقيقته وليستيقنوا بما يوعدون، " يوم تأتي الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج. إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير. يوم تشقق الارض عنهم سراعا إلى آخر السورة^(٩) .

(١) الاصطلام: الاستيصال.

(٢) على بناء المفعول اي رمى بالحصباء وهي الحصا من السماء.

(٣) الظلة: السحاب. وفي بعض النسخ (الظلمة).

(٤) اي اهلكته الزلزلة.

(٥) اي اهلكته الخسف والسوخ في الارض كقارون؛ (آت).

(٦) اللعقة بضم اللام مصدر: ما تاخذ باصبعك او في الملعقة وايضا: القليل مما يلعبق. وبالفتح: المرة. والوسنان: من اخذته السنة وهو النائم الذي لم يستغرق في النوم.

(٧) المعرة: الاثم والغرم والاذى. ومكان (خزيا) في بعض النسخ (جزاء).

(٨) استثناء من النفي المفهوم من قوله: (فما جزاء)؛ (آت).

(٩) سورة ق وفيها: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾ وتام السورة ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ * نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِيدٌ﴾.

خطبة الطالوتية

٥ - مُحَمَّد بن علي بن معمر، عن مُحَمَّد بن علي قال: حدثنا عبد الله بن أيوب الأشعري عن عمر والاوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الهيثم بن التيهان أن أمير المؤمنين (ع) خطب الناس بالمدينة فقال: الحمد لله الذي لا إله إلا هو، كان حيا بلا كيف^(١) ولم يكن له كان، ولا كان لكانه كيف، ولا كان له أين، ولا كان في شئ ولا كان على شئ ولا ابتدع لكانه مكانا، ولا قوي بعدما كون شيئا، ولا ضعيفا قبل أن يكون شيئا، ولا كان مستوحشا قبل أن يبتدع شيئا، ولا يشبه شيئا، ولا كان خلوا عن الملك قبل إنشائه، ولا يكون خلوا منه بعد ذهابه، كان إلهها حيا بلا حياة، ومالكا قبل أن ينشئ شيئا، ومالكا بعد إنشائه للكون، وليس يكون لله كيف ولا أين ولا حد يعرف، ولا شئ يشبهه، وليهرم لطول بقاءه، ولا يضعف لذعة^(٢)، ولا يخاف كما تخاف خليقته من شئ ولكن سميع بغير سمع، وبصير بغير بصر، وقوي بغير قوة من خلقه، لا تدركه حدق الناظرين ولا يحيط بسمعه سمع السامعين، إذا أراد شيئا كان بلا مشورة ولا مظاهرة ولا مخابرة ولا يسأل أحدا عن شئ من خلقه أراده، لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن مُحَمَّدًا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فبلغ الرسالة وأنهج الدلالة ﷺ .

(١) أي بلا حياة زائدة يتكيف بها ولا كيفية من الكيفيات التي تتبع الحياة في المخلوقين، بل حياته علمه وقدرته وهما غير زائدتين على ذاته.

وقوله: (ولم يكن له كان) الظاهر ان (كان) اسم (لم يكن) لانه لما قال ﷺ: (كان) او هم العبارة زمانا، فنفى ﷺ ذلك بانه كان بلا زمان. او لان الكون يتبادر منه الحدوث عرفا ويختزع الوهم للكون مبدءا فنفى ﷺ ذلك بان وجوده تعالى ازلي لا يمكن ان يقال: حدث في ذلك الزمان فالمراد: ب (كان) على التقديرين ما يفهم ويتبادر او يتوهم منه.

(٢) في بعض النسخ (لا يصعق). والذعة بالضم: الخوف وبالتحريك: الدهش.

ايها الامة التي خدعت فانخدعت وعرفت خديعة من خدعها فأصرت على ما عرفت واتبعت أهواءها وضربت في عشواء غوايتها وقد استبان لها الحق فصدت عنه^(١) والطريق الواضح فتنبهته، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو أقتبستم العلم من معدنه وشربتم الماء بعدوبته وادخرتم الخير من موضعه وأخذتم الطريق من واضحه وسلكتم من الحق نهجه لنهجت^(٢) بكم السبل وبدت لكم الاعلام وأضاء لكم الاسلام فأكلتم رغدا^(٣) وما عال فيكم عائل ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد ولكن سلكتم سبيل الظلام فأظلمت عليكم دنياكم برحبها^(٤) وسدت عليكم أبواب العلم فقلتم بأهوائكم واختلقتم في دينكم فأفتيتم في دين الله بغير علم واتبعتم الغواية فأغوتكم وتركتم الاثمه فتركوكم، فأصبحتم تحكمون باهوائكم إذا ذكر الامر سألتم أهل الذكر فإذا أفتوكم قلتهم هو العلم بعينه فكيف وقد تركتموه ونبذتموه وخالفتموه؟^(٥) رويدا عما قليل تحصدون جميع ما زرعتم وتجدون وخيم ما اجترتم^(٦) وما اجتلبتم، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد علمتم أني صاحبكم والذي به أمرتم وأنى عالمكم والذي بعلمه نجاتكم ووصي نبيكم وخيرة ربكم ولسان نوركم والعالم بما يصلحكم، فعن قليل رويدا ينزل بكم ما وعدتم وما نزل بالامم قبلكم وسيسألکم الله عزوجل عن أئمتكم، معهم تحشرون وإلى الله عزوجل غدا تصيرون، أما والله لو كان لي عدة أصحاب طالوت أو عدة أهل بدر وهم أعداؤكم لضربتكم بالسيف حتى تؤولوا إلى الحق وتنبسوا للصدق فكان أرتق للفتق و آخذ بالرفق، اللهم فاحكم بيننا بالحق وانت خير الحاكمين.

(١) في بعض النسخ (صدعت).

(٢) في بعض النسخ (لتنهجت) وفي بعضها (لايتهجت). والابتهاج: السرور ونهج اي وضع وتنهج قريب منه.

(٣) اي واسعة طيبة.

(٤) الرحب بالضم: السعة، اي مع سعتها.

(٥) اي كيف ينفعكم هذا الاقرار والاذعان وقد تركتم متابعة قائله او كيف تقولون هذا مع انه مخالف لافعالكم؛ (آت).

(٦) الاجترام: الاكتساب. والاجتلاب: جلب الشيء إلى النفس. وفي بعض النسخ (اجتنيتم) من اجتناء الثمرة او بمعنى كسب الجرم.

قال ثم خرج من المسجد فمر بصيرة^(١) فيها نحو من ثلاثين شاة، فقال: والله لو أن لي رجالا ينصحون لله عزوجل ولرسوله بعدد هذه الشياه لازلت أبين أكلة الذبان^(٢) عن ملكه.

قال: فلما أمسى بايعه ثلاثمائة وستون رجلا على الموت فقال لهم أمير المؤمنين (ع): اغدوا بنا إلى أحجار الزيت^(٣) محلقتين، وحلق أمير المؤمنين (ع) فما وافى من القوم محلقا إلا أبوذر والمقداد وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وجاء سلمان في القوم، فرفع يده إلى السماء فقال: اللهم إن القوم استضعفوني كما استضعفت بنو إسرائيل هارون، اللهم فإنك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى عليك شئ في الأرض ولا في السماء، توفي مسلما وألحقني بالصالحين، أما والبيت والمفضي^(٤) إلى البيت وفي نسخة والمزدلفة والخفاف إلى التجمير لو لا عهد عهده إلي النبي الامي ﷺ لاوردت المخالفين خليج المنية ولارسلت عليهم شآبيب صواعق الموت وعن قليل سيعملون.

٦ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ دخل عليه أبو بصير وقد خفره النفس^(٥) فلما أخذ مجلسه قاله له أبو عبد الله (ع): يا أبا محمد ما هذا النفس العالي؟ فقال: جعلت فداك يا ابن رسول الله كبر سني ودق عظمي واقترب أجلي مع أنني لست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي، فقال أبو عبد الله (ع): يا أبا محمد وإنك لتقول هذا؟! قال: جعلت فداك وكيف لا أقول هذا؟! فقال، يا أبا محمد أما علمت أن الله تعالى يكرم الشباب منكم

(١) الصيرة: حظيرة تتخذ من الحجارة واغصان الشجرة للغنم والبقر.

(٢) الذبان بالكسر والتشديد: جمع ذباب وكنى بابين أكلتها عن سلطان الوقت فأنهم كانوا في الجاهلية ياكلون من كل خبيث نالوه؛ (في).

(٣) احجار الزيت: موضع داخل المدينة.

(٤) المفضى إلى البيت: ماسه بيده. والخفاف: سرعة الحركة. ولعل المراد بالتجمير رمى الجمار. والخليج: النهر؛ (في).

(٥) شآبيب: جمع شؤبوب بالضم مهموزا وهو الدفعة من المطر؛ (آت).

(٦) الخفر: الحث والاعجال.

ويستحيي من الكهول؟ قال: قلت: جعلت فداك فكيف يكرم الشباب ويستحيي من الكهول؟ فقال: يكرم الله الشباب أن يعذبهم ويستحيي من الكهول أن يحاسبهم، قال: قلت: جعلت فداك هذا لنا خاصة أم لاهل التوحيد؟ قال فقال: لا والله إلا لكم خاصة دون العالم، قال: قلت: جعلت فداك فإننا قد نبزنا نبزاً^(١) انكسرت له ظهورنا وماتت له أفئدتنا واستحلت له الولاية دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم، قال: فقال أبو عبد الله (ع): الرافضة؟ قال: قال: قلت: نعم، قال: لا والله ما هم سموكم ولكن الله سماكم به^(٢) أما علمت يا أبا محمد أن سبعين رجلاً من بني إسرائيل رفضوا فرعون وقومه لما استبان لهم ضلالهم فلحقوا بموسى (ع) لما استبان لهم هداه فسموا في عسكر موسى الرافضة لانهم رفضوا فرعون وكانوا أشد أهل ذلك العسكر عبادة وأشدهم حبا لموسى وهارون وذريتهما (ع) فأوحى الله عزوجل إلى موسى (ع) أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة فإني قد سميتهم به ونحلتهم إياه، فأثبت موسى (ع) الاسم لهم ثم ذخر الله عزوجل لكم هذا الاسم حتى نحلكمون، يا أبا محمد رفضوا الخير ورفضتم الشر، افترق الناس كل فرقة وتشعبوا كل شعبة فانشعبتم مع أهل بيت نبيكم ﷺ وذهبتهم حيث ذهبوا و اخترتم من اختار الله لكم وأردتم من أراد الله فأبشروا ثم ابشروا، فأنتم والله المرحومون المتقبل من محسنكم والمتجاوز عن مسيئكم، من لم يأت الله عزوجل بما انتم عليه يوم القيامة لم يتقبل منه حسنة ولم يتجاوز له عن سيئة، يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمد إن لله عزوجل ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في أوان سقوطه وذلك قوله عزوجل: "الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم. ويستغفرون للذين آمنوا"^(٣) "استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق، يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، قال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا

مَا عَاهَدُوا

(١) النبز بالتحريك: اللقب.

(٢) في بعض النسخ (بل الله سماكم به).

(٣) المؤمن: ٧.

اللَّهِ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿١﴾ " إنكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وإنكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول جل ذكره: " ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ ﴿٢﴾ " يا أبا مُحَمَّد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدي فقال: يا أبا مُحَمَّد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مَّتَقَابِلِينَ﴾ ﴿٣﴾ " والله ما أراد بهذا غيركم يا أبا مُحَمَّد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدي، فقال: يا أبا مُحَمَّد ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٤﴾ " والله ما أراد بهذا غيركم، يا أبا مُحَمَّد فهل سررتك قال: قلت: جعلت فداك زدي، فقال: يا أبا مُحَمَّد لقد ذكرنا الله عزوجل وشيعتنا و عدونا في آية من كتابه فقال عزوجل: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ﴿٥﴾ " فنحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون و شيعتنا هم أولوا الالباب، يا ابا مُحَمَّد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدي، فقال: يا أبا مُحَمَّد والله ما استثنى الله عزوجل بأحد من أوصياء الانبياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين (ع) وشيعته فقال في كتابه وقوله الحق: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَنْ مَوْلَىٰ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾ ﴿٦﴾ " يعني بذلك عليا (ع) وشيعته، يا ابا مُحَمَّد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدي، قال: يا أبا مُحَمَّد لقد ذكركم الله تعالى في كتابه إذ يقول: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿٧﴾ " والله ما أراد بهذا غيركم، فهل سررتك يا أبا مُحَمَّد؟ قال: قلت: جعلت فداك زدي، فقال: يا أبا مُحَمَّد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿إِنَّ عِبَادِيَ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ ﴿٨﴾ " والله ما أراد بهذا إلا الائمة (عل) وشيعتهم، فهل سررتك يا أبا مُحَمَّد؟ قال: قلت: جعلت فداك زدي، فقال: يا أبا مُحَمَّد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿قُلْ لِيَك مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ

(١) الاحزاب: ٢٣.

(٢) الاعراف: ١٠٢.

(٣) الحجر: ٤٧.

(٤) الزخرف: ٤٧.

(٥) الزمر: ٩.

(٦) الدخان ٤٢ و ٤٣.

(٧) الزمر: ٥٣.

(٨) الحجر: ٤٢.

أُولَئِكَ رَفِيقًا^(١) " فرسول الله ﷺ في الآية النبيون ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء وأنتم الصالحون فتمسوا بالصلاح كما سماكم الله عزوجل، يا أبا مُجَدَّ فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، قال: يا أبا مُجَدَّ لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوكم في النار بقوله: " **﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَاَهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾**^(٢) " والله ما عنى ولا أراد بهذا غيركم، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس وأنتم والله في الجنة تحيرون^(٣) وفي النار تطلبون يا أبا مُجَدَّ فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، قال: يا أبا مُجَدَّ ما من آية نزلت تقود إلى الجنة ولا تذكر أهلها بخير إلا وهي فينا وفي شيعتنا وما من آية نزلت تذكر أهلها بشر ولا تسوق إلى النار إلا وهي في عدونا ومن خالفنا، فهل سررتك يا أبا مُجَدَّ؟ قال: قلت: جعلت فداك، زدني، فقال: يا أبا مُجَدَّ ليس على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا وسائر الناس من ذلك براء^(٤) يا أبا مُجَدَّ فهل سررتك؟ وفي رواية أخرى فقال: حسبي.

حديث أبي عبدالله عليه السلام مع المنصور في موكبه

٧ - مُجَدَّ بن يحيى، عن أحمد بن مُجَدَّ، عن بعض أصحابه، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عمير جميعاً، عن مُجَدَّ بن أبي حمزة، عن حمران قال: قال أبو عبدالله (ع) و ذكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم فقال: إني سرت مع أبي جعفر المنصور^(٥) وهو في موكبه وهو على فرس وبين يديه خيل ومن خلفه خيل وأنا على حمار إلى جانبه فقال لي: يا أبا عبدالله قد كان فينبغي لك أن تفرح بما أعطانا الله من القوة وفتح لنا من العز

(١) النساء: ٦٩.

(٢) ص: ٦٢ و ٦٣.

(٣) اي تكرمون وتنعمون وتسرون.

(٤) براء ككرام وفي بعض النسخ (براء) كفقهاء وكلاهما جمع بريء.

(٥) يعني الدوانيقي.

ولا تخبر الناس أنك أحق بهذا الامر منا وأهل بيتك فتغرينا بك وبهم^(١)، قال: فقلت: ومن رفع هذا إليك عني فقد كذب فقال: لي أتخلف على ما تقول؟ فقلت: إن الناس سحرة^(٢) يعني يجبون أن يفسدوا قلبك علي فلا تمكنهم من سمعك فإننا إليك أحوج منك إلينا فقال لي: تذكر يوم سألتك هل لنا ملك؟ فقلت: نعم طويل عريض شديد فلا تزالون في مهلة من أمركم وفسحة من دنياكم حتى تصيبوا منا دما حراما في شهر حرام في بلد حرام، فعرفت أنه قد حفظ الحديث، فقلت: لعل الله عزوجل أن يكفيك^(٣) فإني لم أخصك بهذا وإنما هو حديث رويته ثم لعل غيرك من أهل بيتك يتولى ذلك فسكت عني، فلما رجعت إلى منزلي أتاني بعض موالينا فقال: جعلت فداك والله لقد رأيتك في موكب أبي جعفر وأنت على حمار وهو على فرس وقد أشرف عليك يكلمك كأنك تحته، فقلت بيني وبين نفسي: هذا حجة الله على الخلق وصاحب هذا الامر الذي يقتدي به وهذا الآخر يعمل بالجور ويقتل أولاد الانبياء ويسفك الدماء في الارض بما لا يحب الله وهو في موكبه وأنت على حمار فدخلي من ذلك شك حتى خفت على ديني ونفسي، قال: فقلت: لو رأيت من كان حولي وبين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي من الملائكة لا تحتقرته واحتقرت ما هو فيه فقال: الآن سكن قلبي، ثم قال: إلى متى هؤلاء يملكون أو متى الراحة منهم؟ فقلت: أليس تعلم أن لكل شئ مدة؟ قال: بلى فقلت: هل ينفعك علمك أن هذا الامر إذا جاء كان أسرع من طرفة العين؟ إنك لو تعلم حالهم عند الله عزوجل وكيف هي كنت لهم أشد بغضا ولو جهدت أو جهد أهل الارض أن يدخلوهم في أشد ما هم فيه من الاثم لم يقدروا فلا يستفزناك الشيطان^(٤) فإن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ألا تعلم أن من أنتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الاذى والخوف هو غدا في زمرتنا فإذا رأيت الحق قد مات وذهب أهله، ورأيت الجور قد شمل البلاد، ورايت القرآن قد خلق واحداث فيه ما ليس فيه ووجه على الاهواء، ورأيت الدين قد انكفى كما ينكفي

(١) (تغرينا) في بعض النسخ (تعزينا) والاعزاء: التحريض على الشر.

(٢) في بعض النسخ (شجرة) ولعله تصحيف. والسحر في كلامهم صرف الشئ عن وجهه.

(٣) اي يصونك من ان يقع منك هذا الامر.

(٤) اي لا يستخفناك الشيطان.

الماء^(١)، ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحق، ورأيت الشر ظاهرا لا ينهاه عنه ويعذر أصحابه، ورأيت الفسق قد ظهر واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ورأيت المؤمن صامتا لا يقبل قوله، ورأيت الفاسق يكذب ولا يرد عليه كذبه وفريته^(٢)، ورأيت الصغير يستحق بالكبير، ورأيت الارحام قد تقطعت، ورأيت من يمدح بالفسق يضحك منه ولا يرد عليه قوله، ورأيت الغلام يعطى ما تعطى المرأة، ورأيت النساء يتزوجن النساء، ورأيت الثناء قد كثر^(٣) ورأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهاه ولا يؤخذ على يديه، ورأيت الناظر يتعوذ بالله مما يرى المؤمن فيه من الاجتهاد، ورأيت الجار يؤذي جاره وليس له مانع، ورأيت الكافر فرحا لما يرى في المؤمن، مرحا لما يرى في الارض من الفساد^(٤)، ورأيت الخمر تشرب علانية ويجمع عليها من لا يخاف الله عزوجل، ورأيت الامر بالمعروف ذليلا، ورأيت الفاسق فيما لا يحب الله قويا محمودا، ورأيت اصحاب الايات يحتقرون ويحتقر من يحبهم^(٥)، ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشر مسلوكا، ورأيت بيت الله قد عطل ويؤم بتركه، ورأيت الرجل يقول ما لا يفعله، ورأيت الرجال يتسمنون^(٦) للرجال والنساء للنساء، ورأيت الرجال معيشتهم من دبره ومعيشة المرأة من فرجها، ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال، ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر وأظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها واعطوا

(١) اي انقلب، كفأت الاناء اي قلبته.

(٢) الفرية: الكذب والبهتان.

(٣) في بعض النسخ (رأيت البناء قد كثر).

(٤) المرح بالتحريك: شدة الفرح والنشاط.

(٥) اصحاب الايات اي اصحاب العلامات والمعجزات او الذين نزلت فيهم الايات وهم الائمة أو المفسرون. وفي بعض النسخ (اصحاب الاثار) وهم المحدثون؛ (آت).

(٦) اي يستعملون الاغذية والادوية للسمن ليعمل معهم القبيح، قال في النهاية: فيه: (يكون في آخر الزمان قوم يتسمنون) اي يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف، وقيل: اراد جمعهم الاموال، وقيل: يحبون التوسع في المآكل والمشارب وهي اسباب السمن، ومنه الحديث الاخر (ويظهر فيهم السمن) وفيه: (ويل للمسمنات يوم القيامة من فترة في العظام) اي اللاتي يستعملن السمينة وهو دواء يتسمن به النساء انتهى؛ (آت).

الرجال الاموال على فروجهم وتنوفس في الرجل^(١) وتغاير عليه الرجال، وكان صاحب المال أعز من المؤمن، وكانت الربا ظاهرا لا يعير، وكان الزنى تمتدح به النساء، ورأيت المرأة تصانع زوجها^(٢) على نكاح الرجال، ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهن، ورأيت المؤمن محزوننا محتقرا ذليلا، ورأيت البدع والزنى قد ظهر، ورأيت الناس يعتدون بشاهد الزور، ورأيت الحرام يحلل ورأيت الحلال يحرم، ورأيت الدين بالرأى وعطل الكتاب وأحكامه، ورأيت الليل لا يستخفى به من الجرأة على الله^(٣)، ورأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلا بقلبه، ورأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عزوجل، ورأيت الولاة يقربون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير، ورأيت الولاة يرتشون في الحكم، ورأيت الولاية قبالة لمن زاد، ورأيت ذوات الارحام ينكحن ويكتفى بهن ورأيت الرجل يقتل على التهمة وعلى الظنة ويتغاير على الرجل الذكر فيبذل له نفسه و ماله، ورأيت الرجل يعير على إتيان النساء، ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور، يعلم ذلك ويقيم عليه، ورأيت المرأة تقهر زوجها، وتعمل ما لا يشتهي وتنفق على زوجها، ورأيت الرجل يكره امرأته وجاريتته ويرضى بالذني من الطعام والشراب، ورأيت الايمان بالله عزوجل كثيرة على الزور، ورأيت القمار قد ظهر، ورأيت الشراب يباع ظاهرا ليس له مانع، ورأيت النساء يبذلن أنفسهن لاهل الكفر، ورأيت الملاهي قد ظهرت يمر بها، لا يمنها أحد احدًا ولا يجترئ أحد على منعها، ورأيت الشريف يستدله الذي يخاف سلطانه، ورأيت أقرب الناس من الولاة من يمتدح بشتما أهل البيت، ورأيت من يجبنا يزور ولا تقبل شهادته، ورأيت الزور من القول يتنافس فيه، ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه وخف على الناس استماع

-
- (١) اي فروج نسائهم للديانة ويمكن ان يقرء الرجال بالرفع واعطوا على المعلوم او المجهول من باب اكلوني البراغيث والاول اظهر. والتنافس: الرغبة في الشئ والافراد به والمنافسة: المغالبة على الشئ وهي المراد ههنا؛ (آت) وفي بعض النسخ (وتغار عليه الرجال).
- (٢) المصانعة: الرشوة والمداهنة.
- (٣) اي لا ينتظرون دخول الليل ليستتروا به المعاصي بل يعملونها في النهار علانية؛ (آت).

الباطل، ورأيت الجار يكرم الجار خوفا من لسانه، ورأيت الحدود قد عطلت وعمل فيها بالاهواء، ورأيت المساجد قد زخرفت، ورأيت أصدق الناس عند الناس المفتري الكذب ورأيت الشر قد ظهر والسعي بالنميمة، ورأيت أصدق البغي قد فشا، ورأيت الغيبة تستملح^(١) و ييشر بها الناس بعضهم بعضا، ورأيت طلب الحج والجهاد لغير الله، ورأيت السلطان يذل للكافر المؤمن، ورأيت الخراب قد أدبيل من العمران^(٢)، ورأيت الرجل معيشته من بحس المكيال والميزان ورأيت سفك الدماء يستخف بها، ورأيت الرجل يطلب الرئاسة لعرض الدنيا ويشهر نفسه ببحث اللسان ليتقى وتسد إليه الامور، ورأيت الصلاة قد استخف بها، ورأيت الرجل عنده المال الكثير ثم لم يزه منذ ملكه، ورأيت الميت ينش من قبره^(٣) ويؤذى وتباع أكفانه، ورأيت الهرج قد كثر، ورأيت الرجل بمسي نشوان^(٤) ويصبح سكرانا لا يهتم بالناس فيه، ورأيت البهائم تنكح، ورأيت البهائم يفرس بعضها بعضا ورأيت الرجل يخرج إلى مصلاه ويرجع وليس عليه شئ من ثيابه، ورأيت قلوب الناس قد قست وجمدت أعينهم وثقل الذكر عليهم، ورأيت السحت قد ظهر يتنافس فيه، ورأيت المصلي إنما يصلى ليراه الناس، ورأيت الفقيه يتفقه لغير الدين، يطلب الدنيا والرئاسة، ورأيت الناس مع من غلب، ورأيت طالب الحلال يذم ويعير وطالب الحرام يمدح ويعظم، ورأيت الحرمين يعمل فيهما بما لا يحب الله، لا يمنعهم مانع ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح أحد ورايت المعازف ظاهرة في الحرمين، ورأيت الرجل يتكلم بشئ من الحق ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم إليه من ينصحه في نفسه فيقول: هذا عنك موضوع، ورأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض ويقتدون بأهل الشرور، ورايت مسلك الخير وطريقه خاليا لا يسلكه أحد، ورأيت الميت يهزأ به فلا يفرغ له أحد، ورايت كل عام يحدث فيه من الشر والبدعة أكثر مما كانت، ورأيت الخلق والمجالس لا يتابعون إلا الاغنياء، ورأيت المحتاج يعطى على الضحك به ويرحم لغير وجه الله، ورأيت الآيات في السماء لا يفرغ لها أحد، ورأيت الناس يتسافدون^(٥) كما يتسافد البهائم لا ينكر أحد منكرا تخوفا من

(١) استملح أي عده مليحا.

(٢) الادالة: الغلبة.

(٣) في بعض النسخ (ينشر من قبره).

(٤) نشوان اي سكران.

(٥) السفاد: نزو الذكر على الانثى. اي جهرة في الطرق والشوارع.

الناس، ورأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله ويمنع اليسير في طاعة الله، ورأيت العقوق قد ظهر واستخف بالوالدين وكانا من أسوء الناس حالاً عند الولد ويفرحبأن يفتري عليهما، ورأيت النساء وقد غلبن على الملك وغلبن على كل أمر لا يؤتى إلا ما هن فيه هوى، ورأيت ابن الرجل يفتري على أبيه ويدعو على والديه ويفرح بموتهما، ورأيت الرجل إذا مر به يوم ولم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور أو بخس مكيال أو ميزان أو غشيان حرام أو شرب مسكر كثيباً حزينا يحسب أن ذلك اليوم عليه وضیعة^(١) من عمره، ورأيت السلطان يحتكر الطعام، ورأيت أموال ذوي القرى تقسم في الزور ويتقامر بها وتشرب بها الخمر، ورأيت الخمر يتداوى بها ويوصف للمريض ويستشفى بها، ورأيت الناس قد استتوا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التدين به، ورأيت رياح المنافقين^(٢) وأهل النفاق قائمة ورياح أهل الحق لا تحرك، ورأيت الأذان بالاجر والصلاة بالاجر، ورأيت المساجد محتشية ممن لا يخاف الله، مجتمعون فيها للغيبة وأكل لحوم أهل الحق ويتواصفون فيها شراب المسكر، ورأيت السكران يصلي بالناس وهو لا يعقل ولا يشان^(٣) بالسكر وإذا سكر أكرم واتقى وخيف وترك، لا يعاقب ويعذر بسكره، ورأيت من أكل أموال اليتامى يحمده بصلاحه، ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله، ورأيت الولاة يأتمنون الخونة للطمع ورأيت الميراث قد وضعته الولاة لأهل الفسوق والجرأة على الله^(٤)، يأخذون منهم ويخلونهم وما يشتهون ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر، ورأيت الصلاة قد استخف بأوقاتها، ورأيت الصدقة بالشفاعة^(٥) لا يراد بها وجه الله ويعطى لطلب الناس، ورأيت

(١) اي خسران ونقص.

(٢) تطلق الريح على الغلبة والقوة والرحمة والنصرة والدولة والنفس والكل محتمل و الاخير اظهر؛ (آت).

(٣) من الشين اي العيب.

(٤) اي ميراث اليتيم بان تولوا عليها خائناً يأكل بعضها ويعطيهم بعضها. او يحكمون لكل ميراث للفاسق من الورثة لما يأخذون منه من الرشوة؛ (آت).

(٥) اي لا يتصدقون الا لمن يشفع له شفيع فيعطون لوجه الشفيع لا لوجه الله. او يعطون لطلب الناس و ابرامهم؛ (آت).

الناس همهم بطونهم وفروجهم، لا يبالون بما أكلوا وما نكحوا، ورأيت الدنيا مقبلة عليهم، ورأيت أعلام الحق قد درست فكن على حذر واطلب إلى الله عزوجل النجاة وأعلم أن الناس في سخط الله عزوجل وإنما يمهلهم لا مر يراد بهم فكن مترقبا واجتهد ليرك الله عزوجل في خلاف ما هم عليه فإن نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجلت إلى رحمة الله وإن أخرت ابتوا وكنت قد خرجت مما هم فيه من الجرأة على الله عزوجل وأعلم أن الله لا يضيع أجر المحسنين وأن رحمة الله قريب من المحسنين.

حديث موسى عليه السلام

٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن علي بن عيسى رفعه قال^(١): إن موسى (ع) ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته: يا موسى لا يطول في الدنيا أملك فيقسو لذلك قلبك وقاسي القلب مني بعيد.

يا موسى كن كمسرتي فيك^(٢) فإن مسرتي أن أطاع فلا اعصي، فأمت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب^(٣) جديد القلب تخفى على أهل الأرض وتعرف في أهل السماء، جلس البيوت^(٤) مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح إلي من كثرة الذنوب صياح المذنب الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فإني نعم العون ونعم المستعان.

يا موسى إني أنا الله فوق العباد والعباد دوني وكل لي داخرون^(٥) فاتهم نفسك على نفسك ولا تأتمن ولدك على دينك إلا أن يكون ولدك مثلك يجب الصالحين.

(١) كذا مرفوعا، مجهولا، موقوفا.

(٢) هذا تشبيه للمبالغة وحاصله: كن على حال أكون مسرورا بفعالك فكانك تكون مسرورا.

(٣) الخلق محركة: البالي.

(٤) المجلس: بساط يبسط في البيت.

(٥) اي صاغرون، عاجزون.

يا موسى اغسل واغتسل واقترب من عبادي الصالحين.
يا موسى كن إمامهم في صلاتهم وإمامهم فيما يتشاجرون^(١) واحكم بينهم بما أنزلت عليك فقد أنزلته حكما بينا وبرهانا نيرا ونورا ينطق بما كان في الاولين وبما هو كائن في الآخرين.
اوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى ابن مريم صاحب الاتان والبرنس والزيت والزيتون والمحراب^(٢) ومن بعده بصاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر، فمثله في كتابك أنه مؤمن مهيم^(٣) على الكتب كلها وأنه راعع ساجد، راغب، راهب، إخوانه المساكين وأنصاره قوم آخرون^(٤) ويكون في زمانه أزل وزلزال^(٥) وقتل، وقلعة من المال، اسمه أحمد، مُجَّد الامين من الباقين من ثلة الاولين الماضين، يؤمن بالكتب كلها ويصدق جميع المرسلين ويشهد بالاخلاص لجميع النبيين امته مرحومة مباركة ما بقوا في الدين على حقائقه، لهم ساعات مؤقتات يؤديون فيها الصلوات أداء العبد إلى سيده نافلته، فبه فصدق ومنهاجه فاتبع فإنه أخوك.

يا موسى إنه أمي وهو عبد صدق يبارك له فيما وضع يده عليه ويبارك عليه كذلك كان في علمي وكذلك خلقته، وبه أفتح الساعة وبامته أختم مفاتيح الدنيا^(٦) فمر ظلمة بني إسرائيل أن لا يدرسوا اسمه ولا يخذلوه وإنهم لفاعلون، وحبه لي حسنة، فأنا معه

(١) التشاجر: التنازع والتخاصم.

(٢) الاتان بالفتح: الحمار. والبرنس بالضم: قلنسوة طويلة وكان النساك يلبسونها في صدر الاسلام.

والمراد بالزيتون والزيت: التمرة المعروفه ودهنها لانه إِسْتِغْنَى كان ياكلهما او نزلتا له في المائدة من السماء او المراد بالزيتون مسجد دمشق او جبال الشام كما ذكره الفيروزآبادي اي اعطاه الله بلاد الشام. وبالزيت الدهن الذي روى انه كان في بني اسرائيل وكان غليانها من علامات النبوة.

والمحراب لزومه وكثرة العبادة فيه؛ (آت).

(٣) المهيم هنا: المشاهد والمؤمن.

(٤) اي ليسوا من قومه وعشيرته.

(٥) الازل: الضيق والشدة.

(٦) (به افتح) الباء للملابسة والغرض اتصال امته ودولته ونبوته بقيام الساعة؛ (آت).

وأنا من حزبه^(١) وهو من حزبي وحزبهم الغالبون، فتمت كلماتي لأظهرن دينه على الأديان كلها ولاعبدن بكل مكان ولا نزلن عليه قرآنا فرقانا شفاء لما في الصدور من نفث الشيطان فصل عليه يا ابن عمران فيأني أصلي عليه وملائكتي.

يا موسى أنت عبدي وأنا إلهك، لا تستذل الحقير الفقير ولا تغبط الغني بشيء يسير وكن عند ذكرى خاشعا وعند تلاوته برحمتي طامعا واسمعي لداذة التوراة بصوت خاشع حزين، اطمئن عند ذكرى وذكرى بي من يطمئن إلي واعبدي ولا تشرك بي شيئا وتحرمسرتي^(٢) إني أنا السيد الكبير، إني خلقتك من نطفة من ماء مهين^(٣)، من طينة أخرجتها من أرض ذليلة ممشوجة^(٤) فكانت بشرا فأنا صانعها خلقا فتبارك وجهي وتقدس صنيعي^(٥)، ليس كمثلي شيء وأنا الحي الدائم لا أزول.

يا موسى كن إذا دعوتني خائفا مشفقاً وجلاً، عفر وجهك لي في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حين تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي أيام الحياة وعلم الجهال محامدي وذكرهم آلائي ونعمتي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه، فإن أخذي أليم شديد. ياموسى إذا انقطع حبلك مني لم يتصل بحبل غيري، فاعبدي وقم بين يدي مقام العبد الحقير الفقير، ذم نفسك فهي أولى بالذم ولا تتناول بكتابي على بني اسرائيل فكفى بهذا واعظا لقلبك ومنيرا وهو كلام رب العالمين جل وتعالى.

يا موسى متى ما دعوتني ورجوتني فأني سأغفر لك على ما كان منك، السماء تسبح لي وجلا والملائكة من مخافتى مشفقون والارض تسبح لي طمعا وكل الخلق

(١) اي انصره واعينه؛ (آت).

(٢) التحري: الطلب.

(٣) المهين: الحقير والقليل والضعيف.

(٤) اي مخلوطة من انواع والمراد: اني خلقتك من نطفة واصل تلك النطفة حصل من شخص خلقته من طينة الارض وهو آدم ^{عليه السلام} واخذت طينته من جميع وجه الارض المشتملة على ألوان وأنواع مختلفة؛ (آت).

(٥) في بعض النسخ (صنعي).

يسبحون لي داخرون^(١) ثم عليك بالصلاة، الصلاة فإنها مني بمكان ولها عندي عهد وثيق وألحق بها ما هو منها زكاة القربان من طيب المال والطعام فإني لا أقبل إلا الطيب يراد به وجهي.

واقرن مع ذلك صلة الارحام فإني أنا الله الرحمن الرحيم والرحم أنا خلقتها فضلا من رحمتي ليتعاطف بها العباد ولها عندي سلطان في معاد الآخرة وأنا قاطع من قطعها وواصل من وصلها وكذلك أفعل بمن ضيع أمري.

يا موسى أكرم السائل إذا أتاك برد جميل أو إعطاء يسير فإنه يأتيك من ليس بإنس ولا جان، ملائكة الرحمن يبيلونك كيف أنت صانع فيما أوليتك وكيف مؤاساتك فيما خولتك^(٢)؟ واخشع لي بالتضرع واهتف لي بولولة الكتاب^(٣) واعلم أنني أدعوك دعاء السيد مملوكه ليبلغ به شرف المنازل وذلك من فضلي عليك وعلى آبائك الاولين.

يا موسى لا تنسني على كل حال ولا تفرح بكثرة المال فإن نسياني يقسي القلوب ومع كثرة المال كثرة الذنوب، الارض مطيعة والسماء مطيعة والبحار مطيعة وعصبياني شقاء الثقلين وانا الرحمن الرحيم، رحمن كل زمان، آتي بالشدة بعد الرخاء وبالرخاء بعد الشدة وبالمملوك بعد المملوك وملكي دائم قائم لا يزول ولا يخفى علي شئ في الارض ولا في السماء وكيف يخفى علي ما مني مبتداه وكيف لا يكون همك فيما عندي وإلي ترجع لا محالة.

يا موسى اجعلني حركك وضع عندي كنزك من الصالحات وخفني ولا تخف غيري إلي المصير.
يا موسى ارحم من هو أسفل منك في الخلق ولا تحسد من هو فوقك فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب.

(١) في بعض النسخ (داخرين) وهو حال عن الضمير في يسبحون.

(٢) التحويل: التملك.

(٣) الولولة: صوت متتابع بالويل والاستغاثة، ورفع الصوت بالبكاء والصياح.

يا موسى إن ابني آدم تواضعا في منزلة لنا لا بما من فضلي ورحمتي فقربا قربانا ولا أقبل إلا من المتقين، فكان من شأنهما ما قد علمت فكيف تثق بالصاحب بعد الاخ والوزير.

يا موسى ضع الكبر ودع الفخر واذكر أنك ساكن القبر فليمنعك ذلك من الشهوات.

يا موسى عجل التوبة وآخر الذنب وتأن في المكث بين يدي في الصلاة ولا ترج غيري، اتخذني جنة للشدائد وحصنا للملمات الامور.

يا موسى كيف تحشع لى خليقة لا تعرف فضلي عليها وكيف تعرف فضلي عليها وهي لا تنظر فيه وكيف تنظر فيه وهي لا تؤمن به وكيف تؤمن به وهي لا ترجو ثوابا وكيف ترجو ثوابا وهي قد قنعت بالدنيا واتخذتها مأوى وركنت إليها ركون الظالمين.

يا موسى نافس في الخير أهله فإن الخير كاسمه ودع الشر لكل مفتون.

يا موسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم وأكثر ذكري بالليل والنهار تغنم ولا تتبع الخطايا فتندم فإن الخطايا موعدها النار^(١).

يا موسى أطب الكلام لاهل الترك للذنوب وكن لهم جليسا واتخذهم لغيبك إخوانا وجد معهم يجدون معك^(٢). يا موسى الموت يأتيك لا محالة فتزود زاد من هو على ما يتزود وارد على اليقين.

يا موسى ما أريد به وجهي فكثير قليله وما أريد به غيري فقليل كثيره وإن أصلح أيامك: الذي هو أمامك فانظر أي يوم هو فأعد له الجواب فإنك موقوف ومسؤول وخذ موعظتك من الدهر وأهله فإن الدهر طويله قصير وقصيره طويل وكل شئ فان فاعمل كأنك ترى ثواب عملك لكي يكون أطمع لك في الآخرة لا محالة فإن ما بقي من الدنيا كما ولى منها وكل عامل يعمل على بصيرة ومثال فكن مرتادا لنفسك^(٣) يا ابن عمران لعلك تفوز غدا يوم السؤال فهنالك يخسر المبطلون.

يا موسى ألق كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد المستصرخ إلى سيده فإنك إذا فعلت ذلك رحمت وأنا أكرم القادرين.

(١) يعني إذا اردت الكلام فابدأ باستعمال قلبك وعقلك.

(٢) في بعض النسخ (يجودون معك).

(٣) الارتياح: الطلب.

يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فإنهما بيدي لا يملكهما أحد غيري وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي، لكل عامل جزاء وقد يجزي الكفور بما سعى.

يا موسى طب نفسا عن الدنيا وانطو عنها فإنها ليست لك ولست لها مالك ولدار الظالمين إلا لعامل فيها بالخير فإنها له نعم الدار.

يا موسى ما أمرك به فاسمع ومهما أراه فاصنع، خذ حقائق التوراة إلى صدرك و تيقظ بها في ساعات الليل والنهار ولا تتمكن أبناء الدنيا من صدرك فيجعلونه وكرا كوكر الطير^(١).

يا موسى أبناء الدنيا وأهلها فتن بعضهم لبعض فكل مزين له ما هو فيه والمؤمن من زينت له الآخرة فهو ينظر إليها ما يفتر، قد حالت شهوتها بينه وبين لذة العيش فادلجته بالاسحار^(٢) كفعل الراكب السائق إلى غايته يظل كئيبا ويمسى حزينا^(٣) فطوبى له لو قد كشف الغطاء ماذا يعاين من السرور.

يا موسى الدنيا نطفة^(٤) ليست بثواب للمؤمن ولا نقمة من فاجر فالويل الطويل لمن باع ثواب معاده بلعقة لم تبق وبلعسة لم تدم^(٥) وكذلك فكن كما أمرتك وكل أمرى رشاد.

(١) الوكر والوكرة: عش الطائر.

(٢) الادلاج: السير بالليل وظاهر العبارة انه استعمل هنا متعديا بمعنى التسيير بالليل ولم يات فيما عندنا من كتب اللغة قال الفيروزآبادي: الدلج محركة والدلجة بالضم والفتح: السير من اول الليل وقد ادلجوا، فان ساروا من آخره فادلجوا بالتشديد انتهى ويمكن ان يكون على الحذف والايصال ان ادلجت الشهوة معه وسيرته بالاسحار كالراكب الذي يسابق قرينه إلى الغاية التي يتسابقان إليها والغاية هنا الجنة والفوز بالكرامة والقرب والحب والوصول او الموت وهو الاظهر؛ (آت) وقال الفيض رحمته: هو كناية عن عبادته واجتهاده.

(٣) الكتابة: الغم وسوء الحال والانكسار من الحزن والمعنى انه يكون في نحاره مغموما وفي ليله محزونا لطلب الآخرة ولكن لو كشف الغطاء حتى يرى ماله في الآخرة يحصل له السرور ما لا يخفى؛ (آت).

(٤) النطفة: ما يبقى في الدلو او القرية من الماء، كنى بها عن قلتها؛ (في).

(٥) اللعقة: القليل مما يلعق اللعس بالفتح: العض والمراد هنا ما يقطعه باسنانه وفي بعض النسخ (بلعقة لم تبق وبلعة لم تدم).

يا موسى إذا رأيت الغنى مقبلا فقل: ذنب عجلت لي عقوبته وإذا رايت الفقر مقبلا فقل: مرحبا بشعار الصالحين ولا تكن جبارا ظلوما ولا تكن للظالمين قرينا.

يا موسى ماعمر وإن طال يذم آخره وماضرك ما زوى عنك إذا حمدت مغبته^(١) يا موسى صرخ الكتاب إليك صرخا بما أنت إليه صائر فكيف ترقد على هذا العيون أم كيف يجد قوم لذة العيش لو لا التمادي في الغفلة والاتباع للشهوة والتتابع للشهوة ومن دون هذا يجزع الصديقون.

يا موسى مر عبادي يدعوني على ما كان بعد أن يقرؤا لي أي أرحم الراحمين، مجيب المضطرين وأكشف السوء وابدل الزمان وآتي بالرخاء وأشكر اليسير واثيب الكثير وأغني الفقير وأنا الدائم العزيز القدير، فمن لجأ إليك وانضوى إليك^(٢) من الخاطئين فقل: أهلا وسهلا، يا رحب^(٣) الفناء بفناء رب العالمين واستغفر لهم وكن لهم كأحدهم ولا تستطل عليهم بما أنا أعطيتك فضله وقل لهم فليسألوني من فضلي ورحمتي فإنه لا يمكنها أحد غيري وأنا ذو الفضل العظيم.

طوبى لك يا موسى كهف الخاطئين وجليس المضطرين ومستغفر للمذنبين، إنك مني بالمكان الرضى فادعني بالقلب النقي واللسان الصادق وكن كما أمرتك أطمع أمري ولا تستطل على عبادي بما ليس منك مبتداه وتقرب إلي فإني منك قريب فإني لم أسألك ما يؤذيك ثقله وحمله إنما سألتك أن تدعوني فأجيبك وأن تسألني فأعطيك وان تتقرب إلي بما مني أخذت تأويله وعلي تمام تنزيله.

يا موسى انظر إلى الارض فإنها عن قريب قيرك وارفع عينك إلى السماء فإن فوقك فيها ملكا عظيما وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب^(٤) و

(١) زوى عنك اي بعد عنك: والمعبة: العاقبة.

(٢) انضوى اليه: انضم، وفي بعض النسخ (وانطوى).

(٣) الرحب بالضم: السعة. وبالفتح: الواسع. ولعل المراد ان من لجأ اليك يا موسى من عبادي الخاطئين لتستغفر له وتدخل باستشفاعك في زمرة الساكنين في جوار قبولي فلا ترد مسألته فان رحمتي قد سبقت عضبي، فقل له: أهلا وسهلا ومرحبا فانك رحب الفناء بسبب كونك في فناء قبولي ورحمتي الواسعة، فأمنه من سخطي واسكنه باستغفارك وشفاعتك المقبولة في فناء فضلي ومغفرتي.

(كذا وجدته في هامش بعض النسخ المخطوطة) وقد يقرء في بعض نسخ الحديث (بأرحب الفناء) والظاهر هو الاصح.

(٤) العطب بالتحريك: الهلاك.

المهالك ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها ولا ترض بالظلم ولا تكن ظالما فإني للظالم رصيد^(١) حتى ادبل منه المظلوم.

يا موسى إن الحسنه عشرة أضعاف ومن السيئة الواحدة الهلاك، لا تشرك بي، لا يحل لك أن تشرك بي، قارب وسدد^(٢) وادع دعاء الطامع الراغب فيما عندي، النادم على ما قدمت يدها، فإن سواد الليل يحويه النهار وكذلك السيئة تمحوها الحسنه وعشوة^(٣) الليل تأتي على ضوء النهار وكذلك السيئة تأتي على الحسنه الجلييلة فتسودها.

٩ - علي بن محمد، عمن ذكره، عن محمد بن الحسين، وحميد بن زياد، عن الحسن ابن محمد الكندي جميعا، عن أحمد بن الحسن الهيثمي، عن رجل من أصحابه قال: قرأت جوابا من أبي عبدالله (ع) إلى رجل من أصحابه، أما بعد فإني اوصيك بتقوى الله، فإن الله قد ضمن لمن اتقاه أن يحوله عما يكره إلى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب فإياك أن تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم ويأمن العقوبة من ذنبه فإن الله عزوجل لا يخذع عن جنته ولا ينال ما عنده إلا بطاعته إن شاء الله.

١٠ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن عيثم بن أشيم^(٤) عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله (ع) قال: خرج النبي ﷺ ذات يوم وهو مستبشر يضحك سرورا فقال له الناس: أضحك الله سنك يا رسول الله وزادك سرورا فقال: رسول الله ﷺ: إنه ليس من يوم ولا ليلة إلا ولي فيهما تحفة من الله، ألا وإن ربي أتخفي في يومي هذا بتحفة لم يتحفني بمثلها فيما مضى، إن جبرئيل أتاني فأقراني من ربي السلام وقال: يا محمد إن الله عزوجل اختار من بني هاشم سبعة، لم يخلق مثلهم فيمن مضى ولا يخلق مثلهم فيمن بقي، أنت يا رسول الله سيد النبيين وعلي بن أبي طالب وصيك سيد

(١) اي رقيب، منتظر جزائه وفي تحف العقول (بمصد) وادبل اي اغلب المظلوم عليه؛ (آت).

(٢) (قارب وسدد) قال في النهاية: وفيه سددا وقاربوا اي اقتصدوا في الامور كلها وتركوا العلو فيها والتقصير، يقال: قارب فلان في الامور إذا اقتصد. وقال في السين والبدال: فيه: قاربوا وسددوا اي اطلبوا باعمالكم السداد والاستقامة وهو القصد في الامر والعدل فيه؛ (آت).

(٣) عشوة الليل: ظلمته.

(٤) في بعض النسخ (عثيم) ولعله الاظهر.

الوصيين والحسن والحسين سبطاك سيد الاسباط وحمزة عمك سيد الشهداء وجعفر ابن عمك الطيار في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء ومنكم القائم يصلي عيسى بن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الارض من ذرية علي وفاطمة من ولد الحسين (ع).

١١ - سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمي المصري^(١)، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) قال: قلت له قول الله عزوجل: "﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾"^(٢) قال: فقال: إن الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله ﷺ هو الناطق بالكتاب قال الله عزوجل: " هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق " قال: قلت: جعلت فداك إنا لا نقرأها هكذا، فقال: هكذا والله نزل به جبرئيل على محمد ﷺ ولكن فيما حرف من كتاب الله.

١٢ - جماعة، عن سهل، عن محمد، عن أبيه [عن أبي محمد]، عن أبي عبدالله (ع) قال: سألته عن قول الله عزوجل: "﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾" قال: الشمس رسول الله ﷺ به أوضح الله عزوجل للناس دينهم، قال: قلت: "﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴾"؟ قال: ذاك أمير المؤمنين (ع) تلا رسول الله ﷺ ونفثه بالعلم نفثا، قال: قلت: "﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾"؟ قال: ذاك أئمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل الرسول ﷺ وجلسوا مجلسا كان آل الرسول أولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال: "﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾": قال: قلت: "﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴾"؟ قال: ذلك الامام من ذريته فاطمة عليها السلام يسأل عن دين رسول الله ﷺ فيجلبه لمن سأله فحكى الله عزوجل قوله فقال: " والنهار إذا جليها ".

١٣ - سهل، عن محمد، عن أبيه، عن أبي عبدالله (ع) قال: قلت: "﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ ﴾"؟ قال: يغشاهم القائم بالسيف، قال: قلت: "﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾"؟ قال: خاضعة لا تطيق الامتناع، قال: قلت: "﴿ عَامِلَةٌ ﴾"؟ قال: عملت بغير ما أنزل الله، قال: قلت: "﴿ نَاصِبَةٌ ﴾"؟ قال: نصبت غير ولاة الامر، قال: قلت: "﴿ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴾"؟ قال: تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم.

١٤ - سهل، عن محمد، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قلت: لابي عبدالله (ع)

(١) في رجال الشيخ (البصري) وذكر ابن داود (النصري) بالنون؛ (آت).

(٢) الجاثية: ٢٨.

(٣) الشمس: ١ إلى ٤.

قوله تبارك وتعالى: " ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ^(١) " قال: فقال لي: يا أبا بصير ماتقول في هذه الآية؟ قال: قلت: إن المشركين يزعمون ويخلفون لرسول الله ﷺ إن الله لا يبعث الموتى قال: فقال: تبا لمن قال هذا، سلهم هل كان المشركون يخلفون بالله أم باللات والعزى؟ قال: قلت: جعلت فداك فأوجدنيه قال: فقال لي: يا أبا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوما من شيعتنا قباع سيوفهم ^(٢) على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون: بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون: يا معشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيامة قال: فحكى الله قولهم فقال: " ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتُ﴾ " .

١٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر ابن الخليل الاسدي قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول في قول الله عزوجل: " ﴿فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّهَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ " قال: إذا قام القائم وبعث إلى بني امية بالشام [ف] هربوا إلى الروم

(١) النحل: ٤١ .

(٢) قبيعة السيف: ما على طرف مقبضه من فضة او حديد.

(٣) الانبياء: ١٢ .

اي فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس إذا هم منها يركضون اي يهربون مسرعين، راکضين دواهم ومشبهين بهم من فرط اسراعهم. ﴿لَا تَرْكُضُوا﴾ على ارادة القول اي قيل لهم استهزاء ا: لا تركضوا اما بلسان الحال او المقال والقائل ملك او من مضى من المؤمنين، (وارجعوا إلى ما اترفتم فيه من التمتع والتلذذ او الاتراف إبطار النعمة، ﴿وَمَسَاكِينِكُمْ﴾ التي كانت لكم. ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ غدا عن اعمالكم او تعذبون فان السؤال من مقدمات العذاب ولم يروا وجه النجاة فلذلك لم ينفعهم (فما زالت تلك دعواهم) فما زالوا يرددون ذلك وانما سماه دعوى لان المولود كانه يدعو الويلويقول: يا ويل تعال فهذا اوانك. وكل من (تلك) و (دعواهم) يحتمل الاسمية والخبرية (حتى جعلناهم حصيدا) مثل الحصيد وهو النبات المحصود ولذلك لم يجمع. (خامدين) ميتين من خمدت النار وهو مع (حصيدا) بمنزلة المفعول الثاني كقولك: جعلته حلوا حامضا اذ المعنى جعلناهم جامعين لمماثلة الحصد والخمود او صفة له او حال من ضميره (آت عن البيضاوي).

فيقول لهم الروم: لا ندخلنكم حتى تنتصروا فيعلقون في أعناقهم الصلبان فيدخلونهم فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القوائم طلبوا الامان والصلح فيقول أصحاب القوائم: لا نفعل حتى تدفعوا إلينا من قبلكم منا، قال: فيدفعونهم إليهم فذلك قوله: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ قال: يسألهم الكنوز وهو أعلم بما قال: فيقولون ﴿يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ * فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴿١﴾ " بالسيف.

رسالة أبي جعفر عليه السلام إلى سعد الخير^(٢)

١٦ - مُجَدِّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُجَدِّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ عَمِّهِ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ، وَالْحُسَيْنِ بْنِ مُجَدِّدِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ (ع) إِلَىٰ سَعْدِ الْخَيْرِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ فِيهَا السَّلَامَةَ مِنَ التَّلَفِ وَالْغَنِيمَةَ فِي الْمُنْقَلَبِ إِنْ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ يَقِي بِالتَّقْوَى عَنِ الْعَبْدِ مَا عَزَبَ عَنْهُ عَقْلُهُ^(٣) وَيَجْلِي بِالتَّقْوَى عَنْهُ عَمَاهُ وَجَهْلُهُ، وَبِالتَّقْوَى نَجَا نُوحٌ وَمَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ وَصَالِحٌ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الصَّاعِقَةِ، وَبِالتَّقْوَى فَازَ الصَّابِرُونَ وَنَجَتْ تِلْكَ الْعَصَبُ^(٤) مِنَ الْمَهَالِكِ وَلَهُمْ إِخْوَانٌ عَلَىٰ تِلْكَ الطَّرِيقَةِ يَلْتَمِسُونَ تِلْكَ الْفَضِيلَةَ، نَبَذُوا طَغْيَانَهُمْ مِنَ الْإِيرَادِ بِالشَّهَوَاتِ لَمَّا بَلَغَهُمْ فِي الْكِتَابِ مِنَ الْمَثَلَاتِ، حَمَدُوا رَبَّهُمْ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ وَهُوَ أَهْلُ الْحَمْدِ وَذَمُّوا أَنْفُسَهُمْ عَلَىٰ مَا فَرَطُوا وَهُمْ أَهْلُ الذَّمِّ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْحَلِيمُ الْعَلِيمُ إِنَّمَا غَضِبَهُ عَلَىٰ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ رِضَاهُ وَإِنَّمَا يَمْنَعُ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ عَطَاهُ وَإِنَّمَا

(١) الانبياء: ١٤ و ١٥.

(٢) في هامش غير واحد من النسخ: (وهو سعد بن عبد الملك الاموي صاحب نهر السعيد بالرحبة) وكانه من المؤلف عليه السلام كما يظهر من بعض النسخ حيث جعلها في المتن قبل ذكر الرسالة.

(٣) عزب اي بعد، وفي بعض النسخ (نفي بالتقوى عن العبد ما عزب عنه عقله).

(٤) العصب: جمع العصبه او هي من الرجال والخييل والطير ما بين العشرة إلى الاربعين؛ (آت).

يضل من لم يقبل منه هداه، ثم أمكن أهل السيئات من التوبة بتبديل الحسنات، دعا عباده في الكتاب إلى ذلك بصوت رفيع لم ينقطع ولم يمنع دعاء عباده فلعن الله الذين يكتمون ما أنزل الله وكتب على نفسه الرحمة فسبقت قبل الغضب فتمت صدقا وعدلا، فليس يتبدئ العباد بالغضب قبل أن يغضبه وذلك من علم اليقين وعلم التقوى وكل امة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه وولاهم عدوهم حين تولوه وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يراعونه والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية وكان من نبذهم الكتاب أن ولوه الذين لا يعلمون^(١) فأوردوهم الهوى وأصدروهم إلى الردى وغيروا عرى الدين، ثم ورثوه في السفه والصبأ^(٢) فالامة يصدرن عن أمر الناس بعد أمر الله تبارك وتعالى وعليه يردون، فبئس للظالمين بدلا ولاية الناس بعد ولاية الله^(٣) وثواب الناس بعد ثواب الله ورضا الناس بعد رضا الله فأصبحت الامة كذلك وفيهم المجتهدون في العبادة على تلك الضلالة، معجبون مفتونون، فعبادتهم فتنة لهم ولمن اقتدى بهم وقد كان في الرسل ذكرى للعابدين إن نبيا من الانبياء كان يستكمل الطاعة^(٤)، ثم يعصي الله تبارك وتعالى في الباب الواحد فخرج به من الجنة^(٥) وينبذ به في بطن

(١) اي جعلوا ولي الكتاب والقيم عليه والحاكم به الذين لا يعلمونه وجعلوهم رؤساء على انفسهم يتبعوهم في الفتاوى وغيرها؛ (آت).

(٢) اي جعلوه ميراثا يرثه كل سفيه جاهل او صبي غير عاقل وقوله: (بعد امر الله) اي صدوره او الاطلاع عليه او تركه، والورود والصدور كناية عن الاتيان للسؤال والاخذ والرجوع بالقبول؛ (آت).

(٣) (ولاية الناس) هو المخصوص بالذم.

(٤) اشار به إلى يونس عليه السلام. والمراد بعصيانه غضبه على قومه وهربه منهم بغير اذن ربه، روى انه لما وعد قومه بالعذاب خرج من بينهم قبل ان يأمره الله تعالى. واعلم ان العصيان هنا ترك الافضل والاولى وذلك لانه لم يكن هناك امر من الله تعالى حتى عصاه بترك الاتيان به او نهي منه حتى خالفه بارتكابه فاطلاق لفظ العصيان مجاز عن ترك الاولى والافضل وذلك بالنسبة إلى درجات كما لهم بمنزلة العصيان.

(٥) اطلاق الجنة على الدنيا لعل بالاضافة إلى بطن الحوت. كما قاله الفيض رحمته الله.

الحوت، ثم لا ينجيه إلا الاعتراف والتوبة، فاعرف أشباه الاحبار والرهبان الذين ساروا بكتمان الكتاب وتحريفه فما رجت تجارتهم وما كانوا مهتدين، ثم أعرف أشباههم من هذه الامة الذين أقاموا حروف الكتاب وحرفوا حدوده^(١) فهم مع السادة والكبرة^(٢) فإذا تفرقت قادة الاهواء كانوا مع أكثرهم دنيا وذلك مبلغهم من العلم^(٣)، لا يزالون كذلك في طبع وطمع، لا يزال يسمع صوت إبليس على ألسنتهم يبطل كثير، يصبر منهم العلماء على الاذى والتعنيف ويعيرون على العلماء بالتكليف والعلماء في أنفسهم خانة إن كنتموا النصيحة إن رأوا تائها ضالا لا يهدونه أو ميتا لا يحيونه، فبئس ما يصنعون لان الله تبارك وتعالى أخذ عليهم الميثاق في الكتاب أن يأمروا بالمعروف وبما أمروا به وان ينهوا عما نهوا عنه وأن يتعاونوا على البر والتقوى ولا يتعاونوا على الاثم والعدوان، فالعلماء من الجهال في جهد وجهاد إن وعظت قالوا: طغت وإن علموا الحق^(٤) الذي تركوا قالوا: خالفت وإن اعتزلوهم قالوا: فارقت وإن قالوا: هاتوا برهانكم على ما تحدثون قالوا: نافقت وإن أطاعوهم قالوا: عصيت الله عزوجل فهلك جهال فيما لا يعلمون، اميون فيما يتلون يصدقون بالكتاب عند التعريف^(٥) ويكذبون به عند التحريف، فلا ينكرون، اولئك أشباه الاحبار والرهبان قادة في الهوى، سادة في الردى وآخرون منهم جلوس بين الضلالة والهدى لا يعرفون إحدى الطائفتين من الاخرى، يقولون ما كان الناس يعرفون هذا ولا يدرون ما هو وصدقوا تركهم رسول الله

(١) انما شبه هؤلاء العباد وعلماء العوام المفتونين بالخطام بالاحبار والرهبان لشرايهم الدنيا بالاخرة بكتمانهم العلم وتحريفهم الكلم عن مواضعها واكلهم اموال الناس بالباطل وصددهم عن سبيل الله كما انهم كانوا كذلك على ما وصفهم الله في القرآن في عدة مواضع والمراد بالسادة والكثرة السلاطين والحكام واعوانهم الظلمة؛ (في).

(٢) في بعض النسخ (والكثرة).

(٣) اشارة إلى الاية ٣١ من سورة النجم. والطبع بالتحريك: الرين وبالسكون: الختم.

(٤) (منهم) اي من اشباه الاحبار والرهبان (العلماء) يعني العلماء بالله الربانيين. (بالتكليف) يعني تكليفهم بالحق (في)

(٥) في بعض النسخ (عملوا الحق).

(٦) في بعض النسخ (عند التحريف).

صلى الله عليه وسلم
على البيضاء^(١) ليلها من نهارها، لم يظهر فيهم بدعة ولم يبدل فيهم سنة لا خلاف عندهم ولا اختلاف فلما غشى الناس ظلمة خطاياهم، صاروا إمامين داع إلى الله تبارك وتعالى وداع إلى النار فعند ذلك نطق الشيطان فعلا صوته على لسان أوليائه وكثر خيله ورجله^(٢) وشارك في المال والولد من أشركه فعمل بالبدعة وترك الكتاب والسنة ونطق أولياء الله بالحجة وأخذوا بالكتاب والحكمة فتفرق من ذلك اليوم أهل الحق وأهل الباطل وتخاذل^(٣) وتهادن أهل الهدى وتعاون أهل الضلالة حتى كانت الجماعة مع فلان وأشباهه فاعرف هذا الصنف وصنف آخر فأبصرهم رأي العين نجباء^(٤) وألزمهم حتى ترد اهلك، فإن الخاسرين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين.

إلى ههنا رواية الحسين وفي رواية محمد بن يحيى زيادة: لهم علم بالطريق فإن كان دونهم بلاء فلا تنظر إليهم فإن كان دونهم^(٥) عسف من أهل العسف وخسف^(٦) ودونهم بلاياتنقضي، ثم تصير إلى رخاء ثم اعلم أن إخوان الثقة ذخائر بعضهم لبعض ولولا أتذهب بك الظنون عني^(٧) لجلت لك عن أشياء من الحق غطيتها ولنشرت لك أشياء من الحق كتمتها ولكني أتقيك وأستبقيك وليس الحلِيم الذي لا يتقي أحداني مكان التقوى والحلم لباس العالم فلا تعرين منه والسلام.

(١) يعني الشريعة الواضح مجهولها عن معلومها وعالمها عن جاهلها.

(٢) الخيل: جماعة الفرسان والرجل: جماعة المشاة اي اعوانه القوية والضعيفة؛ (آت).

(٣) اي تركوا نصرة الحق.

وفي بعض النسخ (تخاذل) من الحدن وهو الصديق. وتهادن من المهادنة بمعنى المصالح وفي بعض النسخ (تعاون) اي عن نصرة الحق وهذا انسب بالتخاذل كما ان التهادن انسب بالتخاذل؛ (آت).

(٤) بالنون والجيم والباء الموحدة وفي بعض النسخ (تحيا) من الحياة؛ (في).

(٥) في بعض النسخ (اليه فان دونهم) وهو الصواب اي فلا ينظرون إلى البلاء لانه ينقضي ولا يبقى.

(٦) العسف: الجور والظلم وهو في الاصل ان ياخذ المسافر على غير طريق ولا جادة ولا علم وقيل: هو ركوب الامر من غير روية. والخسف: النقصان والهوان.

وقوله: (ينقضي) جزاء الشرط؛ (في).

(٧) أي يصير ظنك السيء بي سببا لانحرافك عني وعدم اصغائك الي بعد ذلك؛ (آت).

رسالة منه ﷺ إليه أيضا

١٧ - مُحَمَّد بن يحيى، عن مُحَمَّد بن الحسين، عن مُحَمَّد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمه حمزة ابن بزيع قال: كتب أبو جعفر (ع) إلى سعد الخير: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه معرفة ما لا ينبغي تركه وطاعة من رضى الله رضاه، فقلت من ذلك لنفسك ما كانت نفسك مرتحنة لو تركته تعجب^(١) إن رضى الله وطاعته ونصيحته لا تقبل ولا توجد ولا تعرف إلا في عباد غرباء، أخلاء من الناس قد اتخذهم الناس سخريا لما يرمونهم به من المنكرات وكان يقال: لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون أبغض إلى الناس من جيفة الحمار ولو لا أن يصيبك من البلاء مثل الذي أصابنا فتجعل فتنة الناس كعذاب الله - واعيدك بالله وإيانا من ذلك - لقربت على بعد منزلتك.

واعلم رحمك الله أنه لا تنال محبة الله إلا ببغض كثير من الناس ولا ولايته إلا بمعاداتهم وفوت ذلك قليل يسير لدرك ذلك من الله لقوم يعلمون.

يا أخي إن الله عزوجل جعل في كل من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ويصبرون معهم على الاذى، يجيبون داعي الله ويدعون إلى الله فأبصرهم رحمك الله فإنهم في منزلة رفيعة وإن أصابتهم في الدنيا وضیعة أنهم يحيون بكتاب الله الموتى ويصرون بنور الله من العمى، كم من قتيل لا بليس قد أحيوه وكم من تائه ضال

(١) في بعض النسخ (فعبج).

(٢) المستفاد من قوله ﷺ: تذكر فيه إلى آخره) ان سعدا ذكر في كتابه انه عرف كذا وانه قبل منه لنفسه كذا وانه تعجب من كذا بان يكون إلى قوله: (ومن جيفة الحمار) من كلام سعد ويحتمل ان يكون فعجب او تعجب على اختلاف النسختين من كلام الامام ﷺ؛ (في)

وقوله: (اخلاء). جمع خلو بالكسر وهو الخالي عن الشئ ويكون بمعنى المنفرد ويقال: اخلاء إذا انفرد اي هم اخلاء عن اخلاق عامة الناس واطوارهم الباطلة او منفردون عن الناس معتزلون عن شرارهم؛ (آت).

قد هدوه، يبذلون دماءهم دون هلكة العباد وما أحسن أثرهم على العباد وأقبح آثار العباد عليهم.

١٨ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم جالسا إذ أقبل أمير المؤمنين (ع) فقال له رسول الله ﷺ: إن فيك شيئا من عيسى بن مريم^(١) ولو لا أن تقول فيك طوائف من أمي ما قالت النصرى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمر بملا من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال: فغضب الاعرابيان و المغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم، فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمه مثلاً إلا عيسى ابن مريم فأنزل الله على نبيه ﷺ فقال: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ* وَقَالُوا آلَآهِتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ* إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ* وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾^(٢) قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك إن بني هاشم يتوارثون هرقلًا بعد هرقل فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فأنزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^(٣) ثم قال له: يا بن عمرو إما تبت وإما رحلت؟ فقال: يا محمد بل تجعل لسائر قريش شيئاً مما في يديك فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم، فقال له النبي ﷺ: ليس ذلك إلي ذلك إلى الله تبارك وتعالى، فقال: يا محمد قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن ارحل عنك فدعا براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة أتمته جندلة^(٤) فرضخت هامته ثم أتى الوحي إلى النبي ﷺ فقال: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ* لِلْكَافِرِينَ﴾ (بولاية علي)^(٥) لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ*

(١) اي لزهده وعبادته وافتراق الناس فيه ثلاث فرق؛ (آت).

(٢) الزخرف: ٥٦ إلى ٥٩.

(٣) الانفال: ٣٣.

(٤) الجندل كجعفر: ما يعمله الرجل من الحجارة (فرضخت) اي كسرت وفي بعض النسخ (فرضت) اي دقت. والهامية: وسط الرأس.

(٥) ليست جملة (بولاية علي) في بعض النسخ في المتن بل تكون في الهامش.

مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿١﴾ " قال: قلت: جعلت فداك إنا لا نقرؤها هكذا، فقال: هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد ﷺ وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة ؓ فقال رسول الله ﷺ لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى صاحبكم فقد آتاه ما استفتح به قال الله عز وجل: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (٢).

١٩ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) في قوله عز وجل: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ (٣) " قال: ذاك والله حين قالت الانصار: " منا أمير ومنكم أمير " .

٢٠ - وعنه وعن محمد بن علي، عن ابن مسكان، عن ميسر، عن أبي جعفر (ع) قال: قلت: قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (٤) " قال: فقال: يا ميسر إن الارض كانت فاسدة فأصلحها الله عز وجل بنبيه ﷺ فقال: " ولا تفسدوا في الارض بعد إصلاحها " .

خطبة لامير المؤمنين ؓ

٢١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عثمان، عن سليم بن قيس الهلالي قال: خطب أمير المؤمنين (ع) فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي ﷺ، ثم قال: ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خلتان (٥): اتباع الهوى وطول الامل أما اتباع الهوى فيصده عن الحق وأما طول الامل فينسي الآخرة، ألا إن الدنيا قد ترحلت مدبرة وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ولكن واحدة بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب وإن غدا حساب ولا عمل وإنما بدء وقوع الفتن من أهواء تتبع وأحكام تبتدع، يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجال رجالا، ألا إن الحق لو خلس لم يكن اختلاف ولو أن الباطل خلس لم يخف على ذي حجى (٦) لكنه يؤخذ

(١) المعارج: ١ إلى ٣.
(٢) ابراهيم: ١٥.
(٣) الروم: ٤١.
(٤) الاعراف ٥٥ و ٨٤.
(٥) اي خصلتان.
(٦) الحجى بالكسر: العقل.

من هذا ضغث ومن هذا ضغث^(١) فيمزجان فيجللان^(٢) معا فهالك يستولى الشيطان على أوليائه ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: كيف أنتم إذا لبستم فتنة يربو فيها الصغير^(٣) ويهرم فيها الكبير، يجري الناس عليها ويتخذونها سنة فإذا غير منها شئ قيل: قد غيرت السنة وقد أتى الناس منكرا ثم تشتد البلية وتسبى الذرية وتدقهم الفتنة كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحا بثفالها^(٤) ويتفقهون لغير الله ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بأعمال الآخرة.

ثم أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال: قد عملت الولاة قبلي أعمالا خالفوا فيها رسول الله ﷺ متعمدين لخلافه، ناقضين لعهد مغيرين لسنته ولو حملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله ﷺ لتفرق عني جندي حتى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عزوجل وسنة رسول الله ﷺ، رأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم (ع)^(٥) فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله ﷺ، ورددت فدك إلى ورثة فاطمة عليها السلام^(٦) ورددت صاع رسول عليه السلام كما كان^(٧)، وأمضيت قطائع أقطعها رسول الله ﷺ

(١) الضغث بالكسر: قبضة من حشيش مخالطة الرطب باليابس.

(٢) جللت الشئ: إذا غطيته. وفي بعض النسخ (فيجتمعان) وفي بعضها (فيجلبان).

(٣) اي يكبر وهو كناية عن امتدادها.

(٤) بالثلثة والفاء في النهاية: في حديث علي عليه السلام: (وتدقهم الفتن دق الرحا بثفالها) الثفال بالكسر: جلدة تبسط تحت رحا اليد ليقع عليها الدقيق، ويسمى الحجر الاسفل: ثفالاً بما والمعنى انها تدقهم دق الرحا للحب إذا كانت مثقلة ولا تنفل الا عند الطحن.

(٥) اشارة إلى ما فعله عمر من تغيير المقام عن الموضع الذي وضعه فيه رسول الله ﷺ إلى موضع كان فيه في الجاهلية رواه الخاصة والعامه. راجع كتاب النص والاجتهاد للعلامة الجليل سماحة السيد شرف الدين العاملي مد ظله.

(٦) قصة فدك مشهورة لا تحتاج إلى البيان.

(٧) الصاع في النهاية هو مكيال يسع اربعة امداد والمد عند الشافعي وفقهاء الحجاز رطل و ثلث بالعراقي وعند ابوحنيفة المد رطلان وبه اخذ فقهاء العراق فيكون الصاع خمسة ارطلان وثلثا او ثمانية ارطلان وعند الشيعة على ما في كتاب الخلاف في حديث زرارة عن ابي جعفر عليه السلام يقال: كان الرسول ﷺ يتوضأ بمد ويغتسل بصاع والمد رطل ونصف والصاع ستة ارطلان يعني رطل المدينة ا هـ. وهو تسعة بالعراقي.

لاقوام لم تمض لهم ولم تنفذ^(١)، ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد^(٢) ورددت قضايا من الجور قضي بها^(٣)، ونزعت نساءا تحت رجال بغير حق فرددتهم إلى أزواجهن^(٤) واستقبلت بمن الحكم في الفروج والارحام، وسبيت ذراري بني تغلب^(٥)، ورددت ما قسم من أرض خيبر، ومحوت دواوين العطايا^(٦) وأعطيت كما كان رسول الله ﷺ

(١) القطيعة: طائفة من ارض الخراج (اقطعها) اي عينها وعزلها؛ (في).

(٢) كاتهم غصبوها وادخلوها في المسجد؛ (في).

(٣) ذلك كقضاء عمر بالعدل والتعصيب في الارث وكقضائه بقطع السارق من معصم الكف ومفصل ساق الرجل خلافا لما امر به النبي ﷺ من ترك الكف والعقب وانفاذه في الطلاق الثلاث المرسلة ومعنه من بيع امهات الاولاد وان مات الولد وقال: هذا راي رايته فامضاه على الناس إلى غير ذلك من قضاياها وقضايا الآخرين؛ (في).

(٤) كمن طلقت بغير شهود وعلى غير طهر كما ابدعوه ونفذوه وغير ذلك؛ (في).

(٥) لان عمر رفع عنهم الجزية فيهم ليسوا باهل ذمة فيحل سبي ذراريهم كما روى عن الرضا عليه السلام انه قال: ان بني تغلب من نصارى العرب انفوا واستنكفوا من قبول الجزية وسألوا عمر ان يعفيهم عن الجزية ويؤدوا الزكاة مضاعفا فخشى ان يلحقوا بالروم فصالحهم على ان صرف ذلك عن رؤوسهم وضاعف عليهم الصدقة فرضوا بذلك وقال محيي السنة (البغوي) روى ان عمر بن الخطاب رام نصارى العرب على الجزية فقالوا: نحن عرب لا نؤدي ما يؤدي العجم ولكن خذ منا كما يأخذ بعضكم من بعض يعنون الصدقة فقال عمر: هذا فرض الله على المسلمين قالوا: فزد ما شئت بهذا الاسم لا باسم الجزية فراضاهم على ان ضعف عليهم الصدقة؛ (آت).

(٦) أشار بذلك إلى ما ابتدعه عمر في عهده من وضعه الخراج على أرباب الزراعات و الصناعات والتجارات لاهل العلم واصحاب الولايات والرتاسات والجند وجعل ذلك عليهم بمنزلة الزكاة المفروضة ودون دواوين واثبت فيها اسماء هؤلاء واسماء هؤلاء واثبت لكل رجل من الاصناف الاربعة ما يعطى من الخراج الذي وضعه على الاصناف الثلاثة وفضل في الاعطاء بعضهم على بعض ووضع الدواوين على يد شخص سماه صاحب الديوان واثبت له أجرة من ذلك الخراج وعلى هذه البدعة جرت سلاطين الجور وحكامهم إلى الان ولم يكن شيء من ذلك على عهد رسول الله ﷺ ولا على عهد ابي بكر وانما الخراج للامام فيما يختص به من الاراضي خاصة يصنع به ما يشاء؛ (في).

(٧) اي لا اجعله لقوم دون قوم حتى يتداولوه بينهم ويحرموا الفقراء.

يعطي بالسوية ولم أجعلها دولة بين الاغنياء وألقيت المساحة^(١)، وسويت بين المناكح^(٢) وأنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عزوجل وفرضه^(٣) ورددت مسجد رسول الله ﷺ إلى ما كان عليه^(٤)، وسددت ما فتح فيه من الابواب، وفتحت ما سد منه، وحرمت المسح على الخفين، وحددت على النبيذ^(٥) وأمرت باحلال المتعتين^(٦) وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات^(٧) وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم^(٨)

(١) اشارة إلى ما عدده الخاصة والعامة من بدع عمر انه قال: ينبغي مكان هذا العشر ونصف العشر دراهم ناخذها من ارباب الاملاك فبعث إلى البلدان من مسح على اهلها فالزمهم الخراج فاخذ من العراق يوما يليها ما كان اخذه منهم ملوك الفرس على كل جريب درهما واحدا وقفيزا من اصناف الحبوب واخذ من مصر ونواحيها دينارا وارديا عن مساحة جريب كما كان ياخذ منهم ملوك الاسكندرية وقد روى محي السنة وغيره عن علمائهم عن النبي ﷺ انه قال: (منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مدها ودينارها ومنعت مصر إردبها ودينارها) والاردب لاهل مصر اربعة وستون منا وفسره اكثرهم بانه قد محي ذلك شريعة الاسلام وكان اول بلد مسحه عمر بلد الكوفة وتفصيل الكلام في ذكر هذه البدع موكول إلى الكتب المبسوطة التي دونها اصحابنا لذلك كالشافي للسيد المرتضى؛ (آت).

(٢) بان يزوج الشريف والوضيع كما فعله رسول الله ﷺ وزوج بنت عمه مقدادا (آت)

او اشارة إلى ما ابتدعه عمر من منعه غير قريش ان يتزوج في قريش ومنعه العجم من التزويج في العرب؛ (في).

(٣) اشارة إلى منع عمر اهل البيت خمسهم كما يأتي بيانه في آخر هذه الخطبة؛ (في).

(٤) يعني اخرجت منع ما زادوه فيه. (وسددت ما فتح فيه من الابواب) اشارة إلى ما نزل به جبرئيل ﷺ من الله سبحانه من امره النبي ﷺ بسد الابواب من مسجده الاباب على وكانهم قد عكسوا الامر بعد رسول الله ﷺ (في).

(٥) اشارة إلى ما ابتدعه عمر من اجازته لمسح على الخفين في الوضوء ثلاثا للمسافر ويوما وليلة للمقيم وقد روت عائشة عن النبي ﷺ انه قال: (اشد الناس حسرة يوم القيامة من رأى وضوءه على جلد غيره. (وحددت على النبيذ) وذلك اهم استحلوه؛ (في).

(٦) يعني متعة النساء ومتعة الحج، قال عمر: (متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ وانا احرمهما واعاقب عليهما: متعة النساء ومتعة الحج)؛ (في).

(٧) وذلك ان النبي ﷺ كان يكبر على الجنائز خمسا، لكن الخليفة الثاني راقه ان يكون التكبير في الصلاة عليها اربعا فجمع الناس على الاربعة، نص على ذلك جماعة من اعلام الامة كالسيوطي (نقلا عن العسكري) حيث ذكر اوليات عمر من كتابه (تاريخ الخلفاء) وابن الشحنة حيث ذكر وفاة عمر سنة ٣ ٢ من كتابه (روضة المناظر) المطبوع في هامش تاريخ ابن الاثير وغيرها من اثبات المتبعين. (نقل عن كتاب النص والاجتهاد ص ١٥٢).

(٨) وذلك اهم يتخافتون بها او يسقطونها في الصلاة؛ (في).

وأخرجت من أدخل مع رسول الله ﷺ في مسجده ممن كان رسول الله ﷺ أخرجه، وأدخلت من أخرج بعد رسول الله ﷺ ممن كان رسول الله ﷺ أدخله^(١) وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة^(٢)، وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها^(٣)، ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشائعها ومواضعها^(٤)، ورددت أهل نجران إلى مواضعهم^(٥)، ورددت سبايا فارس وسائر الامم إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ إذا تفرقوا عني والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في

(١) لعل المراد اخراجهما حيث دفنا والمراد باخراج الرسول اياهما سد باهما عن المسجد.

(وادخلت من أخرج) لعل المراد به نفسه ﷺ وبأخراجه سد بابه وبإدخاله فتحه؛ (في).

(٢) وذلك أنهم خالفوا القرآن في كثير من الاحكام منها وجوب الاشهاد على الطلاق وعدم وجوبه على النكاح فانهم عكسوا الامر في ذلك وابطلوا عدة من احكام الطلاق وابدعوا فيه بارائهم؛ (في).

(٣) اي اخذتها من اجناسها التسعة وهي الدنانير والدرهم والحنطة والشعير والتمر والزبيب والابل والغنم والبقر فانهم اوجبوها في غير ذلك وتفصيل الكلام توجد في كتب القوم. وقوله ﷺ: (وحدودها) اي نصابها.

(٤) ذلك أنهم خالفوا في كثير منها كابداعهم في الوضوء مسح الاذنين وغسل الرجلين والمسح على العمامة والخفين وانتقاضه بملامسة النساء ومس الذكر واكل مامسته النار وغير ذلك مما لا ينقضه وكابداعهم الوضوء مع غسل الجنابة واسقاط الغسل في التقاء الختانين من غير انزال واسقاطهم من الاذان (حي على خير العمل) وزيادتهم فيه (الصلاة خير من النوم) وتقديمهم التسليم على التشهد الاول في الصلاة مع ان الفرض من وضعه التحليل منها وابداعهم وضع اليمين على الشمال فيها وحملهم الناس على الجماعة في النافلة وعلى صلاة الضحى وغير ذلك؛ (في).

اقول: راجع في اثبات كل ذلك كتاب الشافعي للسيد المرتضى ﷺ وكتاب النص والاجتهاد للعلامة العاملي.

(٥) نجران بالفتح ثم السكون وآخره نون وهو في عدة مواضع: منها نجران من مخاليف اليمن من ناحية مكة وبها كان خير الاخدود واليهما تنسب كعبة نجران وكانت ربيعة بما اساقفة مقيمون منهم السيد والعاقب اللذين جاءا إلى النبي ﷺ في اصحابهما ودعاهم إلى المبالغة ويقوا بما حتى اجلاهم عمر ونجران ايضا موضع على يومين من الكوفة إلى آخر ما قاله الحموي في مرصد الاطلاع ج ٣ ص ١٣٥٩ وفي كيفية اجلاء عمر اياهم وسببه راجع فتوح البلدان للبلاذري ص ٧٠ إلى ص ٧٥.

فريضة وأعلمتهم أن اجتماعهم في النوافل بدعة فتنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي: يا أهل الاسلام غيرت سنة عمر ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعا ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري^(١) ما لقيت من هذه الامة من الفرقة وطاعة أئمة الضلالة والدعاة إلى النار.

وأعطيت من ذلك سهم ذي القربى الذي قال الله عزوجل: " **﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجُمُعَانَ﴾** ^(٢) " فنحن والله عنى بذى القربى الذي قرنا الله بنفسه وبرسوله ﷺ ^(٤) فقال تعالى: " فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل (فيها خاصة) كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله (في ظلم آل محمد) إن الله شديد العقاب ^(٥) " لمن ظلمهم رحمة منه لنا وغنى أغنانا الله به ووصى به نبيه ﷺ ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا أكرم الله رسوله ﷺ وأكرمنا أهل البيت أن يطعمنا من أوساخ الناس، فكذبوا الله وكذبوا رسوله وجحدوا كتاب الله الناطق بحقنا ومنعونا فرضا فرضه الله لنا، ما لقي أهل بيت نبي من أمته ما لقينا بعد نبينا ﷺ والله المستعان على من ظلمنا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام

٢٢ - أحمد بن محمد الكوفي، عن جعفر بن عبدالله الحمدي، عن أبي روح فرج بن قررة، عن جعفر بن عبدالله، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (ع) قال: خطب أمير المؤمنين (ع) بالمدينة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم قال: أما بعد فإن الله تبارك وتعالى

(١) يثوروا اي يهيجوا: وقوله: (ما لقيت من هذه الامة) كلام مستأنف للتعجب.

(٢) رجوع إلى الكلام السابق ولعل التأخير من الرواة؛ (آت).

(٣) الانفال: ٤١.

وصدر الاية: (فاعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسها وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم.. الخ).

(٤) لان سهمهم دائم قادم لهم إلى يوم القيامة كما كان لله ولرسوله واما اليتيم إذا انقطع يتمه ليس له سهم وكذلك أخويه.

(٥) الحشر: ٧. و صدر الاية **﴿مَا آفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ...﴾** الخ.

لم يقصم جباري دهر إلا من بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر كسر عظم من الامم إلا بعد أزل وبلاء^(١)، أيها الناس في دون ما استقبلتم من عطب واستدبرتم من خطب معتبر^(٢) وما كل ذي قلب بلييب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر عين ببصير، عباد الله! أحسنوا فيما يعينكم النظر فيه^(٣)، ثم انظروا إلى عرصات من قد أقاده الله بعلمه^(٤)، كانوا على سنة من آل فرعون أهل جنات وعيون وزرع ومقام كريم، ثم انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة والسرور والامر والنهي ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان والله مخلدون والله عاقبة الامور.

فيا عجبا وما لي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها، لا يقتصون^(٥) أثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغييب ولا يعفون عن عيب، المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما أنكروا وكل امرئ منهم إمام نفسه، آخذ منها فيما يرى بعري وثيقات وأسباب محكمات فلا يزالون بجور ولن يزدادوا إلا خطأ، لا ينالون تقربا ولن يزدادوا إلا بعدا من الله عزوجل، انس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم لبعض كل ذلك وحشة مما ورث النبي الامي ﷺ ونفورا مما أدى إليهم من أخبار فاطر السماوات والارض أهل حسرات وكهوف وشبهات^(٦) وأهل عشوات وضلالة وريبة، من وكله الله إلى نفسه ورايه فهو مأمون عند من يجهله، غير المتهم عند من لا يعرفه، فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها ووأسفا من فعلات شيعتي من بعد قرب مودتها اليوم كيف يستدل بعدي بعضها بعضا وكيف يقتل بعضها بعضا، المتشقة غدا عن الاصل النازلة بالفرع، المؤملة الفتح من غير جهته، كل حزب منهم آخذ [منه] بغصن، أينما مال الغصن مال معه، مع أن الله - وله الحمد سيجمع هؤلاء لشر يوم لبني امية كما يجمع

(١) الازل: الشدة والضيق.

(٢) الخطب: الشان والامر. وفي بعض النسخ (ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من خطب).

(٣) اي فيما يهكمم. وفي بعض النسخ باعجام الغين وهو تصحيف؛ (في).

(٤) من القود فأنهم قد اصابوا دماءا بغير حق؛ (في).

(٥) في بعض النسخ (لا يقتفون) وهو بمعناه.

(٦) في بعض النسخ (اهل خسران وكفر وشبهات). والعشوة بالتثليث: ركوب الامر على غير بيان.

قزع الخريف^(١) يؤلف الله بينهم، ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب^(٢)، ثم يفتح لهم أبوابا يسيلون من مستشارهم^(٣) كسيل الجنتين سيل العرم حيث بعث عليه فارة فلم يثبت عليه أكمة ولم يرد سننه رض طود يذعدعهم الله في بطون أودية ثم يسلكهم ينابيع في الارض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن بهم قوما قي ديار قوم تشريدا لبني امية^(٤) ولكيلا يغتصبوا ما غصبوا، يضعضع الله بهم ركنا وينقض بهم طي الجنادل من إرم ويملا منهم بطنان الزيتون^(٥) فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليكون ذلك وكأني

(١) القزع بالقاف والزاي ثم العين المهملة: قطع السحاب المتفرقة وانما خص الخريف لانه اول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك (كذا في النهاية).

(٢) الركام: المتراكب بعضه فوق بعض ونسبة هذا التاليف اليه تعالى مع انه لم يكن برضاه على سبيل المجاز تشبيها لعدم منعهم عن ذلك وتمكينهم من اسبابه وتركهم واختيارهم بتأليفهم وحثهم عليه ومثل هذا كثير في الايات والاخبار؛ (آت)

(٣) اي محل انبعاثهم وتمييجهم وكانه اشار ﷺ بذلك إلى فتى ابي مسلم المروزي و استتصاهم لبني امية وانما شبههم بسيل العرم لتخريبهم البلاد واهلها الذين كانوا في خفض و دعة واريد بالجننتين جماعتان من البساتين جماعة عن يمين بلدتهم وجماعة عن شمالها، روى انها كانت اخصب البلاد واطيبها، لم تكن فيها عاهة ولا هامة.

وفسر العرم تارة بالصعب واخرى بالمطر الشديد واخرى بالجرذ واخرى بالوادي واخرى بالاحباس التي تبني في الاودية. ومنه قيل: انه اصطرخ اهل سبأ، قيل: انما اضيف السيل إلى الجرذ لانه نقب عليهم سدا ضربته لهم بلقيس فحفنت به الماء وتركت فيه ثقبا على مقدار ما يحتاجون اليه او المسناة التي عقدت سدا على انه جمع عرمة وهي الحجارة المركومة وكان ذلك بين عيسى ومحمد ﷺ؛ (في).

(٤) الاكمة: التل. الرض: الدق الجريش. والطود: الجبل. وفي بعض النسخ (رض طود) بالصاد المهملة فيكون بمعنى الالزاق والضم والشد ولعله الصواب والمجورور في (سننه) يرجع إلى السيل او إلى الله تعالى. والذعدعة بالذالين المعجمتين والعينين المهملتين: التفريق. والتشريد: التنفير؛ (في).

وفي بعض النسخ (يدغدغهم).

(٥) التضعضع: الهدم. والجنادل جمع جندل وهجو الصخر العظيم اي ينقض الله ويكسر بهم البنيان التي طويت وبنيت بالجنادل والاحجار من بلاد إرم وهي دمشق والشام إذ كان مستقر ملكهم في أكثر الازمان تلك البلاد لا سيما زمانه ﷺ (قاله المجلسي رحمه الله) والمراد بالزيتون مسجد دمشق أو جبال الشام أو بلد بالصين كما في القاموس.

أسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم^(١) وأيم الله ليدوبن ما في أيديهم بعد العلو و التمكين في البلاد كما تذوب الالية على النار^(٢) من مات منهم مات ضالا وإلى الله عزوجل يفضي منهم من درج^(٣) ويتوب الله عزوجل على من تاب ولعل الله يجمع شيعتي بعد التشتت لشر يوم لهؤلاء وليس لاحد على الله عز ذكره الخيرة بل لله الخيرة والامر جميعا.

أيها الناس إن المنتحلين للامامة من غير أهلها كثير ولو لم تتخاذلوا عن مر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع^(٤) عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم وعلى هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها^(٥) لكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى [بن عمران] (ع) ولعمري ليضاعفن عليكم التيه من بعدي أضعاف ما تاهت بنو اسرائيل ولعمري أن لو قد استكملتم من بعدي مدة سلطان بني امية لقد اجتمعتم على سلطان الداعي إلى الضلالة وأحييتم الباطل وخلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى من أهل بدر ووصلتم الابعد من أبناء الحرب لرسول الله ﷺ ولعمري أن لو قد ذاب ما في أيديهم لدنا التمحيص للجزاء وقرب الوعد وانقضت المدة وبدا لكم النجم ذو الذنب من قبل المشرق ولاح لكم القمر المنير، فإذا كان ذلك فراجعوا التوبة واعلموا أنكم إن اتبعتم طالع المشرق سلك بكم مناهج الرسول ﷺ فتداويتهم من العمى والصم والبكم وكفيتهم مؤونة الطلب والتعسف ونبذتم الثقل الفادح^(٦) عن الاعناق ولا يبعد الله إلا من أبي وظلم واعتسف وأخذ ما ليس له " **وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون** " .

(١) الصهيل كامير: صوت الفرس. والطمطمة في الكلام ان يكون فيه عجمة؛ (في).

(٢) الالية: الشحمة.

(٣) اي يرجع من مات و (في) وفي بعض النسخ (يقضى).

(٤) في بعض النسخ (يتشجع).

(٥) الازواء: الصرف.

(٦) اي طريق الديون المثقلة ومظالم العباد أو طاعة أهل الجور وظلمهم عليكم عن أعناقكم وقوله: (ولا يبعد الله) اي في ذلك الزمان أو مطلقا؛ (آت) والفاذح: الصعب المثقل.

خطبة لامير المؤمنين عليه السلام

٢٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رثاب، ويعقوب السراج، عن أبي عبد الله (ع) أن أمير المؤمنين (ع) لما بويج بعد مقتل عثمان صعد المنبر فقال: الحمد لله الذي علا فاستعلى ودنا فتعالى وارتفع فوق كل منظر وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن مُحَمَّدًا عبده ورسوله خاتم النبيين وحجة الله على العالمين مصدقا للرسول الاولين وكان بالمؤمنين رؤؤفا رحيفا فصلى الله وملائكته عليه وعلى آله.

أما بعد أيها الناس فإن البغي يقود أصحابه إلى النار وإن أول من بغى على الله جل ذكره عناق بنت آدم وأول قتيل قتله الله عناق وكان مجلسها جريبا [من الارض] في جريب وكان لها عشرون إصبعا في كل إصبع ظفران مثل المنجلين^(١) فسلط الله عزوجل عليها أسدا كالقبيل وذئبا كالبعير ونسرا مثل البغل فقتلوا وقد قتل الله الجبابرة على أفضل أحوالهم وآمن ما كانوا وأمات هامان وأهلك فرعون وقد قتل عثمان، ألا وإن بليتكم قد عات كهيئتها يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله والذي بعثه بالحق لتبليبن بلبلة ولتغريبن غربلة ولتساظن سوطه القدر^(٢) حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سابقون كانوا سبقوا والله ما كنتم وشمة^(٣) ولا كذبت كذبه ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم ألا وإن الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار، ألا وإن التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها واعطوا

(١) المنجل كمنبر: ما يحصد به.

(٢) لتبليبن اي لتخلطن، تبليبت اللسن اي اختلطت واللبلة أيضا الهم والحزن ووسوسة الصدر. ولتغريبن من الغريال الذي يغربل به الدقيق والغريلة ايضا: القتل. والسوط: التخليط والمسوط والمسواط: خشبة يحرك بها ما في القدر ليختلط.

(٣) الوشمة: المرة، يقال: ما عصيت فلانا وشمة اي طرفه عين وفي بعض النسخ بالمهملة وهي العلامة.

(٤) خيل الشمس بالضم جمع شمس وهي الدابة التي تمنع ظهرها ولا تطيع راكبها و هو مقابل الذلول

أزمتها فأوردتهم الجنة وفتحت لهم أبوابها وجدوا ريحها وطيبها وقيل لهم: " ادخلوها بسلام آمنين "، ألا وقد سبقني إلى هذا الامر من لم أشركه فيه ومن لم أهبه له ومن ليست له منه نوبة^(١) إلا بني يعث، ألا ولا نبي بعد محمد ﷺ، أشرف منه على شفا جرف هار فاتحار به في نار جهنم.

حق وباطل ولكل أهل، فلئن أمر الباطل لقدبما فعل^(٢) ولئن قل الحق فلربما ولعل ولقلما أدبر شئ فأقبل ولئن رد عليكم أمركم أنكم سعداء وما علي إلا الجهد وإني لآخشي أن تكونوا على فترة ملتتم عني ميلا كنتم فيها عندي غير محمودي الرأي ولو أشاء لقلت: عفا الله عما سلف، سبق فيه الرجلان وقام الثالث كالغراب همه بطنه، ويله لو قص جناحاه وقطع رأسه كان خيرا له، شغل عن الجنة والنار أمامه، ثلاثة وإثنان خمسة ليس لهم سادس: ملك يطير بجناحيه ونبي أخذ الله بضبعيه^(٣) وساع مجتهد وطالب برجوا ومقصر في النار، اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها يأتي^(٤) الكتاب وآثار النبوة، هلك من ادعى وخاب من افترى إن الله أدب هذه الامة بالسيف والسوط وليس لاحد عند الامام فيهما هواده^(٥) فاستتروا في بيوتكم وأصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم، من أبدى صفحته للحق هلك^(٦).

حديث علي بن الحسين عليه السلام

٢٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هلال ابن عطية^(٧) عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين (ع) قال: كان يقول: إن أحبكم إلى الله عزوجل أحسنكم عملا وإن أعظمكم عند الله عملا أعظمكم فيما عند الله رغبة

(١) في بعض النسخ (توبة).

(٢) امر كفرح امرا وامرة: كثر.

(٣) اي عضديه. يعني ان عباد الله المكلفين على خمسة اقسام: ملك يطير... الخ.

(٤) الهوادة: السكون والرخصة والمحابة.

(٥) صفحة كل شئ وجهه، يعني من كاشف الحق محاصما له هلك هلاكا اخرويا وهي كلمة جارية مجرى المثل؛ (في).

(٦) في الفقيه (مالك بن عطية) وهو الظاهر؛ (آت).

وإن أنجاكم من عذاب الله أشدكم خشية لله وإن أقربكم من الله أوسعكم خلقا وإن أرضاكم عند الله أسبغكم على عياله وإن أكرمكم على الله أتقاكم لله.

٢٥ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن موسى بن عمر الصيقل، عن أبي شعيب المحاملي، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله (ع) [قال:]: قال أمير المؤمنين (ع): ليأتين على الناس زمان يظرف فيه الفاجر ويقرب فيه الماجن^(١) ويضعف فيه المنصف، قال: فقيل له: متى ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إذا اتخذت الامانة مغنما.

والزكاة مغرما. والعبادة استطالة. والصلة منا، قال: فقيل: متى ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إذا تسلطن النساء وسلطن الاماء وأمر الصبيان.

٢٦ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن جعفر العقبي رفعه قال: خطب أمير المؤمنين (ع) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن آدم لم يلد عبدا ولا أمة وإن الناس كلهم أحرار ولكن الله خول بعضكم بعضا فمن كان له بلاء فصبر في الخير فلا يمن به على الله عزوجل ألا وقد حضر شئ ونحن مسوون فيه بين الاسود والاحمر، فقال مروان لطلحة والزبير: ما أراد بهذا غيركما، قال: فأعطى كل واحد ثلاثة دنانير وأعطى رجلا من الانصار ثلاثة دنانير وجاء بعد غلام أسود فأعطاه ثلاثة دنانير فقال الانصاري: يا أمير المؤمنين هذا غلام أعتقته بالامس تجعلني وإياه سواء؟ فقال: إني نظرت في كتاب الله فلم أجد لولد إسماعيل على ولد إسحاق فضلا.

حديث النبي ﷺ حين عرضت عليه الخيل

٢٧ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن أحمد بن النضر، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن أبي القاسم، عن الحسين بن أبي قتاده جميعا، عن عمرو بن

(١) (يظرف) في بعض النسخ بالمهملة وكذا في بعض نسخ النهج والطريف ضد التالد وهو الامر المستطرف الذي يعده الناس حسنا لانهم يرغبون إلى الامور المحدثه والطريف من الطرافة بمعنى الفطنة والكياسة. والمجون ان لا يبالي الانسان ما صنع وقد مجن بمجن فهو ماجن. (مأخوذ من آت).

شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: خرج رسول الله ﷺ لعرض الخيل فمر بقبر أبي احيحة^(١) فقال أبوبكر: لعن الله صاحب هذا القبر فوالله إن كان ليصد عن سبيل الله ويكذب رسول الله ﷺ فقال: خالد ابنه بل لعن الله أباقحافة فوالله ما كان يقري الضيف^(٢) ولا يقاتل العدو، فلعن الله أهونهما على العشيرة فقدا فألقى رسول الله ﷺ عليه خطام راحلته^(٣) على غاربها ثم قال: إذا أنتم تناولتم المشركين فعموا ولا تخصوا فيغضب ولده ثم وقف فعرضت عليه الخيل فمر به فرس فقال عيينة بن حصن: إن من أمر هذا الفرس كيت وكيت فقال رسول الله ﷺ: ذرنا فأنا أعلم بالخيل منك فقال: عيينة وأنا أعلم بالرجال منك، فغضب رسول الله ﷺ حتى ظهر الدم في وجهه فقال له: فأبي الرجال أفضل؟ فقال: عيينة بن حصن: رجال يكونون بنجد يضعون سيوفهم على عواتقهم ورماحهم على كواكب خيلهم^(٤) ثم يضربون بها قدما قدما فقال رسول الله ﷺ: كذبت بل رجال أهل اليمن أفضل، الايمان يماني والحكمة يمانية^(٥) ولولا الهجرة لكنت امرءا من أهل اليمن، الجفا والقسوة في الفدادين^(٦) أصحاب الوبر، ربيعة ومضر من حيث يطلع قرن الشمس^(٧) ومذحج أكثر قبيل يدخلون الجنة وحضرموت خير من عامر بن صعصعة

- و

(١) بضم الهمزة والمهملتين بينهما مثناة تحتانية مصغر يسمى بها ويكنى (في)

(٢) اقراء الضيف: إكرامه.

(٣) بالحاء المعجمة المكسورة زمام البعير. والغارب ما بين السنام والعنق.

(٤) في النهاية: الكواكب جمع كائبة وهي من الفرس مجتمع كتفيه فدام السرج.

(٥) في النهاية: الايمان يمان، الحكمة يمانية، انما قال ﷺ ذلك لان الايمان بدا من مكة وهي من تمامة من ارض اليمن ولهذا يقال: الكعبة الثمانية.

(٦) في النهاية. ان الجفاء والقسوة في الفدادين، الفدادون بالتشديد: الذين تعلوا اصواتهم في حروثهم ومواشيهم واحدهم فداد، يقال: فد الرجل يفد فدا إذا اشتد صوته وقيل: هم المكثرون من الابل وقيل: هم الجمالون والبقارون والحمارون والرعيان وقيل: انما هم الفدادين مخففا واحدها فدان مشددا وهي البقر التي يجرث بها واهلها اهل جفاء وقسوة. (انتهى) واصحاب الوبر هم الذين يتخذون بيوتهم منه.

(٧) قال الجوهري: قرن الشمس: اعلاها واول ما يبدو منها في الطلوع لعل المراد اهل البوادي من هاتين القبيلتين الكائنتين في مطلع الشمس اي في شرقي المدينة؛ (آت). وربيعه ومضر ابوقبيلتين وكانا اخوين. ومذحج بالمعجمة ثم المهمله ثم الجيم على وزن مسجد ابوقبيلة باليمن. و حضر موت اسم قبيلة اسمان جعلوا واحدا وقد جاء اسم بلد ايضا؛ (في).

روى بعضهم خير من الحارث بن معاوية - وبجيلة خير من رعل وذكوان وإن يهلك لحيان^(١) فلا أبالي ثم قال: لعن الله الملوك الاربعة جمدا ومخوسا ومشرحا وأبضعة واختهم العمردة لعن الله المحلل والمحلل له^(٢) ومن يوالي غير مواليه ومن ادعي نسبا لا يعرف والمتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال ومن أحدث حدثا في الاسلام أو آوى محدثا ومن قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه ومن لعن أبويه فقال رجل: يا رسول الله أيجاد رجل يلعن أبويه؟ فقال: نعم، يلعن آباء الرجال وامهاتهم فيلعنون أبويه لعن

(١) في القاموس بجيلة كسفينة: حي باليمن من معد. ورعل وذكوان قبيلتان من سليم ا هـ. ولحيان ابوقبيلة وهو لحيان بن هذيل بن مدركة؛ (الصحاح)، وفي الواقي (ان يهلك الحيان) وقال الفيض رحمه الله في بيانه: الحيان تننية الحي يعني القبيلتين المذكورتين وحيان ابوقبيلة ايضا.

(٢) في القاموس: مخوس كمنبر ومشرح وجمد وابضعة: بنو معد يكرب الملوك الاربعة الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعن اختهم العمردة وفدوا مع الاشعث فاسلموا ثم ارتدوا فقتلوا يوم النجير.

في النهاية: لعن الله المحلل والمحلل له وفي رواية المحل والمحل له وفي حديث بعض الصحابة لا اوتي بحال ولا محلل الا رحمتها، جعل الزمخشري هذا الاخير حديثا لا اثرا وفي هذه اللفظة ثلاث لغات: حللت بتشديد اللام واحللت وحللت مخففا فعلى الاولى جاء الحديث الاول يقال: حلل فهو محلل ومحلل له وعلى الثانية جاء الثاني تقول: احل فهو محل له وعلى الثالثة جاء الثالث تقول: حللت فانا حال وهو محلول له، وقيل: اراد بقوله: (لا اوتي بحال) اي بذي احلال مثل قولهم: ريح لاقح اي ذات القاح والمعنى في الجميع هو ان يطلق الرجل امراته ثلاثا فيتزوجها رجل اخر على شريطة ان يطلقها بعد وطئها لتحل لزوجها الاول، وقيل: سمي محللا بقصده إلى التحليل كما يسمى مشتريا إذا قصد الشراء انتهى.

وقال المجلسي ره: يمكن ان يكون المراد: النسئ في الاشهر الحرم قال الزمخشري كان جنادة بن عوف الكناني مطاعا في الجاهلية وكان يقوم على جمل في الموسم فيقول باعلى صوته: ان أهتكم قد احلت لكم الحرم فاحلوه ثم يقوم في القابل فيقول: ان أهتكم قد حرمت عليكم الحرم فحرموه.

وقال علي بن ابراهيم: كان رجل من بني كنانة يقف في الموسم فيقول: قد احللت دماء المحللين طي وختعم في شهر الحرم وانسأته وحرمت بدله صفر فاذا كان العام المقبل يقول: قد احللت صفر وانسأته وحرمت بدله شهر الحرم انتهى. ولعل هذا أوفق بروايات اصحابنا واصولهم.

ويحتمل ان يكون المراد مطلق تحليل ما حرم الله انتهى.

الله رعلا وذكوان وعضلا ولحيان والمجذمين من أسد وغطفان^(١) وأبا سفيان بن حرب وشهبلا ذا الاسنان وابني مليكة بن جزييم^(٢) ومروان وهودة وهونة.

٢٨ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن مولى لامير المؤمنين (ع) ساله مالا فقال: يخرج عطائي فاقسمك هو، فقال: لا أكتفي وخرج إلى معاوية فوصله فكتب إلى أمير المؤمنين (ع) يخبره بما أصاب من المال فكتب إليه أمير المؤمنين (ع): أما بعد فإن ما في يدك من المال قد كان له أهل قبلك وهو صائر إلى أهله بعدك وإنما لك منه ما مهدت لنفسك فآثر نفسك على صلاح ولدك وإنما أنت جامع لاحد رجلين: إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقى بما جمعت له وليس من هذين أحد بأهل أن تؤثره على نفسك ولا تبرد له على ظهرك، فارج لمن مضى رحمة الله وثق لم بقي برزق الله.

كلام علي بن الحسين عليه السلام

٢٩ - حدثني محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب الاسدي، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب قال: كان علي بن الحسين (ع) يعظ الناس ويهديهم في الدنيا ويرغبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظ عنه وكتب كان يقول: أيها الناس اتقوا الله واعلموا أنكم إليه ترجعون فتجد كل نفس معاملة في هذه الدنيا من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه، ويحك يا ابن آدم الغافل وليس بمغفول عنه.

(١) (عضلا) بالتحريك: ابوقبيلة. (والمجذمين) لعل المراد المنسوبين إلى الجذيمة ولعل اسدا وغطفان كلاهما منسوبتان إليها. قال الجوهرى: جذيمة: قبيلة من عبدالقيس ينسب اليهم جذمى بالتحريك وكذلك إلى جذيمة اسد. وقال الفيروزآبادى: غطفان محركة: حي من قيس.

وشهبلا بالشين المعجمة والباء الموحدة في بعض النسخ بالسين المهملة والياء المثناة ولعله اسم رجل وكذا ما ذكر بهده إلى آخر الخبر؛ (آت).

(٢) في بعض النسخ (جريم... الخ) وفي بعضها (وهودة).

(٣) اي لا تثبت له وزرا على ظهرك؛ (آت) وفي النهج (تحمل) وفي بعض نسخه (تحتمل).

يا ابن آدم إن أجلك أسرع شئ إليك، قد أقبل نحوك حثيثا يطلبك^(١) ويوشك أن يدركك وكأن قد أوفيت أجلك وقبض الملك روحك وصرت إلى قبرك وحيدا فرد إليك فيه روحك واقتحم عليك فيه ملكان ناكر ونكير لمسائلتك وشديد امتحانك، ألا وإن أول ما يسألانك عن ربك الذي كنت تعبه وعن نبيك الذي أرسل إليك وعن دينك الذي كنت تدين به وعن كتابك الذي كنت تتلوه وعن إمامك الذي كنت تتولاه، ثم عن عمرك فيما كنت أفنيت، ومالك من أين اكتسبته وفيما أنت أنفقت، فخذ حذرك وانظر لنفسك وأعد الجواب قبل الامتحان والمسئلة والاختبار فإن تك مؤمنا عارفا بدينك، متبعا للصادقين، مواليا لاولياء الله لقاك الله حجتك وأنطق لسانك^(٢) بالصواب وأحسن الجواب وبشرت بالرضوان والجنة من الله عزوجل واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان وإن لم تكن كذلك تلجلج لسانك ودحضت حجتك وعييت عن الجواب^(٣) وبشرت بالنار واستقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم وتصلية جحيم.

واعلم يا ابن آدم إن من وراء هذا أعظم وأفظع وأوجع للقلوب يوم القيامة، ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود، يجمع الله عزوجل فيه الاولين والآخرين ذلك يوم ينفخ في الصور وتبعثر فيه القبور^(٤) وذلك يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين وذلك يوم لا تقال فيه عشرة^(٥) ولا يؤخذ من أحد فدية ولا تقبل من أحد معذرة ولا لاحد فيه مستقبل توبة، ليس إلا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسيئات، فمن كان من

(١) أي مسرعا، حريصا.

(٢) في بعض النسخ (انطلق لسانك).

(٣) التلجلج: التردد في الكلام. ودحضت حجته دحوضا اي بطلت. وعييت عن الجواب اي عجزت عنه.

(٤) بعثت الشئ إذا استخرجته وكشفته وبعثت حوضي اي هدمته وجعلت اسفله اعلاه وسميت القيامة بالآزفة لازوفتها اي لقربها إذا القلوب لدى الحناجر فانها ترتفع عن اماكنها فتلتصق بحلوقهم فلا تعود، فيتروحووا فلا تخرج فيستريحوا؛ (آت).

(٥) من الاقالة وهي نقض البيع. والعثرة: الزلة.

المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من خير وجده ومن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من شر وجده.

فاحذروا أيها الناس من الذنوب والمعاصي ما قد نهاكم الله عنها وحذركموها في كتابه الصادق والبيان الناطق ولا تأمنوا مكر الله وتحذيره وتهديده عندما يدعوكم الشيطان اللعين إليه من عاجل الشهوات واللذات في هذه الدنيا فإن الله عزوجل يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾^(١) "وأشعروا قلوبكم خوف الله^(٢) وتذكروا ما قد وعدكم الله في مرجعكم إليه من حسن ثوابه كما قد خوفكم من شديد العقاب فإنه من خاف شيئاً حذره ومن حذر شيئاً تركه ولا تكونوا من الغافلين المائلين إلى زهرة الدنيا الذين مكروا السيئات فإن الله يقول في محكم كتابه: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ * أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين * أو يأخذهم على تخوف^(٣) " فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه ولا تأمنوا أن ينزل بكم بعض ما تواعد به القوم الظالمين في الكتاب والله لقد وعظكم الله في كتابه بغيركم فإن السعيد من وعظ بغيره ولقد أسمعكم الله في كتابه ما قد فعل بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلكم حيث قال: " وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة " وإنما عنى بالقرية أهلها حيث يقول: " وأنشأنا بعدها قوما آخرين " فقال عزوجل: ﴿فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْنَانَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ * (يعني يهربون قال:) لَا تَرَكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ * (فلما أتاهم العذاب) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾^(٤) " وأيم الله إن هذه عظة لكم وتخويف إن اتعظتم وخفتتم، ثم رجع القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي والذنوب فقال عزوجل

(١) الاعراف: ٢٠١، اي لم من الشيطان وطائف فاعل منه، يقال طاف يطيف طيفا فهو طائف.

(٢) اي اجعلوا خوف الله شعار قلوبكم ملازما لها غير مفارق عنها.

(٣) النحل: ٤٤ إلى ٤٧. و (تخوف) اي تنقص.

(٤) الانبياء: ١١ إلى ١٥. ومضى بيان ما فيه ص ٥١ من هذا المجلد.

﴿وَلَيْنَ مَسَّتْهُمُ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾^(١) " فإن قلت: أيها الناس إن الله عزوجل إنما عنى بهذا أهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول: " ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾^(٢) . "

إعلموا عباد الله أن أهل الشرك لا ينصب لهم الموازين ولا ينشر لهم الدواوين و إنما يحشرون إلى جهنم زمرا و إنما نصب الموازين ونشر الدواوين لأهل الاسلام.

فاتقوا الله عباد الله واعلموا أن الله عزوجل لم يجب زهرة الدنيا وعاجلها لاحد من أوليائه ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بجهتها و إنما خلق الدنيا وخلق أهلها ليلوهم فيها أيهم أحسن عملا لآخرته وأيم الله لقد ضرب لكم فيه الامثال وصرف الآيات لقوم يعقلون ولا قوة إلا بالله.

فازهدوا فيما زهدكم الله عزوجل فيه من عاجل الحياة الدنيا فإن الله عز وجل يقول وقوله الحق: " إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والانعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون"^(٣) " فكونوا عباد الله من القوم الذين يتفكرون ولا تركنوا إلى الدنيا فإن الله عزوجل قال لمحمد ﷺ: " ﴿وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾^(٤) " ولا تركنوا إلى زهرة الدنيا وما فيها ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان فإنها دار بلغة ومنزل قلعة^(٥) ودار عمل، فتزودوا الاعمال الصالحة فيها قبل تفرق أيامها وقبل الاذن من الله في خرابها فكان قد أخرجها الذي عمرها أول مرة وابتدأها وهو ولي ميراثها فأسأل الله العون لنا ولكم على تزود التقوى

(١) الانبياء: ٤٦. والنفحة: الدفعة من الشيء دون معظمه.

(٢) الانبياء: ٤٧.

(٣) يونس: ٢٤. ﴿أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَارَّيَّتْ بِالنبات﴾.

(٤) هود: ١١٣. ﴿إِي تَطْمَتِنُوا إِلَيْهِمْ وَتَسْكُنُوا إِلَى قَوْلِهِمْ﴾.

(٥) اي ليس بمستوطن.

والزهد فيها، جعلنا الله وإياكم من الزاهدين في عاجل زهرة الحياة الدنيا، الراغبين لأجل ثواب الآخرة فإنما نحن به وله وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حديث الشيخ مع الباقر عليه السلام

٣٠ - محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار قال: حدثني رجل من أصحابنا، عن الحكم بن عتيبة قال: بينما أنا مع أبي جعفر (ع) والبيت غاص بأهله إذ أقبل شيخ يتوكؤ على عنزة له^(١) حتى وقف على باب البيت فقال: السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته، ثم سكت فقال أبو جعفر (ع): وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال: السلام عليكم، ثم سكت حتى أجابه القوم جميعا وردوا عليهم السلام ثم أقبل بوجهه على أبي جعفر (ع) ثم قال: يا ابن رسول الله أدني منك جعلني الله فداك فوالله إني لاحبكم وأحب من يحبكم ووالله ما أحبكم وأحب من يحبكم لطمع في دنيا (والله) إني لا بغض عدوكم وأبرأ منه ووالله ما أبغضه وأبرأ منه لو تركان^(٢) بيني وبينه والله إني لاحل حلالكم وأحرم حرامكم وأنتظر أمركم فهل ترجو لي جعلني الله فداك؟ فقال أبو جعفر (ع): إني إلي حتى أقعده إلى جنبه ثم قال: أيها الشيخ إن أبي علي بن الحسين (ع) أتاه رجل فسأله عن مثل الذي سألتني عنه فقال له أبي (ع): إن تمت ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى علي والحسن و الحسين وعلي بن الحسين ويثلج قلبك ويبرد فؤادك وتقر عينك وتستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين ولو قد بلغت نفسك ههنا وأهوى بيده إلى حلقه وإن تعش ترى ما يقر الله به عينك وتكون معنا في السنام الاعلى، [ف] قال الشيخ: كيف قلت: يا

(١) العنزة عصا في رأسها حديد. وهي بالتحريك اطول من العصا واقصر من الرمح.

(٢) الوتر: الذحل وهو: الحقد والعداوة. وايضا: الجناية.

أبا جعفر؟ فأعاد عليه الكلام فقال الشيخ: الله أكبر يا أبا جعفر إن أنا مت أرد على رسول الله ﷺ وعلى علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين (عل) وتقر عيني ويثلج قلبي ويبرد فؤادي وأستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين لو قد بلغت نفسي إلى ههنا وإن أعش أرى ما يقر الله به عيني فأكون معكم في السنام الاعلى؟ ! ثم أقبل الشيخ ينتحب، ينشج^(١) هاهاها حتى لصق بالارض وأقبل أهل البيت ينتحبون وينشجون لما يرون من حال الشيخ وأقبل أبو جعفر (ع) يمسح بإصبعه الدموع من حماليق عينيه وينفضها^(٢)، ثم رفع الشيخ رأسه فقال لابي جعفر (ع): يا ابن رسول الله ناولني يدك جعلني الله فداك فناوله يده فقبلها ووضعها على عينيه وخده، ثم حسر عن بطنه^(٣) وصدره فوضع يده على بطنه وصدره، ثم قام فقال: السلام عليكم وأقبل أبو جعفر (ع) ينظر في قفاه وهو مدبر ثم أقبل بوجهه على القوم فقال: من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا.

فقال: الحكم بن عتيبة لم أر ماتما قط يشبه ذلك المجلس.

قصة صاحب الزيت

٣١ - عنه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله (ع) قال: كان رجل يبيع الزيت وكان يحب رسول الله ﷺ حبا شديدا كان إذا أراد أن يذهب في حاجته لم يمض حتى ينظر إلى رسول الله ﷺ وقد عرف ذلك منه فإذا جاء تطاول له حتى ينظر إليه، حتى إذا كانت ذات يوم دخل عليه فتطاول له رسول

-
- (١) النحب والنحيب والانتحاب: البكاء بصوت طويل. والنشج: صوت معه توجع وبكاء كما يردد الصبي بكاءه في صدره. (النهاية).
- (٢) حملاق العين بالكسر والضم وكعصور: باطن اجفانها الذي يسود بالكحلة او ما غطته الاجفان من بياض المقلة او باطن الجفن الاحمر الذي إذا قلب للكحل رايت حمرة او ما لرق بالعين من موضع الكحل من باطن جمع حماليق؛ (القاموس).
- (٣) اي كشف.

الله ﷺ حتى نظر إليه ثم مضى في حاجته فلم يكن بأسرع من أن رجع فلما رآه رسول الله ﷺ قد فعل ذلك أشار إليه بيده إجلس فجلس بين يديه فقال: مالك فعلت اليوم شيئاً لم تكن تفعله قبل ذلك؟ فقال: يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبياً لغشى قلبي شيء من ذكرك حتى ما استطعت أن أمضي في حاجتي حتى رجعت إليك، فدعاه وقال له خيراً ثم مكث رسول الله ﷺ ايأما لا يراه فلما فقده سأل عنه فقيل: يا رسول الله ما رأيناه منذ أيام فانتعل رسول الله ﷺ وانتعل معه أصحابه وانطلق حتى أتوا سوق الزيت فإذا دكان الرجل ليس فيه أحد، فسأل عنه جيزته فقيل: يا رسول الله مات ولقد كان عندنا أميناً صدوقاً إلا أنه قد كان فيه خصلة، قال: وما هي؟ قالوا: كان يرهق^(١) يعنون يتبع النساء فقال رسول الله ﷺ: واللّه لقد كان يجني حبا لو كان نحاساً^(٢) لغفر الله له.

٣٢ - علي بن محمد، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عثمان بن عيسى، عن ميسرقال: دخلت على أبي عبدالله (ع) فقال: كيف أصحابك؟ فقلت: جعلت فداك لنحن عندهم أشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا، قال: وكان متكئاً فاستوى جالسا، ثم قال: كيف قلت؟ قلت والله لنحن عندهم أشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا فقال: " أما والله لا تدخل النار منكم إثنان لا والله ولا واحد، والله إنكم الذين قال الله عزوجل: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَنَرِي رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَاَهُمْ سَخِرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ * إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُّمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ " ثم قال: طلبوكم والله في النار فما وجدوا منكم أحداً.

(١) الرهق محرّكة: ركوب الشر والظلم وغشيان المحارم.

(٢) لعل المراد من يبيع الاحرار عمداً؛ (آت).

(٣) ص: ٦١ إلى ٦٤.

وصية النبي ﷺ لأمير المؤمنين عليّ

٣٣ - مُجَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُجَّد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن معاوية بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: كان في وصية النبي ﷺ لعلي (ع) أن قال: يا علي أوصيك في نفسك بحصل فاحفظها عني ثم قال: اللهم أعنه، أما الأولى: فالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة أبدا.
والثانية: والورع ولا تجترئ على خيانة أبدا.
والثالثة: الخوف من الله عز ذكره كأنك تراه.
والرابعة: كثرة البكاء من خشية الله يبنى لك بكل دمعة ألف بيت في الجنة.
والخامسة: بذلك مالك ودمك دون دينك.

و السادسة الاخذ بسنتي في صلاتي وصومي وصدقتي أما الصلاة فالخمسون ركعة و أما الصيام فتلاثة أيام في الشهر: الخميس في أوله والاربعاء في وسطه والخميس في آخره وأما الصدقة فجهدك حتى تقول قد أسرفت ولم تسرف، وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الزوال وعليك بصلاة الزوال، وعليك بصلاة الزوال، وعليك بتلاوة القرآن على كل حال وعليك برفع يديك في صلاتك وتقليبيهما، وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك بمحاسن الاخلاق فاركبها ومساوي الاخلاق فاجتنبها فإن لم تفعل فلا تلومن إلا نفسك.

٣٤ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن المغيرة قال: حدثني جعفر بن إبراهيم [بن مُجَّد بن علي بن عبد الله بن جعفر الطيار]، عن أبي عبد الله، عن أبيه (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: حسب المرء دينه ومروءته وعقله وشرفه وجماله، وكرمه تقواه.

٣٥ - عنهم، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، وثعلبة بن ميمون، وغالب بن عثمان، وهارون بن مسلم، عن بريد بن معاوية قال: كنت عند أبي جعفر (ع) في فسطاط له بمنى فنظر إلى زياد الاسود منقلع الرجل

فرثا له^(١) فقال له: مالرجليك هكذا؟ قال: جئت على بكر لي نضو فكنت^(٢) أمشي عنه عامة الطريق، فرثي له وقال له عند ذلك زياد: إني ألم بالذنوب حتى إذا ظننت أني قد هلكت ذكرت حبكم فرجوت النجاة وتجلى عني فقال أبو جعفر (ع): وهل الدين إلا الحب؟ قال الله تعالى: ﴿حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَ زَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾^(٣) " وقال: " ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(٤) " وقال: " يحبون من هاجر إليهم^(٥) " إن رجلا أتى النبي ﷺ فقال يارسول الله احب المصلين ولا أصلي^(٦) واحب الصومين ولا أصوم؟ فقال له رسول الله ﷺ: أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت وقال: ما تبغون وما تريدون أما إنها لو كان فزعة من السماء فزرع كل قوم إلى مأمئهم وفزعنا إلى نبينا وفزعتهم إلينا.

٣٦ - سهل، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، وعبدالله بن بكير، عن سعيد بن يسار قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: الحمد لله صارت فرقة مرجئه وصارت فرقة حرورية وصارت فرقة قدرية وسميتم الترابية وشيعة علي، أما والله ما هو إلا الله وحده لا شريك له ورسوله ﷺ وآل رسول الله (عل) وشيعة آل رسول الله ﷺ وما الناس إلا م، كان علي (ع) أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وأولى الناس بالناس حتى قالها ثلاثا.

٣٧ - عنه، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن عمر بن أبان الكلبي، عن عبد الحميد الواسطي، عن أبي جعفر (ع) قال: قلت له: أصلحك الله لقد تركنا أسواقنا أنتظارا لهذا الامر حتى ليوشك الرجل منا أن يسأل في يده؟ فقال: يا [أبا] عبد الحميد أتري من حبس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجا؟ بلى والله ليجعلن الله له مخرجا، رحم الله عبدا أحيا أمرنا، قلت: أصلحك الله إن هؤلاء المرجئه يقولون ما علينا أن نكون على الذين نحن عليه

(١) انقلع المال إلى مالكة: وصل إليه من يد المستعير وانقلع البعير: انخرع اي كان صحيحا فوقع ميتا. وفي بعض النسخ (منقطع الرجلين). وقوله: (رثا له) اي رق وتوجع.

(٢) النضو: الدابة التي هزلتها الاسفار.

(٣) الحجرات: ٧.

(٤) آل عمران: ٣١. الحشر: ٩.

(٥) المراد بما النوافل وكذ في اختها المراد بما التطوع كما يشعر بما لفظة (الصومين).

حتى إذا جاء ما تقولون كنا نحن وأنتم سواء؟ فقال: يا عبد الحميد صدقوا من تاب تاب الله عليه ومن أسر نفاقا فلا يرغم الله إلا بأنفه ومن أظهر أمرنا أهرق الله دمه^(١) يذبحهم الله على الاسلام كما يذبح القصاب شاته، قال: قلت: فنحن يومئذ والناس فيه سواء؟ قال: لا أنتم يومئذ سنام الارض وحكامها^(٢) لا يسعنا في ديننا إلا ذلك، قلت: فإن مت قبل أن أدرك القائم (ع)؟ قال: إن القائل منكم إذا قال: إن أدركت قائم آل محمد نصرته كالمقارع^(٣) معه بسيفه والشهادة^(٤) معه شهادتان.

٣٨ - عنه، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن الوليد الكندي قال: دخلنا على أبي عبد الله (ع) في زمن مروان فقال: من أنتم؟ فقلنا: من أهل الكوفة، فقال: ما من بلدة من البلدان أكثر محبا لنا من أهل الكوفة ولا سيما هذه العصابة، إن الله جل ذكره هداكم لامر جهله الناس وأحببتمونا وأبغضنا الناس واتبعتمونا وخالفنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس فأحياكم الله محيانا وأماتكم [الله] مماننا فأشهد على أبي أنه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يرى ما يقر الله به عينه وأن يغتبط إلا أن تبلغ نفسه هذه وأهوى بيده إلى حلقه وقد قال الله عزوجل في كتابه: " **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَدُرِيَّةً** " ^(٥) فنحن ذرية رسول الله ﷺ .

٣٩ - حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن أحمد بن عديس، عن أبان عن عثمان، عن أبي الصباح قال: سمعت كلاما يروى عن النبي ﷺ وعن علي (ع) وعن ابن مسعود فعرضته على أبي عبد الله (ع) فقال: هذا قول رسول الله ﷺ أعرفه قال: قال رسول الله ﷺ الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره وأكيس الكيس التقى وأحمق الحمق الفجور وشر الروي روي الكذب^(٦) وشر الامور محدثاتها واعمى العمى

(١) كذا.

(٢) اي مرتفع الارض والمراد هنا عزتهم ورفعتهم ودولتهم.

(٣) قارع وتقارع القوم بعضهم بعضا: ضاربوا، وبالرماح: تطاعنوا.

(٤) اي لمتنى الشهادة معه اجر شهيد وللشهادة معه اجر شهيدين.

(٥) الرعد: ٣٨.

(٦) رواه الصدوق في الفقيه والامالي بسند حسن وفيهما (وشر الرواية رواية الكذب) و الروى من الروية وهو النظر والتفكر في الامور، او من الرواية ولو من روى الماء والثاني اظهر.

عمى القلب وشر الندامة ندامة يوم القيامة وأعظم الخطايا عند الله لسان الكذاب وشر الكسب كسب الربا وشر الماكل أكل مال اليتيم وأحسن الزينة زينة الرجل^(١) هدي حسن مع إيمان وأملك أمره به وقوام خواتيمه ومن يتبع السمعة يسمع الله به^(٢) الكذبة ومن يتول الدنيا يعجز عنها ومن يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرفه ينكل^(٣) و الريب كفر ومن يستكبر يضعه الله ومن يطع الشيطان يعص الله ومن يعص الله يعذبه الله ومن يشكر يزيد الله ومن يصبر على الرزية يعنه الله ومن يتوكل على الله فحسبه الله، لا تسخطوا الله برضا أحد من خلقه ولا تقربوا إلى أحد من الخلق تتباعوا من الله فإن الله عزوجل ليس بينه وبين أحد من الخلق شئ يعطيه به خيرا ولا يدفع به عنه شرا إلا بطاعته واتباع مرضاته، وإن طاعة الله نجاح من كل خير يبتغى ونجاة من كل شر يتقى وإن الله عز ذكره يعصم من أطاعه ولا يعتصم به من عصاه ولا يجد الهارب من الله عزوجل مهريا وإن أمر الله نازل ولو كره الخلائق وكل ما هو آت قريب، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، فتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب.

٤٠ - وبهذا الاسناد، عن أبان، عن يعقوب بن شعيب أنه سأل أبا عبدالله (ع) عن قول الله عزوجل:

" **كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً** " فقال: كان الناس قبل نوح امة ضلال فبد الله فبعث المرسلين وليس كما يقولون: لم يزل وكذبوا، يفرق الله في ليلة القدر ما كان من شدة أو رخاء أو مطر بقدر ما يشاء الله عزوجل أن يقدر إلى مثلها من قابل.

(١) (زينة الرجل) عطف بيان او بدل للزينة و (املك امره به) معطوف على احسن الزينة.

(٢) اي اظهره وفي بعض النسخ (يبتغ) وهو الاصوب.

(٣) النكول: الجبن والامتناع وفي الكتابين (ينكر).

(٤) البقرة: ٢١٣.

(٥) اي ليس كما يقولون: (ان الله تعالى قدر الامر في الازل وقد فرغ منها فلا يتغير تقديراته تعالى). بل لله البدء فيما كتب في لوح المحو والاثبات؛ (آت).

حديث البحر مع الشمس

٤١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن الحكم بن المستورد^(١)، عن علي بن الحسين (ع) قال: إن من الاقوات التي قدرها الله للناس مما يحتاجون إليه البحر الذي خلقه الله وجل بين السماء والارض، قال: وإن الله قد قدر فيها مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب وقدر ذلك كله على الفلك، ثم وكل بالفلك ملكا ومعه سبعون ألف ملك، فهم يديرون الفلك فإذا أداروه دارت الشمس والقمر والنجوم والكواكب معه فنزلت في منازلها التي قدرها الله عزوجل فيها ليومها وليلتها فإذا كثرت ذنوب العباد وأراد الله تبارك وتعالى أن يستعذبهم بآية من آياته أمر الملك الموكل بالفلك أن يزيل الفلك الذي عليه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب فيأمر الملك اولئك السبعين ألف ملك أن يزيلوه عن مجاريه قال: فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك البحر الذي يجري في الفلك قال: فيطمس ضوءها ويتغير لونها فإذا أراد الله عزوجل أن يعظم الآية طمست الشمس في البحر على ما يحب الله أن يخوف خلقه بالآية قال: وذلك عند انكساف الشمس، قال: وكذلك يفعل بالقمر، قال: فإذا أراد الله أن يجلبها أو يردّها إلى مجراها أمر الملك الموكل بالفلك أن يرد الفلك إلى مجراه فيرد الفلك فترجع الشمس إلى مجراها، قال: فتخرج من الماء وهي كدرة، قال: والقمر مثل ذلك قال: ثم قال علي بن الحسين (ع): أما إنه لا يفزع لهما ولا يرهب بهاتين الآيتين إلا من كان من شيعتنا فإذا كان كذلك فافزعوا إلى الله عزوجل ثم ارجعوا إليه.

٤٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن سليمان، عن الفضل بن إسماعيل الهاشمي، عن أبيه قال: شكوت إلى أبي عبد الله (ع) ما ألقى من أهل بيتي من

(١) هذا الخبر مجول بحكم بن مستورد ولم اظفر في المعاجم بهذا العنوان الا ان صاحب جامع الرواة ذكره بعنوان حكم بن مستورد وقال: معروف بن خربوذ عنه عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث البحر مع الشمس في الروضة من الكافي.

استخفافهم بالدين فقال: يا إسماعيل لا تنكر ذلك من أهل بيتك فإن الله تبارك وتعالى جعل لكم أهل بيت حجة يحتج بها على أهل بيته في القيامة فيقال لهم: ألم تروا فلانا فيكم، ألم تروا هديه فيكم، ألم تروا صلاته فيكم^(١)، ألم تروا دينه، فهلا اقتديتم به، فيكون حجة عليهم في القيامة.

٤٣ - عنه، عن أبيه عن مُجَدِّ بن عثيم النخاس^(٢)، عن معاوية بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن الرجل منكم ليكون في المحلة فيحتج الله عزوجل يوم القيامة على جيرانه [به] فيقال لهم: ألم يكن فلانا بينكم، ألم تسمعوا كلامه، ألم تسمعوا بكاءه في الليل، فيكون حجة الله عليهم^(٣).

٤٤ - مُجَدِّ بن يحيى، عن أحمد بن مُجَدِّ بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي مريم، عن أبي جعفر (ع) قال: سألته عن قول الله عزوجل: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾^(٤) " قال: كان طير ساف^(٥) جاءهم من قبل البحر، رؤوسها كأمثال رؤوس السباع وأظفارها كأظفار السباع من الطير، مع كل طائر ثلاثة أحجار: في رجليه حجران وفي منقاره حجر، فجعلت ترميهم بها حتى جدرت أجسادهم فقتلهم بها وما كان قبل ذلك رأي شيء من الجدري^(٦) ولا رأوا ذلك من الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده، قال: ومن أفلت^(٧) منهم يومئذ انطلق حتى إذا بلغوا حضرموت و هو واد دون اليمن، أرسل الله عليهم سيلا فغرقهم أجمعين، قال: وما رأي في ذلك الوادي ماء قط قبل ذلك اليوم بخمسة عشر سنة، قال: فلذلكم سمي حضرموت حين ماتوا فيه.

٤٥ - مُجَدِّ بن يحيى، عن أحمد بن مُجَدِّ بن عيسى، عن ابن فضال، عن عبد الله بن بكير، وثعلبة بن ميمون، وعلي بن عقبة، عن زرارة، عن عبد الملك قال وقع بين

(١) الهدى: الطريقة.

(٢) في بعض النسخ (النحاس).

(٣) في بعض النسخ (عليكم).

(٤) الفيل، ٣ و ٤.

(٥) سف الطائر: إذا دنا من الأرض.

(٦) الجدر بالضم والفتح وفتح الدال في كلاهما: البثور الناتجة على الجسم. وايضا آثار ضرب او جرح مرتفعة على الجلد.

(٧) اي هربت.

أبي جعفر وبين ولد الحسن، (ع) كلام فبلغني ذلك فدخلت على أبي جعفر (ع) فذهبت أتكلم فقال لي: مه، لا تدخل فيما بيننا فإنما مثلنا ومثل بني عمنا كمثله رجل كان في بني إسرائيل، كانت له ابنتان فزوج إحداهما من رجل زراع والاخرى من رجل فخار، ثم زارهما فبدأ بامرأة الزراع فقال لها: كيف حالكم؟ فقالت: قد زرع زوجي زرعاً كثيراً فإن أرسل الله السماء فنحن أحسن بني إسرائيل حالاً، ثم مضى إلى امرأة الفخار فقال لها: كيف حالكم؟ فقالت: فد عمل زوجي فخاراً كثيراً فإن أمسك الله السماء فنحن أحسن بني إسرائيل حالاً، فانصرف وهو يقول: اللهم أنت لهما، وكذلك نحن.^(١)

٤٦ - مُحَمَّد، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن ذريح قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يعوذ بعض ولده ويقول: "عزمت عليك^(٢) يا ريح ويا وجع، كائنا ما كنت بالعزيمة التي عزم بها علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (ع) رسول رسول الله ﷺ على جن وادي الصبرة^(٣) فأجابوا وأطاعوا لما أوجبت وأطعت وخرجت عن ابني فلان ابن ابنتي فلانة، الساعة الساعة".

(١) (انت لهما) اي المقدر لهما، تختار لكل منهما ما يصلحها ولا اشفع لاحدهما لانك اعلم بصلاحيهما او لا ارجح احدهما على الاخر. وقوله: (وكذلك نحن) اي ليس لكم ان تحاكموا بيننا لان الخصمين كلاهما من اولاد الرسول ويلزمكما احترامهما لذلك؛ (آت). (٢) قال الجوهري: (عزمت عليك) اي اقسمت عليك.

(٣) كذا. ولعل هذا اشارة إلى ما رواه الشيخ المفيد (ره) في ارشاده باسناده عن ابن عباس قال: لما خرج النبي ﷺ إلى بني المصطلق جنب عن الطريق فادركه الليل ونزل بقرب واد وعر فلما كان في آخر الليل هبط جبرئيل عليه بخره ان طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيدته ﷺ واقفاع الشر باصحابه عند سلوكهم اياه فدعا امير المؤمنين ﷺ فقال له: اذهب إلى هذا الوادي فسيعرض لك من اعداء الله الجن من يريدك فادفعه القوة التي اعطاك الله عزوجل ايها وتحصن منهم باسماء الله عزوجل التي خصك بها ويعلمها وانفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس وقال لهم: كونوا معه وامثلوا أمره، فتوجه امير المؤمنين ﷺ إلى الوادي فلما قرب من شفيره أمر المائة الذين صحبوا ان يقفوا بقرب الشفير ولا يجدوا شيئاً حتى يؤذن لهم، ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من اعدائه وسمى الله عز اسمه وأوماً إلى القوم الذين اتبعوه ان يقربوا منه وكان بينه وبينهم فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط إلى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد ان تقع القوم على وجوههم لشدة ما لم تثبت اقدامهم على الارض من هول الخصم ومن هول ما لحقهم، فصاح امير المؤمنين ﷺ أنا علي بن ابي طالب بن عبدالمطلب وصي رسول الله ﷺ وابن عمه، اثبتوا ان شتمتم فظهر للقوم أشخاص على صور الزط يخيل في أيديهم شعل النيران قد اطمأنوا واطافوا بجنبات الوادي فتوغل امير المؤمنين ﷺ بطن الوادي وهو يتلوا القرآن ويومي بسيفه يمينا وشمالا فما لبثت الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود وكبير امير المؤمنين ﷺ ثم صعد من حيث هبط فقام مع القوم لذين اتبعوه حتى اسفر الموضع عما اعتراه فقال له اصحاب رسول الله ﷺ: ما لقيت يا ابا الحسن فلقد كدنا ان نهلك خوفاً واشفقنا عليك اكثر مما لحقنا؟ فقال ﷺ لهم: انه لما تراءى لي العدو جهرت فيهم باسماء الله تعالى فضاء لواء وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغل الوادي غير خائف منهم ولو بقوا على هيئاتهم لاتييت على اخرهم وقد كفى الله كيدهم وكفى المسلمين شرهم وستسبقتني بقيتهم إلى رسول الله ﷺ يؤمنون به وانصرف امير المؤمنين ﷺ بمن معه إلى رسول الله ﷺ واخبره الخبر فسرى عنه ودعا له بخير وقال له: قد سبقك يا علي إلى من أخافه الله بك فاسلم وقبلت اسلامه، ثم ارتحل بجماعة المسلمين حتى قطعوا الوادي آمنين غير خائفين وهذا الحديث قد روته العامة كما روته الخاصة ولم يتناكروا شيئاً. انتهى (آت)

٤٧ - مُجَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُجَّد، عن ابن فضال، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) قال: قال رسول الله ﷺ من يتفقد يفقد ومن لا يعد الصبر لنوائب الدهر يعجز، ومن قرض الناس قرضوه^(١) ومن تركهم لم يتركوه، قيل: فاصنع ماذا يا رسول الله؟ قال: أقرضهم من عرضك ليوم فقرك.

٤٨ - عنه^(٢)، عن أحمد، عن البرقي، عن مُجَّد بن يحيى، عن حماد بن عثمان قال: بينا موسى في داره التي في المسعى يشرف على المسعى إذ رأى أبا الحسن موسى

(١) قال الجزري: في حديث أبي الدرداء: (من يتفقد يفقد) أي من يتفقد احوال الناس ويتعرفها فإنه لا يجد ما يرضيه لان الخير في الناس قليل.

وقال وفيه أيضا: ان قارضت الناس قارضوك أي إن ساءت بهم ونلت منهم سبوك ونالوا منك ومنه الحديث الاخر: (اقرض من عرضك ليوم فقرك) أي إذا نال احد من عرضك فلا تجازه ولكن اجعله قرضا في ذمته لتأخذه منه يوم حاجتك إليه، يعني يوم القيامة.

(٢) أي عن مُجَّد بن يحيى العطار والاتي هو مُجَّد بن يحيى الصيرفي الذي روى عنه ابو عبد الله البرقي والعباس بن معرف وعلى بن اسماعيل وعبد الله جبلة وايوب بن نوح و مُجَّد بن عمرو بن سعيد وروى عن حماد بن عثمان و مُجَّد بن سفيان كما في جامع الرواة.

(ع) مقبلا من المروة على بغلة فأمر ابن هياج رجلا من همدان منقطعا إليه أن يتعلق بلجامه ويدعي البغلة، فأتاه فتعلق باللجام وادعى البغلة فثنى أبو الحسن (ع) رجله فنزل عنها وقال لغلمانه: خذوا سرجها وادفعوها إليه، فقال: والسرج أيضا لي، فقال أبو الحسن (ع): كذبت عندنا البينة بأنه سرج محمد بن علي وأما البغلة فانا اشتريناها منذ قريب وأنت أعلم وما قلت^(١).

٤٩ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن مرزم، عن أبيه قال: خرجنا مع أبي عبد الله (ع) حيث خرج من عند أبي جعفر المنصور من الحيرة فخرج ساعة أذن له و انتهى إلى السالحين في أول الليل فعرض له عاشر كان يكون في السالحين^(٢) في أول الليل فقال له: لا أدعك أن تجوز فألح عليه وطلب إليه، فأبى إباءا وأنا ومصادف: معه فقال له مصادف: جعلت فداك إنما هذا كلب قد آذاك وأخاف أن يردك وما أدري ما يكون من أمر أبي جعفر^(٣) وأنا ومرزم^(٤) أتأذن لنا أن نضرب عنقه، ثم نظر في النهر فقال: كف^(٥) يا مصادف، فلم يزل يطلب إليه حتى ذهب من الليل أكثره فأذن له فمضى فقال: يا مرزم هذا خير أم الذي قلتما؟ قلت: هذا جعلت فداك، فقال: إن الرجل يخرج من الذل الصغير فيدخله ذلك في الذل الكبير.

٥٠ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن الرجال، عن حفص بن أبي عائشة قال: بعث أبو عبد الله (ع) غلاما في حاجة فأبطأ فخرج أبو عبد الله (ع) على أثره لما أبطأ عليه فوجده نائما فجلس عند رأسه يروحه حتى انتبه فلما انتبه قال له أبو عبد الله (ع): يا فلان والله ما ذاك لك تنام الليل والنهار، لك الليل ولنا منك النهار.

٥١ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن حسان [عن] أبي علي^(٦)

(١) لعله عنه سلم البغلة مع علمه بكذب المدعى اما صوتا لرضه عن الترافع إلى الوالى او دفعا لليمين او تعليما ليتأسى به الناس فيما لم يعلموا كذب المدعى احتياطا واستحبابا؛ (آت).

(٢) السالحون موضع على اربع فراسخ من بغداد إلى المغرب. (كذا في المغرب).

(٣) اي المنصور.

(٤) اي نكون معك.

(٥) في بعض النسخ (كيف).

(٦) كذا في غير واحد من النسخ والظاهر انه حسان بن المعلم، من اصحاب الصادق عنه لرواية علي بن الحكم عنه وابوعلى. لم نقف عليه في احد من المعاجم وفي بعض النسخ (عن حسان بن ابي علي) ولعله هو كنية لمعلم ابي حسان او لحسان كما في بعض النسخ (حسان ابي علي)

قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: لا تذكروا سرنا بخلاف علانيتنا ولا علانيتنا بخلاف سرنا، حسبكم أن تقولوا ما نقول وتصمتوا عما نصمت، إنكم قد رأيتم أن الله عز و جل لم يجعل لاحد من الناس في خلافنا خيرا، إن الله عزوجل يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١) ."

حديث الطيب

٥٢ - مُحَمَّد، عن أحمد بن مُحَمَّد، عن علي بن الحكم، عن زياد بن أبي الحلال، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال موسى عليه السلام: يا رب من أين الداء؟ قال: مني، قال: فالشفاء؟ قال: مني، قال: فما يصنع عبداك بالمعالج؟ قال: يطيب بأنفسهم فيومئذ سمي المعالج الطيب^(٢).

٥٣ - عنه، عن أحمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبي أيوب، عن أبي عبد الله (ع) قال: ما من داء إلا وهو سارع إلى الجسد^(٣) ينتظر متى يؤمر به فيأخذه. وفي رواية أخرى إلا الحمى فإنها ترد ورودا.

٥٤ - عنه، عن أحمد بن مُحَمَّد، عن عبدالعزيز بن المهتدي، عن يونس بن عبد الرحمن، عن داود بن زربي قال: مرضت بالمدينة مرضا شديدا فبلغ ذلك أبا عبد الله (ع) فكتب إلي: قد بلغني علتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك^(٤) وانثره على صدرك كيفما انتثر وقل: " اللهم إني أسألك باسمك الذي سألك به المضطر كشفت ما به من ضرر ومكنت له في الارض وجعلته خليفتك على خلقك أن تصلي على مُحَمَّد وعلى أهل بيته^(٥) ."

(١) النور: ٦٣.

(٢) الطيب في الاصل الحاذق بالامور والعارف بها. (النهاية).

(٣) اي له طريق اليه والمراد ان غالب الادواء لها مادة في الجسد تشتد ذلك حتى ترد عليه باذن الله؛ (آت)

وفي بعض النسخ (يسارع).

(٤) اي نم على قفاك.

(٥) قد مضى في كتاب الدعاء من المجلد الثاني ص ٥٦٤ وفيه. (ان تصلي على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد).

وأن تعافيني من علي " ثم استو جالسا واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك وأقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك، قال داود: ففعلت مثل ذلك فكأتما نشطت من عقال^(١) وقد فعله غير واحد فانتفع به.

حديث الحوت على أي شيء هو

٥٥ - مُجَّد، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن الارض على أي شيء هي؟ قال: هي على حوت، قلت: فالحوت على أي شيء هو؟ قال: على الماء، قلت: فالماء على أي شيء هو؟ قال: على صخرة، قلت: فعلى أي شيء الصخرة؟ قال: على قرن ثور أملس^(٢)، قلت: فعلى أي شيء الثور؟ قال: على الثرى، قلت: فعلى أي شيء الثرى؟ فقال: هيهات عند ذلك ضل علم العلماء^(٣).

٥٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن زرارة، عن أحدهما (ع) قال: إن الله عزوجل خلق الارض ثم أرسل عليها الماء المالح أربعين صباحا والماء العذب أربعين صباحا حتى إذا التقت واختلطت أخذ بيده قبضة فعركها عركا شديدا جميعا ثم فرقها فرقتين، فخرج من كل واحدة منهما عنق مثل^(٤) عنق الذر فأخذ عنق إلى الجنة وعنق إلى النار.

(١) نشط الدلو: نزعها وانشطته اي حللته، يقال: كما انشط من عقال وانتشطت الجبل اي مددته حتى ينحل.

(٢) اي صحيح الظهر.

(٣) في هذا الحديث رموز انما يجلها من كان من اهلها؛ (في) وذلك لان حديثهم صعب مستصعب.

(٤) العنق: الجماعة من الناس.

حديث الاحلام والحجة على أهل ذلك الزمان

٥٧ - بعض أصحابنا، عن علي بن العباس^(١)، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن أبي الحسن (ع) قال: إن الاحلام لم تكن فيما مضى في أول الخلق وإنما حدثت فقلت: وما العلة في ذلك؟ فقال: إن الله عز ذكره بعث رسولا إلى أهل زمانه فدعاهم إلى عبادة الله وطاعته فقالوا: إن فعلنا ذلك فما لنا فوالله ما أنت بأكثرنا مالا ولا بأعزنا عشيرة: فقال: إن أطعتموني أدخلكم الله الجنة وإن عصيتموني أدخلكم الله النار فقالوا: وما الجنة والنار؟ فوصف لهم ذلك فقالوا: متى نصير إلى ذلك؟ فقال: إذا متم فقالوا: لقد رأينا أمواتنا صاروا عظاما ورفاتا، فإزدادوا له تكذيبا وبه استخفافا فأحدث الله عزوجل فيهم الاحلام فأتوه فأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك فقال: إن الله عزوجل أراد أن يحتج عليكم بهذا هكذا تكون أرواحكم إذا متم وإن بليت أبدانكم تصير الارواح إلى عقاب حتى تبعث الابدان.

٥٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (ع) قال: سمعته يقول: رأى المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءا من أجزاء النبوة.

٥٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد، عن الرضا (ع) قال: إن رسول الله ﷺ كان إذا أصبح قال: لأصحابه: هل من مبشرات. يعني به الرؤيا.

٦٠ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: قال رجل لرسول الله ﷺ: في قول الله عزوجل: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٢) قال: هي الرؤيا الحسنة يرى المؤمن فيبشر بها في دنياه.

٦١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف، عن أبي عبدالله (ع) قال: الرؤيا على ثلاثة وجوه: بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان وأضغاث أحلام.

(١) رمى بالغلو وغمز عليه، ضعيف جدا (صه، جش).

(٢) يونس: ٦٥.

٦٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن درست بن أبي منصور، عن أبي بصير قال: قلت: لابي عبدالله (ع): جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد؟ قال: صدقت أما الكاذبة [ال] مختلفة فإن الرجل يراها في أول ليلة في سلطان المردة الفسقة وإنما هي شئ يخيل إلى الرجل وهي كاذبة مخالفة، لا خير فيها وأما الصادقة إذا رآها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر فهي صادقة، لا تخلف إن شاء الله إلا أن يكون جنباً أو ينام على غير ظهور ولم يذكر الله عزوجل حقيقة ذكره فإنها تختلف وتبطن على صاحبها.

حديث الرياح

٦٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، وهشام بن سالم، عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر (ع)، عن الرياح الأربع الشمال والجنوب والصباء والدبور وقلت: إن الناس يذكرون أن الشمال من الجنة و الجنوب من النار؟ فقال: إن الله عزوجل جنوداً من رياح يعذب بها من يشاء ممن عصاه ولكل ربح منها ملك موكل بها فإذا أراد الله عزوجل أن يعذب قوماً بنوع من العذاب أوحى إلى الملك الموكل بذلك النوع من الرياح التي يريد أن يعذبهم بها قال: فيأمرها الملك فيهب كما يهب الأسد المغضب، قال: ولكل ربح منهن اسم أما تسمع قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَدَابِي وَنُذِرٌ * إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾^(١) " وقال: ﴿الرَّيْحُ الْعَقِيمِ﴾^(٢) " وقال: ﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٣) " وقال: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾^(٤) " وما ذكر من الرياح التي يعذب الله بها من عصاه، قال: والله عز ذكره رياح رحمة لواقع وغير ذلك ينشرها بين يدي رحمة منها ما يهب السحاب للمطر، ومنها رياح تحبس السحاب بين السماء والأرض، و

(١) القمر: ١٨ و ١٩.

(٢) الذاريات: ٤١.

(٣) الاحقاف: ٢٤.

(٤) البقرة: ٢٤٤.

رياح تعصر السحاب فتمطره بإذن الله، ومنها رياح مما عدد الله في الكتاب فأما الرياح الأربع: الشمال والجنوب والصبأ والدبور فإنما هي أسماء الملائكة الموكلين بها فإذا أراد الله أن يهب شمالاً أمر الملك الذي اسمه الشمال فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الشمال حيث يريد الله من البر والبحر وإذا أراد الله أن يبعث جنوباً أمر الملك الذي اسمه اجنوب فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الجنوب في البر والبحر حيث يريد الله وإذا أراد الله أن يبعث ريح الصبأ أمر الملك الذي اسمه الصبأ فهبط على البيت الحرام فقال على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الصبأ حيث يريد الله عزوجل في البر والبحر وإذا أراد الله أن يبعث دبوراً أمر الملك الذي اسمه الدبور فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الدبور حيث يريد الله من البر والبحر، ثم قال أبو جعفر (ع): أما تسمع لقوله^(١): ريح الشمال وريح الجنوب وريح الدبور وريح الصبأ، إنما تضاف إلى الملائكة الموكلين بها.

٦٤ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر (ع) قال: إن لله عزوجل رياح رحمة ورياح عذاب فإن شاء الله أن يجعل العذاب من الرياح رحمة^(٢) فعل، قال: ولن يجعل الرحمة من الرياح عذاباً قال: وذلك أنه لم يرحم قوما قط أطاعوه وكانت طاعتهم إياه وبالاً عليهم إلا من بعد تحولهم عن طاعته^(٣) قال: وكذلك فعل بقوم يونس لما آمنوا بِإِلَهِهِ بعد ما كان قدر عليهم العذاب وقضاه ثم تداركهم برحمته فجعل العذاب المقدر عليهم رحمة فصرفه عنهم وقد أنزله عليهم وغشيهم وذلك لما آمنوا به وتضرعوا إليه، قال: وأما الريح العقيم فإنها ريح عذاب لا تلقح شيئاً من الأرحام ولا شيئاً من النبات وهي ريح تخرج من تحت الأرضين السبع وما خرجت منها ريح قط إلا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فأمر الخزان أن يخرجوا منها على مقدار سعة الخاتم، قال: فعتت^(٤) على الخزان فخرج

(١) أي لقول القائل.

(٢) في بعض النسخ (ان يجعل الرياح من العذاب رحمة).

(٣) كذا.

(٤) في بعض النسخ (فعلت على الخزان) من على يعلو أي ترفعت وما في المتن اظهر.

منها على مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد، قال: فضج الخزان إلى الله عز وجل من ذلك فقالوا: ربنا إنها قد عنت عن أمرنا إنا نخاف أن تهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك، قال: فبعث الله عز وجل إليها جبرئيل (ع) فاستقبلها بجناحيه فردها إلى موضعها وقال لها: اخرجي على ما أمرت به، قال: فخرجت على ما أمرت به و أهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم.

٦٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: من ظهرت عليه النعمة فليكثر ذكر " الحمد لله " ومن كثرت همومه فعليه: بالاستغفار ومن ألح عليه الفقر فليكثر من قول: " لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " ينفي عنه الفقر، وقال: فقد النبي ﷺ رجلا من الانصار، فقال: ما غيبك عنا؟ فقال: الفقر يا رسول الله وطول السقم، فقال له رسول الله ﷺ: ألا أعلمك كلاما إذا قلته ذهب عنك الفقر والسقم؟ فقال: بلى يا رسول الله، فقال: إذا أصبحت وأمسيت فقل: " لا حول ولا قوة إلا بالله [العلي العظيم] توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا^(١) "، فقال الرجل: فوالله ما قلته إلا ثلاثة أيام حتى ذهب عني الفقر والسقم.

٦٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن إسماعيل ابن عبد الخالق قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول لابي جعفر الاحول وأنا أسمع: أتيت البصرة؟ فقال: نعم، قال: كيف رأيت مسارعة الناس إلى هذا الامر ودخولهم فيه؟ قال: والله إنهم لقليل ولقد فعلوا وإن ذلك لقليل، فقال: عليك بالاحداث فإنهم أسرع إلى كل خير، ثم قال: ما يقول أهل البصرة في هذه الآية: " **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى** " ^(٢)؟ قلت: جعلت فداك إنهم يقولون: إنها لا تقارب رسول الله ﷺ، فقال: كذبوا إنما نزلت فينا خاصة في أهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء (عل).

(١) لا يبعد ان يكون في الاصل (وأكبره تكبيرا)؛ (آت).

(٢) الشورى: ٢٣.

حديث أهل الشام

٦٧ عنه، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن داود، عن محمد بن عطية قال: جاء رجل إلى أبي جعفر (ع) من أهل الشام من علمائهم فقال: يا أبا جعفر جئت أسألك عن مسألة قد أعيت علي أن أجد أحدا يفسرها وقد سألت عنها ثلاثة أصناف من الناس فقال كل صنف منهم شيئاً غير الذي قال الصنف الآخر فقال له أبو جعفر (ع): ما ذاك؟ قال: فإني أسألك عن أول ما خلق الله من خلقه فإن بعض من سألته قال: القدر وقال بعضهم: القلم وقال بعضهم: الروح فقال أبو جعفر (ع): ما قالوا شيئاً، اخبرك أن الله تبارك وتعالى كان ولا شئ غيره، وكان عزيزاً، ولا أحد كان: قبل عزه وذلك قوله: "سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ" (١) " وكان الخالق قبل المخلوق ولو كان أول ما خلق من خلقه الشئ من الشئ إذا لم يكن له انقطاع أبداً ولم يزل الله إذا ومعه شئ ليس هو يتقدمه ولكنه كان إذ لا شئ غيره وخلق الشئ الذي جميع الأشياء منه وهو الماء الذي خلق الأشياء منه فجعل نسب كل شئ إلى الماء ولم يجعل للماء نسبا يضاف إليه وخلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء فشقت الريح متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء أن يثور (٢) فخلق من ذلك الزبد أرضاً بيضاء نقية ليس فيها صدع (٣) ولا ثقب ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة، ثم طواها (٤) فوضعها فوق الماء ثم خلق الله النار من الماء فشقت النار متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله أن يثور فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقية ليس فيها صدع ولا ثقب وذلك قوله: "السَّمَاءُ بَنَاهَا * رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا * وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا" (٥) " قال: ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحب، ثم طواها

(١) الصافات: ١٨٠.

(٢) ثار يثور ثورا: هاج ومنه ثارت القتنة بينهم. وثارت الدخان او الغبار: ارتفع.

(٣) الصدع: الشق. وفي بعض النسخ (نقب) مكان (ثقت) وكذا ما يأتي.

(٤) طواها اي جمعها.

(٥) النازعات: ٢٧ إلى ٢٩. وفيها ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾.

فوضعها فوق الارض ثم نسب الخليقتين^(١) فرفع السماء فذلك قوله عز ذكره.

"والارض بعد ذلك دحيها" يقول: بسطها، فقال له الشامي: يا أبا جعفر قول الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَالَّذِينَ كَفَرُوا أَن السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾^(٢) "فقال له أبو جعفر (ع): فعلك تزعم أنهما كانت رتقا ملتزقتين ملتصقتين ففتقت إحداهما من الاخرى؟ فقال: نعم، فقال أبو جعفر (ع): استغفر ربك فإن قول الله عزوجل: "﴿كَانَتَا رَتْقًا﴾" يقول: كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فما خلق الله تبارك وتعالى الخلق وبث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب، فقال الشامي أشهد أنك من ولد الانبياء وأن علمك علمهم.

٦٨ - مُجَّد، عن أحمد بن مُجَّد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن مُجَّد بن مسلم، والحجال، عن العلاء، عن مُجَّد بن مسلم قال: قال لي أبو جعفر (ع): كان كل شئ ماء ا وكان عرشه على الماء فأمر الله عز ذكره الماء فاضطرم نار ثم أمر النار فخدمت فارتفع من خمودها دخان فخلق الله السماوات من ذلك الدخان وخلق الارض من الرماد ثم اختصم الماء والنار والريح فقال: الماء أنا جند الله الاكبر وقالت الريح: أنا جند الله الاكبر، وقالت النار أنا جند الله الاكبر، فأوحى الله عزوجل إلى الريح أنت جندي الاكبر.

حديث الجنان والنوق

٦٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن مُجَّد بن إسحاق المدني، عن أبي جعفر (ع) قال: إن رسول الله ﷺ سئل عن قول الله عزوجل: "﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾"^(٤) فقال: يا علي إن الوفد لا يكون إلا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فأحبهم الله واختصهم ورضي أعمالهم فسماهم المتقين، ثم قال له: يا علي أما والذي فلق

(١) في بعض النسخ (الخليقتين).

(٢) الانبياء: ٢٩.

(٣) اضطرمت النار وتضمرت: اشتعلت.

(٤) مريم: ٨٥.

الحبة وبراً النسمة إنهم ليخرجون من قبورهم وإن الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق العز عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت^(١) وجلالها الاستبرق والسندس وخطمها جدل الارجوان، تطير بهم إلى المحشر^(٢) مع كل رجل منهم ألف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله ينفونهم زفا حتى^(٣) ينتهوا بهم إلى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة إن الورقة منها ليستظل تحتها ألف رجل من الناس، وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال: فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط من أبقارهم الشعر^(٤) وذلك قول الله عزوجل: " **وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا**"^(٥) " من تلك العين المطهرة، قال: ثم ينصرفون إلى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحياة فلا يموتون أبدا، قال: ثم يوقف بهم قدام العرش^(٦) وقد سلموا من الآفات والاسقام والحر والبرد أبدا، قال: فيقول الجبار جل ذكره للملائكة الذين معهم: احشروا أوليائي إلى الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم وكيف اريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيئات، قال: فتسوقهم الملائكة إلى الجنة، فإذا انتهوا بهم إلى باب الجنة الاعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة فتصر صريرا^(٧) يبلغ صوت صريها كل حوراء أعدها الله عزوجل لأوليائه في الجنان فيتباشرون بهم إذا سمعوا صرير الحلقة فيقول بعضهن لبعض: قد جاءنا أولياء الله، فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة وتشرف عليهم أزواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن:

(١) مكللة اي محفوفة، مزينة.

وقوله: (جلالها) كذا في جميع النسخ التي بأيدينا وفي تفسير علي بن ابراهيم (جلالها) وهو بالكسر: جمع جل بالضم وهو للداية كالثوب للانسان تصان به جمعه جلال واجلال.

(٢) استبرق: الديقاج الغليظ والسندس الديقاج الرقيق، والخطم: اللجام: والجدل بالكسر و الفتح: اصل الشجرة يقطع وقد يجعل العود جدلا. والارجوان معرب ارغوان.

(٣) اي يذهبون بهم على غابة الكرامة كما يرف العروس زوجها، او يسرعون بهم؛ (آت).

(٤) جمع بشرة.

(٥) الانسان: ٢١.

(٦) ظاهره انهم يردون اولا باب الجنة ثم إلى الموقف ثم يرجعون إلى الجنة؛ (آت).

(٧) صر يصر صرا وصريرا: صوت وصاح شديدا.

مرحبا بكم فما كان أشد شوقنا إليكم ويقول لمن أولياء الله مثل ذلك، فقال علي (ع): يا رسول الله أخبرنا عن قول الله عزوجل: " غِرْفٌ مَبْنِيَةٌ مِنْ فَوْقِهَا غِرْفٌ ^(١) " بماذا بنيت يا رسول الله؟ فقال: يا علي تلك غِرْفٌ بناها الله عزوجل لأوليائه بالدر والياقوت والزبرجد، سقوفها الذهب محبوكة بالفضة ^(٢) لكل غِرْفَةٌ منها ألف باب من ذهب، على كل باب منها ملك موكل به، فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير و الديباج بألوان مختلفة وحشوها المسك والكافور والعنبر وذلك قول الله عزوجل: " ﴿وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ ^(٣) " إذا ادخل المؤمن إلى منزله في الجنة ووضع على رأسه تاج الملك والكرامة ألبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر المنظوم في الاكليل ^(٤) تحت التاج، قال: وألبس سبعين حلة حرير بألوان مختلفة وضروب مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر فذلك قوله عزوجل: " ﴿يُحَلَّلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَوْلُؤًا وَ لِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ ^(٥) " فإذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فإذا استقر لولي الله عزوجل منزله في الجنان استأذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنئه بكرامة الله عزوجل إياه فيقول له خدام المؤمن من الوصفاء والوصائف ^(٦): مكانك فإن ولي الله قد اتكأ على أريكته ^(٧) وزوجته الحوراء تهيأ له فاصبر لولي الله، قال: فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها تمشى مقبله وحولها وصائفها وعليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد وهي من مسك وعنبر وعلى رأسها تاج الكرامة وعليها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت واللؤلؤ، شراكها ياقوت أحمر، فإذا دنت من ولي الله فهم أن يقوم إليها شوقا فتقول له: يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم

(١) الزمر: ٢٠. وفيها ﴿غُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَبْنِيَةٌ﴾.

(٢) الحبك: الشد والاحكام وتحسين اثر الصنعة في الثوب. والتحبيك: التوثيق والتخطيط.

(٣) الواقعة: ٣٤.

(٤) الاكليل: التاج وشبه العصابة تزين بالجواهر.

(٥) الحج: ٢٢.

(٦) الوصفاء جمع الوصيف وهو كامير: الخادم والخدمة.

(٧) الاريكة كسفينة: السرير.

أنا لك وأنت لي، قال: فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من أعوام الدنيا لا يملها ولا تملة، قال، فإذا فتر بعض الفتور من غير ملالة نظر إلى عنقها فإذا عليها قلائد من قصب من ياقوت أحمر وسطها لوح صفحته درة مكتوب فيها: أنت يا ولي الله حبيبي وأنا الحوراء حبيبتك، إليك تناهت نفسي وإلي تناهت نفسك، ثم يعث الله إليه ألف ملك يهنئونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء، قال: فينتهون إلى أول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بأبواب جنانه: استأذن لنا على ولي الله فإن الله بعثنا إليه نحنه، فيقول لهم الملك: حتى أقول للحاجب فيعلمه بمكانكم قال: فيدخل الملك إلى الحاجب وبينه و بين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهي إلى أول باب فيقول للحاجب: إن على باب العرصة^(١) ألف ملك أرسلهم رب العالمين تبارك وتعالى ليهنئوا ولي الله وقد سألوني أن أذن لهم عليه فيقول الحاجب: إنه ليعظم علي أن أستأذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته الحوراء، قال: وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان، قال: فيدخل الحاجب إلى القيم فيقول له: إن على باب العرصة ألف ملك أرسلهم رب العزة يهنئون ولي الله فاستأذن لهم فيتقدم القيم إلى الخدام فيقول لهم: إن رسل الجبار على باب العرصة وهم ألف ملك أرسلهم الله يهنئون ولي الله فأعلموه مكانهم قال: فيعلمونه فيؤذن للملائكة فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها ألف باب وعلى كل باب من أبوابها ملك موكل به فإذا أذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابها الموكل به قال: فيدخل القيم كل ملك من باب من أبواب الغرفة قال: فيبلغونه رسالة الجبار جل و عز وذلك قول الله تعالى: " ﴿الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ (من أبواب الغرفة) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ - إلى آخر الآية ﴿ - (٢) " قال: وذلك قوله عزوجل: " ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكًا كَبِيرًا﴾ (٣) " يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم الكبير، إن الملائكة من رسل الله عز ذكره يستأذنون [في الدخول] عليه فلا يدخلون عليه إلا بإذنه فلذلك الملك العظيم الكبير، قال: والانهار تجري من تحت مساكنهم وذلك

(١) لعرصة: كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها شيء من بناء.

(٢) الرعد: ٢٣.

(٣) الانسان: ٢٠.

قول الله عزوجل: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾^(١) " والثمار دانية منهم وهو قوله عزوجل: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا﴾^(٢) " من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهي من الثمار بفيه وهو متكئ وإن الانواع من الفاكهة ليقلن لولي الله: يا ولي الله كني قبل أن تأكل هذا قبلي، قال: وليس من مؤمن في الجنة إلا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات وأنهار من خمر وأنهار من ماء وأنهار من لبن وأنهار من عسل فإذا دعا ولي الله بغدائه أتى بما تشتهي نفسه عند طلبه الغذاء من غير أن يسمى شهوته قال: ثم يتخلى مع إخوانه ويزور بعضهم بعضا ويتنعمون في جناتهم في ظل ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وأطيب من ذلك لكل مؤمن سبعون زوجة حوراء وأربع نسوة من الآدميين والمؤمن ساعة مع الحوراء وساعة مع الآدمية وساعة يخلو بنفسه على الأرائك متكئا ينظر بعضهم إلى بعض وإن المؤمن ليغشاه شعاع نور و هو على أريكته ويقول لخدامه: ما هذا الشعاع اللامع لعل الجبار لحظني^(٣) " فيقول له خدامه: قدوس قدوس جل جلال الله بل هذه حوراء من نساءك ممن لم تدخل بها بعد قد أشرفت عليك من خيمتها شوقا إليك وقد تعرضت لك وأحبت لقاءك فلما أن رأتك متكئا على سريرك تبسمت نحوك شوقا إليك فالشعاع الذي رأيت والنور الذي غشيك هو من بياض ثغرها^(٤) وصفائه ونقائه ورقته، قال: فيقول ولي الله: ائذنوا لها فتنزل إلي فيبتدر إليها ألف وصيف وألف وصيفة يبشرونها بذلك فتنزل إليه من خيمتها وعليها سبعون حلة منسوجة بالذهب والفضة، مكللة بالدر والياقوت والزبرجد، صبغهن المسك والعنبر بألوان مختلفة، يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة طولها سبعون ذراعا وعرض ما بين منكبيها عشرة أذرع فإذا دنت من ولي الله أقبل الخدام بصحائف

(١) الكهف: ٣١.

(٢) الانسان: ١٤.

(٣) لعل مراده انه افاض على من انواره فتقدس الخدام لما يوهمه ظاهر كلامه، او انه اراد نوعا من اللحظ المعنوي لا يناسب رفعة شأنه تعالى؛ (آت).

(٤) الثغر: مقدم الاسنان.

الذهب والفضة، فيها الدر والياقوت والزبرجد فينثرونها عليها ثم يعانقها وتعانقه فلا يمل ولا تمل.

قال: ثم قال أبو جعفر (ع): أما الجنات المذكورة في الكتاب فإنهن جنة عدن وجنة الفردوس وجنة نعيم وجنة المأوى، قال: وإن الله عزوجل جنانا محفوفة بهذه الجنان وإن المؤمن ليكون له من الجنان ما أحب واشتهى، يتنعم فيهن كيف [ي] شاء وإذا أراد المؤمن شيئاً أو اشتهى إنما دعواه فيها إذا أراد أن يقول: " سبحانك اللهم " فإذا قالها تبادرت إليه الخدم بما اشتهى من غير أن يكون طلبه منهم أو أمر به، وذلك قول الله عزوجل: ﴿ دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾ " يعني الخدام قال: ﴿ وَآخِرُ دَعَوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(١) " يعني بذلك عندما يقضون من لذاتهم من الجماع والطعام والشراب، يحمدون الله عزوجل عند فراغتهم وأما قوله: ﴿ أَوْلَيْكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴾^(٢) " قال: يعلمه الخدام فيأتون به أولياء الله قبل أن يسألوهم إياه وأما قوله عزوجل: ﴿ فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴾^(٣) " قال: فإنهم لا يشتهون شيئاً في الجنة إلا أكرموا به.

٧٠ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير قال: قيل لابي جعفر (ع): وأنا عنده إن سالم بن أبي حفصة وأصحابه يروون عنك أنك تكلم على سبعين وجهها لك منها المخرج؟ فقال: ما يريد سالم مني أريد أن أجيء بالملائكة والله ما جاءت بهذا النبيون ولقد قال إبراهيم (ع): ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾^(٤) " وما كان سقيماً وما كذب، ولقد قال إبراهيم (ع): " بل فعله كبيرهم هذا^(٥) " وما فعله وما كذب، ولقد قال يوسف (ع): ﴿ آيَتِهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾^(٦) " والله ما كانوا سارقين وما كذب.

(١) يونس: ١١ .

(٢) الصافات: ٤١ .

(٣) الصافات: ٤٢ .

(٤) الصافات: ٨٨ .

(٥) الانبياء: ٦٣ .

(٦) يوسف: ٧٠ .

ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما (ع) قال: سألته عن قول الله عزو جل: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾^(١) " قال نزلت في ابن أبي سرح الذي كان عثمان استعمله على مصر وهو من كان رسول الله ﷺ يوم فتح مكة هدر دمه^(٢) وكان يكتب لرسول الله ﷺ فإذا أنزل الله عزوجل " إن الله عزيز حكيم " كتب " إن الله عليهم حكيم " فيقول له رسول الله ﷺ : دعها^(٣) فإن الله عليهم حكيم وكان ابن أبي سرح يقول للمنافقين: إني لاقول من نفسي مثل ما يجرى به فما يغير علي فأنزل الله تبارك وتعالى فيه الذي أنزل.

٢٤٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن اذينة، عن محمد بن مسلم قال: قلت لابي جعفر (ع): قول الله عزوجل: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^(٤) فقال: لم يجرى تأويل هذه الآية بعد، إن رسول الله صلى الله عليه وآله رخص لهم^(٥) لحاجته وحاجة أصحابه فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم لكنهم يقتلون حتى يوحد الله عزوجل وحتى لا يكون شرك.

(١) الانعام: ٩٣.

(٢) ذلك قبل ان يحاميه عثمان ويحسر على رسول الله في اخذ الامان له؛ (آت).

(٣) اي اتركها كما نزلت ولا تغيرها وان ما كتبت وان كان حقا لا يجوز تغيير ما نزل من لقرآن فقلوه: (فما يغير على، اما افتراء منه على الرسول او هو اشارة إلى ماجرى على لسانه ونزل الوحي مطابقا له؛ (آت).

(٤) الانفال: ٣٩. قال الطبرسي رحمه الله: هذا خطاب للنبي ﷺ والمؤمنين ان يقاتلوا الكفار حتى لا تكون فتنة اي شرك عن ابن عباس والحسن ومعناه حتى لا يكون كافرا بغير عهد لان الكافر إذا كان بغير عهد كان عزيزا في قومه ويدعو الناس إلى دينه فتكون الفتنة في الدين. وقيل: حتى لا يكون يفتن مؤمن عن دينه ويكون الدين كله لله اي ويجمع اهل الحق واهل الباطل على الدين الحق فيما يعتقدونه ويعملون به فيكون الدين حينئذ كله لله باجماع الناس عليه وروى زرارة وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال: لم يجرى تأويل هذه الآية ولو قد قام قائلنا بعد وسيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية ولو قد قام قائلنا بعد وسيرى من يدركه كما يكون من تأويل هذه الآية وليبلغن دين محمد ﷺ ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الارض.

(٥) اي بقبول الجزية من اهل الكتاب والفداء من المشركين واطهار الاسلام من المنافقين مع علمه بكفرهم؛ (آت)

٢٤٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول في هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾^(١) قال: نزلت في العباس وعقيل ونوفل وقال: إن رسول الله ﷺ نحى يوم بدر أن يقتل أحد من بني هاشم وأبوالبختري فأسروا فأرسل عليها (ع) فقال: انظر من ههنا من بني هاشم قال: فمر علي (ع) على عقيل بن أبي طالب كرم الله وجهه فحاد عنه فقال له عقيل: يا ابن ام علي^(٢) أما والله لقد رأيت مكاني قال: فرجع إلى رسول الله ﷺ قال: هذا أبو الفضل^(٣) في يد فلان وهذا عقيل في يد فلان وهذا نوفل بن الحارث في يد فلان فقام رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى عقيل فقال: له: يا أبا يزيد قتل أبوجهل قال: إذا لا تنازعون في تهامة فقال: إن كنتم أئخنتم^(٤) القوم وإلا فاركبوا أكتافهم^(٥) فقال: فجئ بالعباس فقيل له: افد نفسك وافد ابن أخيك^(٦) فقال: يا مُجَّد تتركني أسأل قريشا في كفي فقال: أعط مما خلفت عند ام الفضل وقلت لها: إن أصابني في وجهي هذا شيء فانفقيه على ولدك ونفسك، فقال له: يا ابن أخي من أخبرك بهذا؟ فقال: أتاني به جبرئيل (ع) من عند الله عزوجل، فقال ومحلوفه^(٧): ما علم بهذا أحد إلا أنا وهي أشهد أنك رسول الله، قال: فرجع الاسرى كلهم مشركين إلا العباس وعقيل ونوفل كرم الله وجوههم وفيهم نزلت هذه الآية " قل لمن في أيديكم من الاسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا إلى آخر الآية "

(١) الانفال: ٧٠.

(٢) اي ارحم علي او اقبل علي.

(٣) هو كنية عباس بن عبدالمطلب.

(٤) (فقال) اي عقيل وقال الجوهري: ائخنه اي اوهنه بالجراحة واضعفه؛ (آت)..

(٥) اي اتبعوهم وشدوا خلفهم وان ائخنتموهم فخلوهم. وقيل: القائل النبي ﷺ وركوب الاكتاف كناية عن شد وثاقهم اي ان ضعفوا بالجراحات فلا يقدر على الهرب فخلوهم والا فشدوهم لئلا يهربوا وتكونوا راكبين على ائخنتهم اي مسلطين عليهم؛ (آت)..

(٦) في بعض النسخ (ابني اخيك) اي نوفلا وعقبلا.

(٧) اي بالذي حلف به.

(٨) قال الطبرسي رحمه الله انما ذكر الايدي لان من كان في وثاقهم فهو بمنزلة من يكون في ايديهم لاستيلائهم عليه، (من الاسرى) يعني اسراء بدر الذين اخذ منهم الفداء، ﴿إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾ اي اسلاما واخلاصا او رغبة في الايمان وصحة نية، ﴿يُؤْتِيكُمْ خَيْرًا﴾ اي يعطكم خيرا (مما اخذ منكم) من الفداء اما في الدنيا والاخرة واما في الاخرة، ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ روى عن العباس ابن عبدالمطلب إنه قال: نزلت هذه الآية في وفي اصحابي كان معي عشرون اوقية ذهباً فاخذت مني فاعطاني الله مكانها عشرين عبدا كل منهم يضرب بمال كثير وادناهم يضرب بعشري الف درهم مكان العشرين اوقية واعطاني زمزم وما احب ان لي بما جميع اموال اهل مكة وانا انتظر المغفرة من ربي، قال قتاده: =

٢٤٥ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما (ع) في قول الله عزوجل: " أجمعتم سقاية الحاج

= ذكر لنا ان النبي ﷺ لما قدم عليه مال البحرين ثمانون الفا وقد توشأ لصلاة الظهر فما صلى يومئذ حتى فرقه وامر العباس ان ياخذ منه يحشى فاخذ فكان العباس يقول: هذا خير مما اخذ مني وارجو المغفرة. انتهى. وابوالبختري هو العاص بن هشام بن الحارث بن اسد ولم يقبل امان النبي ﷺ ذلك اليوم وقتل فالضمير في قوله (ع): (اسروا) راجع إلى بني هاشم وابوالبختري معطوف على احد لانه لم يكن من بني هاشم وقد كان نحى النبي ﷺ عن قتله ايضا قال: ابن ابي الحدبد قال: الواقدي نحى رسول الله ﷺ عن قتل ابي البختري وكان قد لبس السلاح بمكة يوما قبل الهجرة في بعض ما كان ينال النبي ﷺ من الاذى وقال: لا يعرض اليوم احد لمحمد باذى الا وضعت فيه السلاح فشكر ذلك له النبي ﷺ وقال ابوداود المازني: فلحقته يوم بدر فقلت له: ان رسول الله نحى عن قتلك ان اعطيت بيدك قال: وما تريد إلى ان كان قد نحى عن قتلى فقد كنت ابلبته ذلك فاما ان اعطى يدي فواللوات والعزى لقد علمت نسوة مكة اني لا اعطي بيدي وقد عرفت انك لا تدعني فافعل الذي تريد فرماه ابوداود بسهم وقال: اللهم سهمك وابوالبختري عبدك فضعه في مقتله وابوالبختري دارع ففتق السهم الدرع فقتله قتال الواقدي: ويقال ان المجذر بن زياد قتل ابا البختري ولا يعرفه فقال المجذر في ذلك شعرا عرف منه انه قاتله. وفي رواية محمد بن اسحاق ان رسول الله ﷺ نحى يوم بدر عن قتل ابي البختري واسمه الوليد بن هشام بن الحارث بن اسد بن عبد الغزى لانه كان اكف الناس عن رسول الله ﷺ لانه لم يكن لا يؤديه ولا يبلغه عني شئ يكرهه وكان فيمن قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم فلقية المجذر بن زياد البلوى حليف الانصار فقال له: ان رسول الله ﷺ ثمانا عن قتلك ومع ابي البختري زميل له خرج معه من مكة يقال له: جنادة بن مليحة فقال ابوالبختري: وزميلي قال المجرد: والله ما نحن بتاركي زميلك ما ثمانا رسول الله ﷺ الا عنك وحدك قال: إذا والله لاموتن انا وهو جميعا لا تتحدث عني نساء اهل مكة اني تركت زميلي حرصا على الحياة فنازله المجذر واربخز ابوالبختري فقال:

لن يسلم ابن حرة زميله حتى يموت او يبرى سبيله

ثم اقتتلا فقتله الجدر وجاء إلى رسول الله ﷺ فاخبره وقال: والذي بعثك بالحق لقد جهدت ان يستاسر فاتيك به فابي الا القتال فقاتلته فقتلته ثم قال: قال: محمد بن اسحاق: وقد كان رسول الله ﷺ في اول الواقعة نحى ان يقتل احد من بني هاشم وروى باسناده عن ابن عباس انه قال: قال النبي ﷺ لاصحابه: اني عد عرفت ان رجالا من بني هاشم وغيرهم قد اخرجوا كرها لا حاجة لنا بقتلهم فمن لقي منكم احدا من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي ابا البختري فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبدالمطلب عم رسول الله ﷺ فلا يقتله فانه انما اخرج مستكرها؛ (آت)..

وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر^(١) " نزلت في حمزة وعلي وجعفر والعباس وشيبة، إنهم فخرُوا بالسقاية والحجابه فأنزل الله عزوجل " ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ " وكان علي وحمزة وجعفر صلوات الله عليهم الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستون عند الله.

٢٤٦ - مُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام ابن سالم، عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبدالله (ع) عن قول الله تعالى: " ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾^(٢) " قال: نزلت في أبي الفصيل إنه كان رسول الله ﷺ عنده ساحرا فكان إذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا إليه يعني تائبا إليه من قوله في رسول الله ﷺ ما يقول " ثم إذا خوله نعمة منه (يعني العافية) نسي ما كان يدعو إليه من قبل " يعني نسي التوبة إلى الله عزوجل مما كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله إنه ساحر ولذلك قال الله عزوجل: " ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾^(٣) " يعني إمرتك على الناس بغير حق من الله عزوجل ومن رسوله ﷺ قال: ثم قال أبو عبدالله (ع) ثم عطف القول من الله عزوجل في علي (ع) يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى فقال: " ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ

(١) التوبة: ١٩.

قال الطبرسي: قيل: أنها نزلت في علي ؑ وعباس بن عبدالمطلب وطلحة بن شيبه وذلك أنهم افتخروا، فقال طلحة: انا صاحب البيت ويدي مفتاحه ولو اشاء بت فيه، وقال العباس: انا صاحب السقاية والقائم عليها، وقال علي بن ابي طالب ؑ: لا ادري ما تقولان، لقد صليت إلى القبلة ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد، عن الحسن والشعبي ومُحَمَّد بن كعب القرظي. انتهى.

(٢) الزمر: ٨. وقوله: (منيبا) اي لزوال ما ينازع العقل في الدلالة على ان مبدأ الكل منه، (ثم إذا خوله) اي اعطاه من الخول وهو التعهد او الخول وهو الافتخار، (نعمة منه) اي من الله (نسي) اي الضر الذي كان يدعو الله إلى كشفه او ربه الذي كان يتضرع اليه. (البيضاوي) واعلم ان ما ذكره عله السلام في معنى الاية هو التأويل كما صرح به.

(٣) الزمر: ٨.

الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ (أن محمد رسول الله) وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (أن محمد رسول الله وأنه ساحر كذاب) إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١﴾ " قال: ثم قال أبو عبد الله (ع): هذا تأويله يا عمار.

٢٤٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان قال: تلوت عند أبي عبد الله (ع) " واعدل منكم " فقال " ﴿ذَوَا عَدَلٍ مِنْكُمْ﴾ " (٢) هذا مما أخطأت فيه الكتاب.

٢٤٨ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن رجل، عن أبي جعفر (ع) " ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ تُبَدَّ لَكُمْ﴾ (٣) " " .

٢٤٩ - علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن محمد بن مروان قال: تلا أبو عبد الله (ع) " وتمت كلمت ربك (الحسنى) صدقا

(١) الزمر: ٩.

(٢) المائدة ٩٥. وهذا ورد في جزاء الصيد حيث قال تعالى (ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم) والمشهور بين المفسرين وما دلت عليه اخبار اهل البيت عليهم السلام وانعقد عليه اجماع الاصحاب هو ان المماثلة معتبرة في الحلقة، ففي النعامة بدنة وفي حمار الوحش شبه البقرة وفي الظبي شاة. وقال ابراهيم النخعي: يوم الصيد قيمة عادلة ثم يشتري بتمنه مثله من النعم، (يحكم به ذوا عدل منكم) ذهب المفسرون إلى ان المراد انه يحكم في التقويم والمماثلة في الحلقة العدلان لانهما يحتاجان إلى نظر واجتهاد، هذا مبني على القراءة المشهورة من لفظ التثنية وقد اشتهر بين المفسرين ان قراءة اهل البيت عليهم السلام بلفظ المفرد وقال الشيخ الطبرسي رحمته الله: قراءة محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق عليهم السلام: (يحكم به ذو عدل منكم) وقال البيضاوي وقرئ (ذو عدل) على ارادة الجنس. والمعنى على هذه القراءة انه يحكم بالمماثلة النبي أو الامام الموصوفان بالعدل والاستقامة في جميع الاقوال والانفعال وقد حكموا بما ورد في اخبارهم من بيان المماثلة وعلى قراءة التثنية ايضا يحتتمل ان يكون المعنى ذلك بان يكون المراد النبي والامام عليهم السلام؛ (آت).

(٣) المائدة: ١٠٠ (لم تبد لكم) ذكره عليه السلام تفسيراً للآية الكريمة.

وعدلا " فقلت: جعلت فداك إنما نقرؤها " ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾^(١) " فقال إن فيها الحسنى.

٢٥٠ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن مُجَدِّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونَ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى: " ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾"^(٢) " قال: قتل علي بن أبي طالب (ع) وطعن الحسن (ع) " ولتعلن علوا كبيرا " قال: قتل الحسين (ع) " فإذا جاء وعد أوليها " فإذا جاء نصر دم الحسين (ع): " بعثنا عليكم عبادا لنا أولي باس شديد فجاسوا خلال الديار " قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم (ع) فلا يدعون وترا لآل مُجَدِّدٍ^(٣) إلا قتلوه " وكان وعدا مفعولا " خروج القائم (ع) " ثم رددنا لكم الكرة عليهم " خروج الحسين (ع) في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان^(٤) المؤدودون إلى الناس أن هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه وإنه ليس بدجال ولا شيطان والحجة القائم بين أظهرهم فإذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين (ع) جاء الحجة الموت فيكون الذي يغسله ويكفنه و يحنطه ويلحده في حفرته الحسين بن علي (ع)^(٥) ولا يلي الوصي إلا الوصي.

٢٥١ - سهل، عن مُجَدِّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عن مُجَدِّدِ بْنِ حَفْصِ التَّمِيمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرِ الْخَثْعَمِيِّ^(٦) قَالَ: قَالَ لَمَّا سِيرَ عَثْمَانُ أَبَا ذَرٍّ إِلَى الرَّبِذَةِ^(٧) شِيعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَقِيلِ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ (عَل) وَعَمَارِ بْنِ يَاسِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَا كَانَ عِنْدَ الْوَدَاعِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

(١) الانعام: ١١٥. (فيها الحسنى) اي تمة كلمته الحسنى وهو بيان الاية.

(٢) الاسراء: ٤. وما ذكره عَلَيْهِ السَّلَامُ هو التأويل.

(٣) الوتر بالكسر: الجناية اي صاحب وتر وجناية على آل مُجَدِّدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ (آت).

(٤) لعل المراد انها صقلت وذهبت في موضعين: امامها وخلفها. وقوله: (المؤدودون) اي هم المؤدودون؛ (آت).

(٥) انما يغسله عَلَيْهِ السَّلَامُ لانه من بين الائمة عَلَيْهِ السَّلَامُ شهيد في المعركة ولا يجب عليه الغسل وان مات بعد الرجعة؛ (آت).

(٦) الظاهر انه مُجَدِّدِ بْنِ حَكِيمٍ مِنْ اصْحَابِ اَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَاَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْخَبْرُ مُضْمَرٌ اَوْ مَوْقُوفٌ.

(٧) هي مدفن ابي ذر قرب المدينة.

(ع): يا أبا ذر إنك إنما غضبت لله عزوجل فارح من غضبت له، إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فارحلوك عن الفناء^(١) وامتحنوك بالبلاء والله لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقا ثم اتقى الله عزوجل جعل له منها مخرجا فلا يؤنسك إلا الحق ولا يوحشك إلا الباطل.

ثم تكلم عقيل فقال: يا أبا ذر أنت تعلم أنا نحبك ونحن نعلم أنك تحبنا وأنت قد حفظت فينا ما ضيع الناس إلا القليل فتوابك على الله عزوجل ولذلك أخرجك المخرجون وسيرك المسيرون فتوابك على الله عزوجل فاتق الله واعلم أن استعفاءك البلاء من الجزع واستبطاءك العافية من اليأس، فدع اليأس والجزع وقل: حسبي الله ونعم الوكيل. ثم تكلم الحسن (ع) فقال: يا عماء إن القوم قد أتوا إليك ما قد ترى وإن الله عزوجل بالمنظر الاعلى^(٢) فدع عنك ذكر الدنيا بذكر فراقها وشدة ما يرد عليك لرخاء ما بعدها واصبر حتى تلقى نبيك ﷺ وهو عنك راض إن شاء الله.

ثم تكلم الحسين (ع) فقال: يا عماء إن الله تبارك وتعالى قادر أن يغير ماترى وهو كل يوم في شأن^(٣) إن القوم منعوك دنياهم ومنعتهم دينك فما أغناك عما منعوك وما أحوجهم إلى ما منعتهم، فعليك بالصبر فإن الخير في الصبر والكرم من الكرم ودع الجزع فإن الجزع لا يغنيك.

ثم تكلم عمار رضي الله عنه فقال: يا أبا ذر أوحش الله من أوحشك وأخاف من أخافك إنه والله مامنع الناس أن يقولوا الحق إلا الركون إلى الدنيا والحب لها، ألا

(١) فناء الدار: ما امتد من جوانبها والمراد اما فناء دارهم او دارك او دار رسول الله ﷺ؛ (آت)

(٢) اي مشرف على جميع الخلق وهو كناية عن علمه بما يصدر عنهم وانه لا يعزب عن علمه شئ من امورهم؛ (آت).

(٣) اي في خلق وتقدير وتغيير وقضاء حاجة ودفع كربة ورفع قوم ووضع آخرين ورزق و تربية وسائر ما يتعلق بقدرته وحكمته تعالى والغرض تسلية ابي ذر بانه يمكن ان يتغير الحال؛ (آت).

إنما الطاعة مع الجماعة^(١) والملك لمن غلب وإن هؤلاء القوم دعوا الناس إلى دنياهم فأجابوهم إليها ووهبوا لهم دينهم فحسروا الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين.

ثم تكلم أبوذر رضي الله عنه فقال: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته بأبي وامي هذه الوجوه فإني إذا رأيتمكم ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله بكم ومالي بالمدينة شجن^(٢) لاسكن غيركم وإنه ثقل على عثمان جوارى بالمدينة كما ثقل على معاوية بالشام فألى أن يسيرني إلى بلدة^(٣) فطلبت إليه أن يكون ذلك إلى الكوفة فزعم أنه يخاف أن أفسد على أخيه^(٤) الناس بالكوفة وآلى بالله ليسيرني إلى بلدة لا أرى فيها أنيسا ولا أسمع بها حسيسا^(٥) وإني والله ما أريد إلا الله عزوجل صاحبا ومالي مع الله وحشة، حسي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين.

٢٥٢ - أبوعلی الاشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، والحجال جميعا، عن ثعلبة، عن عبد الرحمن بن مسلمة الجريري قال: قلت لابي عبدالله (ع) يوبخونا ويكذبونا إنا نقول: إن صيحتين تكونان^(٦)، يقولون: من أين تعرف المحقة من المبطله إذا كانتا؟ قال: فماذا تردون عليهم؟ قلت: ما نرد عليهم شيئا، قال: قولوا: يصدق بها إذا كانت من كان يؤمن بها من قبل إن الله عزوجل يقول: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(٧) .

(١) أكثر الناس يتبعون الجماعات وان كانوا على الباطل، على وفق الفقرة التالية؛ (آت).

(٢) الشجن بالتحريك: الحاجة.

(٣) (فألى) اي حلف.

(٤) يعني الوليد بن عقبة آخا عثمان لأمه وكان عثمان ولاء الكوفة وذكر الزمخشري وغيره انه صلى بالناس وهو سكران صلاة الفجر اربعا وقال: هل ازيدكم؛ (آت).

(٥) الحسيس: الصوت الخفي.

(٦) اي التي كانت في اول النهار وهي الحق والتي كانت في اخره وهي الباطل وذلك عند قيام القائم.

(٧) يونس: ٣٥ وقوله: (يهدي) اصله يهتدي فادغمت التاء في الدال.

٢٥٣ - عنه، عن مُجَّد، عن ابن فضال، والحجال، عن داود بن فرقد قال: سمع رجل من العجلية هذا الحديث قوله^(١): ينادي مناد ألا إن فلان بن فلان وشيعته هم الفائزون أول النهار وينادي آخر النهار ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون، قال: وينادي أول النهار منادي آخر النهار^(٢) فقال الرجل: فما يدرينا أيما الصادق من الكاذب؟ فقال: يصدق^(٣) عليها من كان يؤمن بها قبل أن ينادي، إن الله عزوجل يقول: " أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى - الآية - ".

٢٥٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله (ع) قال: لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان^(٤) فيما بينهم فإذا اختلفوا طمع الناس وتفرقت الكلمة وخرج السفياي.

حديث الصبحة

٢٥٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران وغيره، عن إسماعيل بن الصباح قال: سمعت شيخا يذكر عن سيف بن عميرة قال: كنت عند أبي الدوانيق فسمعتة يقول ابتداء من نفسه: يا سيف بن عميرة لا بد من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب، قلت: يرويه أحد من الناس؟ قال: والذي نفسي بيده لسمعت اذني منه يقول: لا بد من مناد ينادي باسم رجل، قلت: يا أمير المؤمنين إن هذا الحديث ما سمعت بمثله

(١) هذا الخبر مضمرة او موقوف وقوله: من العجلية كأنها نسبة إلى قبيلة، وفي بعض النسخ (العجلية)؛ (آت).

(٢) (منادى آخر النهار) بصيغة المجهول اي يخبر منادى اول النهار عن منادى آخر النهار ويقول: انه شيطان فلا تتبعوه؛ (آت).

(٣) اي قال الامام او الراوى الذي يناظر الرجل العجلى؛ (آت).

(٤) اي بنو العباس وهذا احد اسباب خروج القائم عليه السلام وان تأخر، قال الفاضل الاسترآبادي المراد ان بنى العباس لم يتفق الملوك على خليفة وهذا معنى تفرق الكلمة ثم تمضى بعد ذلك مدة مديدة إلى خروج السفياي ثم إلى ظهور القائم؛ (آت).

قط، فقال لي: يا سيف إذا كان ذلك فنحن أول من يجيبه أما إنه أحد بني عمنا، قلت: أي بني عمكم؟ قال: رجل من ولد فاطمة عليها السلام، ثم قال: يا سيف لو لا أي سمعت أبا جعفر عليه السلام بن علي يقوله، ثم حدثني به أهل الارض ما قبلته منهم ولكنه عليه السلام بن علي (ع).

٢٥٦ - على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: كنت مع أبي جعفر (ع) جالسا في المسجد إذا أقبل داود بن علي وسليمان بن خالد وأبو جعفر عبد الله بن عليه السلام بن خالد أبو الدوانيق فقعدها ناحية من المسجد فقيل لهم: هذا عليه السلام بن علي جالس، فقام إليه داود بن علي وسليمان بن خالد^(١) وقعد أبو الدوانيق مكانه حتى سلموا على أبي جعفر (ع) فقال لهم أبو جعفر (ع): ما منع جباركم من أن يأتيني فعذروه عنده^(٢) فقال عند ذلك أبو جعفر عليه السلام بن علي (ع): أما والله لا تذهب الليالي والايام حتى يملك ما بين قطريها^(٣)، ثم ليطان الرجال عقبه ثم لتذلن له رقاب الرجال ثم ليملكن ملكا شديدا، فقال له داود بن علي: وإن ملكننا قبل ملككم؟ قال: نعم يا داود إن ملككم قبل ملكنا وسلطانكم قبل سلطاننا، فقال له داود: أصلحك الله فهل له من مدة؟ فقال: نعم يا داود والله لا يملك بنو أمية يوما إلا ملكتم مثليه ولا سنة إلا ملكتم مثليها^(٤) ولتلقفها الصبيان منكم كما تلقف الصبيان الكرة،

-
- (١) داود بن علي هو عم السفاح وسليمان بن خالد في بعض النسخ (سليمان بن خالد) وفي بعضها (مجالد) وفي بعضها (مخلد).
- (٢) بالتخفيف اي اظهر واعذره وبالتشديد اي ذكروا في العذر اشياء لا حقيقة لها فان المعذر بالتشديد هو المظهر للعذر اعتلالا من غير حقيقة له في العذر كما ذكره الجوهري؛ (آت).
- (٣) اي الارض المعلومة بقرينة المقام.
- (٤) لعل المراد اصل الكثرة والزيادة لا الضعف الحقيقي كما يقال في كرتين ولبيك اذ كان ملكهم اضعاف ملك بني امية وفي هذا الالهام حكم كثيرة منها عدم طغيانهم ومنها عدم يأس اهل الحق.
- وتلقف الشيء: تناوله بسرعة اي يسهل لهم تناول الخلافة بحيث يتيسر لصبيانهم من غير منازع؛ (آت).

فقام داود بن علي من عند أبي جعفر (ع) فرحا يريد أن يخبر أبا الدوانيق بذلك فلما نهضوا جميعا هو وسليمان بن خالد ناداه أبو جعفر (ع) من خلفه يا سليمان بن خالد لا يزال القوم في فسحة من ملكهم ما لم يصيبوا منا دما حراما - وأوماً بيده إلى صدره - فإذا أصابوا ذلك الدم فبطن الأرض خير لهم من ظهرها فيومئذ لا يكون لهم في الأرض ناصر ولا في لاسماء عاذر، ثم انتطلق سليمان بن خالد فأخبر أبا الدوانيق فجاء أبو الدوانيق إلى أبي جعفر (ع) فسلم عليه ثم أخبره بما قال له داود بن علي وسليمان بن خالد، فقال له: نعم يا أبا جعفر دولتكم قبل دولتنا وسلطانكم قبل سلطاننا، سلطانكم شديد عسر لا يسر فيه.

وله مدة طويلة والله لا يملك بنو امية يوما إلا ملكتم مثليه ولا سنة إلا ملكتم مثليها ليتلقفها صبيان منكم فضلا عن رجالكم كما يتلقف الصبيان الكرة أفهمت؟ ثم قال: لا تزالون في عنفوان الملك ترغدون فيه ما لم تصيبوا منا دما حراما^(١) فإذا أصبتم ذلك الدم غضب الله عزوجل عليكم فذهب بملككم وسلطانكم وذهب برحمتكم^(٢) وسلط الله عزوجل عليكم عبد من عباده أعور^(٣) - وليس بأعور من آل

(١) (عنفوان) بضم العين والفاء اي أوله. وقوله: (ترغدون) يقال: رغد اي واسعة طيبة. وقوله: (ما لم تصيبوا منا دما حراما) المراد قتل اهل البيت عليهم السلام ولو كان بالسب مجازا ويكون قتل الائمة عليهم السلام سببا لسرعة زوال ملك كل واحد منهم فعل ذلك او قتل السادات الذين قتلوا في زمان ابي جعفر الدوانيقي وفي زمان الرشيد على ما ذكره الصدوق في العيون وكذا ما قتلوا في الفخ من السادات ويحتمل ان يكون اشارة إلى قتل رجل من العلويين قتلوه مقارنا لانقضاء دولتهم؛ (آت).

(٢) الريح قد تكون بمعنى الغلبة والقوة ومنه قوله تعالى: (وتذهب برحمتكم) (الصحيح).

(٣) (اعور) اي الدني الاصل، السع الخلق وهو اشارة إلى هلاكوخان. قال الجزري: فيه: لما اعترض ابوهب على النبي صلى الله عليه وسلم عند اظهارة الدعوة قال له ابوطالب: يا اعور ما انت وهذا لم يكن ابوهب اعور لكن العرب تقول لمن ليس له اخ من ابيه وامه: اعور و قيل: انهم يقولون للردى من كل شئ من الامور والاخلاق: اعور وللمؤنث عوراء. وقوله: (ليس باعور من آل ابي سفيان) اي ليس ذلك الاعور من آل ابي سفيان بل من طائفة الترك؛ (آت).

أبي سفيان - يكون استيصالكم على يديه وأيدي أصحابه ثم قطع الكلام.

٢٥٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن المفضل بن مزيد، عن أبي عبد الله (ع) قال: قلت له أيام عبد الله بن علي^(١): قد اختلف هؤلاء فيما بينهم فقال: دع ذاعنك إنما يجيء فساد أمرهم من حيث بدا صلاحهم^(٢).

٢٥٨ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن الخليل الأزدي قال: كنت جالسا عند أبي جعفر (ع) فقال: آيتان تكونان قبل قيام القائم (ع) لم تكونا منذ هبط آدم إلى الأرض: تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره فقال، رجل: يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف؟! فقال أبو جعفر (ع): إني أعلم ما تقول ولكنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم (ع).

٢٥٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمرو بن أبي المقدام قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: خرجت أنا وأبي حتى إذا كنا بين القبر والمنبر إذا هو باناس من الشيعة فسلم عليهم ثم قال: إني والله لاحب رياحك وأرواحك^(٤) فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد^(٥) واعلموا أن ولايتنا لا تنال إلا بالورع والاجتهاد

(١) لعل المراد عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ثاني خلفاء بني العباس نسب إلى جده؛ (آت).

(٢) أي كما أنه ظهرت دولتهم على يد رجل جاء من قبل المشرف وهو ابومسلم المروزي كذلك يكون انقراض دولتهم على يد رجل يخرج من هذه الناحية وهو هلاكو؛ (آت) هذا من اخبار الغيب لأن الكافي صنف في صدر الدولة لعباسية.

(٣) أي أنت تقول: إن هذا خلاف المعهود وما يحكم به المنتجمون ولد قلت: أنهما من الآيات الغريبة التي لم يعهد وقوعها، وعلى مثل هذا حمل الصدوق عليه السلام ما ورد من ادخالهما في البحر عند الانكساف والانحساف؛ (آت)

(٤) الرياح جمع الريح والمراد هنا الريح الطيب والغلبة أو القوة أو النصر أو الدولة. والأرواح أما جمع الروح بالضم أو بالفتح بمعنى نسيم الريح والراحة؛ (آت).

(٥) أي على ما هو لازم الحب من الشفاعة؛ (آت)

ومن ائمتكم بعدد فليعمل بعمله، أنتم شيعة الله وأنتم أنصار الله وأنتم السابقون الاولون والسابقون الآخرون والسابقون في الدنيا والسابقون في الآخرة إلى الجنة، قد ضمنا لكم الجنة بضممان الله^(١) عزوجل وضممان رسول الله ﷺ والله ما على درجة الجنة أكثر أرواحا منكم فتنافسوا في فضائل الدرجات، أنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء عيناء^(٢) وكل مؤمن صديق ولقد قال أمير المؤمنين (ع): لقنبر: يا قنبر ابشر وبشر واستبشر^(٣) فوالله لقد مات رسول الله ﷺ وهو على امته ساخط إلا الشيعة.

ألا وإن لكل شئ عزا وعز الاسلام الشيعة.

ألا وإن لكل شئ دعامة ودعامة الاسلام الشيعة^(٤).

ألا وإن لكل شئ ذروة وذروة الاسلام الشيعة^(٥).

ألا وإن لكل شئ شرفا وشرف الاسلام الشيعة.

ألا وإن لكل شئ سيذا وسيد المجالس مجالس الشيعة.

ألا وإن لكل شئ إماما وإمام الارض أرض تسكنها الشيعة.

والله لو لا ما في الارض منكم ما رأيت بعين عشييا أبدا والله لو ما في الارض منكم ما أنعم الله على أهل خلافكم ولا أصابوا الطيبات ما لهم في الدنيا ولا لهم في الآخرة من نصيب، كل ناصب وإن تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية " ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصَلِي نَارًا حَامِيَةً﴾"^(٦) فكل ناصب مجتهد فعمله هباء، شيعتنا ينطقون بنور الله عزوجل^(٧) ومن خالفهم ينطقون بتفلة^(٨)، والله ما من عبد من شيعتنا ينتم إلا أصدع الله عزوجل روحه إلى السماء

(١) اي بسبب ان الله ضمن لكم الجنة او ضمناها لكم من قبل الله وبامره ويحتمل ان يكون الباء بمعنى مع؛ (آت)

(٢) اي في الجنة على صفة الحورية في الحسن والجمال. (آت).

(٣) اي خذ هذه البشارة و (بشر) اي غيرك و (استبشر) اي افرح وسر بذلك؛ (آت).

(٤) الدعامة بالكسر: عماد البيت.

(٥) الذروة من كل شئ اعلاه.

(٦) العاشية: ٣ و ٤.

(٧) في بعض النسخ (بامر الله عزوجل).

(٨) اي يصدر عنهم فلتة من غير تفكر وروية واخذ عن صادق؛ (آت).

فيبارك عليها فإن كان قد أتى عليها أجلها جعلها في كنوز رحمته وفي رياض جنة وفي ظل عرشه وإن كان أجلها متأخرا بعث بها مع أمنته من الملائكة ليردوها إلى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه، والله إن حاجكم وعماركم لخاصة الله عزو جل وإن فقراءكم لاهل الغنى^(١) وإن أغنياءكم لاهل القناعة وإنكم كلكم لاهل دعوته وأهل إجابته^(٢).

٢٦٠ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله عن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدم، عن أبي عبد الله (ع) مثله وزاد فيه ألا وإن لكل شئ جوهرًا وجوهر ولد آدم محمد ﷺ^(٣) ونحن وشيعتنا بعدنا، حبذا شيعتنا ما أقربهم من عرش الله عزوجل وأحسن صنع الله إليهم يوم القيامة والله لولا أن يتعاطم الناس ذلك^(٤) أو يدخلهم زهو^(٥) لسلمت عليهم الملائكة قبلا والله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائما إلا وله بكل حرف مائة حسنة ولا قرأ في صلواته إلا وله بكل حرف عشرة حسنة وإن للصامت من شيعتنا لاجر من قرأ القرآن ممن خالفه^(٦) أنتم والله على فرشكم نيام لكم أجر المجاهدين^(٧) وأنتم والله في صلواتكم لكم أجر الصافين في سبيله، أنتم والله الذين قال الله عزوجل: ﴿ وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَيَّ

(١) اي غنى النفس والاستغناء عن الخلق بتوكلمهم على رهم؛ (آت).

(٢) اي دعاكم الله إلى دينه وطاعته فاجبتموه اليها؛ (آت).

(٣) اي كما ان الجواهر ممتازة من سائر اجزاء الارض بالحسن والبهاء والنفاسة والندرة فكذاهم بالنسبة إلى سائر ولد آدم ﷺ؛ (آت)

(٤) اي لولا ان يعدوه عظيما ويصير سببا لغلوهم فيهم؛ (آت)

(٥) والزهو. الكبر والفخر وقوله: (قبلا) اي عيانا ومقابلة.

(٦) اي اجره التقديري اي لو كان له اجر مع قطع النظر عما يتفضل به على الشيعة كانه له اجر واحد فهذا ثابت للساكت من الشيعة؛ (آت)

(٧) اي في سائر احوالهم غير حالة المصافاة مع العدد؛ (آت)

سُرُّرٌ مُتَقَابِلِينَ ﴿١﴾ " إنما شيعتنا اصحاب الاربعة الاعين: عينان في الرأس وعينان في القلب ألا والخلائق كلهم كذلك، ألا إن الله عزوجل فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم.

٢٦١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ عَنبَسَةَ بْنِ مَصْعَبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ: أَشْكُو إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَحَدِيثِي وَتَقْلِقِي ^(٢) بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ حَتَّى تَقْدُمُوا وَأَرَاكُمْ وَأَنْسَ بِكُمْ فَلَيْتَ هَذِهِ الطَّائِفَةُ أَذُنٌ لِي فَأَتَّخِذُ قَصْرًا فِي الطَّائِفِ فَسَكَنَتْهُ وَأَسْكَنْتَكُمْ مَعِي وَأَضْمَنَ لَهُ أَنْ لَا يَجِيءَ مِنْ نَاحِيَتِنَا مَكْرُوهٌ أَبَدًا.

٢٦٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبٍ قَالَ: أَنْشَدَ الْكَمِيثَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) شِعْرًا فَقَالَ: أَخْلَصَ اللَّهُ لِي هَوَايَ فَمَا اغْرَقَ نَزْعًا وَلَا تَطْيِشَ سَهَامِي ^(٣).

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع): لَا تَقُلْ هَكَذَا فَمَا اغْرَقَ نَزْعًا وَلَكِنْ قُلْ: فَقَدَ اغْرَقَ نَزْعًا وَلَا تَطْيِشَ سَهَامِي ^(٤).

٢٦٣ - سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِ، عَنْ سَفِيَّانِ بْنِ

(١) الحجر: ٤٧. والغل: العداوة والشحناء ويقال: الغل: الحسد.

(٢) التقليل: التحرك والاضطراب وفي بعض النسخ (تقلقي) والقلق الانزعاج.

(٣) اي جعل الله محبتي خالصة لكم فصار تاييده تعالى سببا لان لا اخطئ الهدف واصيب كلما اريده من مدحكم وان لم ابالغ فيه. يقال: اغرق النازع في القوس إذا استوفى مدها ثم استعير لمن بالغ في كل شيء ويقال: طاش السهم عن الهدف اي عدل؛ (آت)

(٤) لعله ^(٤) ناه عن ذلك لايهامه تقصير او عدم اعتناء في مدحهم ^(٤) وهذا لا يناسب مقام المدح، او لان الاغراق في النزاع لا مدخل له في اصابة الهدف بل الامر بالعكس مع ان فيما ذكره معنى لطيفا كاملا وهو ان المداحون إذا بالغوا في مدح ممدوحهم خرجوا عن الحق وكذبوا فيما اثبتوا للممدوح كما ان الرامي إذا اغرق نزعاً اخطأ الهدف، واني في مدحكم كلما ابالغ في المدح لا يخرج سهمي عن هدف الحق والصدق ويكون مطابقا للواقع. ويحتمل على بعد ان يكون غرضه ^(٤) مدحه وتحسينه بانك لا تقصر في مدحنا بل تبذل هدك فيه؛ (آت)

مصعب العبيدي قال: دخلت على أبي عبدالله (ع) فقال: قولوا لام فروة تجيء^(١) فتسمع ما صنع بجدها، قال: فجاءت فقعدت خلف الستر ثم قال: أنشدنا قال: فقلت: " فروجودي بدمعك المسكوب"^(٢) قال: فصاحت وصحن النساء فقال: أبو عبدالله (ع) الباب الباب^(٣) فاجتمع أهل المدينة على الباب قال: فبعث إليهم أبو عبدالله (ع) صبي لنا غشي عليه فصحن النساء.

٢٦٤ - سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن بعض رجاله عن أبي عبدالله (ع) قال: لما حفر رسول الله ﷺ الخندق مروا بكديية^(٤) فتناول رسول الله ﷺ المعول من يد أمير المؤمنين (ع) أو من يد سلمان رضي الله عنه^(٥) فضرب بها ضربة فتفرقت بثلاث فرق، فقال رسول الله ﷺ: لقد فتح علي في ضربتي هذه كنوز كسرى وقيصر، فقال أحدهما لصاحبه: يعدنا بكنوز كسرى وقيصر ما يقدر أحدنا أن يخرج يتخلى^(٦).

(١) ام فروة هز كنية لام الصادق عليه السلام بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ولبنته عليها السلام على ما ذكره الشيخ الطبرسي رحمته الله في اعلام الورى والمراد هنا الثانية والمراد بجدها الحسين ابن علي عليه السلام؛ (آت)

(٢) قوله: (فروجودي) خطاب لام فروة فاختصر من اوله واخره ضرورة وترخيما ويدل على عدم حرمة سماع صوت الرجال على النساء؛ (آت)

(٣) اي راقبو الباب وواظبوه لئلا يطلع علينا المخالفون.

(٤) قال الجزرى: الكديية بالضم: قطعة غليظة صلب لا يعمل فيه الفاس.

(٥) التردد من الراوى ويحتمل ان يكون من الامام اشارد بذلك إلى اختلاف روايات العامة وهو بعيد؛ (آت)

(٦) خبر الصخرة من المتواترات قد رواه الخاصة والعامة باسانيد كثيرة فقد روى الصدوق باسناده إلى البراء بن عازب قال. لما امر رسول الله ﷺ بحفر الخندق عرض له صخرة عظيمة شديدة في عرض الخندق لا تاخذ منها امعاول فجاء رسول الله ﷺ فلما رآها وضع ثوبه واخذ المعول قال: بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها وقال: الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله انى لا بصر قصورها الحمراء الساعة ثم ضرب الثانية فقال: بسم الله ففلق ثلثا آخر فقال: الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله انى لا بصر قصر المدائن الابيض، ثم ضرب الثالثة ففلق بقية الحجر وقال: الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله لا بصر ابواب الصنعاء مكاني هذا.

وقال على بن ابراهيم: فلما كان في اليوم الثاني بكروا إلى الحفر وقعد رسول الله في مسجد الفتح بيننا المهاجرون يحفرون اذ عرض لهم جبل لم يعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبدالله لانصارى إلى رسول الله يعلمه ذلك يقال جابر: فجئت إلى المسجد ورسول الله مستلق على قفاه ورداءه تحت رأسه وقد شد على بطنه حجرا فقلت: يا رسول الله انه قد عرض لنا جبل لا يعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء في اناه وغسل وجهه وذراعيه ومسح على رأسه ورجليه ثم شرب ومج ذلك الماء في فيه ثم صبه على ذلك الحجر ثم اخذ معولا فضرب اخرى فبرقت برقة نظرنا فيها إلى قصور المدائن ثم ضرب اخرى فبرقت برقة نظرنا فيها إلى قصور اليمن، فقال رسول الله ﷺ: اما انه سيفتح عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البر ثم اناك عليها الجبل كما ينهك الرمل؛ (آت)

٢٦٥ - مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن لله تبارك وتعالى ريحا يقال لها: الازيب^(١) لو أرسل منها مقدار منخر ثور لاثارت ما بين السماء والارض وهي الجنوب.^(٢)

٢٦٦ - علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن رزيق أبي العباس، عن أبي عبد الله (ع) قال: أتى قوم رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله إن بلادنا قد قحطت وتوالت السنون علينا فادع الله تبارك وتعالى يرسل السماء علينا فأمر رسول الله ﷺ بالمنبر فاخرج واجتمع الناس فصعد رسول الله ﷺ ودعا وأمر الناس أن يؤمنوا فلم يلبث أن هبط جبرئيل فقال: يا مُحَمَّد أخبر الناس أن ربك قد وعدهم أن يمطروا يوم كذا وكذا وساعة كذا وكذا فلم يزل الناس ينتظرون ذلك اليوم وتلك الساعة حتى إذا كانت تلك الساعة أهاج الله عزوجل ريحا فأثارت سحابا وجللت السماء وأرخت عزاليها فجاء اولئك النفر بأعيانهم إلى النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله

(١) في القاموس: الازيب كاحمر: الجنوب والنكباء تجري بينها وبين الصبا.

(٢) المنخر بفتح الميم والحاء وبكسرهما وبضميتين وكمجلس: الانف.

ادع الله لنا أن يكف السماء^(١) عنا فإننا كدنا أن نغرق فاجتمع الناس ودعا النبي ﷺ وأمر الناس أن يؤمنوا على دعائه فقال له رجل من الناس: يا رسول الله أسمعنا فإن كل ما تقول ليس نسمع فقال: قولوا: اللهم حوالينا ولا علينا^(٢) اللهم صبها في بطون الاودية وفي نبات الشجر وحيث يرعى أهل الوبر^(٣)، الله اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا.

٢٦٧ - جعفر بن بشير، عن رزيق أبي عبدالله (ع) قال: ما أبرقت^(٤) قط في ظلمة ليل ولا ضوء نهار إلا وهي مطرة.

٢٦٨ - مُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن العزيمي رفعه قال: قال أمير المؤمنين (ع) وسئل عن السحاب أين يكون؟ قال: يكون على شجر على كثيب^(٥) على شاطئ البحر يأوي إليه فإذا أراد الله عزوجل أن يرسله أرسل ريحا فأتارته ووكل به ملائكة يضربون بالمخاريق^(٦) وهو البرق فيرتفع ثم

-
- (١) اي يمنع المطر عنا.
- (٢) قال الجزري: في حديث الاستسقاء: اللهم حوالينا ولا علينا يقال: رايت الناس حوله و حواليه اي مطيفين من جوانبه، يريد اللهم انزل الغيث في مواضع النبات لا في مواضع الابنية.
- وقال الجوهرى: يقال قعدوا حوله وحواله وحواليه وحواليه ولا تقل: حواليه بكسر اللام.
- (٣) اي حيث يرعى سكان البادية انعامهم فانهم يسكنون في خيام الوبر لا بيوت المدر ولا يضرهم كثرة المطر؛ (آت)
- (٤) اي ابرقت السماء وقال الفيروزآبادي: برقت السماء بوقا لمعت او جاءت برق. والبرق بدا.
- والرجل تهدد وتوعد كأبرق. والحاصل ان البرق يلزمه المطر وان لم يمطر في كل موضع يظهر فيه البرق؛ (آت)
- (٥) (على شجرة) يحتمل ان يكون نوع من السحاب كذلك وان يكون كناية عن انبعاثه عن النحر وحواليه؛ (آت) والكثيب: الرمل المستطيل، التل.
- (٦) قال الجزري: في حديث علي عليه السلام: البرق مخاريق الملائكة. هي جمع مخراق وهو في الاصل ثوب يلف به الصبيان بعضهم بعضا اراد انها آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه ويفسره حديث ابن عباس: (البرق سوط من نور تزجر بها الملائكة السحاب)؛ (آت)

قرأ هذه الآية: ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ - الآية - ﴾^(١) " والملك اسمه الرعد.

٢٦٩ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن مثنى الحنات، ومحمد بن مسلم قالوا: قال أبو عبد الله (ع): من صدق لسانه زكا عمله ومن حسنت نيته زاد الله عزوجل في رزقه ومن حسن بره بأهله زاد الله في عمره.

٢٧٠ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الحسن بن محمد الهاشمي قال: حدثني أبي، عن أحمد بن محمد بن عيسى^(٢) قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي (عل) قال: قال رسول الله ﷺ يقول الله تبارك وتعالى لابن آدم: إن نازعك بصرك إلى بعض ما حرمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فاطبق ولا تنظر وإن نازعك لسانك إلى بعض ما حرمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فاطبق ولا تكلم وإن نازعك فرجك إلى بعض ما حرمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فاطبق ولا تأت حراما.

٢٧١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن مولى لبني هاشم، عن أبي عبد الله (ع) قال: ثلاث من كن فيه فلا يرج خيره من لم يستح من العيب ويخشى الله بالغيب^(٣) ويرعو عند الشيب.

٢٧٢ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحجال قال: قلت لجميل ابن دراج: قال رسول الله ﷺ: إذا أتاكم شريف قوم فأكرموه، قال: نعم، قلت له:

(١) فاطر: ٩.

(٢) استظهر المجلسي رحمه الله انه زيد (احمد بن محمد بن عيسى) هنا من النسخ.

(٣) اي متلبسا بالغيب اي غائبا عن الخلق او بسبب الامر المغيب عنه من النار وبسبب ايمانه به باخبار الرسل والاول اظهر اذ اكثر الخلق يظهرون خشية الله بمحضر الناس رياء ولا يباليون بارتكاب المحرمات في الخلوات قوله: (يرعو عند الشيب) قال الجزري: فيه شر الناس رجل يقرء كتاب الله لا يرعوى إلى شئ منه. اي لا يتركف ولا ينزجر من رعى يرعو إذا كف عن الامور وقد ارعوى عن القبيح يرعوى ارعواء، وقيل: الارعواء الندم على الشئ والانصراف عنه؛ (آت)

وما الشريف؟ قال: قد سألت أبا عبد الله (ع) عن ذلك فقال: الشريف من كان له مال^(١) [قال: قلت: فما الحسيب؟ قال: الذي يفعل الافعال الحسنة بماله وغير ماله قلت: فما الكرم قال: التقوى.

٢٧٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: ما أشد حزن النساء وأبعد فراق الموت^(٢) وأشد من ذلك كله فقر يتملق صاحبه ثم لا يعطى شيئا.

حديث يأجوج ومأجوج

٢٧٤ - الحسين بن محمد الاشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن العباس بن العلاء، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: سئل أمير المؤمنين (ع) عن الخلق فقال: خلق الله ألفا ومائتين في البر وألفا ومائتين في البحر وأجناس بني آدم سبعون جنسا والناس ولد آدم ما خلا يأجوج ومأجوج^(٣).

٢٧٥ - الحسن بن محمد الاشعري، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن مثنى، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: [إن] الناس طبقات ثلاث: طبقة هم منا ونحن منهم وطبقة يتزينون بنا^(٤) وطبقة يأكل بعضهم بعضا [بنا]^(٥).

(١) اي بحسب الدنيا؛ (آت).

(٢) اي المفارقة الواقعة بالموت بعيدة عن المواصلة؛ (آت)

(٣) سند الخبر ضعيف ويدل على ان ياجوج وماجوج ليسوا من ولد آدم ﷺ وروى الصدوق باسناده عن عبد العظيم الحسيني عن علي بن محمد العسكري ان جميع الترك والصقالبة و ياجوج وماجوج والصين من ولد يافت والحديث كبير وهذا الخبر عندي اقوى سندا من خبر المتن فيمكن حمله على ان المراد انهم ليسوا من الناس وان اقوى سندا من خبر المتن فيمكن حمله على ان المراد انهم ليسوا من الناس وان كان من ولد آدم؛ (آت)

(٤) ان يجعلون حينا وما وصل اليهم من علومنا زينة لهم عند الناس ووسيلة لتحصيل الجاه و ليس توسلهم بالائمة ﷺ خالصا لوجه الله؛ (آت)

(٥) اي ياخذ بعضهم اموال بعضهم وياكلونها باظهار مودتنا ومدحنا وعلومنا؛ (آت)

٢٧٦ - عنه، عن معلى، عن الوشاء، عن عبدالكريم بن عمرو، عن عمار بن مروان، عن الفضيل بن يسار قال: قال أبو جعفر (ع): إذا رأيت الفاقة والحاجة قد كثرت وأنكر الناس بعضهم بعضاً^(١) فعند ذلك فانتظر أمر الله عزوجل^(٢) قلت: جعلت فداك هذه الفاقة والحاجة قد عرفتهما فما إنكار الناس بعضهم بعضاً؟ قال: يأتي الرجل منكم أخاه فيسأله الحاجة فينظر إليه بغير الوجه الذي كان ينظر إليه ويكلمه بغير اللسان الذي كان يكلمه به.

٢٧٧ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن عبيد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن الحسين، عن أبيه عن جده قال: قال أمير المؤمنين (ع)^(٣) وكل الرزق بالحمق ووكل الحرمان بالعقل ووكل البلاء بالصبر^(٤).

٢٧٨ - عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحميد العطار، عن يونس بن يعقوب، عن عمر أخي عذافر قال: دفع إلي إنسان ستمائة درهم أو سبعمائة درهم لابي عبدالله (ع) فكانت في جوالقي فلما انتهيت إلى الحفيرة^(٥) شق جوالقي وذهب بجميع ما فيه ووافقت^(٦) عامل المدينة بما فقال: أنت الذي شقت زاملتك^(٧) وذهب بمتاعك؟ فقلت: نعم فقال: إذا قدمنا المدينة فأتنا حتى اعوضك قال: فلما انتهيت إلى المدينة دخلت على أبي عبدالله (ع) فقال: يا عمر شقت زاملتك و ذهب بمتاعك؟ فقلت: نعم، فقال: ما أعطاك الله^(٨) خير مما أخذ منك، إن رسول الله ﷺ

(١) الانكار استعمل هنا مقابل المعرفة؛ (آت).

(٢) اي خروج القائم عليه السلام.

(٣) اي قال علي بن الحسين عليه السلام: قال امير المؤمنين ولعله (قال: قال) زيد من النساخ.

(٤) قوله: (وكل الرزق بالحمق) اي الاحمق في غالب احوال مرزوق موسع عليه والعاقل محروم مقتر عليه؛ (آت)

(٥) الحفيرة موضع بالعراق.

(٦) اي صادفت وفي بعض النسخ (واقفت) بتقديم القاف من الموافقة.

(٧) الزميل: الرفيق والزاملة: بغير يستظهر به الرجل، يحمل متاعه وطعامه عليه.

(٨) اي من دين الحق وولاية اهل البيت عليه السلام؛ (آت)

ضلت ناقته^(١) فقال الناس فيها: يخبرنا عن السماء ولا يخبرنا عن ناقته فهبط عليه جبرئيل (ع) فقال: يا مُجَدِّ ناقتك في وادي كذا وكذا ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا قال: فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أيها الناس أكثرتم علي في ناقتي ألا وما أعطاني الله^(٢) خير مما أخذ مني، ألا وإن ناقتي في وادي كذا وكذا ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا، فابتدرها الناس^(٣) فوجدوها كما قال رسول الله ﷺ، قال: ثم قال: ائت عامل المدينة فتنجز منه ما وعدك فإنما هو شيء دعاك الله إليه لم تطلبه منه^(٤).

٢٧٩ - سهل، عن مُجَدِّ بن عبد الحميد، عن يونس، عن شعيب العقرقوقي قال: قلت لابي عبد الله (ع): شيء يروى عن أبي ذر رضي الله عنه أنه كان يقول: ثلاث يبغضها الناس وأنا احبها: أحب الموت واحب الفقر واحب البلاء؟ فقال: إن هذا ليس على ما يروون إنما عنى الموت في طاعة الله أحب إلي من الحياة في معصية الله والبلاء في طاعة الله أحب إلي من الصحة في معصية الله والفقر في طاعة الله أحب إلي من الغنى في معصية الله.

٢٨٠ - سهل بن زياد، عن مُجَدِّ بن عبد الحميد، عن يونس، عن علي بن عيسى القمطاط، عن عمه قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: هبط جبرئيل (ع) على رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ كئيب حزين فقال: يا رسول الله مالي أراك كئيبا حزينا؟ فقال: إني رأيت الليلة رؤيا قال: وما الذي رأيت؟ قال: رأيت بني امية يصعدون المنابر وينزلون منها قال: والذي بعثك بالحق نبيا ما علمت بشيء من هذا وصعد جبرئيل (ع) إلى السماء ثم أهبطه الله جل ذكره بأي من القرآن يعزيه^(٥) بما قوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا

(١) هذه المعجزة من المعجزات المشهورات رواها الخاصة والعامة بطرق كثيرة.

(٢) اي من النبوة والقرب والكمال؛ (آت)

(٣) اي يسرعون اليه.

(٤) اي يسره الله لك من غير طلب؛ (آت)

(٥) اي يسليه.

يَمْتَعُونَ^(١) " وأنزل الله جل ذكره " ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾^(٢) " للقوم فجعل الله عزوجل ليلة القدر لرسوله خيرا من ألف شهر.

٢٨١ - سهل، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس، عن عبد الاعلى قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عزوجل: " ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٣) " قال: فتنة في دينه أو جراحة^(٤) لا يأجره الله عليها.

٢٨٢ - سهل بن زياد، عن محمد، عن يونس، عن عبد الاعلى قال: قلت لابي عبد الله (ع): إن شيعتك قد تباغضوا وشنئ بعضهم بعضا فلو نظرت جعلت فداك في أمرهم فقال: لقد هممت أن أكتب كتابا لا يختلف علي منهم إثنان، قال: فقلت: ما كنا قط أحوج إلى ذلك منا اليوم، قال: ثم قال: أي هذا ومروان وابن ذر قال:^(٥) فظننت أنه قد منعي ذلك، قال: فقممت من عنده فدخلت على إسماعيل فقلت: يا أبا محمد إني ذكرت لابيك اختلاف شيعته وتباغضهم فقال: لقد هممت أن أكتب كتابا لا يختلف علي منهم إثنان، قال: فقال:^(٦) ما قال مروان وابن ذر، قلت: بلى قال: يا عبد

(١) الشعراء: ٢٠٦ إلى ٢٠٨.

وقوله: (ما كانوا يوعدون) فسره الأكثر بقيام الساعة وفسر في أكثر اخبارنا بقيام القائم عليه السلام وهذا انسب بالتسلية؛ (آت).

(٢) القدر: ٢ إلى ٥.

(٣) النور: ٦٣.

(٤) أما تفسير للفتنة أيضا او للعذاب.

(٥) اي لا ينفذ هذا في رفع منازعة مروان والمراد به احد اصحابه عليه السلام وابن ذر رجل آخر من اصحابه ولعله كان بينهما منازعة شديدة لتفاوت درجتهم واختلاف فهمهما فافاد عليه السلام ان الكتاب لا يرفع النزاع الذي منشأه سوء الفهم واختلاف مراتب الفضل. ويحتمل ان يكون المراد بابن ذر عمر بن ذر القاضي العامي، وقد روى انه دخل على الصادق عليه السلام وناظره فالمراد ان هذا لا يرفع النزاع بين الاصحاب والمخالفين بل يصير النزاع بذلك اشد ويصير سببا لتضرر الشيعة ذلك كما ورد في كثير من الاخبار ذلك لبيان سبب اختلاف الاخبار فظن عبد الاعلى عند سماع هذا الكلام انه عليه السلام لا يجيبه إلى كتابه هذا الكتاب فأيس وقام ودخل على اسماعيل ابنه عليه السلام وذكر ما جرى بينه وبينه عليه السلام.

(٦) اي قال عبد الاعلى قال الصادق عليه السلام وذكر ما جرى بين مروان وابن ذر من المخاصمة فصدقه الراوى على ذلك قال: بلى جرى ذلك بينهم وهذا يحتمل ان يكون في وقت آخر أراه عليه السلام او في هذا الوقت الذي كان يتكلم اسماعيل سمع كلامه عليه السلام فاجابه.

ويحتمل ان يكون فاعل (فقال) اسماعيل اي قال عبد الاعلى: قال اسماعيل عندما ذكرت بعض كلام ابيه عليه السلام مبادرا: ما قال ابي في جوابك قصة مروان وابن ذر قال بدالاعلى: بلى قال ابوك ذلك فيكون إلى اخر الخبر كلام اسماعيل حيث كان سمع من ابيه عليه السلام علة ذلك فافاده وهذا أظهر لفظاوالاول معنى؛ (آت).

الاعلى إن لكم علينا لحقا كحقنا عليكم والله ما أنتم إلينا بحقوقنا أسرع منا إليكم، ثم قال: سأنظر، ثم قال: يا عبد الاعلى ما على قوم إذا كان أمرهم أمرا واحدا متوجهين إلى رجل واحد يأخذون عنه ألا يختلفوا عليه ويسندوا أمرهم إليه، يا عبد الاعلى إنه ليس ينبغي للمؤمن وقد سبقه أخوه إلى درجة من درجات الجنة أن يجذبه عن مكانه الذي هو به ولا ينبغي لهذا الآخر الذي لم يبلغ أن يدفع في صدر الذي لم يلحق به ولكن يستلحق إليه ويستغفر الله.

٢٨٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر (ع) قال: " **﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾**"^(١) قال: أما الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الاول يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم من بعض فأما رجل سلم رجل فإنه الاول حقا وشيعته ثم قال: إن اليهود تفرقوا من بعد موسى (ع) على إحدى وسبعين فرقة منها فرقة في الجنة و سبعون فرقة في النار وتفرقت النصارى بعد عيسى (ع) على إثنتين وسبعين فرقة، فرقة منها في الجنة وإحدى وسبعون في النار وتفرقت هذه الامة بعد نبيها ﷺ على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وفرقة في الجنة ومن الثلاث وسبعين فرقة ثلاث عشرة فرقة تنتحل ولايتنا ومودتنا اثنتا عشرة فرقة منها في النار وفرقة في الجنة وستون فرقة من سائر الناس في النار.

٢٨٤ - وعنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (ع) قال: لم تزل دولة الباطل طويلة ودولة الحق قصيرة.

٢٨٥ - وعنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن يعقوب السراج قال: قلت لابي عبد الله (ع): متى فرج شيعتكم؟ قال: فقال إذا اختلف ولد العباس وهي سلطانهم

(١) الزمر: ٣٠.

وطمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم وخلعت العرب أعتتها^(١) ورفع كل ذي صيصية صيصيته^(٢) وظهر الشامي وأقبل اليماني وتحرك الحسيني وخرج صاحب هذا الامر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله ﷺ .

فقلت: ما تراث رسول الله ﷺ قال: سيف رسول الله ودرعه وعمامته وبرده و قضيبه ورايته ولامته^(٣) وسرجه حتى ينزل مكة فيخرج السيف من غمده ويلبس الدرع وينشر الراية والبردة والعمامة ويتناول القضيب بيده ويستأذن الله في ظهوره فيطلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسيني فيخبره الخبر فيبتدر الحسيني إلى الخروج، فيثب عليه أهل مكة فيقتلونه ويبعثون برأسه إلى الشامي فيظهر عند ذلك صاحب هذا الامر فيبايعه الناس ويتبعونه.

ويبعث الشامي عند ذلك جيشا إلى المدينة فيهلكهم الله عزوجل دونها^(٤) و يهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي (ع) إلى مكة فيلحقون بصاحب هذا الامر.

ويقبل صاحب هذا الامر نحو العراق ويبعث جيشا إلى المدينة فيأمن أهلها ويرجعون إليها^(٥).

٢٨٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن بعض أصحاب أبي عبدالله (ع) قال: خرج إلينا أبو عبدالله (ع) وهو مغضب فقال: إني خرجت أنفا في حاجة فتعرض لي بعض سودان المدينة فهتف بي لبيك يا

(١) العنان ككتاب: سير اللجام الذي يمسك به الدابة والجمع اعنة.

(٢) شوكة الحائك وكل شئ تحصن به فهو صيصية اي اظهر كل ذي قدرة قدرته وقوته.

(٣) اللامة مهموزة الدرع، وقيل: السلاح. (النهاية).

(٤) اي قبل الوصول إلى المدينة بالببداء يخسف الله به ويجيشه الارض كما وردت به الاخبار المتظافرة؛ (آت)

(٥) اي يبذل القائم ﷺ لاهل المدينة الامان فيرجعون إلى المدينة مستأمنين؛ (آت).

جعفر بن مُجَّد لبيك، فرجعت عودي على بدئي^(١) إلى منزلي خائفا ذعرا مما قال حتى سجدت في مسجدي لربي وعفرت له وجهي وذلت نفسي ویرثت إليه مما هتف بي ولو ان عيسى ابن مريم عدا ما قال الله فيه^(٢) إذا لصم صما لا يسمع بعده أبدا وعمي عمى لا يبصر بعده أبدا وخرس خرسا لا يتكلم بعد أبدا، ثم قال: لعن الله أبا الخطاب و قتله بالحديد^(٣).

٢٨٧ - عنه، عن أحمد بن مُجَّد، عن ابن محبوب، عن جهم بن أبي جهيمة، عن بعض موالي أبي الحسن (ع) قال: كان عبد أبي الحسن موسى (ع) رجل من قريش فجعل يذكر قريشا والعرب^(٤) فقال له أبوالحسن (ع) عند ذلك: دع هذا، الناس ثلاثة: عربي ومولى وعلج فنحن العرب وشيعتنا الموالي^(٥) ومن لم يكن على مثل ما نحن

(١) (لبيك يا جعفر بن مُجَّد) الظاهر ان هذا الكافر من اصحاب ابي الخطاب (مُجَّد بن قلاص الاسدي) وكان يعتقد ربوبيته ﷺ كاعتقاد ابي الخطاب فانه اثبت ذلك له ﷺ وادعى النبوة من قبله ﷺ على اهل الكوفة فناده ﷺ هذا الكافر بما ينائي به الله في الحج وقال ذلك على هذا الوجه، فذعر من ذلك لعظيم ما نسب اليه وسجد لربه وبرأ نفسه عند الله مما قال ولعن ابا الخطاب لانه كان مخترع هذا المذهب الفاسد وقوله: (رجعت عودي على بدئي) قال الجوهري: رجع عودا على بدء وعوده على بدئه اي لم ينفع ذهابه حتى وصله برجوعه؛ (آت).

(٢) اي جاوز ما قال الله فيه.

(٣) هذا عاء عليه واستجيب دعاءه ﷺ فيه ذكر الكشي انه بعث عيسى بن موسى بن علي ابن عبد الله بن العباس وكان عامل المنصور على الكوفة إلى ابي الخطاب واصحابه لما بلغه انهم قد اظهروا الاباحات ودعوا الناس إلى نبوة ابي الخطاب فاتهم مجتمعون في المسجد لزموا الاساطين يروون الناس انهم لزموها للجدادة وبعض اليهم رجلا فقتلهم جميعا فلم يفلت منهم الا رجل واحد اصابته جراحات فسقط بين العتلى يعد فيهم فلما جنه الليل خرج من بينهم فتخلص وهو ابوسلمة سالم بن مكرم الجمال وروى انهم كانوا سبعين رجلا؛ (آت).

(٤) اي كان يذكر فضائلهم ويفتخر باللاتساب بهم؛ (آت).

(٥) الموالي هنا غير العربي الصليب الذي صار حليفا لم ودخل بينهم وصار في حكمهم و وليس منهم؛ (آت).

فهو عالج^(١) فقال القرشي: تقول هذا يا أبا الحسن فأين أفخاذ قريش والعرب^(٢)؟ فقال أبو الحسن (ع): هو ماقلت لك.

٢٨٨ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الاحول، عن سلام بن المستنير قال: سمعت أبا جعفر (ع) يحدث إذا قام القائم عرض الايمان على كل ناصب فإن دخل فيه بحقيقة وإلا ضرب عنقه أو يؤدي الجزية^(٣) كما يؤديها اليوم أهل الذمة ويشد على وسطه الهميان ويخرجهم من الامصار إلى السواد^(٤).

٢٨٩ - الحسين بن محمد الاشعري، عن علي بن محمد بن سعيد، عن محمد بن مسلم ابن أبي سلمة، عن محمد بن سعيد بن غزوان، عن محمد بن بنان، عن أبي مريم، عن أبي جعفر (ع) قال: قال أبي يوما وعنده أصحابه: من منكم تطيب نفسه أن يأخذ جمره في كفه فيمسكها حتى تطفأ؟ قال: فكاع الناس كلهم ونكلوا^(٥)، فقمت وقلت: يا أبة أأمر أن أفعل؟ فقال: ليس إياك عنيت إنما أنت مني وأنا منك، بل إياهم أردت [قال:] وكررها ثلاثا، ثم قال: ما أكثر الوصف وأقل الفعل إن أهل الفعل قليل إن أهل الفعل قليل، ألا وإنا لنعرف أهل الفعل والوصف معا وما كان هذا منا

(١) اي رجل من كفار العجم وان كان صليبا كما مر.

(٢) مر معنى الفخذ ص ١٨١ من هذا المجلد.

(٣) لعل هذا في اوائل زمانه عاش والا فالظاهر من الاخبار انه لا يقبل منهم الا الايمان او القتل؛ (آت)

(٤) الهميان بالكسر: التكة والمنطقة وكيس للنفقة.

ولعله كناية عن علامة جعلها لهم ليعرفوا بها مثل الزنار.

(٥) الظاهر هو محمد بن سالم بن سلمة الاتي تحت رقم ٣١٤ وقال الشيخ في الفهرست محمد بن سالم بن ابي سلمة، له كتاب، اخبرنا به ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن علي بن محمد بن ابي سعيد القيرواني عن محمد بن سالم بن ابي سلمة السجستاني. انتهى اقول: محمد بن مسلم كان تصحيف محمد بن سالم وذلك نشأ من اختلاف الكتابة في سالم وسلم وعثمان وعثمان وسفيان وسفيان ونظائرهما وهذا كثير في كتب القدماء. وعلي بن محمد بن سعيد غير موجود في كتب الرجال والظاهر انه علي بن محمد بن ابي سعيد المذكور ولكن ذكر الشيخ في الرجال على بن محمد بن سعد الاشعري وقال: له كتاب اخبرنا به ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن علي بن محمد بن محمد عن رجاله.

(٦) كعت عنه اكيع إذا هبته وجبنت عنه؛ (القاموس)..

تعاميا عليكم بل لنبلو أخباركم ونكتب آثاركم فقال: والله لكأنما مادت بهم الارض حياء مما قال^(١) حتى
أني لانظر إلى الرجل منهم يرفض عرقا^(٢) ما يرفع عينيه من الارض فلما رأي ذلك منهم قال: رحمكم الله
فما أردت إلا خيرا، إن الجنة درجات فدرجة أهل الفعل لا يدركها أحد من أهل القول ودرجة أهل القول
لا يدركها غيرهم.

قال: فوالله لكأنما نشطوا من عقال^(٣).

٢٩٠ - وبهذا الاسناد، عن مُجَّد بن سليمان^(٤)، عن إبراهيم بن عبد الله الصوفي قال: حدثني موسى بن
بكر الواسطي قال: قال لي أبو الحسن (ع) لو ميزت شيعة لم أجدهم إلا واصفة^(٥) ولو امتحنتم لما
وجدتم إلا مرتدين ولو تمحصتم^(٦) لما خلص من الالف واحد ولو غربلتهم غربلة لم يبق منهم إلا ما كان
لي إنهم طال ما اتكوا على الازالك، فقالوا: نحن شيعة علي، إنما شيعة علي من صدق قوله فعله

٢٩١ - حميد بن زياد، عن الحسن بن مُجَّد الكندي، عن احمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان:
عن عبد الاعلى مولى آل سام قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: تؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيامة التي قد
افتنت في حسنها فتقول: يا رب حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت فيجاء بمرهم (ع) فيقال: أنت أحسن
أو هذه؟ قد حسناها فلم تفتن ويجاء بالرجل الحسن الذي قد افتن في حسنه فيقول: يا رب حسنت
خلقي حتى لقيت من النساء ما لقيت فيجاء بيوسف (ع) فيقال: أنت أحسن أو هذا؟ قد حسناها فلم
يفتن ويجاء بصاحب البلاء الذي قد أصابته الفتنة في بلائه فيقول: يا رب شددت علي

(١) ماد الشيء يميد ميذا: تحرك ومادت الاغصان: تمايلت؛ (الصحاح). وهو كناية عن اضطرابهم وشدة حالهم.

(٢) أي جرى وسال عرقه. (النهاية)

(٣) أي حلت عقالمهم.

(٤) في بعض النسخ (مُجَّد بن مسلم) ولعله اظهر؛ (آت)

(٥) في بعض النسخ (ما وجدتم الا واصفة).

(٦) كذا. والخص: التصفية والتخليص من الغش والتمحيص: الاختبار والابتلاء.

البلاء حتى افتنت فيؤتى بأيوب (ع) فيقال: أبليتك أشد أو بلية هذا؟ قد ابتلى فلم يفتتن.

٢٩٢ - وبهذا الاسناد، عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل البصري^(١) قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: تقعدون في المكان فتحدثون وتقولون ما شئتم وتبرؤون ممن شئتم وتولون من شئتم؟ قلت: نعم، قال: وهل العيش إلا هكذا.

٢٩٣ - حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: رحم الله عبدا حبينا إلى الناس ولم ييغضنا إليهم، أما والله لو يروون^(٢) محاسن كلامنا لكانوا به أعز وما استطاع أحد أن يتعلق عليهم بشئ ولكن أحدهم يسمع الكلمة فيحط إليها عشرا^(٣).

٢٩٤ - وهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن قول الله عزوجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾^(٤) قال: هي شفاعتهم^(٥) ورجاؤهم يخافون أن ترد عليهم أعمالهم إن لم يطيعوا الله عز ذكره ويرجون أن يقبل منهم.

٢٩٥ - وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (ع): ما من عبد يدعو إلى ضلالة إلا وجد من يتابعه.

(١) الظاهر انه اسماعيل بن الفضل؛ (آت).

(٢) (لو يروون) هذا على مذهب من لا يجزم بـ (لو) وان دخلت على المضارع لغلبة دخولها على الماضي اي لو لم يغيروا كلامنا ولم يزيدوا فيها لكانوا بذلك اعز عند الناس اما لانهم كانوا يؤدون الكلام على وجه لا يترتب عليه فساد او لان كلامهم لبلاغته يوجب حب الناس لهم وعلم الناس بفضلهم إذا لم يغير فيكون قوله: (وما استطاع) بيان فائدة اخرى لعدم التغيير يرجع إلى المعنى الاول وعلى الاول يكون تفسيره للسابق؛ (آت).

(٣) اي ينزل عليها ويضم بعضها معها عشرا من عند نفسه فيفسد كلامنا ويصير ذلك سببا لاضرار الناس لهم؛ (آت) وفي بعض النسخ (لها عشرا).

(٤) المؤمنون: ٦٠.

(٥) لعل المراد دعاؤهم وتضرعهم كأنهم شفَعوا لانفسهم او طلب الشفاعة من غيرهم او تضاعف حسناتهم ولعله تصحيف شفقتهم. (من آت)

٢٩٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبدالله بن الصلت، عن رجل من أهل بلخ قال: كنت مع الرضا (ع) في سفره إلى خراسان فدعا يوما بمائدة له فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم فقلت: جعلت فداك لو عزلت هؤلاء مائدة؟^(١) فقال: مه إن الرب تبارك وتعالى واحد والام واحدة والاب واحد والجزاء بالاعمال.

٢٩٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان قال سمعت أبا الحسن (ع) يقول: طباع الجسم على أربعة فمنها الهواء الذي لا تحيا النفس إلا به وبنسيمه و يخرج ما في الجسم من داء وعفونة، والارض^(٢) التي قد تولد اليبس والحرارة، والطعام^(٣) ومنه يتولد الدم ألا ترى أنه يصير إلى المعدة فتغذيه حتى يلين ثم يصفو فتأخذ الطبيعة صفوه دما ثم ينحدر الثفل والماء هو يولد البلغم.

٢٩٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسين ابن أعين أخو مالك بن أعين قال: سألت أبا عبدالله (ع) عن قول الرجل للرجل: جزاك الله خيرا، ما يعني به؟ فقال أبو عبدالله (ع): إن خيرا نهر في الجنة^(٤) مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش، عليه منازل الاوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جوارى نباتات، كلما قلعت واحدة نبتت اخرى سمي^(٥) بذلك النهر وذلك قوله تعالى:

(١) (لو) للتمني. وقوله: (عزلت) اي جعلت لهم مائدة غير هذه.

(٢) اي الثانية منها الارض وهي تولد اليبس بطبعها والحرارة بانعكاس اشعة الشمس عنها فلها مدخل في تولد المرة الصفراء والسوداء؛ (آت)

(٣) اي الثالثة وانما نسب الدم فقط اليها لانها ادخل في دوام البدن من سائر الاخلاط مع عدم مدخلية الاشياء الخارجة كثيرا فيها؛ (آت)

(٤) يحتمل ان يكون اصل استعمال هذه الكلمة كن ممن عرف هذا المعنى وارادة من لا يعرف غيره لا ينافيه على انه يحتمل ان يكون المراد ان الجزاء الخير هو هذا وينصرف واقعا اليه وان لم يعرف ذلك من يتكلم بهذه الكلمة؛ (آت)

(٥) كذا في اكثر النسخ والظاهر سمين ويمكن ان يقرء على البناء للمعلوم اي سماهن الله بها في قوله: (خيرات) ويحتمل ان يكون المسار اليه النبات اي سمى النهر باسم ذلك النبات اي الجوارى لان الله سماهن خيرات؛ (آت)

" ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾^(١) " فإذا قال الرجل لصاحبه: جزاك خيرا فإنما يعني بذلك تلك المنازل التي قد أعدها الله عزوجل لصفوته وخيرته من خلقه.

٢٩٩ - وعنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) قال: إن في الجنة نhra حافاته حور نابتات فإذا مر المؤمن بإحديهن فأعجبته اقتلعها فأنبت الله عزوجل مكانها.

حديث القباب

٣٠٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء عن عبدالله بن سنان، عن أبي حمزة قال: قال لي أبوجعفر (ع) ليلة وأنا عنده ونظر إلى السماء فقال: يا أبا حمزة هذه قبة أينا آدم (ع) وإن الله عزوجل سواها تسعة وثلاثين قبة فيها خلق ما عصوا الله طرفة عين.

٣٠١ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن عجلان أبي صالح قال: دخل رجل على أبي عبدالله (ع) فقال له: جعلت فداك هذه قبة آدم (ع)؟ قال: نعم والله قباب كثيرة، ألا إن خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغربا أرضا بيضاء مملوءة خلقا يستضيئون بنوره لم يعصوا الله عزوجل طرفة عين ما يدرون خلق آدم أم لم يخلق، يبرؤون من فلان وفلان.

٣٠٢ - علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن جبلة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: من خصف نعله ووقع ثوبه وحمل سلعته^(٢) فقد برئ من الكبر.

٣٠٣ - عنه، عن صالح، عن محمد بن أورمة، عن ابن سنان، عن المفضل بن عمر قال: كنت أنا والقاسم شريكى ونجم بن حطيم وصالح بن سهل بالمدينة فتناظرنا في

(١) الرحمن: ٧٠.

(٢) السلعة بكسر السين: المتاع وما يشتري الانسان لاهله.

الربوبية، قال^(١): فقال بعضنا لبعض: ماتصنعون بهذا نحن بالقرب منه^(٢) وليس منا في تقيّة قوموا بنا إليه، قال: فقمنا فوالله ما بلغنا الباب إلا وقد خرج علينا بلا حذاء ولا رداء قد قام كل شعره من رأسه منه وهو يقول: لا لا يا مفضل ويا قاسم ويا نجم، لا لا بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

٣٠٤ - عنه، عن صالح، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن لابلوس عونا يقال له: تمريح إذا جاء الليل ملا ما بين الخافقين^(٣).

٣٠٥ - عنه، عن صالح، عن الوشاء، عن كرام، عن عبد الله بن طلحة قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن الوزغ فقال: رجس وهو مسخ كله فإذا قتلتها فاغتسل^(٤) فقال: إن أبي كان قاعدا في الحجر ومعه رجل يحدثه فإذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال أبي للرجل: أتدري ما يقول هذا الوزغ؟ قال: لا علم لي بما يقول، قال: فإنه يقول: والله لعن ذكرتم عثمان بشتيمة لاشتمن عليا حتى يقوم من ههنا، قال: وقال: أبي ليس بموت من بني أمية ميت إلا مسخ وزغا، قال: وقال: إن عبد الملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغا فذهب من بين يدي من كان عنده وكان عنده ولده فلما أن فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثم اجتمع أمرهم على أن يأخذوا جذعا فيصنعوه كهبيئة

(١) اي في ربوبية الصادق عليه السلام او جميع الائمة عليهم السلام ولعله كان غرضهم ما نسب اليهم من انه تعالى لما خلق انوار الائمة عليهم السلام فوض اليهم امر خلق العامل فهم خلقوا جميع العالم وقد نفوا عليهم السلام ذلك وتبرؤوا منه ولعنوا من قال به وقد وضعوا الغلاة اخبارا في ذلك ويحتمل ان يكونوا توهموا حلولا او اتحادا كالنصارى في عيسى عليه السلام.

(٢) يعني الصادق عليه السلام.

(٣) اي لاضلال الناس واضرارهم او للوساوس في المنام كما رواه الصدوق عليه السلام في اماليه عن ابيه باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: ان لابلوس شيطانا يقال له: هزح يملا المشرق والمغرب في كل ليلة يأتي الناس في المنام ولعله هذا الخبر فسقط عنه بعض الكلمات في المتن والسند ووقع فيه بعض التصحيف؛ (آت) وفي بعض النسخ (تمريح).

(٤) المشهور بين الاصحاب استحباب ذلك الغسل؛ (آت).

الرجل قال: ففعلوا ذلك وألبسوا الجذع درع حديد^(١) ثم لفوه في الاكفان فلم يطلع عليه أحد من الناس إلا أنا وولده.

٣٠٦ - عنه، عن صالح، عن مُحَمَّد بن عبدالله بن مهران، عن عبد الملك بن بشير، عن عثيم بن سليمان، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله (ع) قال: إذا تمنى أحدكم القائم فليتمنه في عافية فإن الله بعث مُحَمَّدًا ﷺ رحمة ويبعث القائم نقمة^(٢).

٣٠٧ - عنه، عن صالح، عن مُحَمَّد بن عبدالله، عن عبد الملك بن بشير، عن أبي الحسن الاول (ع) قال: كان الحسن (ع) أشبه الناس بموسى بن عمران ما بين رأسه إلى سرتة وإن الحسين (ع) أشبه الناس بموسى بن عمران ما بين سرتة إلى قدمه.

٣٠٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان^(٣) قال: سألت أبا عبدالله (ع) كم كان طول آدم (ع) حيث هبط به إلى الارض وكم كان طول حواء؟ قال: وجدنا في كتاب علي بن أبي طالب (ع) أن الله عزوجل لما أهبط آدم وزوجته حواء (ع) إلى الارض كانت رجلا ه بثنية الصفا ورأسه دون أفق السماء وإنه شكى إلى الله ما يصيبه من حر الشمس فأوحى الله عزوجل إلى جبرئيل (ع) أن آدم قد شكى ما يصيبه من حر الشمس فأغمزه غمزة وصير طوله سبعين ذراعا بذراعه وأغمز حواء، غمزة فيصير طولها خمسة وثلاثين ذراعا بذراعها.

(١) لعلهم انما فعلوا ذلك ليصير ثقيلًا او لانه ان مسه احد فوق الكفن لا يحسس بانه خشب؛ (آت).

(٢) اي على الكافرين.

(٣) مقاتل بن سليمان رجل عامي ضعيف ضعفه الفريقان نقل بن داود في الباب الثاني من رجاله عن البرقي انه عامي وهو مذكور في الحاوي في فصل الضعفاء. وفي تنقيح المقال عن ملحقات الصراح في ذكر معارف اهل التفسير من التابعين ومن تبعهم: الامام ابو الحسن مقاتل بن سليمان تفسيره مجلدان، وقال: لما قيل: لابي حنيفة: قدم مقاتل بن سليمان قال: إذا يجيئك بكذب كثير. إلى آخر ما قال وقال ابن حجر: مقاتل بن سليمان بن بشير البجلي الازدي الخراساني ابوالحسن البلخي، نزيل مرو ويقال له: ابن دوال دوز البصري المفسر، عن مجاهد وضحاك وعنه علي بن الجعد وابن عيينة، اجمعوا على تضعيفه (لسان الميزان ج ٦ ص ٧٢٨) فعلى هذا لم نتعرض لما قالوا ائمة الحديث في توجيه هذا الخبر لانه لم يثبت عندنا صدوره عنهم ﷺ.

(٤) التنية في الجبل كالعقبة فيه وقيل: هو الطريق العالي فيه وقيل: اعلى الميل في رأسه. (النهاية)

٢٠٩ - عنه، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن الحارث بن المغيرة قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن رجل أصاب أباه سبي في الجاهلية فلم يعلم أنه كان أصاب أباه سبي في الجاهلية إلا بعد ما توالدته العبيد في الاسلام واعتق؟ قال: فقال: فلينسب إلى آباءه العبيد في الاسلام ثم هو يعد من القبيلة التي كان أبوه سبي فيها إن كان [أبوه] معروفا فيهم ويرثهم ويرثونه.

٣١٠ - ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن عبدالمؤمن الانصاري، عن أبي جعفر (ع) قال: إن الله تبارك وتعالى أعطى المؤمن ثلاث خصال: العز في الدنيا والآخرة والفلج في الدنيا والآخرة والمهابة في صدور الظالمين.

٣١١ - ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: ثلاث هن فخر المؤمن وزينه في الدنيا والآخرة: الصلاة في آخر الليل ويأسه مما في أيدي الناس وولايته الامام من آل محمد صلى الله عليه وآله قال: وثلاثة هم شرار الخلق ابتلى بهم خيار الخلق: أبوسفیان أحدهم قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وعاداه ومعاوية قاتل عليا (ع) وعاداه ويزيد بن معاوية لعنه الله قاتل الحسين بن علي (ع) وعاداه حتى قتله ٣١٢ - ابن محبوب، عن مالك بن عطية، بن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين (ع) قال: لا حسب لقرشي ولا لعربي إلا بتواضع ولا كرم إلا بتقوى ولا عمل إلا بالنية^(١) ولا عبادة إلا بالتفقه، ألا وإن أبغض الناس إلى الله من يقتدي بسنة إمام ولا يقتدي بأعماله.

٣١٣ - ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن بريد بن معاوية قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: إن يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحج^(٢) فبعث إلى رجل من

(١) اي لا يكون العمل مقبولا الا مع الاخلاص في النية وترك شوائب الرياء.

(٢) هذا غريب اذ المعروف بين اهل السير ان هذا الملعون بعد الخلافة لم يات المدينة بل لم يخرج من الشام حتى مات ودخل النار ولعل هذا كان من مسلم بن عقبة والى هذا الملعون حيث بعثه لقتل اهل المدينة فجرى منه ما في قتل الحرة ما جرى وقد نقل انه جرى بينه وبين علي بن الحسين عليهما السلام قريب من ذلك فاشتبه على بعض الرواة؛ (آت) هذا الاحتمال في غاية البعد فان مسلم بن عقبة لم يكن قرشيا. ثم ان المسعودي روى عكس ذلك قال ان مسلم بن عقبة لما نظر إلى علي بن الحسين عليهما السلام سقط في يديه وقام واعتذر منه، فقبل له في ذلك فقال قد ملا قلبي نه رعبا.

قريش فأتاه فقال له يزيد: اتقر لي أنك عبد لي، إن شئت بعتك وإن شئت استرقيتك فقال له الرجل: والله يا يزيد ما أنت بأكرم مني في قريش حسبا ولا كان أبوك أفضل من أبي في الجاهلية والاسلام وما أنت بأفضل مني في الدين ولا بخير مني فكيف أقربك بماسألت؟ فقال له يزيد: إن لم تقر لي والله قتلتك، فقال له الرجل: ليس قتلك إياي بأعظم من قتلك الحسين بن علي (ع) ابن رسول الله ﷺ فأمر به فقتل.

(حديث على بن الحسن (ع) مع يزيد لعنه الله) ثم أرسل إلى علي بن الحسين (ع) فقال له: مثل مقالته للقرشي فقال له علي بن الحسين (ع): رأيت إن لم أقر لك أليس تقتلني كما قتلت الرجل بالامس؟ فقال له يزيد لعنه الله: بلى فقال له علي بن الحسين (ع): قد أقررت لك بما سألت أنا عبد مكره فإن شئت فأمسك وإن شئت فبع، فقال له يزيد لعنه الله: أولى لك^(١) حقنت دمك ولم ينقصك ذلك من شرفك.

٣١٤ - الحسين بن محمد الاشعري، عن علي بن محمد بن سعيد^(٢)، عن محمد بن سالم بن أبي سلمة، عن محمد بن سعيد بن غزوان قال: حدثني عبد الله بن المغيرة قال: قلت لابي الحسن (ع): إن لي جارين أحدهما ناصب والآخر زيدي ولا بد من معاشرتهما فمن أعاشر فقال: هما سيان، من كذب بأية من كتاب الله فقد نبذ الاسلام وراء ظهره وهو المكذب بجميع القرآن والانبياء والمرسلين، قال: ثم قال: إن هذا نصب لك وهذا الزيدي نصب لنا.

٣١٥ - محمد بن سعيد قال: حدثني القاسم بن عروة، عن عبيد بن زرارة، عن

(١) اي الشر قريب بك، وفي المرأة (قال الجوهري: قولهم: اولى لك تهدد ووعيد وقال الاصمعي: معناه قاربه ما يهلكه اي نزل له انتهى وهذا لا يناسب المقام وان يكون المعون بعدني مقام التهديد ولم يرض بذلك عنه عنه ويحتمل ان يكون مراده ان هذا أولى لك وأحرى مما صنع القرشي).

(٢) كذا في اكثر النسخ وقال المجلسي عليه السلام الظاهر إما سعد أو علي بن محمد بن أبي سعيد. وقد مر الكلام فيه ص ٢٢٧. تحت رقم ٥ في الهامش.

(٣) لعل مراد الراوي بالناصب المخالف كما هو المصطلح في الاخبار وانهم لا يبغضون اهل البيت ولكنهم يبغضون من قال بامامتهم بخلاف الزيدية فانهم كانوا يعاندون اهل البيت ويحكمون بفسقهم لعدم خروجهم بالسيف؛ (آت)

(٤) اي مثلان.

أبيه، عن أبي جعفر (ع) قال: من قعد في مجلس يسب فيه إمام من الائمة يقدر على الانتصاف^(١) فلم يفعل ألبسه الله عزوجل الذل في الدنيا وعذبه في الآخرة وسلبه صالح ما من به عليه من معرفتنا.

٣١٦ - أبوعلي الاشعري، عن محمد بن عبدالجبار، عن ابن فضال، عن إبراهيم ابن أخي أبي شبل، عن أبي شبل قال: قال لي أبو عبد الله (ع) ابتداء امنه أحببتمونا وأبغضنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس ووصلتمونا وجفانا الناس فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا^(٢) أما والله ما بين الرجل وبين أن يقر الله عينه^(٣) إلا أن تبلغ نفسه هذا المكان وأوماً بيده إلى حلقه فمد الجلدة، ثم أعاد ذلك فوالله ما رضي حتى حلف لي فقال: والله الذي لا إله إلا هو لحدثني أبي محمد بن علي (ع) بذلك يا أبا شبل أما ترضون أن تصلوا ويصلوا فيقبل منكم ولا يقبل منهم، أما ترضون أن تزكوا ويزكوا فيقبل منكم ولا يقبل منهم، أما ترضون أن تحجوا ويحجوا فيقبل الله جل ذكره منكم ولا يقبل منهم والله ما تقبل الصلاة إلا منكم ولا الزكاة إلا منكم ولا الحج إلا منكم فاتقوا الله عزوجل فإنكم في هدنة^(٤) وأدوا الامانة فإذا تميز الناس فعند ذلك ذهب كل قوم بهوهم وذهبتم بالحق ما أطعتمونا^(٥) أليس القضاة والامراء وأصحاب المسائل منهم؟ قلت: بلى، قال (ع): فاتقوا الله عزوجل فإنكم لا تطيقون الناس كلهم إن الناس أخذوا ههنا وههنا وإنكم أخذتم حيث أخذ الله عزوجل، إن الله عزوجل اختار من عباده محمدًا ﷺ فاخترتم خيرة الله، فاتقوا الله وأدوا الامانات إلى الاسود والابيض وإن كان حروريا وإن كان شاميا^(٦).

(١) الانتصاف: الانتقام.

(٢) اي كمحيانا في التوفيق والهداية والرحمة ومماتكم كمماتنا في الوصول إلى السعادة الابدية؛ (آت).

(٣) برؤية مكانه في الجنة ومشاهدة النبي والائمة صلوات الله عليهم وسماع البشارات منهم زرقنا الله وسائر المؤمنين؛ (آت).

(٤) هدنة) اي مصالحة مع المخالفين والمنافقين، لا يجوز لكم الان منازعتهم؛ (آت)

(٥) اي مادتم مطيعين لنا؛ (آت)

(٦) (ان كانت حروريا) اي من خوارج العراق. (وان كان شاميا) اي من نواصب الشام.

٣١٧ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن إبراهيم بن أخي أبي شبل، عن أبي شبل، عن أبي عبد الله (ع) مثله^(١).

٣١٨ - سهب بن زياد، عن محمد بن سنان، عن حماد بن أبي طلحة، عن معاذ بن كثير قال: نظرت إلى الموقف والناس فيه كثير فدنوت إلى أبي عبد الله (ع) فقلت، له: إن أهل الموقف لكثير قال: فصرف بصره فأذره فيهم ثم قال: ادن مني يا أبا عبد الله غشاء^(٢) يأتي به الموج من كل مكان، لا والله ما الحج إلا لكم، لا والله ما يتقبل الله إلا منكم.

٣١٩ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير قال: كنت جالسا عند أبي عبد الله (ع) إذ دخلت عليه، أم خالد التي كان قطعها يوسف بن عمر تستأذن عليه فقال أبو عبد الله (ع): أيسرك أن تسمع كلامها فقلت: نعم فقال: أما الآن فأذن لها قال: وأجلسني معه على الطنفسة^(٣) ثم دخلت فتكلمت فإذا امرأة بليغة فسألته عنهما فقال لها: توليها؟ قالت: فأقول لربي إذا لقيته إنك أمرتني بولايتهما قال: نعم، قالت: فإن هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما وكثير النوا يأمرني بولايتهما فأيهما خير وأحب إليك؟ قال: هذا والله أحب إلي من كثير النوا وأصحابه، إن هذا يخاصم فيقول: "﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾"^(٤) " " ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾"^(٥) " " ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾"^(٦) ".

٣٢٠ - عنه، عن المعلى، عن الحسن، عن أبان، عن أبي هاشم قال: لما أخرج

(١) رقمه المجلسي عليه السلام سهوا من قلمه الشريف ولا يكون لنا بد الا ان نرقمه لئلا نوقع في التكلف لدى التطبيق.

(٢) الغطاء بالضم والمد: ما يجيء فوق السيل مما يحتمله من الزيد والوسخ وغيره.

(٣) هي البساط الذي له حمل رقيق.

(٤) المائة: ٤٤.

(٥) المائة: ٤٥.

(٦) المائة: ٤٧ وقد مضى بعينه سندنا ومتنا تحت رقم ٧١.

بعلي (ع)^(١) خرجت فاطمة عليها السلام واضعة قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسها خذة بيدي إبنها فقالت: مالي ومالك يا أبا بكر تريد أن تؤتم ابني وترملني من زوجي^(٢) والله لو لا أن تكون سيئة لنشرت شعري ولصرخت إلى ربي، فقال رجل من القوم: ما تريد إلى^(٣) هذا ثم أخذت بيده فانطلقت به.

٣٢١ - أبان، عن علي بن عبدالعزيز، عن عبد الحميد الطائي، عن أبي جعفر (ع) قال: والله لو نشرت شعرها ما تواطرا^(٤).

٣٢٢ - أبان، عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله (ع): إن ولد الزنى يستعمل إن عمر خيرا جزئ به وإن عمل شرا جزئ به.

٣٢٣ - أبان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من حجرته ومروان وأبوه يستمعان إلى حديثه^(٥) فقال له: الوزغ ابن الوزغ، قال أبو عبد الله (ع) فمن يومئذ يرون أن الوزغ يسمع الحديث.

٣٢٤ - أبان، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: لما ولد مروان عرضوا به لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يدعوه له، فأرسلوا به إلى عائشة ليدعوه له، فلما قربته منه قال: أخرجوا عني الوزغ ابن الزوغ، قال زرارة: ولا أعلم إلا أنه قال: ولعنه.

(١) مضمرا أو موقوف.

(٢) المشهور في كتب اللغة ان الايتام ينسب إلى المرأة يقال: ايتمت المرأة اي صار اولادها يتامى. وقولها عليها السلام: (ترملني) الارملة: المرأة التي لا زوج لها وقولها سلام الله عليها: (ان يكون سيئة) اي مكافأة السيئة بالسيئة وليست من دأب الكرام فيكون اطلاق السيئة عليها مجازا او المراد مطلق الاضرار ويحتمل ان يكون المراد المعصية اي فنهيت عن ذلك ولا يجوز لي فعله؛ (آت)

اقول: اي لولا ان يكون هذا العمل سيئة لفعلت.

(٣) لعل فيه تضمين معنى القصد اي قال مخاطبا لابي بكر او عمر: ما تريد بقصدك إلى هذا الفعل اتريد ان تنزل عذاب الله على هذه الامة؛ (آت)

(٤) (طرا) اي جميعا، نصبه على المصدر او على الحال.

(٥) اي كانا يسترقان السمع ليسمعا ما يخبر به ويحكيه النبي صلى الله عليه وآله مع اهل بيته وازواجه ويخبر به المنافقين وانما سماهما وزغا لما مر ان بني امية يمسحون بعد الموت وزغا لان الوزغ يستمع الحديث فشبههما لذلك به؛ (آت) اقول: لا يبعد كونهما جاسوسين مبعوثين من قبل حزبهم الاموي لذلك وقوله (يرون) اي يعلمون.

٣٢٥ - أبان، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله، عن أبي العباس المكي قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: إن عمر لقي أمير المؤمنين (ع) فقال: أنت الذي تقرأ هذه الآية " **﴿بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾** ^(١) " تعرضا بي وبصاحبي؟ قال: أفلا اخبرك بآية نزلت في بني امية " **﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾** ^(٢) " فقال: كذبت، بنو امية أوصل للرحم منك ولكنك آبيت إلا عداوة لبني تيم وعدي وبني امية ^(٣).

٣٢٦ - علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، ^(٤) عن أبي عبدالله (ع) قال: كان علي (ع) يقوم في المطر أول ما يمطر حتى يبتل رأسه و لحيته وثيابه، فقيل له: يا أمير المؤمنين الكن الكن ^(٥) فقال: إن هذا ماء قريب عهد بالعرش.

ثم أنشأ يحدث فقال: إن تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت أرزاق الحيوانات فإذا أراد الله عز ذكره أن ينبت به ما يشاء لهم رحمة منه لهم أوحى الله إليه فمطر ما شاء من سماء إلى سماء حتى يصير إلى سماء الدنيا فيما أظن ^(٦) فيلقيه إلى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال، ثم يوحى الله إلى الريح أن اطحنه واذيبيه ذوبان الماء، ثم انطلقى به إلى موضع كذا وكذا فأمطري عليهم فيكون كذا وكذا عابا ^(٧) وغير ذلك فتقطر عليهم على النحو الذي يأمرها به فليس من قطرة تقطر إلا ومعها ملك حتى يضعها موضعها ولم ينزل من السماء قطرة من مطر إلا بعدد معدود ووزن معلوم إلا ما كان من يوم الطوفان

(١) القلم: ٦.

(٢) مجَّد: ٢٢.

(٣) قد مر بعينه تحت رقم ٧٦

(٤) مسعدة ابن صدقة على ما ذكره الشيخ في رجاله رجل عامي بترى له كتاب. ضعفه غير واحد من الاعلام، وقال ابن الحجر بعد عنوانه في لسان الميزان: عن مالك وعنه سعيد بن عمرو، قال الدار قطني: متروك إلى اخر ما قال.

(٥) بالنصب اي ادخل الكن او اطلبه. والكن بالكسر: وقاء كل شئ وما يستتر به من بناء ونحوه.

(٦) هذا كلام الراوي.

(٧) العباب: معظم السيل وارتفاعه.

على عهد نوح (ع) فإنه نزل ماء منهمر^(١) بلا وزن ولا عدد.

قال: وحدثني أبو عبد الله (ع) قال: قال لي أبي (ع): قال أمير المؤمنين (ع): قال رسول الله ﷺ: إن الله عزوجل جعل السحاب غرابيل للمطر، هي تذيب البرد حتى يصير ماء الكي لا يضر به شيئاً يصيبه، الذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله عزوجل يصيب بها من يشاء من عباده. ثم قال: قال رسول الله ﷺ: لا تشيروا إلى المطر ولا إلى الهلال فإن الله يكره ذلك.

٣٢٧ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط رفعه قال: كتب أمير المؤمنين (ع) إلى ابن عباس: أما بعد فقد يسر المرء ما لم يكن ليفوته ويجزئه ما لم يكن ليصيبه أبداً وإن جهد فليكن سرورك بما قدمت من عمل صالح أو حكم^(٢) أو قول وليكن أسفك فيما فرطت فيه من ذلك ودع ما فاتك من الدنيا فلا تكثر عليه حزناً وما أصابك منها فلا تنعم به سروراً^(٣) وليكن همك فيما بعد الموت والسلام.

٣٢٨ - سهل بن زياد، عن الحسن بن علي، عن كرام، عن أبي الصامت، عن أبي عبد الله (ع) قال: مررت أنا وأبو جعفر (ع) على الشيعة وهم ما بين القبر والمنبر، فقلت لابي جعفر (ع): شيعتك ومواليك جعلني الله فداك، قال: أين هم؟ فقلت: أراهم ما بين القبر والمنبر، فقال: اذهب بي إليهم فذهب فسلم عليهم، ثم قال: والله إني لأحب ربحكم وأرواحكم فأعينوا مع هذا بورع واجتهاد، إنه لا ينال ما عند الله إلا بورع واجتهاد وإذا اتمتمت بعد فافتدوا به، أما والله إنكم لعلى ديني ودين آبائي إبراهيم وإسماعيل وإن كان هؤلاء على دين أولئك فأعينوا على هذا بورع واجتهاد^(٤).

٣٢٩ - أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر،

(١) أي منصب سائل من غير تقاطر أو كثير من غير أن يعلم وزنها وعددها الملائكة؛ (آت)

(٢) أي حكمة أو قضاء حق قضى به على نفسه أو غيره؛ (آت)

(٣) أي لا تزد في السرور ولا تبالي فيه.

(٤) قد مر مثله تحت رقم ٢٥٩.

عن الربيع بن مُجَدِّدِ المسلي، عن أبي الربيع الشامي قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن قائمنا إذا قام مد الله عزوجل لشيئتنا في أسماعهم وأبصارهم حتى [لا] يكون بينهم وبين القائم بريد^(١) يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه.

٣٣٠ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عثمان بن عيسى، عن هارون ابن خارجة، عن أبي عبد الله (ع) قال: من استخار الله راضيا بما صنع الله له خار الله له حتما^(٢)

٣٣١ - سهل بن زياد، عن داود بن مهران، عن علي بن إسماعيل الميثمي، عن رجل، عن جويرية بن مسهر قال: اشتدت خلف^(٣) أمير المؤمنين (ع) فقال لي: يا جويرية إنه لم يهلك هؤلاء الحمقى إلا بخفق النعال خلفهم ما جاء بك قلت: جئت أسألك عن ثلاث: عن الشرف وعن المروءة وعن العقل، قال: أما الشرف فمن شرفه السلطان شرف وأما المروءة فأصلاح المعيشة وأما العقل فمن اتقى الله عقل.

٣٣٢ - سهل بن زياد^(٤)، عن علي بن حسان، عن علي بن أبي النوار، عن مُجَدِّدِ بن مسلم قال: قلت لابي جعفر (ع): جعلت فداك لاي شيء صارت الشمس أشد حرارة من القمر؟ فقال: إن الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء، طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباسا من نار فمن ثم صارت أشد حرارة من القمر، قلت: جعلت فداك والقمر؟ قال: إن الله تعالى ذكره خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء، طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباسا من ماء فمن ثم صار القمر أبرد من الشمس.

(١) البريد: أربع فراسخ وفي بعض النسخ (لا يكون) فالمراد بالبريد الرسول اي يكلمهم في المسافات البعيدة بلا رسول وبريد؛ (آت).

(٢) اي طلب في كل امر يريد ويأخذ فيه ان يتيسر الله له ما هو خير له ي دنياه واخرته ثم يكون راضيا بما صنع الله له يات الله بخيره البتة؛ (آت)

(٣) الاشتداد والشدة: العدو.

(٤) خفق النعل: صوتت. وخفق النعال: صوتها.

(٥) سهل بن زياد هو ابوسعيد الادمي الرازي كان ضعيفا في الحديث غير معتمد فيه. (قاله النجاشي).

٣٣٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن الهيثم، عن زيد أبي الحسن قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: من كانت له حقيقة ثابتة^(١) لم يقم على شبهة هامة حتى يعلم منتهى الغاية ويطلب الحادث من الناطق عن الوارث وبأي شيء جهلتم ما أنكرتم^(٢) وبأي شيء عرفتم ما أبصرتم إن كنتم مؤمنين.

٣٣٤ - عنه، عن أبيه، عن يونس بن عبد الحمين رفعه قال: قال أبو عبد الله (ع) ليس من باطل يقوم بإزاء الحق إلا غلب الحق الباطل وذلك قوله: عز وجل: " **بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ** " ^(٣).

٣٣٥ - عنه، عن أبيه مرسلًا قال: قال أبو جعفر (ع): لا تتخذوا من دون الله وليجة^(٤) فلا تكونوا مؤمنين، فإن كل سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع مضمحل كما يضمحل الغبار^(٥) الذي يكون على الحجر الصلد إذا أصابه المطر الجود^(٦) إلا ما أثبتته القرآن.

٣٣٦ - علي بن محمد بن عبد الله، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (ع) قال: نحن أصل كل خير ومن فروعنا كل بر، فمن البر التوحيد والصلاة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيء ورحمة الفقير وتعهد

(١) أي حقيقة ثابتة من الإيمان وهي خالصة ومحضة وما يحق أن يقال: إنه إيمان ثابت لا يتغير من الفتن والشبهات. وقوله: (لم يقم على شبهة هامة) أي على أمر مشتبه باطل في دينه لم يعلم حقيقته بل يطلب اليقين حتى يصل إلى غاية ذلك الأمر أو غاية امتداد ذلك الأمر؛ (آت)

(٢) أي فارجعوا إلى أنفسكم وتفكروا في أن ما جهلتموه لاي شيء جهلتموه، ليس جهلكم إلا من تقصيركم في الرجوع إلى أئمتكم وفي أن ما عرفتموه لأن كل شيء عرفتموه لم تعرفوه إلا بما وصل إليكم عن علومهم إن كنتم مؤمنين بهم عرفتم ذلك؛ (آت)

(٣) الانبياء: ١٨.

(٤) وليجة الرجل: بطانته وإخلاءه وخاصة.

(٥) في بعض النسخ (كالغبار).

الجار والاقرار بالفضل لاهله وعدونا أصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة فمنهم الكذب والبخل والنميمة والقطيعة وأكل الربا وأكل مال اليتيم بغير حقه و تعدي الحدود التي أمر الله وركوب الفواحش ما ظهر منها ما وبطن والزنى والسرقة وكل ما وافق ذلك من القبيح فكذب من زعم أنه معنا وهو متعلق بفروع غيرنا.

٣٣٧ - عنه، وعن غيره، وعن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال لرجل: اقنع بما قسم الله لك ولا تنظر إلى ما عند غيرك ولا تتمن ما لست نائله فإنه من قنع شبع ومن لم يقنع لم يشبع وخذ حظك من آخرتك.

وقال أبو عبد الله (ع): أنفع الأشياء للمرء سبقه الناس إلى عيب نفسه وأشد شيء مؤونة إخفاء الفاقة وأقل الأشياء غناء^(١) النصيحة لمن لا يقبلها ومجاورة الحريص و أرواح الروح اليأس من الناس^(٢).

وقال: لا تكن ضجرا ولا غلقا^(٣) ودلل نفسك باحتمال من خالفك ممن هو فوقك ومن له الفضل عليك فإنما أقررت بفضله لئلا تخالفه ومن لا يعرف لاحد الفضل فهو المعجب برأيه^(٤).

وقال لرجل: أعلم أنه لا عز لمن لا يتدلل لله تبارك وتعالى ولا رفعة لمن لم يتواضع لله عزوجل.

وقال لرجل: أحكم أمر دينك كما أحكم أهل الدنيا أمر دينهم فإنما جعلت

(١) الغناء بالفتح والمد: النفع.

(٢) اي أكثر الأشياء راحة.

(٣) (ضجرا) اي تبرما عند البلايا. وقوله: (غلقا) بكسر اللام: اي سئ الخلق قال الجزري: الغلق بالتحريك: ضيق الصدر وقلة الصبر. ورجل غلق اي: سئ الخلق.

(٤) الظاهر ان المراد بمن خالفه من كان فوقه في العلم والكمال من الائمة عليهم السلام والعلماء من اتباعهم وما يأمرون به غالبا يخالف لشهوات الخلق فالمراد بالاحتمال قبول قولهم وترك الانكار لهم وان خالف عقله وهواه ويمكن ان يكون المراد بمن خالفه سلاطين الجور وبمن له الفضل الائمة العدل فالمراد احتمال أذاهم ومخالفتهم؛ (آت).

(٥) (المعجب) بفتح الجيم اي عد رايه حسنا ونفسه كاملا.

الدنيا شاهدا يعرف بما غاب عنها من الآخرة فاعرف الآخرة بما ولا تنظر إلى الدنيا إلا بالاعتبار^(١).
٣٣٨ - عدة من اصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول لحمران بن أعين: يا حمران انظر إلى من هو دونك في المقدره ولا تنظر إلى من هو فوقك في المقدره فإن ذلك أقنع لك بما قسم لك وأحرى أن تستوجب الزيادة من ربك، اعلم أن العمل الدائم القليل على يقين أفضل عند الله جل ذكره من العمل الكثير على غير يقين.

واعلم انه لا ورع أنفع من تجنب محارم الله^(٢) والكف عن أذى المؤمنين و اغتياهم ولا عيش أهنأ من حسن الخلق ولا مال أنفع من القنوع باليسير المجزي ولا جهل أضر من العجب.

٣٣٩ - ابن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب قال: سمعت علي بن الحسين (ع) يقول: إن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين (ع) فقال: أخبرني إن كنت عالما عن الناس وعن أشباه الناس وعن النسناس؟ فقال أمير المؤمنين (ع): يا حسين أجب الرجل.

فقال الحسين (ع): أما قولك: أخبرني عن الناس، فنحن الناس ولذلك قال الله تعالى ذكره في كتابه: "

﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾^(٤) " فرسول الله ﷺ الذي أفاض بالناس.

(١) أي كما أن أهل الدنيا بذلوا جهدهم في تحصيل دنياهم الفانية فابذل أنت جهدك في تعمير النشأة الباقية وانظر النعم الدنيا ولذاتها واعرف بما فضل الآخرة التي ليس فيها شيء منها؛ (آت)

(٢) أي هذا الورع أنفع من ورع من تجنب المكروهات والشبهات ولا يبالي بارتكاب المحرمات؛ (آت)

(٣) لأنه ينشأ من الجهل بعيوب النفس وجهالاتها ونقائصها؛ (آت)

(٤) البقرة: ١٩٩.

وأما قولك: أشباه الناس، فهم شيعتنا وهم موالينا وهم منا ولذلك قال إبراهيم عليه السلام: " **﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾** ^(١) ".

وأما قولك: النسناس، فهم السواد الاعظم و اشار بيده إلى جماعة الناس ثم قال: " **﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾** ^(٢) ".

٣٤٠ - علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن حنان بن سدير، ومُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: سألت أبا جعفر (ع) عنهما ^(٣) فقال: يا أبا الفضل ما تسألني عنهما فوالله ما مات منا ميت قط إلا ساخطا عليهما وما منا اليوم إلا ساخطا عليهما يوصي بذلك البير منا الصغير، إنهما ظلمانا حقنا ومنعانا فيئنا وكانا أول من ركب أعناقنا وبتقنا علينا ببتقنا ^(٤) في الاسلام لا يسكر ابدا حتى يقوم قائمنا أو يتكلم متكلمنا ^(٥).

ثم قال: أما والله لو قد قام قائمنا [أ] وتكلم متكلمنا لا بدى من امورها ما كان يكتم ولكتم من امورها ما كان يظهر والله ما أسست من بلية ولا قضية تجري علينا أهل البيت إلا هما أسسا أولها فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

٣٤١ - حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر (ع) قال: كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الاسود وأبوذر الغفاري و سلمان الفارسي رحمة الله وبركاته عليهم ثم عرف اناس بعد يسير وقال: هؤلاء الذين

(١) ابراهيم: ٣٦.

(٢) الفرقان: ٤٤.

(٣) هما رجلا معروفان عند الراوي.

(٤) بثق السيل موضع كذا يثق ببتقنا بفتح الباء وبتقنا بكسرهما عن يعقوب اي خرقة وبتقه اي انفجر؛ (الصحاح). وقوله: (لا يسكر) اي لا يسد.

(٥) لعل كلمة (او) بمعنى الواو كما يدل عليه ذكره ثانيا بالواو ويحتمل ان يكون التريد من الراوي ويحتمل ان يكون المراد بالقائم الامام الثاني عشر عليه السلام كما هو المتبادر وبالمتكلم من تصدى لذلك قبله عليه السلام.

(٦) (اهل رده) بالكسر اي ارتداد.

دارت عليهم الرحا وأبوا أن يبايعوا حتى جاؤوا بأمر المؤمنين (ع) مكرها فبايع وذلك قول الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^(١) .

٣٤٢ - حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر (ع) قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر يوم فتح مكة فقال: إيها الناس إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفآخرها بآبائها ألا إنكم من آدم (ع) وآدم من طين، ألا إن خير عباد الله عبد اتقاه، إن العربية ليست باب والد ولكنها لسان ناطق فمن قصر به عمله لم يبلغه حسبه، ألا إن كان دم كان في الجاهلية أو إحنة - والاحنة الشحنة - فهي تحت قدمي هذه إلى يوم القيامة.

٣٤٣ - حنان عن أبيه، عن أبي جعفر (ع) قال: قلت له: ما كان ولد يعقوب أنبياء؟ قال: لا ولكنهم كانوا أسباط أولاد الانبياء^(٢) ولم يكن يفارقوا الدنيا إلا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وإن الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكرا ما صنعنا بأمر المؤمنين (ع) فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

٣٤٤ - حنان، عن أبي الخطاب، عن عبد صالح (ع) قال: إن الناس أصابهم قحط شديد على عهد سليمان بن داود (ع) فشكوا ذلك إليه وطلبوا إليه أن يستسقي لهم قال: فقال: لهم إذا صليت الغداة مضيت فلما صلى الغداة مضى ومضوا، فلما أن كان في بعض الطريق إذا هو بنملة رافعة يدها إلى السماء واضعة قدميها إلى الارض وهي تقول: اللهم إنا خلق من خلقك ولا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكننا بذنوب بني آدم، قال: فقال سليمان (ع): ارجعوا فقد سقيتم بغيركم، قال: فسقوا في ذلك العام ما لم يسقوا مثله قط.

٣٤٥ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن موسى بن جعفر، عن عمرو بن

(١) آل عمران: ١٤٤.

(٢) في بعض النسخ (لم يبلغ حسبه).

(٣) فيه رد على بعض المخالفين الذين قالوا بنبوتهم وما ورد في اخبارنا موافقا لهم محمول على التقية؛ (آت)

(٤) هما رجلان معلومان عند الراوي.

سعيد، عن خلف بن عيسى، عن أبي عبيد المدائني، عن أبي جعفر (ع) قال: إن الله تعالى ذكره عبادة ميامين مياسير، يعيشون ويعيش الناس في أكنافهم^(١) وهم في عباده بمنزلة القطر والله عزوجل عبادة ملاعين مناكير، لا يعيشون ولا يعيش الناس في أكنافهم وهم في عباده بمنزلة الجراد لا يقعون على شيء إلا أتوا عليه^(٢).

٣٤٦ - الحسين بن محمد، ومحمد بن يحيى [جميعاً] عن محمد بن سالم بن أبي سلمة، عن الحسن^(٣) بن شاذان الواسطي قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا (ع) أشكوا جفاء أهل واسط وحملهم علي وكانت عصابة من العثمانية تؤذيني.

فوقع بخطه: إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر في دولة الباطل فاصبر لحكم ربك، فلو قد قام سيد الخلق^(٤) لقالوا: " يَا وَيْلَتَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقِدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ " ^(٥)

٣٤٧ - محمد بن سالم بن أبي سلمة، عن أحمد بن الريان، عن أبيه عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (ع) قال: لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله عزوجل ما مدوا أعينهم إلى ما متع الله به الاعداء من زهرة الحياة الدنيا ونعيمها وكانت دنياهم أقل عندهم مما يطؤونه بأرجلهم ولنعموا بمعرفة الله عزوجل وتلذذوا بما تلذذ من لم يزل في روضات الجنان مع أولياء الله.

إن معرفة الله عزوجل أنس من كل وحشة وصاحب من كل وحدة ونور من كل ظلمة وقوة من كل ضعف وشفاء من كل سقم.

(١) الكنف: الجانب، الظل، جناح الطائر والجمع اكناف وكنف الانسان: حضنه او العضدان والصدر ويقال: انت في كنف الله اي في حرزه ورحمته. قال المجلسي رحمته: الحاصل ان الناس مختلفون في اليمن واليسر والبركة ونفع الخلق واضدادها فمنهم نفاعون كقطر المطر يوسع الله عليهم ويوسعون على الناس ويعيش الناس في ظل حمايتهم وحفظهم ونفعهم ومنهم من هو يصد ذلك (ملاعين) اي مبعدون من رحمته، (مناكير) جمع منكر اي لا يتأتى منهم المعروف.

(٢) قال الجوهري: اتى عليه اي اهلكه.

(٣) في بعض النسخ (الحسين).

(٤) اي المهدي عليه السلام.

(٥) يس: ٥١.

ثم قال (ع): وقد كان قبلكم قوم يقتلون ويحرقون وينشرون بالمناشير وتضيق عليهم الارض برحبها فما يردهم عما هم عليه^(١) شئ مما هم فيه من غير ترة وتروا^(٢) من فعل ذلك بهم ولا أذى بل ما نعموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد، فاسألوا ربكم درجاتهم واصبروا على نوائب دهركم تذكروا سعيهم.

٣٤٨ - مُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (ع) قال: ما خلق الله عزوجل خلقا أصغر من البعوض^(٣) والجرجس أصغر من البعوض والذي نسميه نحن الولع أصغر من الجرجس^(٤) وما في الفيل شئ إلا وفيه مثله وفضل على الفيل بالجنحين.

٣٤٩ - مُحَمَّد بن يحيى عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن مُحَمَّد بن خالد، والحسين بن سعيد جميعا، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن زيد بن الوليد الخثعمي، عن أبي الربيع الشامي قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عزوجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾^(٥)، قال: نزلت في ولاية علي (ع).

قال: وسألته عن قول الله عزوجل: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي

(١) مناشير) جمع منشار: آلة ذات اسنان ينشر به الحشب.

وقوله: (عماهم عليه) اي من دينهم الحق.

(٢) اي مكروه او جناية اصابوا منهم قال الفيروزآبادي: وتر الرجل افزعه وادركه بمكروه ووتره ماله نقصه اياه وقال الجزري: الترة: النقص وقيل التبعة والهاء فيه عوض الواو المحذوفة؛ (آت).

(٣) لعل مراده ^{بالتصغير} اي من سائر انواعه ليستقيم؛ (آت) والجرجس بالكسر: البعوض الصغار.

(٤) يحتمل ان يكون الحصر في الاول اضافيا كما ان الظاهر انه لا بد من تخصيصه بالطيور اذ قد يحس من الحيوانات ماهو اصغر من البعوض الا ان يقال: يمكن ان يكون للبعوض انواع صغار ولا يكون شئ من الحيوان اصغر منها. والولع غير مذكور في كتب اللغة والظاهر انه ايضا من البعوض اي من سائر انواعه؛ (آت)

(٥) الانفال: ٢٤.

ظُلَّمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ^(١) " قال: فقال الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الارض الارحام والرطب ما يحيا من الناس واليابس ما يقبض وكل ذلك في إمام مبین^(٢).
قال: وسألته عن قول الله عزوجل: "﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ﴾"^(٣) فقال: عنى بذلك أي انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما أخبركم عنه.

قال: فقلت: فقوله عزوجل: "﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ* وَ بِاللَّيْلِ أَفْلا تَعْقِلُونَ﴾"^(٤)؟
قال: تمرن عليهم في القرآن، إذا قرأتم القرآن، تقرأ ما قص الله عزوجل عليكم من خبرهم.
٣٥٠ - عنه، عن ابن مسكان، عن رجل من أهل الجبل لم يسمه قال: قال أبو عبد الله (ع): عليك بالتلاد^(٥) وإياك وكل محدث لا عهد له ولا أمانة ولا ذمة ولا ميثاق وكن على حذر من أوثق الناس في نفسك فإن الناس أعداء النعم^(٦).

(١) الانعام: ٥٩.

(٢) يعني في اللوح المحفوظ وهذا كقوله سبحانه: (وكل شئ احصيناه في امام مبین) وهو تفسير للكتاب المبین ولعله انما سمى بالامام لتقدمه على سائر الكتب وانما فسر السير في الارض بالنظر في القرآن لمشاركتها في كونها طريقا إلى معرفة احوالهم. (وانكم لتمرون عليهم مصبحين) اي حين دخولكم في الصباح، نزلت في قوم لوط يعني انكم يا اهل مكة لتمرون على منازلهم في متاجرهم إلى الشام فان سدوم التي هي بلدتهم في طريقة؛ (في).

(٣) الروم: ٤٢. وفيها ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ﴾.

(٤) الصافات: ١٣٧٤، ١٣٨.

(٥) بكسر التاء وقال الجوهرى: التالذ: المال القديم الاصيلي الذي ولد عندك وهو نقيض الطارف وكذلك التلاد والاتلاد واصل التاء فيه واو. اقول: الاظهر ان المراد عليك بمصاحبة الصاحب القديم الذي جربته وبينك وبينه ذم وعهود واحذر عن مصاحبة كل صاحب محدث جديد لا عهد له معك ولم تعرف له امانة ولم يحصل بينك وبينه ذمة وعهد وميثاق؛ (آت).
(٦) اي يريدون زوالها عن صاحبها حسدا او يفعلون ما يوجب زوال النعمة وان كان بجهالتهم؛ (آت)

٣٥١ - يحيى الحلي، عن أبي المستهل^(١)، عن سليمان بن خالد قال: سألتني أبو عبد الله (ع) فقال: ما

دعاكم إلى الموضوع الذي وضعتم فيه زيدا؟ قال: قلت:

(١) الظاهر انه هو الكميته (آت)

(٢) انما سأله عليه السلام ذلك لانه كان خرج مع زيد ولم يخرج من اصحاب ابي جعفر عليه السلام معه غيره ولنذكر بعض اخبار زيد ليتضح مفاد هذا الخبر. روى السدي عن اشياخه ان زيد بن علي ومحمد بن عمر بن علي بن ابي طالب وداود بن علي بن عبد الله بن العباس دخلوا على خالد بن عبد الله القسري وهو وال على العراق فاكرمهم واجازهم ورجعوا إلى المدينة فلما ولي يوسف عمر العراق وغزل خالد كتب إلى هشام بن عبد الملك يخبره بقدمهم على خالد وانه احسن جوارهم وابتاع من زيد بن علي ارضا بعشرة الاف دينار ثم رد الارض اليه فكتب هشام إلى واليه بالمدينة ان يسرحهم اليه ففعل فلما دخلوا عليه سأله عن القصة فقالوا: اما الجوائز فنعم واما الارض فلا فاحلفهم فحلفوا له فصدقهم وردهم مكرمين وقال وهب بن منبه: جرت بين زيد بن علي وبين عبد الله ابن الحسن بن الحسن خشونة تسابا فيها وذكر امهات الاولاد فقدم زيد على هشام بهذا السبب فقال له هشام: بلغني انك تذكر الخلافة ولست هناك فقال: ولم؟ فقال: لانك ابن امة، فقال قد كان اسماعيل عليه السلام ابن امة فضربه هشام ثمانين سوطا.

وذكر ابن سعد عن الواقدي ان زيد بن علي؟ قدم على هشام، رفع اليه دينارا كثيرا وحوائح فلم يقض منها شيئا فاسمعه هشام كلاما غليظا فخرج من عند هشام وقال: ما احب احد الحياة الا ذل ثم مضى إلى الكوفة وبها يوسف بن عمر عامل هشام. قال الواقدي: وكان دينه خمسمائة الف درهم، فلما قتل قال هشام: ليتنا قضيناها وكان اهون مما صار اليه. قال الواقدي: وبلغ هشام بن عبد الملك مقام زيد بالكوفة فكتب إلى يوسف بن عمر ان اشخص زيدا إلى المدينة فاني اخاف ان يخرج اهل الكوفة لانه حلوا الكلام لسن مع ما فيه من قرابة رسول الله، فبعث يوسف بن عمر إلى زيد يامره بالخروج إلى المدينة وهو يتعلل عليه والشيعه تتردد اليه فأقام زيد بالكوفة خمسة اشهر ويوسف بن عمر مقيم بالحيرة فبعث اليه يقول: لا بد من اشخاصك، فخرج زيد المدينة وتبعه الشيعة يقولون: اين تذهب ومعك منا مائة الف يضيرون دونك بسيوفهم ولم يزلوا به حتى رجع إلى الكوفة فبايعه جماعة منهم سلمة بن كهيل ومنصور بن حزمه في آخرين فقال له داود بن علي: يا ابن ام لا يغرنك هؤلاء من نفسك ففي اهل بيتك لك اتم العبرة وفي خذلانهم اياهم كفاية ولم يزل به حتى شخص إلى القادسية فتبعه جماعة يقولون له: ارجع فانت المهدي وداود يقول: لا تفعل فهؤلاء قتلوا أخاك واخوتك وفعلوا ما فعلوا فبايعه منهم خمسة عشر الفا على نصر كتاب الله وسنة رسوله وجهاد الظالمين ونصر المظلومين واعطاء المحرومين ونصرة أهل البيت على عدوهم فاقام محتفيا على هذا سبعة عشر شهرا والناس يتناوبونه من الامصار والقرى ثم اذن للناس بالخروج فتقاعد عنه جماعة ممن بايعه وقالوا: ان الامام جعفر بن محمد بن علي واعد من وافقه على الخروج في اول ليلة من صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة فخرج فوئى اليه مائتا رجل وعشرين رجلا فقال: سبحان الله أين القوم؟ فقالوا: في المسجد محسورون وجاء يوسف بن عمر في جموع اهل الشام فاقتتلوا فهزمهم زيد ومن معه فجاء سهم في جبهته فوق فادخلوه بيتا ونزعوا السم من وجهه فمات وجاؤوا به إلى نحر فاسكروا الماء وحفروا له ودفنوه واجروا عليه الماء وتفرق الناس وتوارى ولده يحيى بن زيد فلما سكن الطلب خرج في نفر من الزيدية إلى الخراسان وجاء واحد ممن حضر دفن زيد إلى يوسف بن عمر فدله على قبره فنبشه وقطع رأسه وبعث إلى هشام فنصبه على باب دمشق ثم أعاده إلى المدينة فنصبه بها ونصب يوسف بدنه بالكوفة حتى مات هشام بن عبد الملك وقام الوليد فامر به فاحرق. وقيل: ان هشاما احرقه فلما ظهر بنو العباس على بني امية نبش عبدالصمد ابن علي وقيل: عبد الله على هشام بن عبد الملك فوجده صحيحا فضربه ثمانين سوطا واحرقه بالنار كما فعل بزيد وكان سنة يوم قتل اثنين وعشرين ومائة. وقال الواقدي: سنة ثلاث وعشرين ومائة يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر.

وقيل: سنة عشرين وقيل: سنة إحدى وعشرين؛ (آت).

خصال ثلاث أما إحداهن فقلة من تخلف معنا^(١) إنما كنا ثمانية نفر وأما الأخرى فالذي تخوفنا من الصبح أن يفضحنا وأما الثالثة فإنه كان مضجعه الذي كان سبق إليه^(٢) فقال: كم إلى الفرات من الموضع الذي وضعتموه فيه؟ قلت: قذفة حجر، فقال: سبحان الله أفلا كنتم أوقرتموه حديدا وقذفتموه في الفرات وكان أفضل، فقلت: جعلت فداك لا والله ما طقنا لهذا^(٣) فقال: أي شيء كنتم يوم خرجتم مع زيد؟ قلت: مؤمنين قال: فما كان عدوكم؟ قلت: كفارا، قال: فأني أجد في كتاب الله عزوجل: يا أيها الذين آمنوا ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْنَتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَثًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾^(٤) " فابتدأتم أنتم بتخيلية من

(١) اي من اتباع زيد فان بعضهم قتل وبعضهم هرب؛ (آت)

(٢) اي كان نزل فيه اولا او كان سبق في علم الله؛ (آت)

(٣) كذا في اكثر النسخ والظاهر اطقنا؛ (آت)

(٤) مُجَّد: ٤. (يا ايها الذين آمنوا) ليست من القرآن.

أسرتم^(١) سبحان الله ما استطعتم أن تسيروا بالعدل ساعة.

٣٥٢ - يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الله عزوجل

أعفى نبيكم^(٢) أن يلقي من امته ما لقيت الانبياء من أممها وجعل ذلك علينا

٣٥٣ - يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن ضريس قال: تمارى الناس عند أبي جعفر (ع) فقال

بعضهم: حرب علي شر^(٣) من حرب رسول الله ﷺ وقال بعضهم: حرب رسول الله ﷺ شر من حرب

علي (ع) قال: فسمعهم أبوجعفر (ع) فقال: ما تقولون؟ فقالوا: أصلحك الله تمارينا في حرب رسول الله

ﷺ وفي حرب علي (ع) فقال بعضنا: حرب علي (ع) شر من حرب رسول الله ﷺ وقال بعضنا:

حرب رسول الله صلى الله عليه وآله شر من حرب علي (ع)، فقال أبوجعفر (ع): لا بل حرب علي

(ع) شر من حرب رسول الله ﷺ، فقلت له: جعلت فداك أحرى علي (ع) شر من حرب رسول الله

ﷺ؟ قال: نعم وسأخبرك عن ذلك، إن حرب رسول الله ﷺ لم تقروا بالاسلام وإن حرب علي (ع)

أقروا بالاسلام ثم جحدوه.

٣٥٤ - يحيى بن عمران، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله

عزوجل: ﴿آتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾^(٤) " قلت: ولده كيف اوتي مثلهم معهم؟ قال: أحياله من ولده

الذين كانوا ماتوا قبل ذلك بأجلهم مثل الذين هلكوا يومئذ.

٣٥٥ - يحيى، عن الحلبي، عن المثني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) في قول

(١) اي كان الحكم ان تقتلوا من اسرتم في اثناء الحرب فخليتموهم ولم تقتلوهم فاذا ظفروا عليكم فما استطعتم ان تسيروا بالعدل اي

بالحق ساعة ويحتمل ان يكون غرضه بيان انهم لم يكونوا مستأهلين لجهلهم كما ورد في اخبار آخر؛ (آت)

(٢) اي وهب الله له العافية (آت)

(٣) اي محاربوه ﷺ.

(٤) الانبياء: ٨٤. والضمير راجع إلى ايوب ﷺ.

الله عزوجل: " **كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا** " ^(١) قال: أما ترى البيت إذا كان الليل كان أشد سوادا من خارج فلذلك هم يزدادون سوادا.

٣٥٦ - الحسين بن مُجَدِّد، عن المعلّى بن مُجَدِّد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت عبد الملك بن أعين يسأل أبا عبد الله (ع) فلم يزل يسأله حتى قال: فهلك الناس إذا، قال: إي والله يا ابن أعين فهلك الناس أجمعون قلت: من في المشرق ومن في المغرب؟ قال: إنها فتحت بضلال إي والله هللكوا إلا ثلاثة.

٣٥٧ - مُجَدِّد بن يحيى، عن مُجَدِّد بن الحسين، عن إسحاق بن يزيد، عن مهران، عن أبان بن تغلب، وعذة قالوا: كنا عند أبي عبد الله (ع) جلوسا فقال (ع): لا يستحق عبد حقيقة الإيمان حتى يكون الموت أحب إليه من الحياة ويكون المرض أحب إليه من الصحة ويكون الفقر أحب إليه من الغنى فأنتم كذا فقالوا: لا والله جعلنا الله فداك وسقط في أيديهم ^(٢) ووقع اليأس في قلوبهم فلما رأى ما داخلهم من ذلك قال: أيسر أحدكم أنه عمر ما عمر ثم يموت على غير هذا الأمر أو يموت على ما هو عليه؟ قالوا: بل يموت على ما هو عليه الساعة قال: فأرى الموت أحب إليكم من الحياة.

ثم قال: أيسر أحدكم أن بقي ما بقي لا يصيبه شيء من هذه الأمراض والوجاع حتى يموت على غير هذا الأمر؟ قالوا: لا يا ابن رسول الله.

قال: فأرى المرض أحب إليكم من الصحة.

ثم قال: أيسر أحدكم أن له ما طلعت عليه الشمس وهو على غير هذا الأمر؟ قالوا لا يا ابن رسول الله، قال: فأرى الفقر أحب إليكم من الغنى.

٣٥٨ - مُجَدِّد بن يحيى، عن أحمد بن مُجَدِّد، عن الحسن بن علي، عن حماد اللحام،

(١) يونس: ٢٨. (قطعا) جمع قطعة.

(٢) قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: (ولما سقط في أيديهم) أي لما اشتد ندمهم وحسرتهم على عبادتهم العجل لان من شأن من اشتد ندمه وحسرتة ان يعرض يده غما فيصير يده مسقوفا فيها لان فاه قد وقع فيها وسقط مسند إلى في أيديهم وهو من باب الكناية؛ (آت)

عن أبي عبدالله (ع) أن أباه قال: يا بني إنك إن خالفتني في العمل لم تنزل معي غدا في المنزل ثم قال: أبي الله عزوجل أن يتولى قوم قوما يخالفونهم في أعمالهم ينزلون معهم يوم القيامة كلا ورب الكعبة.

٣٥٩ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: ما أحد من هذه الأمة يدين يدين إبراهيم (ع) إلا نحن وشيعتنا ولا هدى من هدى هذه الأمة، إلا بنا ولا ضل من ضل من هذه الأمة إلا بنا.

٣٦٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عطية، عن أبي عبدالله (ع) قال: كنت عنده وسأله رجل عن رجل يجيء منه الشيء على حد الغضب يؤاخذة الله به؟ فقال: الله أكرم من أن يستغلق عبده^(١).

وفي نسخة أبي الحسن الأول (ع): يستغلق عبده^(٢)

٣٦١ - علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن أبي حمزة، وغير واحد، عن أبي عبدالله (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: إن لكم في حياتي خيرا وفي مماتي خيرا، قال: فقيل: يارسول الله أما حياتك فقد علمنا فما لنا في وفاتك؟ فقال: أما في حياتي فإن الله عزوجل قال: "وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم"^(٣) وأما في مماتي فتعرض علي أعمالكم فأستغفر لكم.

٣٦٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبدالله (ع): إن ممن ينتحل هذا الامر^(٤) ليكذب حتى أنا الشيطان ليحتاج إلى كذبه^(٥).

٣٦٣ - علي بن مُجَدِّد، عن صالح بن أبي حماد، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة قال: إن أول ما عرفت علي بن الحسين (ع) أني رأيت رجلا دخل من باب الفيل فصلى أربع ركعات^(١) فتبعته حتى أتى بئر الزكاة وهي عند دار صالح ابن علي وإذا بناقتين معقولتين ومعهما غلام أسود، فقلت له: من هذا؟ فقال: هذا علي بن الحسين (ع) فدنوت إليه فسلمت عليه وقلت له: ما أقدمك بلادا قتل فيها أبوك وجدك؟ فقال: زرت أبي وصليت في هذا المسجد ثم قال: ها هو ذا وجهي صلى الله عليه^(٢).

٣٦٤ - عنه، عن صالح، عن الحجال، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن قول الله عزوجل: "﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾"^(٣) قال: نزلت في الحسين (ع)، لو قتل أهل الارض به ما كان سرفا.

٣٦٥ - عنه، عن صالح^(٤)، عن بعض أصحابه، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الحوت الذي يحمل الارض أسر في نفسه أنه إنما يحمل الارض بقوته فأرسل الله تعالى إليه حوبا أصغر من شبر وأكبر من فتر^(٥) فدخلت في خياشيمه فصعق، فمكث بذلك أربعين يوما ثم إن الله عزوجل رؤف به ورحمه وخرج فإذا أراد الله عزوجل بأرض زلزلة بعث ذلك الحوت إلى ذلك الحوت فإذا رآه اضطرب فتزلزلت الارض.

٣٦٦ - عنه، عن صالح، عن مُجَدِّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بكر الحضرمي،

(١) كان هذا الباب مشتهرا بباب الثعبان لدخول ثعبان الذي كلم امير المؤمنين عليه السلام منه وحكايته مشهورة بين الخاصة والعامة مسطورة في كتب الفريقين ثم ان بني امية لعنهم الله لا خفاء معجزته عليه السلام ربطوا هناك فيلا فاشتهر بذلك؛ (آت). وفي بعض النسخ (بئر الركوة).

(٢) الوجه مستقبل كل شئ ان اتوجه الساعة إلى المدينة ولا اقف هناك فلا تحف علي؛ (آت) اقول: لعل المعنى ان هذا سبب قدومي.

(٣) الاسراء: ٣٣.

(٤) قال النجاشي: ان كان ملتبسا يعرف وينكر وقال ابن الغضائري: ضعيف.

(٥) الفتر بالكسر: ما بين طرف الابهام وطرف السبابة إذا فتحها.

عن تميم بن حاتم قال: كنا مع أمير المؤمنين (ع) فاضطربت الارض فوحاها بيده^(١) ثم قال لها: اسكني مالك ثم التفت إلينا وقال: أما إنها لو كانت التي قال الله عز وجل لاجابتي^(٢) ولكن ليست بتلك.

٣٦٧ - أبوعلي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي اليسع، عن أبي شبل قال صفوان: ولا أعلم إلا أني قد سمعت من أبي شبل^(٣) قال: قال أبو عبد الله (ع): من أحبكم على ما أنتم عليه دخل الجنة وإن لم يقل كما تقولون.

٣٦٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان أبي جعفر الاحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (ع) قال: قال إن أمير المؤمنين (ع) لما انقضت القصة فيما بينه وبين طلحة والزبير وعائشة بالبصرة سعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله ﷺ ثم قال: يا أيها الناس إن الدنيا حلوة خضرة تفتن الناس بالشهوات وتزين لهم بعاجلها وأيم الله إنها لتغر من أملها وتخلفق من رجاها وستورث أقواما الندامة والحسرة بإقبالهم عليها وتنافسهم فيها وحسدهم وبغيهم على أهل الدين والفضل فيها ظلما و عدوانا وبغيا وأشرا وبطرا^(٤) وباللله إنه ما عاش قوم قط في غضارة من كرامة نعم الله في معاش دنيا ولا دائم تقوى في طاعة الله والشكر لنعمه فأزال ذلك عنهم إلا من بعد تغيير من أنفسهم وتحويل عن طاعة الله والحادث من ذنوبهم وقلة محافظة وترك مراقبة الله عزوجل وتهاون بشكر نعمة الله لان الله عزوجل يقول في محكم كتابه: " **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ آلٍ** " ^(٥) " ولو أن أهل المعاصي وكسبة الذنوب إذا هم حذروا زوال نعم الله وحلول نقمه وتحويل عافيته أيقنوا أن ذلك من الله جل ذكره بما كسبت أيديهم، فاقبلعوا و

(١) اي لو كانت زلزلة القيامة التي ذكرها الله في سورة الزلزال لاجابتي عندما سألت عنها مالك لقوله تعالى: (يومئذ تحدث اخبارها) و (آت)

(٢) الوحي: الاشارة.

(٣) الظاهر ان ابا شبل هو عبدالله بن سعيد الثقة؛ (آت)

(٤) اي غضة ناعمة طرية.

(٥) الاشر: شدة الفرح والنشاط. والبطر: قلة احتمال النعمة والسعة.

(٦) الرعد: ١١.

تابوا وفرغوا إلى الله جل ذكره بصدق من نياتهم وإقرار منهم بذنوبهم وإساءة تمم لصفح لهم عن كل ذنب وإذا لاقاهم كل عثرة ولرد عليهم كل كرامة نعمة، ثم أعاد لهم من صلاح أمرهم ومما كان أنعم به عليهم كل ما زال عنهم وأفسد عليهم.

فاتقوا الله أيها الناس حق تقاته، واستشعروا خوف الله جل ذكره، وأخلصوا اليقين^(١)، وتوبوا إليه من قبيح ما استفزكم^(٢) الشيطان من قتال ولي الأمر وأهل العلم بعد رسول الله ﷺ وما تعاونتم عليه من تفريق الجماعة وتشئت الأمر وفساد صلاح ذات البين، إن الله عزوجل " يقبل التوبة ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ".

٣٦٩ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد عن الحسن بن علي بن عثمان قال: حدثني أبو عبد الله المدائني، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الله عزوجل خلق نجما في الفلك السابع فخلق من ماء بارد وسائر النجوم الستة الجارية من ماء حار وهو نجم الانبياء والاولياء وهو نجم أمير المؤمنين (ع) يأمر بالخروج من الدنيا والزهد فيها ويأمر بافتراش التراب وتوسد اللبن ولباس الخشن وأكل الجشب^(٣) وما خلق الله نجما أقرب إلى الله تعالى منه.

٣٧٠ - الحسين بن أحمد بن هلال،^(٤) عن ياسر الخادم قال: قلت لابي الحسن الرضا (ع): رأيت في النوم كان قفصا فيه سبعة عشر قارورة إذ وقع القفص فتكسرت القوارير، فقال: إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوما ثم يموت.

فخرج محمد بن إبراهيم بالكوفة مع أبي السرايا فمكث سبعة عشر يوما ثم مات^(٥).

٣٧١ - عنه، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن سنان قال: قلت: لابي الحسن الرضا (ع) في أيام هارون: إنك قد شهرت نفسك بهذا الأمر وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر الدم، فقال جراني على هذا ما قال رسول الله ﷺ: إن أخذ أبوجهل من

(١) في بعض النسخ (اخلصوا النفس).

(٢) اي استخفكم ووجدكم مسرعين إلى مادعاكم اليه؛ (آت)

(٣) الجشب من الطعام ما غلظ ولا ادم معه.

(٤) الظاهر الصواب: الحسين بن احمد بن هلال كما في بعض النسخ وكما يدل عليه سند الخبر الذي بعده. والحسين هو ابن محمد الاشعري ويحتمل ابن احمد ايضا كما في المرأة.

(٥) ابوالسرايا اسمه سرى بن منصور وكان من امراء المأمون ثم بايع محمد بن ابراهيم طباطبا ثم محمد بن محمد بن زيد ثم اسر وقتل. راجع مقاتل الطالبين ٥١٨ إلى ٥٥٠. ط ١٣٦٨ القاهرة.

رأسي شعرة فاشهدوا أنني لست بنبي وأنا أقول لكم: إن أخذ هاورن من رأسي شعرة فاشهدوا أنني لست بإمام.

٣٧٢ - عنه، عن أحمد، عن زرعة، عن سماعة قال: تعرض رجل^(١) من ولد عمر بن الخطاب بجارية رجل عقيلي فقالت له: ^(٢) إن هذا العمري قد آذاني فقال: لها عديه وأدخليه الدهليز فأدخلته فشد عليه^(٣) فقتله وألقاه في الطريق فاجتمع البكريون والعمريون والعثمانيون وقالوا: ما لصاحبنا كفولن نقتل به إلا جعفر بن مُجَدِّد وما قتل صاحبنا غيره وكان أبو عبد الله (ع) قد مضى نحو قبا فلقيته بما اجتمع القوم^(٤) عليه، فقال: دعهم، قال: فلما جاء ورأوه وثبوا عليه وقالوا: ما قتل صاحبنا أحد غيرك وما نقتل به أحدا غيرك، فقال: ليكلمني منكم جماعة فاعتزل قوم منهم فأخذ، بأيديهم فأدخلهم المسجد فخرجوا وهم يقولون: شيخنا أبو عبد الله جعفر بن مُجَدِّد معاذ الله أن يكون مثله يفعل هذا ولا يأمر به انصرفوا، قال: فمضيت معه فقلت: جعلت فداك ما كان أقرب رضاهم من سخطهم، قال: نعم دعوتهم فقلت: امسكوا وإلا أخرجت الصحيفة، فقلت: وما هذه الصحيفة جعلني الله فداك؟ فقال: إن أم الخطاب كانت أمة للزبير بن عبد المطلب فسطر بها نفيل^(٥) فأحبها فطلبه الزبير فخرج هاربا إلى الطائف فخرج الزبير خلفه فبصرت به ثقيف فقالوا: يا أبا عبد الله ماتعمل ههنا؟ قال: جاريتي سطر بها نفيلكم فهرب منه إلى الشام وخرج الزبير في تجارة له إلى الشام فدخل على ملك الدومة^(٦) فقال له: يا أبا عبد الله لي إليك حاجة، قال: وما حاجتك أيها الملك؟ فقال: رجل من أهلك قد أخذت ولده فاحب أن ترده عليه، قال: ليظهر لي حتى

(١) اي اراد الفجور معها ومرادتها؛ (آت)

(٢) الخبر موضوع جدا والواضع احمد بن هلال الملعون على لسان العسكري عليه السلام.

(٣) اي حمل عليه وقد كان كمن له في الدهليز (آت)

(٤) اي قال سماعة: ذهب اليه عليه السلام واخبرته بالواقعة.

(٥) بالسين المهملة اي زخرف لها الكلام وخدعها. وفي بعض النسخ بالشين المعجمة (شطر بها) اي قصدها.

(٦) اي دومة الجندل وهي بالضم: حصن بين المدينة وبين الشام ومنهم من يفتح الدال؛ (آت)

أعرفه فلما أن كان من الغد دخل على الملك فلما رآه الملك ضحك: فقال: ما يضحكك أيها الملك؟ قال: ماأظن هذا الرجل ولدته عربية لما رآك قد دخلت لم يملك استه أن جعل يضرب، فقال: أيها الملك إذا صرت إلى مكة قضيت حاجتك فلما قدم الزبير، تحمل عليه ببطون قريش كلها^(١) أن يدفع إليه ابنه فأبي، ثم تحمل عليه بعبد المطلب فقال: ما بيني وبينه عمل، أما علمتم ما فعل في ابني فلان ولكن امضوا أنتم إليه فقصده وكلموه فقال لهم الزبير: إن الشيطان له دولة وإن ابن هذا ابن الشيطان ولست آمن أن يتأس علينا ولكن ادخلوه من باب المسجد علي علي أن أحمي له حديدة و أخط في وجهه خطوطا وأكتب عليه وعلى ابنه ألا يتصدر^(٢) في مجلس ولا يتأمر على أولادنا ولا يضرب معنا بسهم^(٣)، قال: ففعلوا وخط وجهه بالحديدة وكتب عليه الكتاب وذلك الكتاب عندنا فقلت لهم: إن أمسكتكم وإلا أخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم فامسكوا.

وتوفي مولى لرسول الله ﷺ لم يخلف وارثا فخاصم فيه ولد العباس أبا عبدالله (ع) وكان هشام بن عبدالملك قد حج في تلك السنة فجلس لهم فقال داود بن علي: الولاء لنا وقال أبو عبدالله (ع): بل الولاء لي فقال داود بن علي^(٤): إن أبك قاتل معاوية فقال: إن كان أبي قاتل معاوية فقد كان حظ أبيك فيه الاوفر^(٥)، ثم فر بخيانتته وقال:

(١) اي كلفهم الشفاعة عند الزبير ليدفع اليه الخطاب ثم انه لما يس من تأثير شفاعة قريش عنده ذهب إلى عبدالمطلب ليتحمل على زبير بعبد المطلب مضافا إلى بطون قريش فقال عبدالمطلب لنفيل: ما بيني وبينه عمل الا معاملة والفة وقوله: (اما علمتم) انه يعني زبير ما فعل بي في ابني لان واثار بذلك إلى ما سياتي من قصة العباس في آخر الخبر وقال: ولكن امضوا انتم يعني نفيل مع بطون قريش إلى الزبير؛ (آت)

(٢) اي لا يجلس في صدر المجلس؛ (آت)

(٣) اي لا يشرك معنا في قسمة شئ لا ميراث ولا غيره؛ (آت)

(٤) داود بن علي من بني العباس عم السفاح والمنصور صاروا اميرا على الحجاز في صدر دولتهم سنة ١٣٢ و حج هشام بن عبدالملك الاموي سنة ١٠٦ وهذا من علامة كذب الخبر.

(٥) اي حظ جدك عبدالله بن العباس فيه الاوفر اي اخذ حظا وافرا من غنائم تلك الغزوة وكان من شركائنا واعوانه عليه. وقوله: (ثم فر بخيانتته) اشارة إلى خيانة عبدالله في بيت مال البصرة كما رواه الكشي (٤٠) باسناده عن الزهري قال: سمعت الحرث يقول: استعمل علي عليه السلام على البصرة عبدالله بن عباس فحمل كل مال في بيت المال بالبصرة ولحق بمكة وترك عليا عليه السلام وكان مبلغه الف درهم فصعد علي عليه السلام المنبر حين بلغه ذلك فبكى فقال: هذا ابن عم رسول الله ﷺ في علمه وقدره يفعل مثل هذا فكيف يؤمن من كان دونه اللهم اني قد مللتهم فارحنى منهم واقبضني اليك غير عاجز ولا ملول. وفيه ما فيه

والله لا طوقنك غدا طوق الحمامة^(١)، فقال له داود بن علي: كلامك هذا أهون علي من بكرة في وادي الازرق، فقال: أما إنه واد ليس لك ولا لايبك فيه حق^(٢) قال: فقال هشام: إذا كان غدا جلست لكم فلما أن كان من الغد خرج أبو عبدالله (ع) ومعه كتاب في كرباسة وجلس لهم هشام فوضع أبو عبدالله (ع) الكتاب بين يديه فلما أن قرأه قال: اعدوا لي جندل الخزاعي عكاشة الضمري وكانا شيخين قد أدركا الجاهلية فرما بالكتاب إليهما فقال: تعرفان هذه الخطوط؟ قالوا: نعم هذا خط العاص بن امية وهذا خط فلان وفلان لفلان من قريش وهذا خط حرب بن امية، فقال هشام: يا أبا عبدالله أرى الخطوط أجدادي عنكم؟ فقال: نعم، قال: فقد قضيت بالولاء لك، قال: فخرج وهو يقول:

إن عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة

قال: فقلت: ما هذا الكتاب جعلت فداك؟ قال: فإن نثيلة كانت أمة لام الزبير ولابي طالب وعبدالله فأخذها عبد المطلب فأولدها فلانا^(٣) فقال له الزبير: هذه الجارية ورثناها من امنا وابنك هذا عبد لنا فتحمل عليه^(٤) بيطون قريش، قال: فقال: قد أجبتيك على خلة على أن لا يتصدر ابنك هذا في مجلس ولا يضرب معنا بسهم فكتب عليه كتابا وأشهد عليه فهو هذا الكتاب.

٣٧٣ - الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن معاوية بن حكيم، عن بعض رجاله، عن عنبسة بن بجاد، عن أبي عبدالله (ع) في قول الله عزوجل: " **﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾** ^(٥) " فقال: قال رسول الله ﷺ لعلي (ع): هم شيعتك فسلم ولدك منهم أن يقتلوهم.

(١) أي طوقا لازما لا يفارقك عاره وشناره كما لا يفارق عنق الحمامة طوقها؛ (آت)

(٢) أي والا ادعيت بكرة ذلك الوادي واخذتها ولم تتركها ويحتمل ان يكون اسما لواد كان بينه وبينه وبينه ايضا منازعة فاجاب ﷺ عن سفهه بكلام حق مفيد في الحجاج (آت)

(٣) (فاولدها فلانا) يعني العباس. وهذا ايضا من علامت كذب الخبر حيث نسب الزنا إلى عبدالمطلب.

(٤) أي عبدالمطلب على الزبير؛ (آت)

(٥) الواقعة: ٩٠، ٩١.

٣٧٤ - حدثنا مُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن صفوان، عن مُحَمَّد بن زياد بن عيسى، عن الحسين بن مصعب، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع) كنت أبايع^(١) لرسول الله ﷺ على العسر واليسر والبسط ووالكره إلى إن كثر الإسلام وكثف^(٢) قال: وأخذ عليهم علي (ع)^(٣) أن يمنعوا مُحَمَّدًا وذريته مما يمنعون منه أنفسهم وذريتهم فأخذتها عليهم، نجا من نجا وهلك من هلك.

٣٧٥ - عنه، عن أحمد بن مُحَمَّد، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن من وراء اليمن واد يقال له: وادي برهوت ولا يجاوز ذلك الوادي إلا الحيات السود والبوم من الطيور، في ذلك الوادي بئر يقال لها: بلهوت يغدى ويراح إليها بأرواح المشركين^(٤)، يسقون من ماء الصديد^(٥)، خلف ذلك الوادي قوم يقال لهم: الذريح^(٦) لما أن بعث الله تعالى مُحَمَّدًا ﷺ صاح عجل لهم فيهم وضرب بذنبه فنادى فيهم يا آل الذريح - بصوت فصيح - أتى رجل بتهمته يدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله قالوا: لا مرما أنطق الله هذا العجل؟ قال: فنادى فيهم ثانية فعزموا على أن يبنوا سفينة فبنوها نزل فيها سبعة منهم وحملوا من الزاد ما قذف الله في قلوبهم ثم رفعوا شراعها وسيبها^(٧) في البحر فما زالت تسير بهم حتى رمت بهم بجدة فأتوا النبي ﷺ فقال لهم النبي ﷺ: أنتم أهل الذريح نادى فيكم العجل؟ قالوا: نعم، قالوا: أعرض علينا يا رسول الله الدين والكتاب، فعرض عليهم رسول الله ﷺ الدين والكتاب

(١) في بعض النسخ (كنت انا مع رسول الله).

(٢) الكثف: الجماعة والكثرة.

(٣) اي اخذ على الشيعة عند بيعتهم له فقلوه: (فاخذتها) كلام الصادق ﷺ اي وانا ايضا اخذت على شيعتي هذا العهد. ولعله

كان في الاصل: قال، خذ عليهم ان يمنعوا فصحف إلى ما ترى فقلوه: (فاخذتها) من كلام امير المؤمنين ﷺ (آت)

(٤) اي إذا ماتوا يؤتى بارواحهم إلى ذلك البئر كل صباح ومساء وان ماتوا صباحا يؤتى بهم صباحا وان ماتوا مساء يؤتى بهم مساء اثم يكونون دائما في ذلك الوادي؛ (آت).

(٥) الصديد: ماء الجرح الرقيق.

(٦) ذريح: ابوحى؛ (القاموس).

(٧) اي اجروها، يقال: ساب الماء وانساب إذا جرى. وشراع السفينة: ما يرفع فوقها من ثوب لتدخل فيه الريح فتجريها.

والسنن والفرائض والشرايع كما جاء من عند الله عزوجل وولى عليهم رجلا من بني هاشم سيره معهم فما بينهم اختلاف حتى الساعة^(١).

٣٧٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن حديد، عن أبي عبد الله (ع) قال: لما أسرى برسول الله ﷺ أصبح فقعد فحدثهم بذلك فقالوا له: صف لنا بيت المقدس؟ قال: فوصف لهم وإنما دخله ليلا فاشتبه على النعت فأتاه جبرئيل (ع) فقال: انظر ههنا فنظر إلى البيت فوصفه وهو ينظر إليه ثم نعت لهم ما كان من غير لهم^(٢) فيما بينهم وبين الشام ثم قال: هذه غير بني فلان تقدم مع طلوع الشمس يتقدمها جمل أورك^(٣) أو أحمر، قال: وبعثت قريش رجلا على فرس ليردها، قال: وبلغ مع طلوع الشمس، قال قرطبة بن عبد عمرو: يا لهفا ألا أكون لك جذعا حين تزعم أنك أتيت بيت المقدس ورجعت من ليلتك^(٤).

٣٧٧ - حميد بن زياد، عن محمد بن أيوب، عن علي بن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن يوسف بن صهيب، عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: إن رسول الله ﷺ أقبل يقول لابي بكر في الغار: اسكن فإن الله معنا وقد أخذته الرعدة وهو لا يسكن فلما رأى رسول الله ﷺ حاله قال له: تريد أن اريك أصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون فاربك جعفرا وأصحابه في البحر يغوصون؟ قال:

(١) لعل المراد من الخبر انه إذا كان الحكم في يد بني هاشم لما اختلف اثنان، وهذا الاختلاف الموجود بين الامة نشأ من جهل الحكام وعدم قابليتهم.

(٢) العير بالكسر: الابل تحمل الميرة ثم غلب على كل قافلة.

(٣) الاورك: الاسمير يقال: جمل اورك وناقة ورقاء. وهو الذي في لونه بياض إلى السواد. والترديد من الراوي.

(٤) قال الجزري في حديث المبعث: ان ورقة بن نوفل قال: يا ليتني فيها جذعا. الضمير في قوله: (فيها) للنبوة اي ليتني كنت شابا عند ظهورها حتى ابالغ في نصرتها وحماتها انتهى اقول: يحتمل ان يكون كلامه جاريا على سبيل الاستهزاء، ويكون مراده ليتني كنت شابا قويا على نصرتك حين ظهرتك انك اتيت بيت المقدس ورجعت من ليلتك ويحتمل ان يكون مراده: يا لهفا على ان كبرت وضعفت ولا اقدر على اضراك حين سمعتك تقول هذا؛ (آت)

نعم، فمسح رسول الله ﷺ بيده على وجهه فنظر إلى الانصار يتحدثون ونظر إلى جعفر (ع) وأصحابه في البحر يغوصون فأضمر تلك الساعة أنه ساحر.

٣٧٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما خرج من الغار متوجها إلى المدينة وقد كانت قريش جعلت لمن أخذه مائة من الابل، فخرج سراقا بن مالك بن جعشم فيمن يطلب فلحق برسول الله ﷺ فقال: رسول الله ﷺ: اللهم اكفني شر سراقا بما شئت فساخت^(١) قوائم فرسه فثنى رجله ثم اشتد فقال: يا مُجَدِّدُ إني علمت أن الذي أصاب قوائم فرسي إنما هو من قبلك فادع الله أن يطلق لي فرسي فلعمري إن لم يصبكم^(٢) مني خير لم يصبكم مني شر، فدعا رسول الله ﷺ فاطلق الله عزوجل فرسه فعاد في طلب رسول الله ﷺ حتى فعل ذلك ثلاث مرات كل ذلك يدعو رسول الله ﷺ فتأخذ الارض قوائم فرسه فلما أطلقه في الثالثة قال: يا مُجَدِّدُ هذه إبلي بين يديك فيها غلامي فإن احتجت إلى ظهر أو لبن فخذ منه وهذا سهم من كنانتي علامة وأنا أرجع فأرد عنك الطلب، فقال: لا حاجة لنا فيما عندك.

٣٧٩ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن مُجَدِّد، عن ابن أبي نجران، عن مُجَدِّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) قال: لا ترون الذي تنتظرون حتى تكونوا كالمعزى المواة التي لا يبالي الخابس أين يضع يده فيها^(٤)، ليس لكم شرف ترقوهمولا سناد تسندون إليه أمركم^(٥).

٣٨٠ - وعنه، عن علي بن الحكم، عن ابن سنان، عن أبي الجارود مثله،

(١) في النهاية في حديث سراقا: (فساخت يد فرسي) اي غاصت في الارض.

(٢) في بعض النسخ (يصيبك).

(٣) المعز خلاف الضأن.

(٤) في القاموس خبس الشيء بكفه اخذه، وفلاننا حقه: ظلمه وغشمه والتبس الاسد كالخابس انتهى.

اي حتى تكونوا في الذلة والصغار واستيلاء الظلمة عليكم كالمعز الميت التي لا يبالي الاسد من افتراس اي عضو من اعضائه اراد. وفي بعض النسخ (الجاس) من جسده بيده اي مسه وفي بعض النسخ (ان يضع).

(٥) ترقونه اي تعلقونه. والشرف: العلو والمكان العالي. والسناد ما يعتمد عليه.

قال: قلت لعلي بن الحكم: ما المواة من المعز؟ قال التي قد استوت لا يفضل بعضها على بعض.

٣٨١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن عيص بن القاسم قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له وانظروا لانفسكم فوالله إن الرجل ليكون له الغنم فيها الراعي فإذا وجد رجلا هو اعلم بغنمه من الذي هو فيها يخرجها ويحیی، بذلك الرجل الذي هو اعلم بغنمه من الذي كان فيها والله لو كانت لاحدكم نفسان يقاتل بواحدة يجرب بها ثم كانت الاخرى باقية فعمل على ما قد استبان لها ولكن له نفس واحدة إذا ذهبت، فقد والله ذهبت التوبة فأنتم أحق أن تختاروا لانفسكم، إن أتاكم آت منا^(١) فانظروا على أي شئ تخرجون ولا تقولوا خرج زيد فإن كان عالما وكان صدوقا ولم يدعكم إلى نفسه إنما دعاكم إلى الرضا من آل محمد (عل) ولو ظهر لوفى بما دعاكم إليه إنما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه فالخارج منا اليوم إلى أي شئ يدعوكم إلى الرضا من آل محمد (عل) فنحن نشهدكم إنا لسنا نرضى به وهو يعصينا اليوم وليس معه أحد وهو إذا كانت الرايات والالوية أجدر أن لا يسمع منا إلا مع من اجتمعت بنو فاطمة معه فوالله ما صاحبكم إلا من اجتمعوا عليه، إذا كان رجب فأقبلوا على اسم الله عزوجل وإن أحببتم أن تتأخروا إلى شعبان فلاضير^(٢) وإن أحببتم أن تصوموا في أهاليكم فلعل ذلك أن يكون أقوى لكم وكفاكم بالسفياي علامة.

٣٨٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي رفته، عن علي بن الحسين (ع) قال: والله لا يخرج واحد منا قل خروج القائم (ع) إلا كان مثله مثل فرخ طار من وكره قبل أن يستوي جناحه فأخذه الصبيان فعبثوا به.

٣٨٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن بكر بن محمد، عن سدير قال: قال أبو عبد الله (ع): يا سدير أأزم بيتك وكن حلستا من

(١) أي خرج احد من الهاشميين او العلويين؛ (آت).

(٢) ظاهره ان خروج القائم ﷺ في رجب ويحتمل ان يكون المراد انه مبدأ ظهور علامات خروجه فاقبلوا إلى مكة في ذلك الشهر لتكونوا شاهدين هناك عند خروجه؛ (آت)

أحلاسه^(١) واسكن ماسكن الليل والنهار فإذا بلغك أن السفيناني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك.
٣٨٤ - مُجَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُجَّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن كامل ابن مُجَّد، عن مُجَّد بن إبراهيم الجعفي قال: حدثني أبي قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال: مالي أراك ساهم الوجه؟ فقلت: إن بي حمى الربيع، فقال: ما [ذا] يمنعك من المبارك الطيب اسحق السكر ثم امخضه بالماء واشربه على الريق وعند المساء قال: ففعلت فما عادت إلي.

٣٨٥ - عنه، عن أحمد بن مُجَّد، عن الحسن بن علي بن النعمان، عن بعض أصحابنا قال: شكوت إلى أبي عبد الله (ع) الوجع، فقال: إذا أويت إلى فراشك فكل سكرتين قال: ففعلت فبرأت وأخبرت به بعض المتطببين وكان أفره أهل^(٢) بلادنا فقال: من أين عرف أبو عبد الله (ع) هذا، هذا من مخزون علمنا، أما إنه صاحب كتب ينبغي أن يكون أصابه في بعض كتبه.

٣٨٦ - عنه، عن أحمد بن مُجَّد، عن جعفر بن يحيى الخزاعي، عن الحسين بن الحسن، عن عاصم بن يونس، عن رجل، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال لرجل: بأي شئ تعالجون محمومكم إذا حم؟ قال: أصلحك الله بهذه الادوية المرة بسفايج والغاث^(٣) وما أشبهه، فقال: سبحان الله الذي يقدر أن يبرئ بالمر يقدر أن يبرئ بالحلو، ثم قال: إذا حم أحدكم فليأخذ إناء نظيف فيجعل فيه سكرة ونصفا، ثم يقرأ عليه ما حضر من القرآن ثم يضعها تحت النجوم ويجعل عليها حديدة فإذا كان في الغداة صب عليها الماء ومرسه^(٤) بيده ثم شربه فإذا كانت الليلة الثانية زاده سكرة اخرى فصارت سكرتين

(١) اي لا تبرح قال الجوهري: احلاس البيوت: ما يبسط تحت حر الثياب.

(٢) السهوم: العبوس، المتغير.

(٣) السكر معرب شكر والواحدة بهاء ورطب طيب، والظاهر هذا الاول بقرينة السحق. وامخضه اي حركه تحريكا شديدا.

(٤) يدل على انه كان معموله في ذلك الزمان مقدار صغير معلوم. والفاره: الحاذق.

(٥) في هامش بعض النسخ نقلا عن مجمع البحرين السفايج دواء معروف مسهل السوداء والغاث ايضا معروف عند الاطباء هو من الخشايش الشائكة له ورق كورق الشهد انج.

(٦) مرست التمر وغيره في الماء إذا انقعت.

ونصفا فإذا كانت الليلة الثالثة زاده سكرة أخرى فصارت ثلاث سكرات ونصفا.

٣٨٧ - أحمد بن محمد الكوفي^(١)، عن علي بن الحسن بن علي، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن هارون، عن أبي عبدالله (ع) قال: قال لي: **كْتَمُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**^(٢) فنعم والله الاسماء كتموها: كان رسول الله ﷺ إذا دخل إلى منزله و اجتمعت عليه قريش يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ويرفع بها صوته فتولى قريش فرارا فأنزل الله عزوجل في ذلك " **﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّاعًا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾**^(٣) ".

٣٨٨ - عنه، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن أبي هارون المكفوف، عن أبي عبدالله (ع) قال^(٤): كان أبو عبدالله (ع) إذا ذكر رسول الله ﷺ قال: بأبي وامي وقومي وعشيرتي، عجب للعرب كيف لا تحملنا على رؤوسها والله عزوجل يقول في كتابه: " **﴿وَكَنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾**^(٥) " فبرسول الله ﷺ أنقذوا.

٣٨٩ - عنه، عن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي سماك، عن داود بن فرقد، عن عبد الاعلى مولى آل سام، عن أبي عبدالله (ع) قال: قلت له: " **﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾**^(٦) " أليس قد أتى الله عزوجل بني امية الملك؟ قال: ليس حيث تذهب إليه إن الله عزوجل آتانا الملك وأخذته بنو امية بمنزلة الرجل يكون له الثوب فيأخذه الآخر فليس هو للذي أخذه.

(١) الظاهر انه العاصمي. وعلي بن الحسن هو ابن فضال وفي أكثر النسخ (علي بن الحسين) وهو تصحيف.

(٢) (كتموا) استفهام على التفریع والتوبيخ او اخبار والمراد بكتماها تركها في السور والقول بعدم جزئيتها لها؛ (آت).

(٣) الاسراء: ٤٦. (وحده) اي واحدا وحده وهو مصدر وقع موقع الحال. (البيضاوي)

(٤) اي قال المكفوف: كان الخ.

(٥) آل عمران: ١٠٣. وشفأ الحفرة طرفها الذي يشرف على السقوط فيها ممن كان به.

(٦) آل عمران: ٢٦. والتعليق على المشيئة في افعاله تعالى ليس معناه وقوع الفعل جزافا تعالى عن ذلك بل المراد عدم كونه تعالى مجبرا في فعله ملزما عليه فهو تعالى يفعل ما يفعل بمشيئته المطلقة من غير ان يجبره احد او يكرهه وان جرى فعله على المصلحة دائما. (الميزان في تفسير القرآن).

٣٩٠ - مُحَمَّد بن أحمد بن الصلت، عن عبدالله بن الصلت، عن يونس، عن المفضل ابن صالح، عن مُحَمَّد بن الحلي أنه سأل أبا عبدالله (ع) عن قول الله عزوجل: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾^(١) " قال: العدل بعد الجور.

٣٩١ - مُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن علي بن مُحَمَّد بن أشيم^(٢)، عن صفوان بن يحيى قال: سألت أبا الحسن الرضا (ع) عن ذي الفقار سيف رسول الله ﷺ، فقال: نزل به جبرئيل (ع) من السماء وكانت حلقتة فضة^(٣).

حديث نوح ﷺ يوم القيامة

٣٩٢ - مُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خالد، عن القاسم بن مُحَمَّد، عن جميل بن صالح، عن يوسف بن أبي سعيد^(٤) قال: كنت عند أبي عبدالله (ع) ذات يوم فقال لي: إذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق كان نوح صلى الله عليه أول من يدعى به فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول: مُحَمَّد بن عبدالله ﷺ قال: فيخرج نوح (ع) فيخطا الناس حتى يجيء إلى مُحَمَّد ﷺ وهو على كتيب المسك^(٥) ومعه علي (ع) وهو يقول الله عزوجل: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٦) " فيقول نوح لمحمد ﷺ: يا مُحَمَّد إن الله تبارك وتعالى سألني هل بلغت؟ فقلت: نعم فقال: من يشهد لك؟ فقلت: مُحَمَّد ﷺ فيقول: يا جعفر يا حمزة اذهبا واشهدا له أنه قد بلغ. فقال أبو عبدالله (ع): فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء (عل) بما بلغوا، فقلت: جعلت فداك فعلي (ع) أين هو؟ فقال: هو أعظم منزلة من ذلك.

(١) الحديد: ١٧.

(٢) كذا في أكثر النسخ والظاهر علي بن احمد؛ (آت).

(٣) يدل على جواز كون حلقة السيف على ما في بعض النسخ وحليته على ما في بعضها من فضة؛ (آت) اقول يعني وصول السيف إلى علي ﷺ كان بامر الله وتقديره لاتفاقهم ان السيف كان لعاص بن منبه.

(٤) يوسف بن ابى سعيد غير مذكور في كتب الرجال ولعله يوسف بن ثابت بن ابى سعد او ابى سعيدة ابوامية الكوفي الثقة الذي روى عن أبى عبدالله ﷺ.

(٥) الكتيب: التل من الرمل.

(٦) الملك: ٢٧، أي ساءت رؤيته ﷺ.

٣٩٣ - حدثني مُحَمَّد بن يحيى، عن احمد بن مُحَمَّد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن جميل، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم لحظاته بين اصحابه ينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسوية.
٣٩٤ - عنه، عن أحمد بن مُحَمَّد، عن ابن فضال، عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبدالله (ع): ما كلم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قط، قال: رسول الله صلى الله عليه وآله إنا معاشر الانبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم^(١).

٣٩٥ - مُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعا، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية قال: قلت لابي عبدالله (ع): إني رجل من بجيلة وأنا أدين الله عزوجل بأنكم موالي وقد يسألني بعض من لا يعرفني فيقول لي: ممن الرجل؟ فأقول له: أنا رجل من العرب ثم من بجيلة، فعلي في هذا إثم حيث لم أقل: إني مولى لبني هاشم؟ فقال: لا أليس قلبك وهواك منعقدا^(٢) على أنك من مواليها؟ فقلت: بلى والله، فقال: ليس عليك في أن تقول: أنا من العرب، إنما أنت من العرب في النسب والعطاء والعدد^(٣) والحسب فأنت في الدين وما حوى الدين بما تدين الله عزوجل به من طاعتنا والاحذ به منا من مواليها ومنا وإلينا.

٣٩٦ - حدثنا ابن محبوب، عن أبي يحيى كوكب الدم، عن أبي عبدالله (ع) قال: إن حوارى عيسى (ع) كانوا شيعته وإن شيعتنا حوارينا وما كان حوارى عيسى بأطوع له من حوارينا لنا وإنما قال عيسى (ع) الحواريين: " **مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ** " فلا والله ما نصره من اليهود ولا قاتلوهم دونه وشيعتنا والله لم يزالوا منذ قبض الله عز ذكره سوله صلى الله عليه وآله ينصروننا ويقاتلون دوننا ويحرقون ويعذبون ويشردون في البلدان، جزاهم الله عنا خيرا.

وقد قال أمير المؤمنين (ع): والله لو ضربت خيشوم محبينا بالسيف ما أبغضونا،

(١) قد مد الحديث في المجلد الاول ص ٢١ من هذا الكتاب.

(٢) كذا.

(٣) اي انت من عدادهم او في الاعوان واتباع.

(٤) الصف: ١٤ و (إلى الله) اي متوجها اليه

ووالله لو أدنيت إلى مبغضينا وحثوت لهم^(١) من المال ما أحبونا.

٣٩٧ - ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عزوجل: "الم * غلبت الروم في أدنى الارض"^(٢) قال: فقال: يا أبا عبيدة إن لهذا تأويلاً لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم من آل محمد صلوات الله عليهم إن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة و [أ] ظهر الاسلام كتب إلى ملك الروم كتاباً وبعث به مع رسول يدعو إلى الاسلام وكتب إلى ملك الروم فارس كتاباً يدعو إلى الاسلام وبعثه إليه مع رسوله فأما ملك الروم فعظم كتاب رسول ﷺ وأكرم رسوله وأما ملك فارس فإنه استخف بكتاب رسول الله ﷺ ومزقه واستخف برسوله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون يهونون^(٣) أن يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته أرجا منهم لملك فارس فلما غلب ملك فارس الروم كره ذلك المسلمون واغتموا به فأنزل الله عزوجل بذلك كتاباً قرآناً ﴿الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ (يعني غلبتها فارس) ﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ (وهي الشامات وما حولها) وَهُمْ (يعني وفارس) ﴿مَنْ بَعْدَ غَلَبِهِمْ﴾ (الروم) ﴿سَيَغْلِبُونَ﴾ * (يعني يغلبهم المسلمون) ﴿فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ * ﴿بَنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ﴾ ﴿عزوجل فلما غزا المسلمون وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عزوجل قال: قلت: أليس الله عزوجل يقول: ﴿فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾﴾^(٤) " وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله ﷺ وفي إمارة

(١) كناية عن كثرة العطاء في القاموس: حثوت له اي اعطيته كثيرا.

(٢) سورة الروم من السور التي نزلت قبل الهجرة بالاتفاق والاحبار بغلبة الروم على الفارس في مكة.

(٣) اي يحبون. وكتابه ﷺ إلى ملوك الارض كان بعد الهجرة وكان رجوع دحية من رسالته بعد وفات؟

(٤) كل ما دون العشرة بضع إلى الثلاثة. وقال المفسرون: غلبت فارس الروم وظهروا عليهم على عهد رسول الله ﷺ وفرح بذلك كفار قريش من حيث ان اهل فارس لم كونوا اهل كتاب وساء ذلك المسلمين وكان بيت المقدس اهل الروم كالكعبة للمسلمين فدفعهم فارس عنه في ادنى الارض من ارض العرب وقيل: من ارض الشام إلى ارض فارس يريد الجزيرة وهي اقرب ارض الروم إلى فارس وهم يعني الروم من بعد ان غلبت فارس اياهم يتغلبون فارس وهذه الاية دالة على ان القرآن من عند الله تعالى لان فيه انباء ما سيكون. (مجمع البيان).

أبي بكر وإنما غلب المؤمنون فارس في إمارة عمر فقال: ألم أقل لكم إن لهذا تأويلاً وتفسيراً والقرآن - يا أبا عبيدة - ناسخ ومنسوخ.

أما تسمع لقول عزوجل: " الله الامر من قبل ومن بعد "؟ يعني إليه المشيئة في القول أن يؤخر ما قدم ويقدم ما أخر في القول إلى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين فذلك قوله عزوجل: " ويومئذ يفرح المؤمنون * بنصر الله [ينصر من يشاء] أي يوم يحتم القضاء بالنصر.

٣٩٨ - ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه قال: قلت لابي جعفر (ع): إن العامة يزعمون أن بيعة أبي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضا لله جل ذكره وما كان الله ليفتن امة محمد ﷺ من بعده؟ فقال أبو جعفر (ع): أو ما يقرؤون كتاب الله أو ليس الله يقول: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^(١) " قال: فقلت له: إنهم يفسرون على وجه آخر، فقال: أو ليس قد أخبر الله عزوجل عن الذين من قبلهم من الامم أنهم قد اختلفوا من بعدما جاءهم البينات حيث قال: ﴿وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد﴾^(٢) " وفي هذا ما يستدل له على أن أصحاب محمد ﷺ قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر.

٣٩٩ - عنه، عن هشام بن سالم، عن عبد الحميد بن أبي العلاء قال: دخلت المسجد الحرام فرأيت مولى لابي عبدالله (ع) فملت إليه لاسأله عن أبي عبدالله (ع) فإذا أنا بأبي عبدالله (ع) ساجدا فانتظرته طويلاً فطال سجوده علي، فقممت وصليت ركعات وانصرفت وهو بعد ساجد فسألت مولاه متى سجد؟ فقال: قبل أن تاتينا فلما سمع، كلامي رفع رأسه ثم قال: ابا محمد ! ادن مني فدنوت منه فسلمت عليه فسمع صوتاً خلفه فقال: ما هذه الاصوات المرتفعة؟ فقلت: هؤلاء قوم من المرجئة والقدرية والمعتزلة، فقال: إن القوم يريدوني فقم بنا، فقممت معه فلما أن رأوه نهضوا نحوه فقال لهم: كفوا

(١) آل مران: ١٤٤. (ينقلب) اي يرتدد.

(٢) البقرة: ٢٥٣. في القاموس تقاتلوا واقتتلوا بمعنى.

أنفسكم عني ولا تؤذوني وتعرضوني للسلطان^(١) فإنني لست بمفت لكم ثم أخذ بيدي و تركهم ومضى فلما خرج من المسجد قال: لي يا أبا مُحَمَّدٍ والله لو أن إبليس سجد لله عز ذكره بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا ما نفعه ذلك ولا قبله الله عز ذكره ما لم يسجد لآدم كما أمره الله عزوجل أن يسجد له وكذلك هذه الامة العاصية المفتونة بعد نبينا ﷺ وبعد تركهم الامام الذي نصبه نبينهم ﷺ لهم فلن يقبل الله تبارك تعالى لهم عملا ولن يرفع لهم حسنة حتى يأتوا الله عزوجل من حيث أمرهم ويتولوا الامام الذي أمروا بولايته ويدخلوا من الباب الذي فتحه الله عزوجل ورسوله لهم، يا أبا مُحَمَّدٍ إن الله افترض على امة مُحَمَّدٍ ﷺ خمس فرائض: الصلاة والزكاة والصيام الحج وولايتنا فرخص لهم في أشياء من الفرائض الاربعة^(٢) ولم يرخص لاحد من المسلمين في ترك ولايتنا لا والله ما فيها رخصة.

٤٠٠ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن مُحَمَّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي إسحاق الجرجاني، عن أبي عبدالله (ع) قال: إن الله عزوجل جعل لمن جعل له سلطانا أجلا ومدة من ليال وأيام وسنين وشهور فإن عدلوا في الناس أمر الله عزوجل صاحب الفلك أن يبطئ بادارته فطالت أيامهم ولياليهم وسنينهم وشهورهم وإن جاروا في الناس ولم يعدلوا أمر الله تبارك وتعالى صاحب الفلك فأسرع بادارته فقصرت لياليهم وايامهم وسنينهم وشهورهم وقد وفاهم عزوجل بعدد الليالي والشهور.

٤٠١ - أبو علي الاشعري، عن بعض أصحابه، عن مُحَمَّد بن الفضيل، عن العزمي قال: كنت مع أبي عبدالله (ع) جالسا في الحجر تحت الميزاب ورجل تخاصم رجلا وأحدهما يقول لصاحبه: والله ما تدري من أنتهيب الريح، فلما أكثر عليه قال أبو عبدالله (ع): فهل تدري أنت؟ قال: لا ولكني أسمع الناس يقولون. فقلت أنا

(١) اي لا تجعلوني عرضة لايذاء الخليفة واضرارة باتماعكم على وسؤالكم عني؛ (آت)

(٢) كقصر الصلاة وتركها لفاقد الطهورين على القول به وللحائض والنفساء وترك كثير من اركانها في حال الضرورة والخوف والقتال وكتارك الصيام في السفر والمرض والكبر وكتارك الحج والزكاة مع عدم الاستطاعة والمال ولم يرخص في ترك الولاية في حال من الاحوال؛ (آت)

(٣) قد مر نحوه تحت رقم ١٥٧. ص مع توجيهه.

لابي عبدالله (ع): جعلت من أين تهب الريح؟ فقال: إن الريح مسجونة تحت هذا الركن الشامي^(١) فإذا أراد الله عزوجل أن يخرج منها شيئا أخرجه أما جنوب فجنوب وأما شمال فشمال وصبا فصبا ودبور فدبور ثم قال: من آية ذلك أنك لا تزال ترى هذا الركن متحركا أبدا في الشتاء والصيف والليل والنهار.

٤٠٢ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم [عن أبيه] جميعا، عن ابن محبوب، عن داود الرقي، عن أبي عبدالله (ع) قال: ليس خلق أكثر من الملائكة إنه لينزل كل ليلة من السماء سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام ليلتهم وكذلك في كل يوم^(٢).

٤٠٣ - حدثنا ابن محبوب، عن عبدالله بن طلحة رفعه قال: قال النبي ﷺ: الملائكة على ثلاثة أجزاء: جزء له جناحان وجزء له ثلاثة أجنحة وجزء له أربعة أجنحة ٤٠٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن ميسرة، عن الحكم بن عتيبة، عن أبي جعفر (ع) قال: إن في الجنة نhra يغتمس فيه جبرئيل (ع) كل غداة ثم يخرج منه فينتفض فيخلق الله عزوجل من كل قطرة تقطر منه ملكا.

٤٠٥ - عنه، عن بعض أصحابه، عن زياد القندي، عن، درست بن أبي منصور، عن رجل، عن أبي عبدالله (ع) قال: إن لله عزوجل ملكا ما بين شحمة اذنه إلى عاتقه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير^(٣).

٤٠٦ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبي جعفر (ع) قال: إن لله عزوجل ديكا رجلاه في الارض السابعة وعنقه مثبتة تحت العرش وجناحاه في الهوى إذا كان في نصف الليل أو الثلث الثاني من آخر الليل

(١) يحتمل ان يكون كناية عن قيام الملائكة الذين بهم تهب تلك الرياح فوجه عند ارادة ذلك كما مر؛ (آت) اقول: هذا الخبر على فرض صحة صدوره عنهم صلوات الله عليهم من الاخبار التي امرنا ان نرد علمه اليهم ﷺ.

(٢) الظاهر عدم تكرهم في كل يوم وكل ليلة كما يدل عليه اخبار اخر؛ (آت)

(٣) خفق الطائر خفوقا: طار.

ضرب بجناحيه وصاح " سبح قدوس ربنا الله الملك الحق المبين^(١) فلا إله غيره رب الملائكة والروح " فتضرب الديكة بأجنحتها وتصيح^(٢).

٤٠٧ - مُجَّد بن يحيى عن احمد بن مُجَّد بن عيسى، عن الحجال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عمار الساباطي قال قال أبو عبد الله (ع): ما يقول من قبلكم في الحمامة؟ قلت: يزعمون أنها على الريق أفضل منها على الطعام، قال: لا هي على الطعام أدر للعروق وأقوى للبدن^(٣).

٤٠٨ - عنه، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله (ع) قال: اقرأ آية الكرسي واحتجم أي يوم شئت وتصدق واخرج أي يوم شئت.

٤٠٩ - مُجَّد بن يحيى، عن مُجَّد بن الحسن، عن معاوية بن حكيم قال: سمعت عثمان الاحول يقول: سمعت أبا الحسن (ع) يقول: ليس من دواء إلا وهو يهيج داءا وليس شئ في البدن أنفع من إمساك اليد إلا عما يحتاج إليه.

٤١٠ - عنه، عن أحمد بن مُجَّد، عن مُجَّد بن خالد رفعه إلى أبي عبد الله (ع) قال: الحمى تخرج في ثلاث: في العرق والبطن والقيء.

٤١١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن مُجَّد بن خالد، عن مُجَّد بن علي، عن حفص بن عاصم، عن سيف التمار، عن أبي المرهف، عن أبي جعفر (ع) قال: الغبرة على من أثارها، هلك المحاضر قلت: جعلت فداك وما المحاضر^(٤) قال: المستعجلون أما إنهم لن يريدوا إلا من يعرض لهم، ثم قال: يا أبا المرهب أما إنهم لم يريدوكم بمجحفة^(٥) إلا عرض الله عزوجل لهم بشاغل، ثم نكت أبو جعفر (ع) في الارض ثم

(١) (المبين) اي مظهر الاشياء بخلقها والمعارف بافاضتها؛ (آت)

(٢) الديكة جمع الديك؛ (آت)

(٣) اي يمتلئ العروق ويخرج منها الدم أكثر مما إذا كان على الريق و (آت)

(٤) (الغبرة على من أثارها) الغبرة بالضم وبالتحريك: الغبار اي يعود ضرر الغبار على من اثاره وهذه تشبيه وتمثيل لبيان ان مثير الفتنة يعود ضررها اليه أكثر من غيره. وقوله: (هلك المحاضر) اي المستعجلون في ظهور دولة الحق قبل أوانها.

(٥) بتقديم الجيم أي الداهية.

قال: يا أبا المرهف ! قلت: لبيك قال: أترى قوما حبسوا أنفسهم على الله عز ذكره لا يجعل الله لهم فرجا؟ بلى والله ليجعلن الله لهم فرجا.

٤١٢ - مُجَّد بن يحيى، عن مُجَّد بن الحسين، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم، عن الفضل الكاتب قال: كنت عند أبي عبدالله (ع) فأتاه كتاب أبي مسلم فقال ليس لكتابك جواب اخرج عنا فجعلنا يسار بعضنا بعضا^(١)، فقال: أي شيء تسارون يا فضل إن الله عزوجل ذكره لا يعجل لعجلة العباد، ولازلة جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقص أجله ثم: قال: إن فلان بن فلان حتى بلغ السابع من ولد فلان، قلت: فما العلامة فيما بيننا وبينك جعلت فداك؟ قال: لاترح الارض يا فضل حتى يخرج السفياي فإذا خرج السفياي فأجيبوا إلينا - يقولها ثلاثا - وهو من المحتوم.

٤١٣ - أبوعلي الاشعري، عن مُجَّد بن عبدالجبار، عن علي بن حديد، عن جميل ابن دراج قال: سألت أبا عبدالله (ع) عن إبليس أكان من الملائكة أم كان يلي شيئا من أمر السماء؟ فقال: لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي شيئا من أمر السماء ولا كرامة، فأتيت الطيار فأخبرته بما سمعت فأنكره وقال: وكيف لا يكون من الملائكة؟ والله عزوجل يقول: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾^(٢) " فدخل عليه الطيار فسأله وأناعنده فقال له: جعلت فداك رأيت قوله عزوجل: " يا أيهاالذين آمنوا " في غير مكان من مخاطبة المؤمنين أيدخل في هذا المنافقون؟ قال: نعم يدخل في هذا المنافقون والضلال وكل من أقر بالدعوة الظاهرة.

٤١٤ - عنه، عن علي بن حديد، عن مرزم، عن أبي عبدالله (ع) إن رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني اصلي فأجعل بعض صلاتي لك، فقال: ذلك خير لك فقال: يا رسول الله فأجعل نصف صلاتي لك، فقال: ذلك أفضل لك، فقال: يا رسول الله فإني أصلي فأجعل كل صلوتي لك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك، ثم قال أبوعبدالله (ع): إن الله كلف رسول الله ﷺ ما لم

(١) سر الحديث: اصغاؤه وسار مسارة وسرارا.

(٢) الكهف: ٤٩.

يكلفه أحدا من خلقه كلفه أن يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه إن لم يجد فئة تقاوم معه ولم يكلف هذا أحدا من خلقه قبله ولا بعده، ثم تلا هذه الآية " ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾^(١) " ثم قال: وجعل الله أن يأخذ له ما أخذ لنفسه^(٢) فقال عزوجل: " ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾^(٣) " وجعلت الصلاة على رسول الله ﷺ بعشر حسنات^(٤).

٤١٥ - عنه، عن علي بن حديد، عن منصور بن روح، عن فضيل الصايغ^(٥) قال: سعت ابا عبد الله (ع) يقول: أنتم والله نور في ظلمات الارض والله إن أهل السماء لينظرون إليكم في ظلمات الارض كما تنظرون أنتم إلى الكوكب الدرري في السماء وإن: بعضهم ليقول لبعض: يا فلان عجا لفلان كيف أصاب هذا الامر وهو قول أبي (ع) والله: ما أعجب ممن هلك^(٦) كيف هلك ولكن أعجب ممن نجا كيف نجا.

٤١٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن أسباط، عن إبراهيم بن محمد بن حمران، عن أبيه، عن أبي عبد الله (ع) قال: من سافر أو تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى^(٧).

(١) النساء: ٨٣.

(٢) اي يأخذ بالعهد من الخلق في مضاعفة الاعمال له ﷺ مثل ما اخذ في المضاعفة لنفسه او ياخذ العهد بتعظيمه مثل ما اخذ لنفسه.

(٣) الانعام: ١٥٩.

(٤) جعلت الصلاة) يحتمل وجهين: الاول ان يكون المراد انه جعل تعظيمه والصلاة عليه من طاعته التي يضاعف لها الثواب عشرة اضعافها. والثاني ان يكونه المراد انه ضاعف لنفسه الصلاة لكونها عبادة له عشرة اضعاف ثم ضاعفها له ﷺ لكونها متعلقة به لكل حسنة عشرة اضعافها فصارت للصلاة مائة حسنة؛ (آت)

(٥) استظهر الاردبيلي رحمه الله في جامع الرواة انه هو فصل بن عثمان المرادي.

(٦) ذلك لكون أكثر الخلق كذلك ودواعي الهلاك والضلال كثيرة؛ (آت).

(٧) ذلك اي في بروجها او محاذة كواكبها؛ (آت)

٤١٧ - عنه، عن ابن فضال، عن عبيس بن هشام، عن عبدالكريم بن عمرو، عن الحكم بن مُجَّد بن القاسم أنه سمع عبدالله بن عطاء يقول: قال أبو جعفر (ع) قم فأسرج دابتين حمارا وبغلا فأسرجت حمارا وبغلا فقدمت إليه البغل ورأيت انه أحبهما إليه، فقال: من أمرك أن تقدم إلي هذا البغل؟ قلت: اخترته لك، قال: وأمرتك أن تختار لي، ثم قال: إن أحب المطايا إلي الحمر، قال: فقدمت إليه الحمار وأمسكت له بالركاب فركب فقال: الحمد لله الذي هدانا بالاسلام وعلمنا القرآن ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وآله الحمد الله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين^(١) وإنا إلى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين.

وسار وسرت حتى إذا بلغنا موضعا آخر قلت له: الصلاة جعلت فداك، فقال: هذا وادي النمل لا يصلى فيه^(٢)، حتى إذا بلغنا موضعا آخر قلت له مثل ذلك، فقال: هذه الارض مألحة لا يصلى فيها قال: حتى نزل هو من قبل نفسه فقال: لي صليت أو تصلي سبحتك؟^(٣) قلت: هذه صلاة تسميها أهل العراق الزوال فقال: أما هؤلاء الذين يصلون هم شيعة علي بن أبي طالب (ع) وهي صلاة الاوابين فصلى وصليت ثم أمسكت له بالركاب ثم قال: مثل ما قال في بدايته ثم قال: اللهم العن المرجئة فإنهم أعداؤنا في الدنيا والآخرة، فقلت له: ما ذكرك جعلت فداك المرجئة؟ فقال: خطروا على بالي.

٤١٨ - مُجَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُجَّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، وعلي بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله (ع) قال: لما أرادت قريش قتل النبي ﷺ قالت: كيف لنا بأبي لهب؟ فقالت ام جميل: أنا أكفيكموه أنا أقول له: إني احب أن تقعد اليوم في البيت نصطحب فلما أن كان من الغد وتهيأ

(١) اي مطيقين من اقرن الشئ اذ اطاقه واصله وجد قرينة إذ الصعب لا يكون قرينة لضعيف.

وقوله: (منقلبون) اي راجعون؛ (آت)

(٢) يدل على كراهة الصلاة في الوادي التي تكون فيها قرى النمل كما ذكره الاصحاب وكذا يدل على كراهة الصلاة في الارض السبحة؛ (آت)

(٣) التردد من الراوي. والسبحة: صلاة النافلة؛ (آت).

(٤) يقال: اصطحب الرجل اي شرب صبوحا.

المشركون للنبي ﷺ قعد أبوهب وامراته يشربان فدعا أبوطالب عليا (ع) فقال له: يا بني اذهب إلى عمك أبي لهب فاستفتح عليه فإن فتح لك فأدخل وإن لم يفتح لك فتحامل على الباب واكسره وادخل عليه فإذا دخلت عليه فقل له: يقول لك أبي: إن امرءا عمه عينه في القوم^(١) فليس بذليل، قال فذهب أمير المؤمنين (ع) فوجد الباب مغلقا فاستفتح فلم يفتح له فتحامل على الباب وكسره ودخل فلما رآه أبوهب قال له: ما لك يا ابن أخي؟ فقال له: إن أبي يقول لك: إن امرءا عمه عينه في القوم ليس بذليل فقال له: صدق أبوك فما ذاك يا ابن أخي؟ فقال له: يقتل ابن أخيك وأنت تأكل وتشرب فوثب وأخذ سيفه فتعلقت به ام جميل فرفع يده ولطم وجهها لطمه ففقى عينها، فماتت وهي عوراء وخرج أبوهب ومعه السيف فلما رآته قريش عرفت الغضب في وجهه، فقالت: ما لك يا أبا لهب؟ فقال: ابايعكم على ابن أخي^(٢) ثم تريدون قتله واللات والعزى لقد هممت أن أسلم، ثم تنظرون ما أصنع فاعتذورا إليه ورجع.

٤١٩ - عنه، عن أبان، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) قال: كان إبليس يوم بدر يقلل المسلمين في أعين الكفار ويكثر الكفار في أعين المسلمين فشد عليه جبرئيل (ع) بالسيف فهرب منه وهو يقول: يا جبرئيل إني مؤجل، إني مؤجل حتى وقع في البحر قال زرارة: فقلت لابي جعفر (ع): لاي شئ كان يخاف وهو مؤجل قال: يقطع بعض أطرافه.

٤٢٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن أبان بن عثمان، عن حدثه، عن أبي عبد الله (ع) قال: قام رسول الله

(١) المراد بالعم اما ابوهب او نفسه والاول اظهر اذ الظاهر ان الغرض حمله على الحمية.
(٢) والمراد بالعين السيد والرقيب والحافظ والحاصل ان من كان عمه مثلك سيد القوم وزعيمهم لا ينبغي ان يكون ذليلا بينهم؛ (آت)
(٢) اي على ايدائه وانتم تفرطون في ذلك وتريدون قتله او على محافظته وترك ايدائه والاول اظهر؛ (آت)
(٣) الضمير راجع إلى ابن ابي عمير.

على التل الذي عليه مسجد الفتح في غزوة الاحزاب في ليلة ظلماء قره^(١) فقال: من يذهب فيأتينا بخبرهم وله الجنة؟ فلم يقيم أحد، ثم أعادها، فلم يقيم أحد، فقال أبو عبد الله (ع) بيده^(٢) وما أراد القوم؟ ! أرادوا أفضل من الجنة؟ ! ثم قال: من هذا؟ فقال: حذيفة، فقال: أما تسمع كلامي منذ الليلة ولا تكلم أقبرت فقام حذيفة و هو يقول: القر والضر^(٣) جعلني الله فداك منعني أن اجيبك، فقال رسول الله ﷺ: انطلق حتى تسمع كلامهم وتأتيني بخبرهم فلما ذهب قال رسول الله ﷺ: اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله حتى ترده وقال له رسول الله ﷺ: يا حذيفة لا تحدث شيئا حتى تأتيني فأخذ سيفه وقوسه وحجفته^(٤) قال حذيفة: فخرجت وما بي من ضر ولا قر فمررت على باب الخندق وقد اعتراه المؤمنون^(٥) والكفار، فلما توجه حذيفة قام رسول الله ﷺ ونادى: يا صريخ المكروبين^(٦) ويا مجيب المضطربين اكشف همي وغمي وكربي قد ترى حالي وحال أصحابي، فنزل عليه جبرئيل (ع) فقال: يا رسول الله إن الله عز ذكره قد سمع مقالتك ودعاءك وقد أجابك وكفأك هول عدوك فجثا رسول الله ﷺ على ركبتيه وبسط يديه وأرسل عينيه، ثم قال: شكرا شكرا كما رحمتني ورحمت أصحابي، ثم قال رسول الله ﷺ: قد بعث الله عزوجل عليهم ريحا من السماء الدنيا فيها حصى وريحا من السماء الرابعة فيها جندل^(٧).

قال حذيفة: فخرجت فإذا أنا بنيران القوم وأقبل جند الله الاول ريح فيها حصى فماتركت لهم نارا إلا أذرتها ولا خبءا إلا طرحتة ولا ريحا إلا ألقته حتى جعلوا

(١) اي باردة.

(٢) اي اشار او حرك يده على وجه التعجب؛ (آت)

(٣) (اقبرت) في بعض النسخ (اقترت) وقوله: (القر) بالضم: البرد. والضر: سوء الحال.

(٤) يقال للترس إذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عقب: حجة ودرقة؛ (الصحاح).

(٥) عراه: اتاه واعتراه مثله.

(٦) اي ارسل ماء هما بالبكاء.

(٧) الجندل: الحجرة وهي أكبر من الحصى.

(٨) ذرت الحب والملح الدواء اذره ذرا: فرقته. واذريت الشيء إذا ألقية كالقائك الحب للزرع.

والخبء واحد الاخبية من وبر أو صوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين أو ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت؛ (الصحاح).

يتترسون^(١) من الحصى فجعلنا نسمع وقع الحصى في الاترسه، فجلس حذيفة بين رجلين من المشركين فقام إبليس في صورة رجل مطاع في المشركين، فقال: أيها الناس إنكم قد نزلتم بساحة هذا الساحر الكذاب، ألا وإنه لن يفوتكم من أمره شيء^(٢) فإنه ليس سنة مقام قد هلك الخف والحافر فارجعوا ولينظر كل رجل منكم من جلسه^(٣) قال حذيفة: فنظرت عن يميني فضربت بيدي، فقلت: من أنت؟ فقال: معاوية فقلت للذي عن يساري: من أنت؟ فقال سهيل بن عمرو، قال حذيفة: وأقبل جند الله الاعظم فقام أبوسفیان إلى راحلته ثم صاح في قريش: النجاء النجاء^(٤) وقال طلحة الأزدي: لقد زادكم محمدٌ بشر^(٥)، ثم قام إلى راحلته وصاح في بني أشجع: النجاء النجاء وفعل عيينة ابن حصن مثلها، ثم فعل الحرث بن عوف المزني مثلها ثم فعل الاقرع بن حابس مثلها وذهب الاحزاب ورجع حذيفة إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر وقال أبو عبد الله (ع): إنه كان ليشبهه يوم القيامة^(٦).

٤٢١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام الخراساني، عن المفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) بالكوفة أيام قدم على أبي العباس^(٧)

(١) الترس من جلد ويقال: لهذا الترس: الدرقة ايضا.

(٢) اي لا تياسوا منه ولا تعجلوا في امره فانه لن يفوتكم من امر قتاله وقمعه واستيصاله شيء والوقت واسع؛ (آت)

(٣) انما قال ذلك ليعلم القوم بعد السؤال هل بينهم عين فتنبه حذيفة وبادر إلى السؤال لكي يظنوا انه من اهلهم ولا يسأل عنه احد؛ (آت)

(٤) اي اسرع اسرع، قال الجزري: فيه وانا النذير العريان فالنجاء النجاء اي انجوا بانفسكم وهو مصدر منصوب بفعل مضمر اي انجوا النجاء وتكراره للتأكيد وقد تكرر في الحديث. والنجاء: السرعة، يقال: نجا ينجو نجا إذا اسرع ونجا من الامر إذا خلص وانجا غيره.

(٥) في بعض النسخ (رادكم محمدٌ بشر) وراده اي طلبه.

(٦) اي ليلة الكفار من هبوب الرياح عليهم واضطرابهم وحيرتهم وخوفهم ويحتمل ان يكون الغرض بيان شدة حال المسلمين قبل نزول هذا الظفر من البرد والخوف والجوع؛ (آت)

(٧) يعني السفاح اول خلفاء بني العباس.

فلما انتهينا إلى الكناسة^(١) قال: ههنا صلب عمي زيد عليه السلام ثم مضى حتى انتهى إلى طاق الزياتين وهو آخر السراجين فنزل وقال: أنزل فإن هذا الموضع كان مسجد الكوفة الاوّل الذي خطه آدم (ع) وأنا أكره أن أدخله راكباً قال: قلت: فمن غيره عن خطته؟ قال: أما أول ذلك الطوفان في زمن نوح (ع) ثم غيره أصحاب كسرى ونعمان^(٢) ثم غيره بعد زياد بن أبي سفيان، فقلت: وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح (ع) فقال لي: نعم يا مفضل وكان منزل نوح وقومه في قرية على منزل من الفرات مما يلي غربي الكوفة قال: وكان نوح (ع) رجلاً نجاراً فجعله الله عزوجل نبياً و انتجبه ونوح (ع) أول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء، قال: ولبت نوح (ع) في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى الله عزوجل فيهرؤون به ويسخرون منه، فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم فقال: " **رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا** " ^(٣) " فأوحى الله عزوجل إلى نوح أن اصنع سفينة وأوسعها وعجل عملها فعمل نوح سفينة في مسجد الكوفة بيده فأتى بالخشب من بعد حتى فرغ منها.

قال: المفضل ثم انقطع حديث أبي عبدالله (ع) عند زوال الشمس، فقام أبو عبدالله (ع) فصلى الظهر والعصر، ثم انصرف من المسجد فالتفت عن يساره وأشار بيده إلى موضع دار الدارين^(٤) وهو موضع دار ابن حكيم وذاك فرات اليوم، فقل لي: يا مفضل [و] ههنا نصبت أصنام قوم نوح (ع) " يغوث ويعوق ونسرا " ثم مضى حتى ركب دابته.

فقلت: جعلت فداك في كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها؟ قال: في دورين، قلت: وكم الدورين؟ قال: ثمانين سنة.

(١) هي بالضم: محلة بالكوفة مشهورة.

(٢) يعني النعمان بن المنذر احد ملوك العرب؛ (آت)

(٣) نوح: ٢٥ و ٢٦، (فاجرا) اي مائلا عن الحق.

(٤) بالباين اي العطارين.

ويقول: " ﴿وَوَحَيْنَا﴾ ^(١) ".

قال: قلت: فأخبرني عن قول الله عزوجل: " ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ ^(٢) فأين كان موضعه؟ وكيف كان؟ فقال: التنور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة ميمنة المسجد، فقلت له: فإن ذلك موضع زاوية باب القبيل اليوم.

ثم قلت له: وكان بدء خروج الماء من ذلك التنور؟ فقال: نعم إن الله عزوجل أحب أن يرى قوم نوح آية، ثم إن الله تبارك وتعالى أرسل عليهم المطر يفيض فيضا وفاض الفرات فيضا والعيون كلهم فيضا فغرقهم الله عز ذكره وأنجى نوحا ومن معه في السفينة.

فقلت له: كم لبث نوح في السفينة حتى نضب الماء ^(٣) وخرجوا منها؟ فقال: لبثوا فيها سبعة أيام ولياليها وطافت بالبيت اسبوعا ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة ^(٤).

فقلت له: إن مسجد الكوفة قديم؟ فقال: نعم وهو مصلى الانبياء (عل) ولقد صلى فيه رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين اسري به إلى السماء فقال له جبرئيل (ع): يا مُحَمَّدُ هذا مسجد أبيك آدم (ع) ومصلى الانبياء (عل) فأنزل فصل فيه، فنزل فصلى فيه، ثم إن جبرئيل (ع) عرج به إلى السماء.

٤٢٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن مُحَمَّد بن أَبِي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي رزين الاسدي، عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال: إن نوحا صلى الله عليه لما فرغ من السفينة وكان ميعاده فيما بينه وبين ربه في إهلاك

(١) هود: ٣٦ ومؤمنون: ٢٧. ولعل المراد ان ما اوحاه الله تعالى وامره لا يناسب هذا التأخير.

(٢) هود: ٣٩ ومؤمنون: ٢٧.

(٣) نضب الماء نضوبا اي غار في الارض.

(٤) لعل المراد قريب من الفرات ويحتمل ان يكون في الاصل قريب الكوفة فصحف إذا قد ورد في الاخبار انه نجف الكوفة؛ (آت)

قومه أن يفور التنور ففار فقالت امرأته: إن التنور قد فار فقام إليه فختمه فقام الماء^(١) وأدخل من أراد أن يدخل وأخرج من أراد أن يخرج، ثم جاء إلى خاتمه فنزعه، يقول الله عز وجل: "﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ * وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ * وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ﴾"^(٢) قال: وكان نجرها في وسط مسجدكم ولقد نقص عن^(٣) ذرعه سبعمائة ذراع.

٤٢٣ - مُجَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُجَّد، عن الحسن بن علي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (ع) قال: جاءت امرأة نوح (ع) وهو يعمل السفينة فقال له: إن التنور قد خرج منه ماء فقال إليه مسرعا حتى جعل الطبق عليه وختمه بخاتمه فقام الماء^(١) فلما فرغ من السفينة جاء إلى الخاتم ففضه وكشف الطبق ففار الماء

٤٢٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن مُجَّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر (ع) قال: كانت شريعة نوح (ع) أن يعبد الله بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها وأخذ

(١) قام الماء: جمده.

(٢) القمر: ١١ إلى ١٣ وقوله تعالى: (ففتحننا ابواب السماء بماء منهمر) قال البيضاوي: منصب وهو مبالغة وتمثيل كثرة الامطار وشدة انصبابها وقرأ ابن عامر ويعقوب ففتحننا بالتشديد كثرة الابواب (وفجرنا الارض عيوناً) وجعلنا الارض كلها كأنها عيون منفجرة واصله وفجرنا عيون الارض فغير للمبالغة (فالتقى الماء) ماء السماء وماء الارض وقرئ المآن لاختلاف النوعين والمآوان يقلب الهمزة واوا (على امر قد قدر) على حال قدرها الله في الازل من غير تفاوت او على حال قدرت وسويت وهو ان قدر ما انزل على قدر ما اخرج او على امر قدره الله وهو هلاك قوم نوح بالطوفان (وحملناه على ذات الواح) ذات اخشاب عريضة (ودسر) ومسامير جمع دسار من الدسر وهو الدفع الشديد وهي صفة للسفينة اقيمت مقامها من حيث انها شرح لها يؤدي مؤداها.

(٣) لعل الغرض رفع الاستبعاد عن عمل السفينة في المسجد مع ما اشتهر من عظمها اي نقصوا المسجد عندما كان عليه في زمن نوح سبعمائة ذراع ويدل على اصل النقص اخبار اخر؛ (آت)

(٤) اي شئ ينطبق عليه او الطبق الذي يؤكل فيه او الاجر.

قال الفيروزآبادي: الطبق محركة: غطاء كل شئ والطبق ايضا من كل شئ ما ساواه والذي يؤء كل عليه، والطابق كهاجر وصاحب الاجر الكبير؛ (آت)

الله ميثاقه على نوح (ع) وعلى النبيين (عل) أن يعبدوا الله تبارك وتعالى ولا يشركوا به شيئاً وأمر بالصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام ولم يفرض عليه أحكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته فلبث فيهم نوح ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم سرا وعلانية فلما أبوا وعتوا قال: ﴿رَبِّهِ أَتَى مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرَ﴾^(١) " فأوحى الله عزوجل إليه " أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن " ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٢) " فلذلك قال نوح (ع): " ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾^(٣) " ﴿فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ: " أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ﴾^(٤) " .

٤٢٥ - عنه، عن أبيه، ومُجَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُجَّد جميعاً، عن الحسن بن علي عن عمر بن أبان، عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر (ع) قال: إن نوحاً (ع) لما غرس النوى مر عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد غراساً^(٥) حتى إذا طال النخل وكان جباراً طويلاً قطعه ثم نحته فقالوا: قد قعد نجاراً ثم ألفه فجعله سفينة فمروا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون: قد قعد ملاحاً في فلاة من الأرض حتى فرغ منها.

٤٢٦ - علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن الحسن بن صالح الثوري، عن أبي عبد الله (ع) قال: كان طول سفينة نوح (ع) ألف ذراع وما تتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانين [ذراعاً] وسعت بين الصفا والمروة وطافت بالبيت سبعة أشواط ثم استوت على الجودي.

٤٢٧ - مُجَّد بن أبي عبد الله^(٦)، عن مُجَّد بن الحسين، عن مُجَّد بن سنان، عن إسماعيل

(١) ماخوذ من سورة القمر: ١٠ اي فانتقم لي منهم.

(٢) هود: ٣٦. وفي المصحف (بما كانوا يفعلون) وهو من النساخ. وقوله تعالى: (فلا تبتئس) اي لا تغتم ولا تحزن.

(٣) نوح: ٢٧. (فاجراً) اي مائلاً عن الحق.

(٤) مؤمنون: ٢٦.

(٥) لعله بمعنى صار نحو قولهم: جدد شفرته حتى قعدت كأنها حربة اي صارت؛ (آت)

(٦) الجبار من النخل ما طال. والطوال بالضم: الطويل؛ (آت) ونحت العود: براه. والحجر سواه.

(٧) هو مُجَّد بن جعفر الاسدي.

الجعفي، وعبدالكريم بن عمرو، عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله (ع) قال: حمل نوح (ع) في السفينة الأزواج الثمانية^(١) التي قال الله عزوجل: "ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الصَّانِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ"^(٢) " فكان من الضان اثنين زوج داجنة يربيهما الناس^(٣) والزوج الآخر الضان الي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها، ومن المعز اثنين زوج داجنة يربيهما الناس والزوج الاخر الظبي التي تكون في المفاوز ومن الابل اثنين البخاتي والعراب^(٤) ومن البقر اثنين زوج داجنه للناس والزوج الآخر البقر الوحشية، وكل طير طيب وحشي [أ] وانسي ثم غرقت الارض.

٤٢٨ - مُجَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُجَّد، عن الحسن بن علي، عن داود بن أبي يزيد، عن ذكره، عن أبي عبدالله (ع) قال: ارتفع الماء على كل جبل وعلى كل سهل خمسة عشر ذراعاً.

٤٢٩ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن مُجَّد، عن علي بن الحكم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (ع) قال: عاش نوح (ع) ألفي سنة وثلاثمائة سنة منها ثمانمائة وخمسين سنة^(٥) قبل أن يبعث وألف سنة إلا خمسين عاماً وهو في قومه يدعوهم وخمسائة عام بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء فمصر الامصار وأسكن ولده والبلدان ثم إن ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال: السلام عليك فرد عليه نوح (ع) قال: ما جاء بك يا ملك الموت؟ قال: جئتك لاقبض روحك، قال، دعني أدخل من الشمس إلى الظل فقال له: نعم، فتحول ثم قال: يا ملك الموت كل ما مر بي من الدنيا مثل تحويلي^(٦) من الشمس إلى الظل فامض لما أمرت به فقبض روحه (ع).

(١) قال الله تعالى: (فلنا حمل فيها من كل زوج اثنين) وقرأ حفص (من كل) بالتنوين والباقون اضافوا وفسرهما المفسرون بالذكر والاثني وقالوا على قراءة الثانية: معناه حمل اثنين من كل زوجين اي كل صنف ذكر وصنف انثى ولا يخفى ان تفسيره ^{إثني} ينطبق على القراءتين من غير تكلف؛ (آت)

(٢) انعام: ١٤٣.

(٣) اي مقيمة عند الناس اهلية غير وحشية.

(٤) البخاتي: الابل الخراساني والعراب خلافه والهليل العراب خلاف البراذين.

(٥) كذا. والظاهر خمسون.

(٦) في بعض النسخ (مثل تحولي).

٤٣٠ - مُجَّد بن أبي عبدالله، عن مُجَّد بن الحسين، عن مُجَّد بن سنان، عن إسماعيل ابن جابر، وعبد الكريم بن عمرو، وعبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله (ع) قال: عاش نوح (ع) بعد الطوفان خمسمائة سنة، ثم أتاه جبرئيل (ع) فقال: يا نوح إنه قد انقضت نبوتك واستكملت أيامك فانظر إلى الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك فادفعها إلى إبنك سام فإني لا أترك الأرض إلا وفيها عالم تعرف به طاعتي ويعرف به هداي^(١) ويكون نجاة فيما بين مقبض النبي ومبعث النبي الآخر ولم أكن أترك الناس بغير حجة لي وداع إلي وهاد إلى سبيلي وعارف بأمرني، فإني قد قضيت أن أجعل لكل قوم هاديا أهدي به السعداء ويكون حجة لي على الأشقياء.

قال: فدفع نوح (ع) الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة إلى سام وأما حام ويافت فلم يكن عندهما علم ينتفعان به، قال: وبشرهم نوح (ع) بهود (ع) وأمرهم باتباعه وأمرهم أن يفتحوا الوصية في كل عام وينظروا فيها ويكون عيداً لهم^(٢).

٤٣١ - علي بن مُجَّد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم^(٣)؟ فقال لي: الكف عنهم أجمل، ثم قال: والله يا أبا حمزة إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا، قلت: كيف لي بالمخرج من هذا؟ فقال لي: يا أبا حمزة كتاب الله المنزل يدل عليه أن الله تبارك وتعالى جعل لنا أهل البيت سهاما ثلاثة في جميع الفئ ثم قال عزوجل: (واعلموا أنما غنمتم من شئ فأنا لله خمس وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل^(٤)) فنحن أصحاب الخمس

(١) في بعض النسخ [هواى] أى ما أهواه وأحبه من الطاعات؛ (آت)

(٢) رواه الصدوق في كتاب كمال الدين عن مُجَّد بن علي بن ماجيلويه و مُجَّد بن موسى بن المتوكل وأحمد بن مُجَّد بن يحيى جميعا عن مُجَّد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن مُجَّد بن أورمة عن مُجَّد بن سنان عن إسماعيل وعبدالكريم معا عن عبد الحميد.

(٣) أى يقذفونهم بالزنا فأجاب عليه السلام بأنه لا ينبغي لهم ترك التقية لكن لكلامهم محمل صدق.

قوله: (كيف لي بالمخرج) أى هم أستدل وأحتج على من أنكر هذا؛ (آت)

والفئ وقد حرمناه على جميع الناس ما خلا شيعتنا والله يا أبا حمزة ما من أرض تفتح ولا خمس يخمس فيضرب على شئ منه إلا كان حراما على من يصيبه فرجا كان أو مالا ولو قد ظهر الحق لقد بيع الرجل الكريمة عليه نفسه فيمن لا يزيد^(١) حتى أن الرجل منهم ليفتدي بجميع ماله^(٢) ويطلب النجاة لنفسه فلا يصل إلى شئ من ذلك وقد أخرجونا وشيعتنا من حقنا ذلك بلا عذر ولا حق ولا حجة.

قلت: قوله عزوجل: " **هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ** " ^(٣) " قال: إما موت في طاعة الله أو أدرك ظهور إمام ونحن نترصد بهم مع ما نحن فيه من الشدة " أن يصيبهم الله بعذاب من عنده " قال: هو المسخ " أو بأيدينا " وهو القتل، قال الله عزوجل

(١) قال الفاضل الاسترآبادى: المراد أن ما يؤخذ باسم الخراج أو المقاسمة أو الخمس أو الضريبة حرام على آخديه ولو قد ظهر الحق لقد باع الرجل نفسه العزيزة عليه فيمن لا يريد - بالراء بدون نقطة - وفي ذكر " لا " هنا مبالغة لطيفة وفي اختيار لفظ بيع من باب التفعيل على باع مبالغة خرى لطيفة انتهى. أقول: لعله قرأ " الكريمة " بالنصب ليكون مفعولا لبيع وجعل " نفسه " عطف بيان للكريمة أو بدلا عنها. والظاهر أن يقرأ " بيع " على بناء المجهول فالرجل مرفوع به " الكريمة عليه نفسه " صفة للرجل أى يبيع الامام أو من ياذن له الامام أو من أصحاب الخمس والخراج والغنائم المخالف الذى تولد من هذه الاموال مع كونه عزيزا في نفسه كريما وفي سوق المراد ولا يزيد أحد على ثمنه لهواته وحقارقه عندهم. هذا إذا قرئ بالزاء المعجمة كما في أكثر النسخ بالمهملة أيضا يؤول إلى هذا المعنى؛ (آت).

(٢) أى ليفك من قيد الرقية فلا يتيسر له ذلك اذلا يقبل الامام منه ذلك؛ (آت)

(٣) التوبة: ٥٢. " ترصدون " أصله ترصدون حذف احدى التائين أى تنتظرون وقوله: " إلا احدى الحسينين " أى إلا إحدى العاقبتين اللتين كل منها حسنى العواقب وذكر المفسرون أن المراد النصر والشهادة ولعل الخبر محمول على ان ظاهر الآية متوجه إلى هؤلاء وباطنها متوجه إلى الشيعة في زمان عدم استيلاء الحق فأنهم أيضا بين احدى الحسينين اما موت على دين الحق وفي طاعة الله او ادراك ظهور امام ويحتمل ان يكون المراد ان نظير مورد الآية وشبيهه جار في حال الشيعة وما يقاسون من الشدايد من المخالفين.

قوله تعالى " ونحن نترصد بكم " أى نحن ننتظر فيكم احدى السوئين اين يصيبكم الله بعذاب من عنده أى بقارعة ونازلة من السماء وعلى تفسيره **عَلَيْهِ السَّلَامُ** المسخ او بعذاب بأيدينا وهو القتل في زمن استيلاء الحق فترصدوا ما هو عاقبتنا انا معكم مترصدون ما هو عاقبتكم؛ (آت)

وفي المصحف " ان يصيبكم الله "

لنبيه ﷺ: " قل تربصوا فإننا معكم المتربصون " والتربص انتظار وقوع البلاء بأعداءهم.

٤٣٢ - وبهذا الاسناد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل: " **قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ * إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ** " قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام " **وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ** " (١) قال: عند خروج القائم عليه السلام.

وفي قوله عزوجل: " **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ** " (٢) قال: اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب أعناقهم.

وأما قوله عزوجل: " **وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** " (٣) قال: لولا ما تقدم فيهم من الله عزوجل ما بقى القائم عليه السلام منهم واحدا (٤).

وفي قوله عزوجل: " **وَ الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ** " (٥) قال: بخروج علي عليه السلام.

وفي قوله عزوجل: " **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ** " (٦)، قال: إذا قام القائم عليه السلام ذهب دولة الباطل.

(١) ص: ٨٦ إلى ٨٨. قوله: " متكلفين " أى متصنعين.

(٢) هود: ١١١. أى فأمن به قوم وكفر به قوم كما في القرآن.

(٣) الشورى: ٢١.

(٤) " لولا ما تقدم فيهم " أى بأنه سيجزيهم يوم القيامة أو يولد منهم أولاد مؤمنون لقتلهم القائم عليه السلام أجمعين ويحتمل أن يكون " ما بقى القائم عليه السلام " بيانا لما تقدم فيهم أى لولا أن قدر الله أن يكون قتلهم على يد القائم عليه السلام لاهلكهم الله وعذبهم قبل ذلك ولم يمهلهم ولكن لا تخلو من بعد؛ (آت).

(٥) المعارج: ٢٦. يوم الدين أى يوم الجزاء.

(٦) أنعام: ٢٢.

(٧) الاسراء: ٨١. والزهوق: البطلان.

٤٣٣ - عنه عن علي بن الحسن، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: "﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ" ^(١)؟" فقال: يا أبا محمد يسלט والله من المؤمن على بدنه ولا يسלט على دينه، قد سلط على أيوب عليه لاسلام فشوه خلقه ولم يسלט على دينه وقد يسלט من المؤمنين على أبدانهم ولا يسלט على دينهم قلت: قوله تعالى ز "﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾" ^(٢)؟ قال: الذين هم بالله مشركون يسלט على أبدانهم وعلى أديانهم.

٤٣٤ - عنه، عن علي بن الحسن، عن منصور، عن حريز بن عبد الله، عن الفضيل قال: دخلت مع أبي جعفر عليه السلام المسجد الحرام وهو متكئ علي فنظر إلى الناس ونحن على باب بني شيبه فقال: يا فضيل هكذا كان يطوفون في الجاهلية لا يعرفون حقا ولا يدنون دينا، يا فضيل انظر إليهم مكبين على وجوههم لعنهم الله من خلق مسخورهم مكبين على وجوههم ^(٣)، ثم تلا هذه الآية: "﴿أَفَمَنْ يَمْشِي - مُكْبِئًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾" ^(٤) " يعني والله عليا عليه السلام والاصياء عليه السلام، ثم تلا هذه الآية: "﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾" ^(٥) أمير المؤمنين عليه السلام يا فضيل لم يتسم بهذا الاسم غير علي عليه السلام إلا مفتر كذاب إلى يوم البأس هذا، أما والله يا فضيل ما لله عز ذكره حاج غيركم ولا يغفر الذنوب إلا لكم ولا يتقبل إلا منكم وإنكم لاهل هذه الآية: "﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ

(١) النحل: ٩٨، ٩٩. أى أنه لا يقدر على إكراه المؤمنين على الكفر والمعاصي.

(٢) النحل: ١٠٠. قيل: الضمير راجع إلى الرب وقيل: إلى الشيطان أى بسببه والاول أظهر؛ (آت)

(٣) " مسخورهم " أى مسخرون كالبهائم، مستعمرون للاجانب ولا يدون ما بهم ولا يشعرون. " مكبين على وجوههم " أى يعثرون كل ساعة على وجوههم وهو كناية عن شدة تحيرهم وترددهم وغفلتهم وعدم تباهم، وفي بعض النسخ [مسخوا بهم].

(٤) الملك: ٢٣. " سويًا " أى سالما من العثار.

(٥) الملك: ٢٨ " زلفة " أى ذا زلفة وقرب.

مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿١﴾ " .

يا فضيل أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا ألسنتم وتدخلوا الجنة، ثم قرأ " ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (٢) " أنتم والله أهل هذه الآية.

٤٣٥ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن محمد بن سلمان الأزدي، عن أبي الجارود، عن أبي إسحاق، عن أمير المؤمنين عليه السلام: " ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ (٣) " .

٤٣٦ - سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام " ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ (٤) " .

٤٣٧ - علي بن إبراهيم. عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان (٥)

(١) النساء ٣١: " مدخلا " اسم مكان أى الجنة أو مصدر أى إدخالا مع كرامة.

(٢) النساء ٧٧. " كفوا " أى امسكوا عن قتال الكفار فإني لم أمر بقتالهم.

(٣) البقرة: " ٢٠٥ وفى بعض النسخ [بظلمه وسوء سريره].

(٤) البقرة: ٢٥٧. وسهل بن زياد ضعيف ضعفه جماعة من الاصحاب.

(٥) مد بن سنان أبو جعفر الزاهري من ولد زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي وكان أبو عبد الله بن عياش يقول: حدثنا أبو عيسى محمد بن أحمد بن سنان قال: هو محمد بن الحسن بن سنان مولى زاهر توفى أبوه الحسن وهو طفل وكفه جده سنان فنسب له وقال ابن الغضائري: أبو جعفر الهمداني مولاهم هذا أصعب ما نسب إليه.

وفى (صه) واختلف علماؤنا في شأنه فالمفيد - ره - قال: إنه ثقة وأما الشيخ الطوسي - ره - ضعفه وكذا النجاشي وقال ابن الغضائري: انه ضعيف غال لا يلتفت إليه الخ وفى (جش) وذكر ابو عمرو في رجاله قال أبو الحسن على بن محمد بن قتيبة النيسابوري: قال: قال أبو محمد الفضل بن شاذان: لا احب لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان وذكر أيضا أنه وجد بخط أبي عبد الله الشاذاني إني سمعت العاصمى يقول: إن عبد الله بن ممد بن عيسى الاسدى الملقب ببنان قال: كنت مع صفوان بن يحيى بالكوفة في منزل إذ دخل علينا محمد ابن سنان فقال صفوان: هذا ابن سنان لقد هم ان يطير غير مرة فقصصناه حتى ثبت معناه وهذا يدل على اضطراب كان وزال انتهى وقد مر أن ابن الغضائري قال: " إنه ضعيف قال لا يلتفت إليه وفى (صه) والوجه عندى التوقف فيما يرويه فان الفضل بن شاذان عليه السلام تعالى قال في بعض كتبه: أن من الكذابين المشهورين ابن سنان وليس بعبد الله ودفع أيوب بن نوح إلى حمدويه دفترا فيه أحاديث محمد بن سنان فقال: إن شئتم أن تكتبوا ذلك فافعلوا فإني كتبت عن محمد بن سنان ولكن لا أروى لكم عنه شيئا فانه قال فقبل موته زكلما حدثتكم به لم يكن لى سماعا ولا رواية وإنما وجدته ونقل عنه أشياء أخر رديه ذكرناها في كتابنا الكبير ومات سنة عشرين ومائتين انتهى.

عن أبي جريير القمي - وهو مُجَّد بن عبیدالله وفي نسخة عبدالله - عن أبي الحسن عليه السلام: " له ما في السموات وما في الارض (وما بينهما وما تحن الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم) من ذا الذى يشفع عنده إلا باذنه "

٤٣٨ - مُجَّد بن خالد، عن حمزة بن عبید، عن إسماعيل بن عباد، عنأبي عبدالله عليه السلام " ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء " وآخرها " وهو العلي العظيم " والحمد لله رب العالمين وآيتين بعدها^(١).

٤٣٩ - مُجَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُجَّد بن عيسى، عن الحسين بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي بكر بن مُجَّد^(٢) قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقرأ " ﴿ وَزُلْزِلُوا ﴾ (ثم زلزلوا) حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴿^(٣) " .

٤٤٠ - علي بن ابراهيم. عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام " ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ ﴾ (بولاية الشياطين) عَلَى مُلْكٍ سَلِيمَانَ ﴿^(٤) " .
ويقراً أيضاً: " ﴿ سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَّ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ﴾ (فمنهم من آمن ومنهم

(١) أى ذكر آيتين بعدها وعدهما من آية الكرسي فاطلاق آية الكرسي عليها على إرادة الجنس وتكون ثلاث آيات كما يدل عليه بعض الاخبار؛ (آت).

(٢) الظاهر أنه كان عن بكر بن محمد فزيد فيه " أبي " من النسخ (آت) والسند مجهول.

(٣) البقرة: ٢١٤.

(٤) البقرة: ١٠٢.

من حجد ومنهم من أقر ومنهم من بدل) وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١﴾ ."

٤٤١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى.

عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبدالرحمن بن حماد، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن الفيض قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: يمرض منا المريض فيأمره المعالجون بالحمية^(٢) فقال: لكننا أهل بيت لا نحتمي إلا من التمر وتنداوي بالتفاح والماء البارد، قلت: ولم تخدمون من التمر؟ قال: لان نبي الله حمى علينا عليه السلام منه في مرضه.

٤٤٢ - عنه عن أحمد، عن ابن محبوب، عن ابن بئاب.

عن الحلبي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا تنفع الحمية لمريض بعد سبعة أيام.

٤٤٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: ليس الحمية أن تدع الشيء أصلا لا تأكله ولكن الحمية أن تأكل من الشيء وتخفف.

٤٤٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عن أحمد بن محمد بن عيسى.

عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن المشي للمريض نكس، إن أبي عليه السلام.

كان إذا اعتل جعل في ثوب فحمل لحاجته يعني الوضوء وذاك أنه كان يقول: إن المشي للمريض نكس^(٣).

٤٤٥ - علي بن إبراهيم، عن أبي عمير، عن ابن اذينة أن رجلا دخل على أبي عبدالله عليه السلام فقال: رأيت كأن الشمس طالعة على رأسي دون جسدي فقال: تنال أمرا جسيما ونورا ساطعا ودينا شاملا فلو غطتك لا نغمست فيه ولكنها غطت رأسك أما قرأت " ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي... فَلَمَّا أَفَلَتْ﴾^(٤) "

(١) البقرة: ٢١١، وقوله عليه السلام، " فمنهم من آمن الخ " ذكره توضيحا وتفسيرا للاية.

(٢) الحمية - بالكسر - ما حمى من الشيء وضع المريض عما يضره، يقال: المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء.

(٣) نكس المريض: عاوده المرض.

(٤) أنعام: ٧٨. وبرزت الشمس بزغا وبرزغا: شرقت، وبارغة أى طالعة.

تبرأ منها إبراهيم عليه السلام، قال: قلت: جعلت فداك إنهم يقولون: إن الشمس خليفة أو ملك؟ فقال: ما أراك تنال الخلافة ولم يكن في آبائك وأجدادك ملك^(١) وأي خلافة وملوكية أكبر من الدين والنور ترجوبه دخول الجنة، إنهم يغلطون، قلت: صدقت جعلت فداك.

٤٤٦ - عنه^(٢)، عن رجل رأى كأن الشمس طالعة على قدميه دون جسده، قال: ما يناله نبات من الأرض من بر أو تمر يطأه بقدميه ويتسع فيه وهو حلال إلا أنه يكذ فيه كما كذ آدم عليه السلام^(٣).
٤٤٧ - علي، عن أبيه، عن الحسن بن علي.

عن أبي جعفر الصائغ، عن محمد بن مسلم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده أبوحنيفة فقلت له: جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة فقال لي: يا ابن مسلم ها تما فإن العالم بها جالس وأوماً بيده إلى أبي حنيفة، قال: فقلت: رأيت كأني دخلت داري وإذا أهلي قد خرجت علي فكسرت جوزا كثيرا ونثرته علي، فتعجبت من هذه الرؤيا فقال: أبوحنيفة أنت رجل تحاصم و تجادل لئاما^(٤) في مواريث أهلك فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها إن شاء الله، فقال: أبو عبد الله عليه السلام: أصبت والله يا أبا حنيفة، قال: ثم خرج أبوحنيفة عن عنده، فقلت: جعلت فداك إني كرهت تعبير هذا الناصب، فقال: يا ابن مسلم لا يسؤك الله، فما يواطى تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبره، قال: فقلت له: جعلت فداك فقولك: أصبت وتحلف عليه وهو مخطئ؟ قال: نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ، قال: فقلت له: فما تأوليها؟ قال: يا ابن مسلم إنك تتمتع بامرأة فتعلم بها أهلك فتمزق عليك ثيابا جددا فإن القشر كسوة اللب، قال ابن مسلم: فوالله ما كان بين تعبيره وتصحيح الرؤيا إلا صبيحة الجمعة فلما كان غداة الجمعة أنا جالس بالباب إذ مرت بي جارية

(١) يظهر منه أن تعبير الرؤيا يختلف باختلاف الأشخاص ويحتمل أن يكون الغرض بيان خطأ أصل تعبيرهم بان ذلك غير محتمل لا أن هذا غير مستقيم في خصوص تلك المادة؛ (آت)
(٢) الضمير راجع لى ابن اذينة ويحتمل الارسال؛ (آت)
(٣) الكد: الشدة والالحاح والطلب.
(٤) في بعض النسخ [أياما].

فأعجبتني فأمرت غلامي فردها ثم أدخلها داري فتمتعت بها فأحست بي وبها أهلي فدخلت علينا البيت فبادرت الجارية نحو الباب وبقيت أنا فمزقت علي ثيابا جددا كنت ألبسها في الاعياد.

وجاء موسى الزوار العطار^(١) إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال له: يا ابن رسول الله رأيت روبا هالتي، رأيت صهرا لي ميتا وقد عانقني، وقد خفت أن يكون الاجل قد اقترب، فقال: يا موسى: توقع الموت صباحا ومساء فإنه ملاقينا ومعانقة الاموات للاحياء أطول لاعمارهم فلما كان اسم صهرك؟ قال: حسين فقال: أما إن رؤياك تدل على بقائك وزيارتك أبا عبدالله عليه السلام فإن كل من عانق سمي الحسين يزوره إن شاء الله

٤٢٨ - إسماعيل بن عبدالله القرشي قال: أتى إلى أبي عبدالله عليه السلام رجل فقال له: يا ابن رسول الله رأيت في منامي كأني خارج من مدينة لاكوفة في موضع أعرفه وكان شجحا من خشب أو رجلا منحوتا^(٢) من خشب على فرس من خشب يلوح بسيفه^(٣) وأنا [أ] شاهده، فزع مرعوبا، فقال له عليه السلام: أنت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته^(٤)، فاتق الله الذي خلقك ثم يمتك فقال الرجل: أشهد أنك قد أوتيت علما واستنبطته من معدنه، اخبرك يا ابن رسول الله عما [قد] فسرت لي أن رجلا من جبراني جاءني وعرض علي ضيعته فهممت أن أملكها بوكس كثير^(٥) لما عرفت أنه ليس لها طالب غيري، فقال أبو عبدالله عليه السلام: وصاحب يتولانا ويبرأ من عدونا؟ فقال: نعم يا ابن رسول الله رجل جيد البصيرة، مستحکم الدين وأنا تائب إلى الله عزوجل و إليك مما هممت به نويته، فأخبرني يا ابن رسول الله لو كان ناصبا حل لي اغتياله؟ فقال: أد الامانة لمن ائتمنك وأراد منك النصيحة ولو إلى قاتل الحسين عليه السلام.

(١) الظاهر أنه ايضا من كلام محمد بن مسلم وكان الزوار كان لقب موسى (آت)

(٢) التردد من الراوي؛ (آت) وقوله: " رجلا منحوتا " من النحت يعني تراشيدته شده از چوب.

(٣) يقال: لوح بسيفه - على بناء التفعيل - أى لمع به؛ (آت)

(٤) أى إهلاكه خدعة بسبب سلب معيشته.

(٥) الوكس - كالوعد - : النقصان.

٤٤٩ - مُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب.
 عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي، عن عبد الملك بن أعين قال: قمت من عند أبي جعفر
 عَالِيَةَ فاعتمدت على يدي فبكيت، فقال: ما لك؟ فقلت: كنت أرجو أن أدرك هذا الامر وي قوة،
 فقال: أما ترضون أن عدوكم يقتل بعضهم بعضا وأنتم آمنون في بيوتكم.
 إنه لو قد كان ذلك أعطى الرجل منكم قوة أربعين رجلا وجعلت قلوبكم كزبر الحديد^(١) لو قذف بها
 الجبال لقلعتها وكنتم قوام الارض وخزائنها^(٢).

٤٥٠ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن مُحَمَّد بن خالد، عن ممد بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي
 هاشم، عن سفيان الجريري، عن أبي مريم الانصاري، عن هارون ابن عنتره، عن أبيه قال: سمعت أمير
 المؤمنين عَالِيَةَ مرة بعد مرة وهو يقول وشبك أصابعه بعضها في بعض ثم قال: تفرجي تضيقى وتضيقى
 تفرجي^(٣)، ثم قال: هلكت المحاضير ونجى المقربون وثبت الحصى على أوتادهم، أقسم بالله قسما حقا إن
 بعد الغم فتحا عجبنا.

(١) قال الجوهري: الزبرة: القطعة من الحديد والجمع زبر - بالضم -

(٢) " قوام الخلق " أى القائمين بامور الخلق والحكام عليهم في الارض، وقوله: " وخزائنها " أى يجعل الامام ضبط أموال المسلمين
 في أيديكم. وفي بعض النسخ [وجيرائنها] أى تجيرون الناس من الظلم وتنصرونهم؛ (آت).

(٣) " وشبك بين أصابعه " بأن أدخل أصابع إحدى اليدين في الآخر وكان يدخلها إلى أصول الاصابع ثم يخرجها إلى رؤوسها
 تشبيها لتضيق الدنيا وتفرجها بماتين الحالتين (آت)

وقوله عَالِيَةَ: " تفرجي تضيقى وتضيقى تفرجى " يعنى من كان في الدنيا يكتلف عليه الاحوال فرما يكون في فرج وربما يكون في
 ضيق قال الله سبحانه: " فان مع العسر يسرا] إن مع العسر يسرا " فالحزم أن لا يستعجل الفرج من كان في الضيق بل يصبر حتى
 يأتي الله له بالفرج لانه في الضيق يتوقع الفرج وفي الفرج يخاف الضيق.

قوله: " والمقربون " على صيغة الفاعل من التقريب هم الذين يعدون الفرج قريبا كما قال الله سبحانه: " إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا "
 وإنما نجو التيقنهم بمجيئه وانشراح صدورهم بنور اليقين وقوله " وثبت الحصى على أوتادهم كأنه كناية عن استقامة امرهم وثباته؛
 (في).

وقوله: " هلكت المحاضير " أى المستعجلون للفرج قبل أواته وقد مر تفسيره؛ (آت).

٤٥١ - مُحَمَّد بن يحيى.

عن أحمد بن مُحَمَّد، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا ميسر كم بينكم وبين قريسا^(١)؟ قلت: هي قريب لى شاطئ الفرات فقال: أما إنه سيكون بها وقعة لم يكن مثلها منذ خلق الله تبارك وتعالى السماوات والارض ولا يكون مثلها مادامت السماوات والارض مآدبة للطير^(٢) تشبع منها سباع الارض وطيور السماء يهلك فيها قيس ولا يدعى لها داعية^(٣) قال: وروي غير واحد وزاد فيه وينادي مناد هلموا إلى لحوم الجبارين^(٤).

٤٥٢ - عنه، عن أحمد بن محمد د، عن الحسين بن سعيد.

عن حماد بن عيسى. عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عزوجل.

٤٥٣ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم. عن هشام بن سالم، عن شهاب بن عبد ربه قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا شهاب يكثر القتل في أهل بيت من قريش حتى يدعى الرجل منهم إلى الخلافة فيأبأها، ثم قال: يا شهاب ولا تقل: إني عنيت بني عمي^(٥) هؤلاء، قال شهاب: أشهد أنه قد عناهم.

٤٥٤ - حميد بن زياد.

عن الحسن بن مُحَمَّد الكندي، عن غير واحد. عن أبان بن عثمان، عن الفضيل عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الناس لما صنعوا ما صنعوا إذ بايعوا أبا بكر لم يمنع أمير المؤمنين عليه السلام من أن يدعوا إلى نفسه إلا نظرا للناس و

(١) في البعض النسخ [قريسيا].

(٢) أى تكون هذه البلدة لكثرة لحوم القتلى فيها مآدبة للطيور.

(٣) " يهلك فيها قيس " أى قبيلة بنى قيس وهى بطن من أسد.

" ولا تدعى " على بناء المجهول أى لا يدعوا حد لنصر تلك القبيلة نفسا أو فئة تدعو الناس إلى نصرهم أو تشفع عند القاتلين وتدعوهم إلى رفع القتل عنهم. ويمكن أن يقرء بتشديد الدال على بناء.

المعلوم أى لا تدعى بعد قتلهم فئة تقوم وتطلب ارحم وتقدعو الناس إلى ذلك. (آ ت).

(٤) هلموا نداء للطيور والسباع؛ (آ ت)

(٥) أى بنى الحسن او بنى العباس وما حمل شهاب كلامه عليه من التقية يؤيد الثانى ولكن ما ذكره عليه السلام من كثرة القتل كان في

بنى الحسن أظهرو إن كان وقع في بنى العباس أيضا في أواخر دولتهم (آ ت)

تخوفا عليهم أن يرتدوا عن الاسلام^(١) فيعبدوا الاوثان ولا يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن مُحَمَّدًا رسول الله ﷺ وكان الاحب إليه أن يقرهم على ما صنعوا من أن يرتدوا عن جميع الاسلام وإنما هلك الذين ركبوا ما ركبوا. فأما من لم يصنع ذلك ودخل فيما دخل فيه الناس على غير علم ولا عداوة لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب فإن ذلك لا يكفره ولا يخرججه من الاسلام ولذلك كتب عليّ بن أبي طالب أمره وبأيع مكرها حيث لم يجد أعوانا.

٤٥٥ - حدثنا مُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى.

عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان، عن عبدالله بن مسكان، عن عبدالرحيم القصير قال: قلت لابي جعفر عليّ بن أبي طالب إن الناس يفزعون إذا قلنا: إن الناس ارتدوا، فقال: يا عبدالرحيم إن الناس عادوا بعد ما قبض رسول الله ﷺ أهل جاهلية، إن الانصار اعتزلت فلم تعتزل بخير^(٢) جعلوا يباعدون سعدا وهم يرتجزون ارتجاز الجاهلية^(٣)، يا سعد أنت المرجاء وشعرك المرجل وفحللك المرجم.

٤٥٦ - حميد بن زياد، عن الحسن بن مُحَمَّد الكندي، عن غير واحد من أصحابه عن أبان بن عثمان، عن أبي جعفر الاحول: والفضيل بن يسار، عن زكريا النقا^(٤).

عن أبي جعفر عليّ بن أبي طالب قال: سمعته يقول: الناس صاروا بعد رسول الله ﷺ بمنزلة من اتبع هارون عليّ بن أبي طالب ومن اتبع العجل وإن أبا بكر دعا فأبى عليّ عليّ بن أبي طالب^(٥) إلا القرآن

(١) اين عن ظاهر الاسلام والتكلم بالشهادتين فابقاؤهم على ظاهر الاسلام كان صلاحا للامة ليكون لهم طريق إلى قبول الحق وإلى الدخول في الايمان؛ (آت).

(٢) اي لم يكن اعتزالهم لاختيار الحق او لتترك الباطل بل اختاروا باطلا مكان باطل آخر للحمية والعصبية؛ (آت).

(٣) قال الفيروز آبادي: الرجز - بالتحريك - : ضرب من الشعرونه مستفعلن ست مرأت سمي به لتقارب أجزاءه وقلة حروفه وزعم الخليل أنه ليس بشعر وإنما هو أنصاف ابيات أو ثلاث، و قوله: " انت المرجاء " - بالتشديد - من الرجاء. قوله: " وفحللك المرجم " أي خصمك مرجوم مطرود؛ (آت).

(٤) هو زكريا بن عبدالله النقا^(٥) أبو يحيى (٥) كذا. أي دعا عليا عليّ بن أبي طالب إلى موافقته أو جميع الناس إلى بيعته ومتابعته وموافقته فلم يعمل أمير المؤمنين في زمانه الا بالقرآن ولم يوافق؛ (آت).

وإن عمر دعا فأبى علي عليه السلام إلا القرآن وإن عثمان دعا فأبى علي عليه السلام إلا القرآن وإنه ليس من أحد يدعو إلى أن يخرج الدجال إلا سيجد من يبايعه ومن رفع راية ضلال [ة] فصاحبها طاغوت.

(حديث أبي ذر رضي الله عنه) ٤٥٧ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن عبد الله بن محمد، عن سملة اللؤلؤي، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ألا أخبركم كيف كان إسلام سلمان و أبي ذر فقال الرجل وأخطأ: أما إسلام سلمان فقد عرفته فأخبرني بإسلام أبي ذر فقال: إن أبا ذر كان في بطن مر^(١) يربعا غنما له فأتى ذئب عن يمين غنمه فهش بعصاه على الذئب فجاء الذئب عن شماله فهش عليه أبوذر ثم قال له أبوذر: ما رأيت ذئبا أحبث منك ولا شرا، فقال له الذئب: شر والله مني أهل مكة بعث الله عزوجل إليهم نبيا فكذبوه وشتموه فوقع في اذن أبي ذر.

فقال لامرأته: هلمي مزودي^(٢) وأداوتي وعصاي، ثم خرج على رجله يريد مكة ليعلم خبر الذئب وما أتاه به، حتى بلغ مكة فدخلها في ساعة حارة وقد تعب ونصب فأتى زمزم وقد عطش فاغترف دلوا فخرج لبن فقال في نفسه: هذا والله يدلني على أن ما خبرني الذئب وما جئبت له حق، فشرب وجاء إلى جانب من جوانب المسجد فإذا حلقة من قريش فجلس إليهم فرأهم يشتمون النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما قال الذئب، فما زالوا في ذلك من ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم والشتيم له حتى جاء أبوطالب من آخر النهار فلما رآه قال بعضهم لبعض: كفوا فقد جاء عمه، قال: فكفوا فما زال يحدثهم ويكلمهم حتى كان آخر النهار، ثم قام وقامت على أثره فالتفت إلي فقال: اذكر حاجتك؟ فقلت: هذا النبي المبعوث فيكم قال: وما تصنع به؟ قلت: أو من

(١) " بطن مر " هو - بفتح الميم وتشديد الراء - موضع على مرحلة من مكة؛ (آت)

(٢) هلم بمعنى تعال ويستوى فيه الواحد والجمع والمذكور والمؤنث وأهل نجد يصرفونها فتقولون: هلما وهلموا وهلمى. والمزود: ما يجعل فيه الزاد؛ (القاموس).

به واصله وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشئ إلا أطعته، فقال: وتفعل؟ فقلت: نعم قال: فتعال غدا في هذا الوقت إلي حتى أذفعلك إليه، قال: بت تلك الليلة في المسجد حتى إذا كان الغد جلست معهم فما زالوا في ذكر النبي ﷺ وشتمه حتى إذا طلع أبوطالب فلما رأوه قال بعضهم لبعض: أمسكوا فقد جاء عمه، فأمسكوا فما زال يحدثهم حتى قام فتبعته فسلمت عليه فقال: اذكر حاجتك؟ فقلت: النبي المبعوث فيكم قال: وما تصنع به؟ فقلت: أومن به واصله وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشئ إلا أطعته، قال: وتفعل؟ قلت: نعم، فقال: قم معي، فتبعته فدفعتني إلى بيت فيه حمزة (ع) فسلمت عليه وجلست فقال: لي ما حاجتك؟ فقلت: هذا النبي المبعوث فيكم فقال: وما حاجتك إليه؟ قلت: أومن به واصله وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشئ إلا أطعته، فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، قال: فشهدت قال: فدفعتني حمزة إلى بيت فيه جعفر (ع) فسلمت عليه وجلست فقال لي جعفر (ع): ما حاجتك؟ فقلت: هذا النبي المبعوث فيكم قال: وما حاجتك إليه؟ فقلت: أومن به واصله وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشئ إلا أطعته، فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله، قال: فشهدت فدفعتني إلى بيت فيه علي (ع) فسلمت وجلست، فقال: ما حاجتك؟ فقلت: هذا النبي المبعوث فيكم قال: وما حاجتك إليه؟ قلت: أومن به واصله وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشئ إلا أطعته، فقال: تشده أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، قال: فشهدت فدفعتني إلى بيت فيه رسول الله ﷺ فسلمت وجلست، فقال لي رسول الله ﷺ: ما حاجتك؟ قلت: النبي المبعوث فيكم، قال: وما حاجتك إليه؟ قلت: أومن به واصله ولا يأمرني بشئ إلا أطعته، فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فقال لي رسول الله ﷺ: يا أبا ذر انطلق إلى بلادك فإنك تجد ابن عم لك قد مات وليس له وارث غيرك فخذ ماله وأقم عند أهلك حتى يظهر أمرنا، قال: فرجع أبوذر فأخذ المال وأقام عند أهله حتى ظهر أمر رسول الله ﷺ.

فقال أبو عبد الله (ع): هذا حديث أبي ذر وإسلامه ﷺ وأما حديث

سلمان^(١) فقد سمعته فقال: جعلت فداك حدثني بحديث سلمان، فقال: قد سمعته، ولم يحدثه لسوء أدبه.
٤٥٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، عن
أبي جعفر (ع) أن ثمامة بن أثال^(٢) أسرته خيل النبي ﷺ وقد

(١) حديث اسلام سلمان ﷺ رواه الصدوق ﷺ في كتاب كمال الدين مفصلا عن موسى بن جعفر ﷺ واورده صاحب
الوافي في روضة الوافي ابواب القصص باب قصة سلمان ﷺ فليراجع.

(٢) قال ابن عبد البر القرطبي في الاستيعاب: ثمامة بن اثال الحنفي سيد اهل اليمامة روى حديثه ابوهريرة، ذكره عبد الزراق عن
عبيد الله ابني عمر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان ثمامة الحنفي اسر، فقال له النبي ﷺ: ما عندك يا ثمامة؟ قال: ان تقتل
تقتل ذا دم وان تمنن تمنن على شاكر وان ترد المال تعط ما شئت، قال: فغدا عليه يوما فقال له مثل ذلك واسلم فامر النبي
ﷺ ان يغتسل، وروى عمارة بن غزية عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال: خرج ثمامة بن اثال الحنفي معتمرا فظفرت به خيل
لرسول الله ﷺ بنجد فجاؤوا به فاصبح مربوطا باسطوانة عند باب رسول الله ﷺ فرآه فعرفه فقال: ما تقول يا ثمام؟ قال: ان
تسأل مالا تعطه وان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر فمضى عنه وهو يقول: اللهم ان اكلت من لحم جزور احب الي من
دم ثمامة ثم كر عليه فقال ما تقول يا ثمام؟ فقال ان تسال مالا تعطه وان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر فدخل النبي
ﷺ وهو يقول: اللهم ان اكلت من لحم جزور احب الى من دم ثمامة، ثم خرج فقال: ما تقول يا ثمام؟ قال: ان تسأل مالا تعطه
وان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر قال اللهم ان اكلت من لحم جزور احب الى من دم ثمامة، ثم امر به فأطلق فذهب
ثمامة إلى المصانع فغسل ثيابه واغتسل، ثم جاء إلى رسول الله ﷺ فأسلم وشهد شهادة الحق وقال: يا رسول الله ان خيلك
اخذتني وانا أريد العمرة فمر من يسيرني إلى الطريق فامر من يسيره خرج حتى إذا قدم مكة فلما سمع به المشركون جاؤوه فقالوا: يا
ثمامة صبوت وتركت دين آبائك؟ قال لا ادري ما تقولون الا اني أقسمت برب هذه البينة لا يصل اليكم من اليمامة شئ مما
تنتفعون به حتى تتبعوا محمدًا من آخركم قال: وكانت ميرة قريش ومنافعهم من اليمامة، ثم خرج فحبس عنهم ما كان ياتيهم منها من
ميرتهم ومنافعهم فلما اضر بهم كتبوا إلى رسول الله ﷺ ان عهدنا بك وانت تأمر بصلة الرحم وتحض عليها وان ثمامة قد قطع عنا
ميرتنا و اضر بنا فان رايت ان تكتب اليه ان يحل بيننا وبين ميرتنا فافعل فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه

كان رسول الله ﷺ قال: اللهم أمكني من ثمامة فقال له رسول الله ﷺ: إني مخيرك واحدة من ثلاث: أقتلك، قال: إذا تقتل عظيمًا أو أفاديك، قال: إذا تجديني غالبًا، أو أمن عليك قال: إذا تجديني شاكراً، قال: إني قد مننت عليك قال: إني أشهد أن لا إله إلا الله وأنت محمد رسول الله وقد والله أنك رسول الله حيث رأيتك وما كنت لاشهد بها وأنا في الوثاق.

٤٥٩ - عنه، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) قال: لما ولد النبي ﷺ جاء رجل من أهل الكتاب إلى ملا من قريش فيهم هشام بن المغيرة والوليد بن المغيرة والعاص بن هشام وأبو وحزة بن أبي عمرو بن أمية وعتبة بن ربيعة فقال: وسلم ان ل بين قومي وبين ميرتهم. وكان ثمامة حين اسلم قال: يا رسول الله والله لقد قدمت عليك وما على الأرض وجه ابغض الي من وجهك ولا دين ابغض إلى من دينك ولا بلد ابغض إلى من بلدك وما اصبح على الأرض وجه احب الي من وجهك ولا دين احب إلى من دينك ولا بلد احب الي من بلدك، وقال محمد بن اسحاق ارتد اهل اليمامة عن الاسلام غير ثمامة بن أثال ومن اتبعه من قومه فكان مقيما باليمامة ينهاهم عن اتباع مسيلمة وتصديقه ويقول اياكم وامرا مظلما لا نور فيه وانه لشقاء كتبه الله عزوجل على من اخذ به منكم وبلاء على من لم ياخذ به منكم يا بني حنيفة فلما عصوه ورأى انهم قد اصفقوا على اتباع مسيلمة عزم على مفارقتهم ومر العلاء بن الحضرمي ومن معه على جانب اليمامة فلما بلغه ذلك قال لاصحابه من المسلمين: اني والله ما ارى ان اقيم مع هؤلاء مع ما قد احدثوا وان الله تعالى لضار بهم ببليّة لا يقومون بما ولا يقعدون وما نرى انت تتخلف عن هؤلاء وهم مسلمون وقد عرفنا الذي يريدون وقد مروا قريبا ولا أرى الا الخروج اليهم فمن أراد الخروج منكم فليخرج فخرج ممدا للعلاء بن الحضرمي ومعه اصحابه من المسلمين فكان ذلك قد فت في اعضاء عدوهم حين بلغهم مدد بني حنيفة وقال ثمامة بن أثال في ذلك:

دعانا إلى ترك الديانة والهدى مسيلمة الكذاب اذ جاء يسجع

فيا عجباً من معشر قد تتابعوا له في سبيل الغي والغبي اشنع

في ابيات كثيرة ذكرها ابن اسحق في الردة وآخرها:

وفي البعد عن دار وقد ضل اهلها هدى واجتماع كل ذلك مهيع

وروى ابن عيينة عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة نحو حديث عمارة بن غزية ولم يذكر

الشعر وبعث رسول الله ﷺ فرات بن حيان إلى ثمامة بن أثال في قتال مسيلمة وقتله.

انتهى.

أولد فيكم مولود الليلة؟ فقالوا: لا، قال: فولد إذا بفلسطين^(١) غلام اسمه أحمد به شامة كلون الخنز
الادكن^(٢) ويكون هلاك أهل الكتاب واليهود على يديه قد أخطاكم والله يا معشر قريش^(٣) فتفرقوا وسألوا
فاخبروا أنه ولد لعبد الله بن عبدالمطلب غلام فطلبوا الرجل فلقوه، فقالوا: إنه قد ولد فينا والله غلام قال:
قبل أن أقول لكم أو بعد ما قلت لكم؟ قالوا: قبل أن تقول لنا، قال: فانطلقوا بنا إليه حتى ننظر إليه،
فانطلقوا حتى أتوا امه فقالوا: اخرجي ابنك حتى ننظر إليه، فقالت: إن ابني والله لقد سقط وما سقط
كما يسقط الصبيان لقد اتقى الأرض بيديه ورفع رأسه إلى السماء فنظر إليها، ثم خرج منه نور حتى نظرت
إلى قصور بصرى^(٤) وسمعت هاتفا في الجو يقول: لقد ولدته سيد الأمة فإذا وضعتيه فقولي: اعينه بالواحد
من شر كل حاسد وسميه مُحَمَّدًا، قال الرجل: فأخرجيه فأخرجته فنظر إليه ثم قلبه ونظر إلى الشامة بين كتفيه
فخر مغشيا عليه فأخذوا الغلام فأدخلوه إلى امه وقالوا: بارك الله لك فيه، فلما خرجوا أفاق فقالوا له:
مالك ويلك؟ قال: ذهبت نبوة بني إسرائيل إلى يوم القيامة هذا والله من يبيهم^(٥) ففرحت قريش بذلك
فلما رأهم قد فرحوا قال [قد]: فرحتم أما والله ليسطون بكم سطوة^(٦) يتحدث بها أهل المشرق والمغرب
وكان أبوسفیان يقول: يسطو بمصره^(٧).

(١) فلسطين: كورة بالشام وقرية بالعراق، (القاموس)

(٢) (شامة) اي خال وعلامة والمراد خاتم النبوة. وقوله (كلون الخنز الادكن) قال الجوهري: الدكنة: لون يضرب إلى السواد والشئ
ادكن.

(٣) الظاهر: اخطأتم كما في تفسير على بن ابراهيم وعلى ما في اكثر نسخ الكتاب يمكن ان يقرأ بالهمزة وغيره وعلى التقديرين
يكون المراد جاوزكم خبره ولم يصل بعد إليكم أو جاوزكم أمره ولا محيص لكم عنه؛ (آت).

(٤) بصرى بالضم والقصر: بلد بالشام وهي التي وصل اليها النبي ﷺ للتجارة وهي المشهورة عند العرب والاخرى قرية من قرى
بعداد قرب عكبر. (المراصد)

(٥) أباه: اهلكه.

(٦) السطو: القهر بالبطش، يقال: سطا به، والسطوة المرة الواحدة قوله: (يسطو بمصره) الظاهر انه قاله على الهزء والانكار اي
كيف يقدر على ان يسطو بمصره او كيف يسطو بقومه وعشيرته؛ (آت).

(٧) في خرائج الراوندي وبعض نسخ الكتاب (يسطو بمصره).

٤٦٠ - حميد بن زياد، عن مُجَّد بن أيوب، عن مُجَّد بن زياد، عن أسباط بن سالم، عن أبي عبد الله (ع) قال: كان حيث طلقت آمنة^(١) بنت وهب وأخذها المخاض بالنبي ﷺ حضرتها فاطمة بنت أسد امرأة أبي طالب فلم تزل معها حتى وضعت فقالت، إحداهما للاخرى: هل ترين ما أرى؟ فقالت: وما ترين؟ قالت: هذا النور الذي قد سطع ما بين المشرق والمغرب فبينما هما كذلك إذا دخل عليهما أبوطالب فقال لهما: ما لكما من أي شيء تعجبان؟ فأخبرته فاطمة بالنور الذي قد رأت فقال: لها أبوطالب: ألا ابشرك؟ فقالت: بلى، فقال: أما إنك ستلدين غلاما يكون وصي هذا المولود^(٢).

٤٦١ - مُجَّد بن أحمد^(٣)، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس، وعن عبد العزيز بن المهدي، عن رجل، عن أبي الحسن الماضي (ع) في قوله تعالى: " **مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ**"^(٤) قال: صلة الامام في دولة الفسقة^(٥).

٤٦٢ - يونس، عن سنان بن طرفة قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: ينبغي للمؤمن أن يخاف الله تبارك وتعالى خوفا كأنه مشرف على النار ويرجوه رجاء كأنه من أهل الجنة ثم قال: إن الله عزوجل عند ظن عبده إن خيرا فخييرا وإن شرا فشرا.

٤٦٣ - مُجَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُجَّد، عن ابن سنان، عن إسماعيل بن جابر قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) بمكة إذ جاءه رسول من المدينة فقال له: من صحبت؟ قال: ما صحبت أحدا، فقال له أبو عبد الله (ع): أما لو كنت تقدمت إليك^(٦) لاحسنت أدبك؟ ثم قال: واحد الشيطان واثنان شيطانان وثلاث صحب وأربعة رفقاء.

(١) طلقت بكسر اللام: اي اخذها الطلق وهو وجع المخاض.

(٢) روى الصدوق بإسناده عن عبد الله بنت مسكان قال: قال ابو عبد الله ﷺ: ان فاطمة بنت اسد جاءت إلى ابي طالب تبشره بمولد النبي فقال لها ابوطالب: اصبري لي سبتا اتيك بمثله الا النبوة وقال: السبت ثلاثون سنة وكان بين رسول الله وامير المؤمنين ثلاثون سنة؛ (آت).

(٣) الظاهر انه مُجَّد بن احمد بن علي بن الصلت القمي روى عن عبد الله بن الصلت كما مر وياتي.

(٤) الحديد: ١١.

(٥) اي هي افضل افراده ويحتمل اختصاصه بها؛ (آت).

(٦) اي لو كنت ادركتك عند خروجك من المدينة لعلمتك ان لا تفعل ما فعلت، او المراد لو كنت نصحتك واوصيت اليك قبل هذا وعلمت انه لا ينبغي ذلك ثم فعلت ما فعلت لضربتك وأدبتك؛ (آت).

٤٦٤ - عنه، عن أحمد، عن الحسين بن سيف، عن أخيه علي، عن أبيه قال: حدثني محمد بن المثنى قال: حدثني رجل من بني نوفل بن عبدالمطلب قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: أحب الصحابة إلى الله أربعة وما زاد قوم على سبعة إلا أكثر لغطهم^(١).

٤٦٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه عم من ذكره، عن أبي الحسن موسى (ع)، عن أبيه، عن جده (ع) في وصية رسول الله ﷺ لعلي (ع): لا تخرج في سفر وحدك فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد يا علي إن الرجل إذا سافر وحده فهو غاو^(٢) والاثنتان غاويان والثلاثة نفر، قال: وروي بعضهم سفر.

٤٦٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد بن وعلي بن محمد القاساني عن سليمان بن داود، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله (ع) قال: في وصية لقمان لابنه: يا بني سافر بسيفك وخفك وعمامتك وخبائك وسقائك وأبرتك وخبوطك ومخزك^(٣) وتزود معك من الادوية ماتتفع بها أنت ومن معك وكن لأصحابك موافقا إلا في معصية الله عزوجل.

٤٦٧ - علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (ع) عن آبائه (عل) قال: قال رسول الله ﷺ: من شرف الرجل أن يطيب زاده إذا خرج في سفره.

٤٦٨ - علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (ع) قال: كان علي بن الحسين (ع) إذا سافر إلى الحج والعمرة تزود من أطيب الزاد، من اللوز والسكر والسويق المحمص والمحلي.

(١) اللغط: صوت وضجة لا يفهم معناه. (النهاية).

(٢) اي ضال عن طريق الحق او يضل في سفره والاول اظهر وقوله: (والثلاثة نفر) اي جماعة يصح ان يجتري بهم في السفر ثم اعلم ان ظاهر بعض الاخبار ان المراد رفيق الزاد وظاهر بعضها رفيق السير فلا تغفل؛ (آت).

(٣) (وخبائك) هي ككتاب: الخيمة والمخز: ما يخز به الخف ونحوه؛ (آت).

٤٦٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله (ع) أنه قال: دخلت عليه يوماً فألقى إلي ثياباً وقال: يا وليد ردها على مطاوبها فقامت بين يديه، فقال أبو عبد الله (ع): رحم الله المعلى بن خنيس، فظننت أنه شبه قيامي بن يديه بقيام المعلى بين يديه، ثم قال: أف للدنيا أف للدنيا إنما الدنيا دار بلاء يسلط الله فيها عدوه على وليه وإن بعدها داراً ليست هكذا، فقلت: جعلت فداك وأين تلك الدار؟ فقال: ههنا وأشار بيده إلى الأرض^(١).

٤٧٠ - محمد بن أحمد، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس عمّن ذكره، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (ع) يا أبا محمد إن الله عزوجل ملائكة يسقطون الذنوب^(٢).

عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق من الشجر في أوان سقوطه وذلك قوله عزوجل: "يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا"^(٣) "والله ما أراد بهذا غيركم.

٤٧١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن اذينة، عن زرارة قال: حدثني أبو الخطاب في أحسن ما يكون حالاً قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عزوجل: "وإذا ذكر الله وحده اثنأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة" فقال: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾ (بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمد) اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ^(٤).

٤٧٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم صاحب الشعير، عن كثير بن كلثمة، عن أحدهما (ع) في قول الله عزوجل: "﴿فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾"^(٥) قال: لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سواء وظلمت نفسي فاغفر لي وأنت خير الغافرين، لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سواء وظلمت

(١) أي القبر أو الجنة الدنيا وناها اللتان تكون فيهما أرواح المؤمنين والكفار في البرزخ أو الأرض في زمن القائم أو أرض القيامة ولا يخفى بعد الأولين؛ (آت).

(٢) أي بالاستغفار لهم كما يشهد به استشهاده بالآية؛ (آت).

(٣) المؤمن: ٧.

(٤) الزمر: ٤٥.

لما كان ترك طاعة من أمر الله تعالى بطاعته بمنزلة الشرك بالله حيث لم يطع الله في ذلك واطاع شياطين الجن والانس فلذا عبر عن طاعة اولي الامر بذكر الله وحده، او لان توحيدته تعالى لما لم يعلم الا بالاخذ عنهم سمي ولايتهم توحيداً. والاشتمزاز: الانتقباض والانكار (آت)

(٥) البقرة: ٣٧.

نفسى فاغفر لي وارحمني وأنت أرحم الراحمين، لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمد عملت سوءا وظلمت
نفسى فتب علي إنك أنت التواب الرحيم وفي رواية أخرى في قوله عزوجل: " فتلقى آدم من ربه كلمات "
قال: سأله بحق مُحَمَّد وعلي والحسن والحسين وفاطمة صلى الله عليهم.

٤٧٣ - مُحَمَّد بن يحيى، بن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن
أبي ايوب الخزاز، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع): قال لما رأى إبراهيم (ع) ملكوت السماوات
والارض^(١) التفت فرأى رجلا يزني فدعا عليه فمات ثم رأى آخر فدعا عليه فمات حتى رأى

٤٧٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله (ع)، عن الحر والبرد مما يكونان؟ فقال لي: يا أبا أيوب^(١) إن المريخ كوكب حار وزحل كوكب بارد فإذا بدأ المريخ في الارتفاع انحط زحل وذلك في الربيع فلا يزالان كذلك كلما ارتفع المريخ درجة انحط زحل درجة ثلاثة أشهر حتى ينتهي المريخ في الارتفاع وينتهي زحل في الهبوط فيجلبو المريخ فلذلك يشتد الحر فإذا كان في آخر الصيف وأول الخريف بدأ زحل في الارتفاع وبدأ المريخ في الهبوط فلا يزالان كذلك كلما ارتفع زحل درجة انحط المريخ درجة حتى ينتهي المريخ في الهبوط وينتهي زحل في الارتفاع فيجلبو زحل وذلك في أول الشتاء وآخر الخريف فلذلك يشتد البرد وكلما ارتفع هذا هبط هذا وكلما هبط هذا ارتفع هذا فإذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك للقمر وإذا كان في الشتاء يوم حار فالفعل في ذلك للشمس هذا تقدير العزيز العليم وأنا عبد رب العالمين^(٢).

٤٧٥ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي من أحبك ثم مات فقد قضى نحوه ومن أحبك ولم يمت فهو ينتظر وما طلعت شمس ولا غربت إلا طلعت عليه برزق وإيمان - وفي نسخة نور.

٤٧٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: سيأتي على امتي زمان تحبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا ولا يريدون به ما عند الله ربهم، يكون دينهم رياء، لا

(١) لم يكن سليمان معروفا بهذه الكنية في كتب الرجال بل يكنى بابي الربيع.

(٢) لعله كان في المجلس من يذهب مذهب الغلاة أو علم عاشق ان في قلب الراوي شيئا من ذلك فنفاه واذعن بعبودية نفسه وان الله رب العالمين؛ (آت). ولا ينافي هذا الحديث حدوث الحرارة في الصيف بارتفاع الشمس والبرودة في الشتاء بانخفاضها لجواز ان يكون لكلا الأمرين مدخل في ذلك احدهما يكون خفيا والآخر جليا؛ (بي).

(٣) اشارة إلى قوله تعالى في سورة الاحزاب: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهد الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا). وقال الطبرسي: (من قضى نحبه) اي مات او قتل في سبيل الله فادرك ما تمنى فذلك قضاء النحب وقيل: (قضى نحبه) اي فرغ من عمله ورجع إلى ربه.

يخالطهم خوف يعمهم الله^(١) منه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم.

حديث الفقهاء والعلماء

٤٧٧ - عنه، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع): كانت الفقهاء والعلماء إذا كتب بعضهم إلى بعض كتبوا بثلاثة ليس معهم رابعة: من كانت همته آخرته كفاه الله همه من الدنيا ومن أصلح سريرته^(٢) أصلح الله علانيته ومن أصلح فيما بينه وبين الله عزوجل أصلح الله تبارك وتعالى فيما بينه وبين الناس.

٤٧٨ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن سعدان بن مسلم، عن بعض اصحابنا، عن أبي عبد الله (ع) قال كان رجل بالمدينة يدخل مسجد الرسول ﷺ فقال: اللهم آنس وحشتي وصل وحدتي وارزقني جليسا صالحا، فإذا هو برجل في أقصى المسجد فسلم عليه وقال له: من أنت يا عبد الله فقال: أنا أبوذر، فقال الرجل: الله أكبر الله أكبر، فقال أبوذر: ولم تكبر يا عبد الله؟ فقال: إني دخلت المسجد فدعوت الله عزوجل أن يؤنس وحشتي وأن يصل وحدتي وأن يرزقني جليسا صالحا، فقال له أبوذر: أنا أحق بالتكبير منك إذا كنت ذلك الجليس فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا وأنتم على ترعة يوم القيامة^(٣) حيث يفرغ الناس من الحساب قم يا عبد الله فقد نهي السلطان^(٤) عن مجالستي.

٤٧٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله

(١) كاستيلاء الظلمة واهل الجور وغير ذلك مما ابتلى به الناس.

(٢) اي قلبه ونيته.

(٣) الترعة: الباب، يقال: (فتح ترعة الدار) والروضة ومسيل الماء إلى الروضة ونهر عميق مصنوع بين نهرين او بحرين او قطع اخرى من الماء، جمع ترع. وقال: ذلك مخاطبا لقوم كان ابوذر فيهم وانما ذكر ذلك لتأييد كلام الرجل.

(٤) أراد بالسلطان عثمان بن عفان.

عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رِسْمُهُ وَمِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، يَسْمَعُونَ بِهِ وَهُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْهُ، مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ وَهِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى، فَفَقَهَاءُ ذَلِكَ الزَّمَانِ شَرُّ فَفَقَهَاءِ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ مِنْهُمْ خَرَجَتْ الْفِتْنَةُ وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ.

٤٨٠ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الحسين بن يزيد قال: سمعت الرضا (ع) بخراسان وهو يقول: إنا أهل بيت ورثنا العفو من آل يعقوب وورثنا الشكر من آل داود - وزعم أنه كان كلمة أخرى و نسيها محمد، فقلت: له: لعله وورثنا الصبر من آل أيوب؟ فقال: ينبغي.

قال علي بن أسباط: وإنما قلت ذلك لاني سمعت يعقوب بن يقطين يحدث عن بعض رجاله قال: لما قدم أبو جعفر المنصور المدينة سنة قتل محمد وإبراهيم ابني عبد الله ابن الحسن التفت إليه عمه عيسى بن علي فقال له: يا أبا العباس إن أمير المؤمنين قد رأى أن يعضد شجر المدينة^(١) وأن يعور عيونها وأن يجعل أعلاها أسفلها، فقال له: يا أمير المؤمنين هذا ابن عمك جعفر بن محمد بالحضرة فابعث إليه فسله عن هذا الرأي، قال: فبعث إليه فأعلمه عيسى فأقبل عليه فقال له: يا أمير المؤمنين إن داود (ع) أعطى فشكر وإن أيوب (ع) ابتلى فصبر وإن يوسف (ع) عفا بعد ما قدر، فاعف فإنك من نسل أولئك.

٤٨١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن زرعة بن محمد، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عزوجل: ﴿وَكَاْنُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فقال: كانت اليهود تجحد في كتبها

(١) اراد بامير المؤمنين نفسه الخبيثة ويريد بقوله: (يعضد شجر المدينة) قطعها ويقوله: (يعور عيونها) سدا عينها التي ينبع منها الماء؛ (آت).

(٢) البقرة: ٨٩. وقوله: (يستفتحون) في المجمع عن ابن عباس والعباشي كانت اليهود يستفتحون اي يستنصرون على الاوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه فلما بعثه الله تعالى من العرب ولم يكن من بني اسرائيل كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء: يا معشر اليهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ﷺ ونحن اهل الشرك وتصفونه وتذكرونه انه مبعوث فقال سلام بن مثكم اخو بني النضير: ما جاءنا بشئ تعرفه وما هو بالذي كنا نذكره لكم فانزل الله تبارك وتعالى هذه الاية.

أن مهاجر مُجَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما بين عير واحد^(١) فخرجوا يطلبون الموضع فمروا بجبل يسمى حداد فقالوا: حداد^(٢) وأحد سواء فترفقوا عنده فنزل بعضهم بتيماء وبعضهم بفدك وبعضهم بخيبر، فاشتاق الذين بتيماء إلى بعض إخوانهم فمر بهم أعرابي من قيس فتكأروا^(٣) منه وقال لهم: أمر بكم ما بين عير واحد، فقال له: إذا مررت بهما فأذنا بهما، فلما توسط بهم أرض المدينة قال لهم: ذاك عير وهذا احد فنزلوا عن ظهر إبله، وقالوا: قد أصبنا بغيتنا^(٤) فلا حاجة لنا في إبلك فاذهب حيث شئت وكتبوا إلى إخوانهم الذين بفدك وخيبر: أنا قد أصبنا الموضع فهلموا إلينا، كتبوا إليهم: أنا قد استقرت بنا الدار واتخذنا الاموال وما أقرنا منكم فإذا كان ذلك فما أسرعنا إليكم فاتخذوا بأرض المدينة الاموال فلما كثر أموالهم بلغ تبع فغزاهم فتحصنوا منه فحاصرهم وكانوا يرقون لضعفاء أصحاب تبع^(٥) فيلقون إليهم بالليل التمر والشعير فبلغ ذلك تبع فرق لهم وآمنهم فنزلوا إليه فقال لهم: إني قد استطبت بلادكم ولا أراي إلا مقيما فيكم فقالوا له: إنه ليس ذاك لك، إنما مهاجر نبي وليس ذلك لاحد^(٦) حتى يكون ذلك، فقال لهم: إني مخلف فيكم من اسرتي من إذا كان ذلك ساعده ونصره فخلف حين الاوس والخزرج فلما كثروا بها كانوا يتناولون أموال اليهود وكانت اليهود تقول لهم: أما لو قد بعث مُجَّد ليخرجنكم من ديارنا وأموالنا فلما بعث الله عز وجل مُجَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمنت به الانصار وكفرت به اليهود وهو قول الله عزوجل: " وكانوا

(١) عير: جبل بالمدينة؛ (الصحاح).

(٢) حدد محركة: جبل بتيماء وتيماء اسم موضع قريب من المدينة (القاموس) وقال المجلسي عليه السلام: لعله زيد الف حداد من النساخ أو كان جبل يسمى بكل منها.

(٣) من الكراء اي استأجروا منه.

(٤) اي حاجتنا. ومطلوبنا.

(٥) (تبع) كسكر: واحد التبابعة من ملوك حمير سمي تبعا لكثرة اتباعه وقيل: سمو تبابعة لان الاخير يتبع الاول في الملك وهم سبعون تبعا ملكوا جميع الارض ومن فيها من العرب والعجم. (مجمع البحرين).

(٦) اي السلطنة في المدينة لان نزوله فيها كان على جهة السلطنة؛ (آت).

(٧) الاسرة بالضم من الرجل: الرهط الادنون (القاموس)

من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاء هم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله عن الكافرين " ٤٨٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله تبارك وتعالى: " وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاء هم ما عرفوا كفروا به " قال: كان قوم فيما بين محمد وعيسى صلى الله عليهما وكانوا يتوعدون أهل الاصنام بالنبي ﷺ ويقولون: ليخرجن نبي فليكسرن أصنامكم وليفعلن بكم [وليفعلن] فلما خرج رسول الله ﷺ كفروا به.

٤٨٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: خمس علامات قبل قيام القائم: الصيحة^(١) والسفياي والحسف وقتل النفس الزكية واليماني، فقلت: جعلت فداك إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أخرج معه؟ قال: لا، فلما كان من الغد تلوت هذه الآية " **﴿إِنْ دَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾**^(٢) " فقلت له: أهي الصيحة؟ فقال: أما لو كانت خضعت أعناق أعداء الله عزوجل^(٣).

٤٨٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: اختلاف بني العباس من المحتوم والنداء من المحتوم وخروج القائم من المحتوم، قلت: وكيف النداء؟ قال: ينادي مناد من السماء أول النهار: ألا إن عليا وشيعته هم الفائزون، قال: وينادي مناد [في] آخر النهار: ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون^(٤).

(١) اي النداء الذي يأتي ذكره في الخبر الاقي. والحسف هي خسف جيش السفياي بالبيداء؛ (آت).

(٢) الشعراء: ٤ اي منزل من السماء علامة تلجئهم وتضطرمهم إلى الايمان. (فظلت اعناقهم) اي جماعتهم ورؤساؤهم كما تقول: اتاني عنق من الناس، اي جماعة ويقال: ظلت اعناقهم اضافة الاعناق اليهم، يريد الرقاب ثم جعل الخبر عنهم لان خضوعهم بخضوع الاعناق. وقيل: اصله فظلوا خاضعين فاقحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الخبر على اصله.

(٣) الظاهر انه ﷺ قرره على انت المراد بها الصيحة وبين أن الصيحة تصير سببا لخضوع اعناق أعداء الله؛ (آت).

(٤) قد مر مثله مع بيانه.

٤٨٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زيد الشحام قال: دخل قتادة بن دعامة^(١) على أبي جعفر (ع) فقال: يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة؟ قال: هكذا يزعمون فقال أبو جعفر (ع): بلغني أنك تفسر القرآن؟ فقال له قتادة: نعم، فقال له أبو جعفر (ع) بعلم تفسره أم بجهل؟ قال: لا بعلم، فقال له أبو جعفر (ع): فإن كنت تفسره بعلم فأنت أنت^(٢) وأنا أسألك؟ قال قتادة: سل قال: أخبرني عن قول الله عزوجل في سبأ: "وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين"^(٣) فقال قتادة: ذلك من خرج من بيته بزاد حلال وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت كان آمنا حتى يرجع إلى أهله، فقال أبو جعفر (ع): نشدتك الله يا قتادة هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه؟^(٤) قال قتادة: اللهم نعم، فقال أبو جعفر (ع): ويحك يا قتادة إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت وإن كنت قد اخذته من الرجال فقد هلكت وأهلكت، ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت عارفا بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله عزوجل: "فَجَعَلَ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ"^(٥) " ولم يعن البيت

(١) هو من مشاهير محدثي العامة ومفسريهم روى عن انس بن مالك وابي الطفيل وسعيد بن المسيب والحسن البصري؛ (آت).

(٢) اي فأنت العالم المتوحد الذي لا يحتاج إلى المدح والوصف وينبغي ان يرجع اليك في العلوم؛ (آت).

(٣) ١٨. واعلم ان المشهور بين المفسرين ان هذه الاية لبيان حال تلك القرى في زمان قوم سبأ اي قدرنا سيرهم في القرى على قدر مقبلهم ومبيتهم لا يحتاجون إلى ماء ولا زاد لقرب المنازل والامر في قوله: (سيروا) متوجه اليهم على ارادة القول بلسان الحال او المقال ويظهر من كثير من اخبارنا ان الامر متوجه إلى هذه الامة او خطاب عام يشملهم ايضا؛ (آت).

(٤) الاجتياح: الاهلاك.

(٥) ابراهيم: ٣٧ (تهوى اليهم) بكسر الواو اي تقصدهم وتهوى اليهم بفتح الواو على قراءة امير المؤمنين وابي جعفر الباقر وجعفر بن محمد عليهما السلام بمعنى يحبهم ويهواهم ويميل اليهم.

من هويت الشيء إذا احببته وجاء تعديته بالى لان معنى هويت: ملت اليه.

فيقول: إليه، فنحن والله دعوة إبراهيم (ع) التي من هوانا قلبه قبلت حجته وإلا فلا، يا قتادة فإذا كان كذلك كان آمنا من عذاب جهنم يوم القيامة، قال قتادة: لا جرم والله لا فسرتها إلا هكذا، فقال أبو جعفر (ع): ويحك يا قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب به.

٤٨٦ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: قال النبي ﷺ: أخبرني الروح الامين أن الله لا إله غيره إذا وقف الخلائق وجمع الاولين والآخرين اتي بجنهم تقاد بألف زمام، أخذ بكل زمام مائة ألف ملك من الغلاظ الشداد ولها هدة وتحطم^(١) وزفير وشهيق، وإنما لتزفر الزفرة فلو لأن الله عزوجل أخرها إلى الحساب لاهلكت الجميع، ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر، فما خلق الله عبدا من عباده ملك ولا نبي إلا وينادي يا رب نفسي نفسي وأنت تقول: يا رب امتي أمتي، ثم يوضع عليها صراط أدق من الشعر وأحد من السيف، عليه ثلاث قناطر: الاولى عليها الامانة والرحمة^(٢) والثانية عليها الصلاة والثالثة عليها رب العالمين^(٣) لا إله غيره، فيكفولون الممر عليها فتحبسهم الرحمة والامانة فإن نجوا منها حبستهم الصلاة فإن نجوا منها كان المنتهى إلى رب العالمين جل ذكره وهو قول الله تبارك وتعالى: " **إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ** " ^(٤) والناس على الصراط فمتعلق تزل قدمه وتثبت قدمه والملائكة حولها ينادون يا كريم يا حلیم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم، والناس يتهافتون^(٥) فيها كالفراس

(١) الهدة: صوت وقع الحائط ونحوه والتحطم: التلطي، ويقال: تحطم الرجل غيظا اي تلطي.

(٢) رواه علي بن ابراهيم في التفسير والصدوق في الامالي وفيهما (الامانة والرحم) والرحمة هنا بمعنى الرحم وترك ظلم العباد وعلى روايتي الصدوق وعلي بن ابراهيم يمكن ان يقرء (الرخم) بكسرالحاء بمعنى صلة الرحم.

(٣) كذا في التفسير ولكن في الامالي (عليها عدل رب العالمين).

(٤) الفجر: ١٤. والمرصاد: الطريق والمكان يرصد فيه العدو.

(٥) التهافت: التساقط قطعة قطعة.

فإذا نجا ناج برحمة الله تبارك وتعالى نظر إليها فقال: الحمد لله الذي نجاني منك بعد بأس بفضلته ومنه إن ربنا لغفور شكور.

٤٨٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد، عن أبي جعفر (ع) في قول الله عزوجل: ﴿فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً﴾^(١) " قال: الخيرات الولاية وقوله تبارك وتعالى: " أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً " يعني أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً، قال: وهم والله الامة المعدودة قال: يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف^(٢).

٤٨٨ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منذر بن جعفر، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: سيروا البردين^(٣)؟ قلت: إنا نتخوف من الهوام، فقال: إن أصابكم شئ فهو خير لكم مع أنكم مضمونون^(٤).

(١) البقرة: ١٤٨.

(٢) (الامة المعدودة) اي الذين ذكرهم الله في قوله: (ولئن اخرنا عنهم العذاب إلى امة معدودة ليقولن ما نحسبه) وقال الطبرسي عليه السلام: معناه ولئن اخرناه عن هؤلاء الكفار عذاب استيصال إلى أجل مسمى ووقت معلوم. والامة: الحين وقيل: إلى امة اي إلى جماعة يتعاقبون فيصيرون على الكفر ولا يكون فيهم من يؤمن كما فعلنا بقوم نوح وقيل: معناه إلى امة بعد هؤلاء نكلفهم فيعصون فيقتضى الحكمة اهلاكهم واقامة القيامة وقيل: ان الامة المعدودة هم اصحاب المهدي في آخر الزمان ثلاثمائة و بضعة عشر رجلاً كعدة اهل بدر، يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف وهو المروى عن ابي جعفر وابي عبدالله عليهما السلام. انتهى، وقزع الخريف اي قطع السحاب المتفرقة وانما خص الخريف لانه اول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك؛ (آت).

(٣) اي الغداة والعشي. وقوله: (انا نتخوف الهوام) هي جمع هامة وهي الدابة او كل ذات سم يقتل والاول اظهر ويمكن ان يقرء بتشديد الواو وتخفيف الميم قال الفيروزآبادي: الهوام كشداد: الاسد

(٤) اي انتم معشر الشيعة ضمن الله لكم حفظكم، اي غالبا او مع التوكل والتفويض التام. (آت) ويحتمل ان يكون المراد ما في قوله تعالى: (هو الذي يسيركم في البر والبحر).

٤٨٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (ع) قال: قال رسول الله (ع): عليكم بالسفر بالليل فإن الأرض تطوى بالليل^(١).

٤٩٠ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن بشير النبال، عن حمران بن أعين قال: قلت لابي جعفر (ع): يقول الناس: تطوى لنا الأرض بالليل كيف تطوى؟ قال: هكذا - ثم عطف ثوبه -^(٢).

٤٩١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبدالله (ع) قال: الأرض تطوى في آخر الليل^(٣).

٤٩٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب الخزاز قال: أردنا أن نخرج فجننا نسلم على أبي عبدالله (ع) فقال: كأنكم طلبتم بركة الاثنين؟ فقلنا: نعم فقال: وأي يوم أعظم شوما من يوم الاثنين يوم فقدنا فيه نبينا وارتفع الوحي عنا لا تخرجوا واخرجوا يوم الثلاثاء.

٤٩٣ - عنه، عن بكر بن صالح^(٤)، عن سليمان الجعفري، عن أبي الحسن موسى (ع) قال: الشوم^(٥) للمسافر في طريقه خمسة أشياء^(٦): الغراب الناعق، عن يمينه، والناشر لذنبه^(٧)، والذئب العاوي الذي يعوي في وجه الرجل وهو مقع على

(١) هذا كناية عن سهولة السير.

(٢) قال الجزري: في حديث السفر: اطو لنا الأرض أي قربها وسهل السير فيها حتى لا تطول علينا فكانها قد طويت ومنه الحديث ان الأرض لتطوى بالليل مالا تطوى بالنهار أي يقطع مسافتها لان الانسان فية انشط من النهار واقدر على المشي والسير لعدم الحر وغيره.

(٣) يدل على ان السير في آخر الليل اسهل من سائره؛ (آت).

(٤) هو بكر بن صالح الرازي الضبي مولى بي ضبة روى عن ابي الحسن الكاظم عليه السلام ضعيف جدا كثير التفرد بالغرائب. (صه عن جش)

(٥) أي ما يتشأم به الناس وربما تؤثر بتأثر النفس بها ويرتفع تأثيرها بالتوكل والدعاء المذكور في هذا الخبر وغيره؛ (آت).

(٦) الظاهر سبعة كما في بعض نسخ الفقيه وفي بعضها ستة. ولكن في المحاسن كما في الكتاب

(٧) في الفقيه (الكلب الناشر لذنبه) وفي الخصال (الناشر) وكذا في المحاسن بدون الواو والمعنى الغراب الناشر لذنبه.

ذنبه يعوي^(١) ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثا، والظبي السانح من يمين إلى شمال، والبومة الصارخة، والمرأة الشمطاء تلقاء فرجها^(٢)، والاتان العضباء يعني الجدعاء فمن أوجس في نفسه منهن شيئا فليقل: " اعتصمت بك يا رب من شر ما أجد في نفسي " قال: فيعصم من ذلك.

٤٩٤ - مُحَمَّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن عبدالله^(٣)، عن مُحَمَّد بن سنان، عن عبدالله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدام قال: قال أبو عبدالله (ع): إن الله تبارك وتعالى زين شيعتنا بالحلم وغشاهم بالعلم لعلهم بهم قبل أن يخلق آدم (ع).

٤٩٥ - أبوعلي الأشعري، عن مُحَمَّد بن عبد الجبار، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعا، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عمر بن أبان، عن الصباح ابن سيابه، عن أبي عبدالله (ع) قال: إن الرجل ليحبكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله عزوجل الجنة وإن الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله عزوجل النار وإن الرجل منكم لتملا صحيفته من غير عمل، قلت: وكيف يكون ذلك؟ قال: يمر بالقوم ينالون منا فإذا رأوه قال: بعضهم لبعض كفوا فإن هذا الرجل من شيعتهم يمر بهم الرجل من شيعتنا فيهمزونه^(٤) ويقولون فيه فيكتب الله له بذلك حسنات حتى يملاء صحيفته من غير عمل.

٤٩٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن مُحَمَّد بن خالد، عن أبيه، عن أبي الجهم، عن أبي خديجة قال: قابل لي أبو عبدالله (ع): كم بينك وبين البصرة؟ قلت: في الماء خمس إذا طابت الرياح وعلى الظهر ثمان ونحو ذلك، فقال: ما أقرب هذا تزاوروا

(١) افعى الكلب إذا جلس على استه مفترشا رجليه وناصبا يديه.

(٢) السانح مامر من الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك. والشمطاء: قال الجوهري: الشمط: بياض شعر الراس يخالط سواده والرجل اشمط والمرأة شمطاء. وقوله: (تلقاء فرجها) كذا في الاربعة ولعله تصحيف (تلقاء وجهها) اي شعر ناصبتها بياض مخلوط بالسواد وقيل: الظاهر انه كناية عن استقبالتها اياك ومجيئها من قبل وجهك فان فرجها من قدامها وقيل فيه وجوه اخر لا يخلو الجميع عن الركافة. وقوله: (الاتان العضباء) اي المقطوعة الاذن وقال المجلسي رحمته الله: فسر بالجدعاء لثلا يتوهم ان المراد الشمقوقة الاذن.

(٣) كذا. ولعله هو عبدالله بن الصلت.

(٤) اي يسوننا ويعادوننا.

(٥) اي يعيبونه.

ويتعاهد بعضهم بعضاً فإنه لا بد يوم القيامة من أن يأتي كل إنسان بشاهد يشهد له على دينه.

وقال إن المسلم إذا رأى أخاه كان حياة لدينه إذا ذكر الله عزوجل.

٤٩٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن أبي عبد الله (ع) قال: والله لا يجننا من العرب والعجم إلا أهل البيوتات والشرف والمعدن^(١) ولا ييغضنا من هؤلاء وهؤلاء إلا كل دنس ملصق^(٢).

٤٩٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، والحسن بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) في قول الله عزوجل: "﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ﴾" قال: لم يكن من سبط النبوة ولا من سبط المملكة، قال: "﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ﴾" وقال: "﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ﴾" فجاءت به الملائكة تحمله وقال الله جل ذكره: "﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾" فشربو منه إلا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب فلما برزوا قال الذين اغترفوا: "﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾" وقال الذين لم يغترفوا: "﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾".

(١) (اهل البيوتات) اي ذوي الانساب والاحساب الشريفة والبيت يكون بمعنى الرف و (المعدن) قال الجزري: المعدن مركز كل شئ مومنه الحديث: (فعن معادن العرب تسالوني قالوا: نعم) اي اصولها التي ينسبون اليها وبتفخرون بها؛ (آت).

(٢) (من هؤلاء وهؤلاء) اي العرب والعجم.

والدنس محرقة: الوسخ وينسب إلى الثوب والعرض والنسب والخلق اي ذى النسب او الاخلاق.

و(الملصق) بتشديد اذلصاد ويخفف الدعى المتهم في نسبه والرجل المقيم في الحيي وليس منهم بنسب ووردت الاخبار المتواترد على ان حب اهل البيت علامة طيب الولادة وبغضهم علامة خبثها؛ (آت).

(٣) (الايات في سورة البقرة: ٢٤٦ إلى ٢٤٩).

٤٩٩ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر (ع) أنه قرأ " أن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة "؟ قال: كانت تحمله في صورة البقرة.

٥٠٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن أخيه، عن أبي جعفر (ع) في قول الله تبارك وتعالى: " يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة " قال: رضاض الالواح فيها العلم والحكمة^(١).

٥٠١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن ظريف، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) قال: قال [لي] أبو جعفر (ع): يا أبا الجارود ما يقولون لكم في الحسن والحسين (ع)؟ قلت: ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله ﷺ.

قال: فأني شئ احتججتهم عليهم؟.

قلت: احتججتنا عليهم بقول الله عزوجل في عيسى ابن مريم (ع): " ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى ﴿٢﴾ " فجعل عيسى ابن مريم من ذرية نوح (ع).

قال: فأني شئ قالوا لكم؟.

قلت: قالوا: قد يكون ولد الابنة من الولد ولا يكون من الصلب.

قال: فأني شئ احتججتهم عليهم؟.

قلت: احتججتنا عليهم بقول الله تعالى لرسوله ﷺ: " ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ ﴿٣﴾ ".

(١) الرضاض: مادق من الحصى وفي بعض النسخ (رضاض) وهو بالضم: فتاته، والمراد اجزاؤها المنكسرة بعد ان القاها موسى ﷺ وضمير فيها راجع إلى الالواح (آت).

(٢) انعام: ٨٤ و ٨٥.

(٣) آل عمران: ٦١.

قال: فأبي شئ قالوا؟.

قلت: قالوا: قد يكون في كلام العرب أبناء رجل وآخر يقول: ابناؤنا.

قال: فقال أبو جعفر (ع): يا أبا الجارود لا عطيتنكها من كتاب الله جل وتعالى أنهما من صلب رسول الله ﷺ لا يردها إلا الكافر.

قلت: وأين ذلك جعلت فداك؟.

قال: من حيث قال الله تعالى: " حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم " الآية إلى أن انتهى إلى قوله تبارك تعالى: " ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ ^(١) " فسلمهم يا ابا الجارود هل كان يحل لرسول الله ﷺ نكاح حليلتيهما؟ فإن قالوا: نعم كذبوا وفجروا وإن قالوا: لا فهما ابناه لصلبه.

٥٠٢ - مُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين أبي العلاء الخفاف، عن أبي عبد الله (ع) قال: لما انهزم الناس يوم احد عن النبي ﷺ انصرف إليهم بوجهه وهو يقول: أنا مُحَمَّد أنا رسول الله لم أقتل ولم أمت، فالتفت إليه فلان وفلان فقالا: الآن يسخر بنا أيضا وقد هزمننا وبقي معه علي (ع) وسماك بن خرشة أبودجانة ^(٢) فدعاه النبي ﷺ فقال: يا ابا دجانة انصرف وأنت في حل من

(١) النساء: ٢٣.

(٢) ظاهر أكثر الاخبار يدل على انه لم يثبت مع النبي ﷺ يومئذ إلا علي ^(٣) وابودجانة ولا خلاف بين العامة في ان عثمان كان من الفارين واختلفوا في عمر وروى كثير منهم انه فر وذهب أكثرهم إلى ان ابا بكر لم يفر قال ابن ابي الحديد: قال الواقدي: حدثني موسى بن يعقوب عن عمته عن امها عن المقداد قال: لما تصاف القوم للقتال يوم أحد جلس رسول الله ﷺ تحت راية مصعب بن عمير فلما قتل اصحاب اللواء وهزم المشركون الهزيمة الاولى وأغار المسلمون على معسكرهم ينهبونه ثم كر المشركون على المسلمين فاتوهم من خلفهم ففرق الناس ونادى رسول الله ﷺ في اصحاب الالوية فقتل مصعب بن عمير حامل لوائه ^(٤) واخذ راية الخزرج سعد بن عباد فقام رسول الله ﷺ تحتها و اصحابه محذوقون به ودفع لواء المهاجرين إلى ابي الردم أحد بني عبد الدار آخر نهار ذلك اليوم و نظرت إلى لواء الاوس مع أسيد بن حضير فناوشوا المشركين ساعة واقتتلوا على اختلاط من الصفوف ونادى المشركون بشعارهم يا للعزى يا هبل فاجعوا والله فينا قتلا ذريعا ونالوا من رسول الله ﷺ ما نالوا لا والذي بعثه بالحق مازال شبرا واحدا انه لفي وجه العدو وتوب اليه طائفة من اصحابه مرة وتفرق عنه مرة، (فرما رايت قائما يرمى عن قوسه او يرمى بالحجر حتى تجازوا)، وكانت العصاة التي ثبتت مع رسول الله ﷺ أربعة عشر رجلا: سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار، فاما المهاجرون فعلي ^(٥) وابوبكر و عبدالرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وابوعبيدة بن الجراح والزبير بن العوام، واما الانصار فالحباب ابن المنذر وابودجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ واسيد بن حضير، قال الواقدي: وقد روى ان سعد بن عباد و مُحَمَّد بن مسلمة ثبتا يومئذ ولم يفر ومن روى ذلك جعلهما مكان سعد بن معاذ وأسيد بن حضير.

قال الواقدي: وبإيعه يومئذ على الموت ثمانية ثلاثة من المهاجرين وخمسة من الانصار اما المهاجرون فعلي ^(٥) وطلحة والزبير واما الانصار فابو دجانة والحارث بن الصمة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل ابن حنيف، قال: =

بيعتك، فأما علي فأنا هو وهو أنا فتحول وجلس بين يدي النبي ﷺ وبكى وقال: لا والله ورفع رأسه إلى السماء وقال: لا والله لا جعلت نفسي في حل من بيعتي إني بايعتك فيلى من أنصرف يا رسول الله إلى زوجة تموت أو ولد يموت أو دار تحرب ومال يفنى

= ولم يقتل منهم ذلك اليوم احد واما باقي المسلمين ففروا ورسول الله ﷺ يدعوهم في اخرهم حتى انتهى من انتهى منهم إلى قريب من المهراس، قال الواقدي: وحدثني عتبة بن جبيرة عن يعقوب بن عمير بن قتادة قال: ثبت يومئذ بين يديه ثلاثون رجلا كلهم يقول: وجهي دون وجهك، نفسي دون نفسك وعلبك السلام غير مودع، قلت: قد اختلف في عمر ابن الخطاب هل ثبت يومئذ ام لا مع اتفاق الرواة كافة على ان عثمان لم يثبت فالواقدي ذكر انه لم يثبت واما محمد بن اسحاق والبلاذري فجعلاه مع من ثبت ولم يفر ولم يختلف الرواة من اهل الحديث: ان ابا بكر لم يفر يومئذ وانه ثبت فيمن ثبت وان لم يكن نقل عنه قتل او قتال والثبوت جهاد وفيه وحده كفاية واما رواية الشيعة فانهم يروون انه لم يثبت الا علي وطلحة والزبير وابو دجاجة وسهل بن حنيف وعاصم بن ثابت منهم من يروى انه ثبت معه اربعة عشر رجلا من المهاجرين والانصار ولا يعدون ابا بكر وعمر منهم، روى كثير من اصحاب الحديث ان عثمان جاء بعد ثلثة إلى رسول الله ﷺ فسأله إلى اين انتهيت؟ فقال: إلى الاعوص فقال: لقد ذهب فيها عريضة. (إلى هنا كلام ابن ابي الحديد والعجب منه انه نقل هنا اتفاق الرواة على انه ثبت ابوبكر وقال عند ذكر اجوبة شيخه ابي جعفر الاسكافي عما ذكره الجاحظ في فضل اسلام ابي بكر على اسلام علي عليه السلام: قال الجاحظ: وقد ثبت ابوبكر مع النبي يوم احد كما ثبت علي فلا فخر لاحدهما على صاحبه في ذلك اليوم، قال شيخنا ابوجعفر: اما ثباته يوم احد فاكثر المؤرخين وارباب السيرة ينكرونه وجمهورهم يروى انه لم يبق مع النبي الا علي وطلحة والزبير وابودجاجة وقد روى عن ابن عباس انه قال ولهم خامس وهو عبدالله بن مسعود ومنهم من اثبت سادسا وهو المقداد بن عمر وروى يحيى بن سلمة بن كهيل قال: قلت لابي: كم ثبت مع رسول الله ﷺ يوم احد كل منهم يدعيه؟ فقال: اثنان، قلت: من هما؟ قال: علي وابودجاجة.

انتهى فقد ظهر انه ليس ثبات ابي بكر ايضا مما اجمعت عليه رواهم مع اتفاق روايات الشيعة على عدمه وهي مخوفة بالقرائن الظاهرة اذ من المعلوم انه مع ثباته لا بد ان ينقل منه اما ضرب او طعن والعجب منه انه حيث لم يكن من الطاعنين كيف لم يصر من المطعونين ولما لم يكن من الجارحين لم لم يكن من المجروحين وان لم يتحرك لقتال فلم لم يذكر في المقتولين، بل يمكن ان يقال: لو كان حضر ميت تلك الواقعة مكان يذكر منه بعض ما ينسب إلى الاحياء. واما الاخبار الدالة من طرق الشيعة على كون الثلاثة من المنهزمين فقد اوردناها في كتاب بحار الانوار وذكرها ههنا بوجوب الاكثار؛ (آت).

اقول: هذا الاعتراض منه ﷺ على ابن ابي الحديد مبني على ادعائه اتفاق الرواة على عدم انضمام ابي بكر بقوله: (ولم يختلف الرواة من اهل الحديث الخ) ولكن العبارة في النسخ التي رايناها هكذا (قال الرواة من اهل الحديث) ولا يخفى انها في قوة ذلك.

وأجل قد اقترب، فرق له النبي ﷺ فلم يزل يقاتل حتى أثخنه الجراحة^(١) وهو في وجه وعلي (ع) في وجه فلما أسقط احتمله علي (ع) فجاء به إلى النبي ﷺ فوضعه عنده، فقال: يا رسول الله أوفيت ببيعتي؟ قال: نعم، وقال له النبي ﷺ خيرا، وكان الناس يحملون على النبي ﷺ الميمنة فيكشفهم علي (ع) فإذا كشفهم أقبلت الميسرة إلى النبي ﷺ، فلم يزل كذلك حتى تقطع سيفه بثلاث قطع، فجاء إلى النبي ﷺ فطرحه بين يديه وقال: هذا سيفي قد تقطع فيومئذ أعطاه النبي ﷺ ذا الفقار ولما رأى النبي ﷺ اختلاج^(٢) ساقيه من كثرة القتال رفع رأسه إلى السماء وهو يبكي وقال:

(١) (أثخنه الجراحة): أوهنته وأثرت فيه. وقوله: (فلما أسقط) هذا لا يدل على أنه قتل في تلك الواقعة فلا ينافي ما هو المشهور بين أرباب السير والأخبار أنه بقي بعد النبي ﷺ؛ (آت).

(٢) خلج كعلم: اشتكى عظامه من مشى أو تعب.

يا رب وعدتني أن تظهر دينك وإن شئت لم يعيك^(١) فأقبل علي (ع) إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أسمع دويًا شديدًا وأسمع أقدم حيزوم^(٢) وما أهم أضرب أحدا إلا سقط ميتا قبل أن أضربه؟ فقال هذا جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في الملائكة ثم جاء جبرئيل (ع) فوقف إلى جنب رسول الله ﷺ فقال: يا محمد إن هذه لهي المواساة فقال: إن عليا مني وأنا منه فقال جبرئيل: وأنا منكما، ثم انهمز الناس فقال رسول الله ﷺ لعلي (ع): يا علي أمض بسيفك حتى تعارضهم فإن رأيتهم قد ركبوا القلاص^(٣) وجنبوا الخيل فإنهم يريدون مكة وإن رأيتهم قد ركبوا الخيل وهم يجنبون القلاص فإنهم يريدون المدينة فأتاهم علي (ع) فكانوا على القلاص، فقال أبوسفیان لعلي (ع): يا علي ما تريد هوذا نحن ذاهبون إلى مكة فانصرف إلى صاحبك فأتبعهم جبرئيل (ع) فكلما سمعوا وقع حافر فرسه جدوا في السير وكان يتلوهم فإذا ارتحلوا قالوا: هوذا عسكر محمد قد أقبل فدخل أبوسفیان مكة فأخبرهم الخبر وجاء الرعاة و الخطابون فدخلوا مكة فقالوا: رأينا عسكر محمد^(٤) كلما رحل أبوسفیان نزلوا يقدمهم فارس على فرس أشقر^(٥) يطلب آثارهم، فأقبل أهل مكة على أبي سفیان يوجخونه ورحل النبي ﷺ والراية مع علي (ع) وهو بين يديه فلما أن أشرف بالراية من العقبة ورآه الناس نادى علي (ع) أيها الناس هذا محمد لم يمت ولم يقتل، فقال صاحب الكلام الذي قال: " الآن يسخر بنا وقد هزمنا " : هذا علي والراية بيده حتى هجم عليهم النبي ﷺ ونساء الانصار في أفنيتهم على أبواب دورهم وخرج الرجال إليه يلوذون به و

(١) العي: العجز وعى بشأهما اي يعجز عنها واشكل عليه امرها.

(٢) اراد اقدم يا حيزوم فحذف حرف النداء وحيزوم اسم فرس جبرئيل عليه السلام .

(٣) القلايص جمع قوص وهي الناقة الشابة ويجمع على قلاص وقلص ايضا. (النهاية)

(٤) انما قالوا ذلك لما رأوا من عسكر الملائكة المتمثلين بصور المسلمين وكان تعيين اهل مكة لابي سفیان لهربه عن ذلك العسكر؛ (آت).

(٥) قال الجوهري: الشقرة في الخيل: حمرة صافية يحمر معها العرف والذنب قال: فان كان اسود فهو الكميت.

يثوبون إليه^(١) والنساء نساء الانصار قد خدشن الوجوه ونشرن الشعور وجززن النواصي وخرقن الجيوب وحر من البطون على النبي ﷺ فلما رأينه قال لمن خيرا وأمرهن أنت يستترن ويدخلن منازلهن وقال: إن الله عزوجل وعدي أن يظهر دينه على الاديان كلها وأنزل الله على محمد ﷺ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا - الآية﴾^(٢) .

٥٠٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، وغيره، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: لما خرج رسول الله ﷺ في غزوة الحديبية خرج في ذي القعدة فلما انتهى إلى المكان الذي أحرم فيه أحرموا ولبسوا السلاح فلما بلغه أن المشركين قد أرسلوا إليه خالد بن الوليد ليرده قال: ابغوني^(٣) رجلا يأخذني على غير هذا الطريق فأتي برجل من مزينة أو من جهينة فسأله فلم يوافق فقل: ابغوني رجلا غيره فأتى برجل آخر إما من مزينة وإما من جهينة، قال: فذكر له فأخذه معه حتى انتهى إلى العقبة، فقال: من يصعدا حط الله عنه كما حط الله عن بني إسرائيل، فقال لهم: " ادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطاياكم " قال: فابتدراها خيل الانصار: الاوس والخزرج، قال: وكانوا ألفا: وثمانمائة، فلما هبطوا إلى الحديبية^(٤) إذا امرأة معها ابنها على القليب فسعى ابنها هاربا فلما أثبتت أنه رسول الله صلى الله عليه وآله صرخت به هؤلاء الصابئون^(٥) ليس عليك منهم بأس فأتاها رسول الله ﷺ فأمرها فاستقت دلو من ماء

(١) في أكثر النسخ (يثوبون) اي يرجعون وفي بعضها (يثوبون) اي يعتذرون من الهزيمة وترك القتال؛ (آت).

(٢) آل عمران: ١٤٤ .

(٣) قال الجزري: يقال: ابغني كذا بجمزة الوصل اي اطلب لي . وابغني بجمزة القطع: اي اعني عن الطلب .

(٤) التريديد من الراوي ومزينة بضم الميم: قبيلة من مضر . وجهينة ايضا بالضم: اسم قبيلة؛ (آت).

(٥) بضم الحاء وفتح الدال والياء الساكنة والباء والياء مخففا قرية متوسطة ليست بالكبيرة، سميت بيئر هناك عند مسجد الشجرة .

(٦) قال الجزري: صبأ فلان إذا خرج من دين إلى دين غيره .

فأخذه رسول الله ﷺ فشرّب وغسل وجهه فأخذت فضلته فأعادته في البئر فلم تبرح حتى الساعة^(١).
 وخرج رسول الله ﷺ فأرسل إليه المشركون أبان بن سعيد في الخيل^(٢) فكان بإزائه، ثم أرسلوا الحليس^(٣)
 فرأى البدن وهي تأكل بعضها أوبار بعض^(٤) فرجع ولم يأت رسول الله ﷺ وقال لابي سفيان: يا أبا
 سفيان أما والله ما على هذا حالفناكم على أن تردوا الهدى عن محله^(٥).
 فقال: اسكت فإنما أنت أعرابي، فقال: أما والله لتخليين عن محمد وما أراد أو لانفردن في الاحابيش^(٦).
 فقال: اسكت حتى نأخذ من محمد ولثا^(٧). فأرسلوا إليه عروة بن مسعود وقد كان جاء^(٨) إلى قريش في القوم
 الذين أصابهم

-
- (١) اي لم يزل الماء من تلك البئر. وقد نقل هذا الاعجاز في روايات كثيرة على وجه آخر؛ (آت).
 (٢) ذكر اكثر المؤرخون مكانه بديل بن ورقاء الخزاعي ولا عبرة بقولتهم في مقابلة الخبر المعبر؛ (آت).
 (٣) هر حليس بن علقمة او ابن زيان وكان يومئذ سيد الاحابيش وهو احد بني الحارث بن عبد المناة بن كنانة.
 (٤) كناية عن كثرتها وازدحامها واجتماعها وانما قدم البدن ليعلموا انه لا يريد القتال بل يريد النسك؛ (آت).
 (٥) (حالفناكم) اي عاهدناكم وحلفنا على الوفاء به. وقوله: (على ان تردوا الهدى) بدل او عطف بيان لقوله: (على هذا حالفناكم)؛ (آت).
 (٦) في القاموس حبشي بالضم: جبل باسفل مكة ومنه احابيش قريش لانهم تحالفوا بالله انهم ليد على غيرهم ما سجي ليل ووضح
 نهار ومارسى حبشى انتهى. اي اعتزل معهم عنكم وامنعهم عن معاونتكم؛ (آت).
 (٧) الولث: العهد بين القوم يقع من غير قصد ان يكون غير مؤكد (الصحاح). وفي بعض النسخ (وليا).
 (٨) هذه الفصة على ما ذكره الواقدي انه ذهب مع ثلاثة عشر رجلا من بني مالك إلى مقوقس سلطان الاسكندرية وفضل
 مقوقس بني مالك على المغيرة في العطاء فلما رجعوا وكانوا في الطريق شرب بنو مالك ذات ليلة خمرا وسكروا فقتلهم المغيرة حسدا
 واخذ اموالهم واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل ﷺ اسلامه ولم يقبل من ماله شيئا ولم يأخذ منه الخمس لغدره فلما بلغ
 ذلك ابا سفيان اخبر عروة بذلك فاتى عروة رئيس بني مالك وهو مسعود بن عمرة وكلمه في ان يرضى بالدية فلم يرض بنو مالك
 بذلك وطلبوا القصاص من عشائر المغيرة واشتعلت بينهم نائرة الحرب فاطفأها عروة بلطائف حيله وضمن دية الجماعة من ماله
 والاشارة إلى هذه القصة ههنا لتمهيد ما سيذكر بعد ذلك من قوله: (والله ما جئت الا في غسل سلحتك) فقوله: (جاء إلى
 قريش) اي عروة وقوله: (وفي القوم) اي لان يتكلم ويشفع في امر المقتولين. وقوله: (كان خرج) اي المغيرة؛ (آت).

المغيرة بن شعبة كان خرج معهم من الطائف وكانوا تجارا فقتلهم وجاء بأموالهم إلى رسول الله ﷺ فأبى رسول الله ﷺ أن يقبلها وقال: هذا غدر ولا حاجة لنا به.

فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله هذا عروة بن مسعود قد أتاكم وهو يعظم البدن، قال: فأقيموها، فأقاموها.

فقال: يا محمد مجيئ من جئت؟ قال: جئت أطوف بالببيت وأسعى بين الصفا والمروة وأنحر هذه الابل واخلي عنكم عن لحماتها^(١).

قال: لا واللات والعزى فما رأيت مثلك رد عما جئت له^(٢) إن قومك يذكرونك الله والرحم أن تدخل عليهم بلادهم يغير إذنهم وأن تقطع أرحامهم وأن تجري عليهم عدوهم.

فقال رسول الله ﷺ: ما أنا بفاعل حتى أدخلها.

قال وكان عروة بن مسعود حين كلم رسول الله ﷺ تناول لحيته^(٣) والمغيرة قائم على رأسه فضرب بيده.

(١) بكسر اللام جمع اللحم. وفي بعض النسخ (لحماتها).

(٢) قال هذا على سبيل التعجب أي كيف يكون مثلك في الشرافة وعظم الشأن مرددا عن مثل هذا المقصد الذي لا يصلح ان يرد عنه احد والحاصل انك في جلالتك ينبغي ان لا ترد عن اي مقصد قصده ومقصده في الخيرية بحيث لا ينبغي ان يمنع عنه احد ومع اجتماعهما يريد قومك ان يصدوك عن ذلك؛ (آت).

(٣) أي لحية الرسول ﷺ وكانت عادتهم ذلك فيما بينهم عند مكالمتهم ولجهله بشأه ﷺ وعدم إيمانه لم يعرف أن ذلك لا يليق بجنابه؛ (آت).

فقال: من هذا يا مُجَدُّ؟.

فقال: هذا، ابن أخيك المغيرة.

فقال: يا غدر^(١) والله ماجئت إلا في غسل سلحتك^(٢).

قال: فرجع إليهم فقال لابي سفيان وأصحابه: لا والله ما رأيت مثل مُجَدُّ رد عما جاء له فأرسلوا إليه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبدالعزيز فأمر رسول الله ﷺ فأثيرت في وجوههم البدن فقالا: مجيئ من جئت؟ قال: جئت لاطوف بالبيت وأسعى بين الصفا والمروة وأنحر البدن واخلي بينكم وبين لحمائها. فقالا: إن قومك يناشدونك الله والرحم^(٣) أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم وتقطع أرحامهم وتجري عليهم عدوهم، قال: فأبى عليهما رسول الله ﷺ إلا أن يدخلها.

وكان رسول الله ﷺ أراد أن يبعث عمر، فقال: يا رسول الله إن عشيرتي قليل وإني فيهم على ما تعلم ولكني أدلك على عثمان بن عفان، فأرسل إليه رسول الله ﷺ، فقال: انطلق إلى قومك من المؤمنين فبشرهم بما وعدني ربي من فتح مكة فلما انطلق عثمان لقي أبان بن سعيد فتأخر عن السرح^(٤) فحمل عثمان بين يديه ودخل عثمان فأعلمهم وكانت المناوشة^(٥) فجلس سهيل بن عمرو عند رسول الله ﷺ وجلس عثمان في عسكر المشركين وبايع رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله المسلمين وضرب بإحدى يديه على الأخرى

(١) قال الجزري: في حديث الحديبية: قال عروة بن مسعود للمغير: يا غدر هل غسلت غدركت الا بالامس. غدر معدول غادر للمبالغة يقال للذكر: غدر (بضم الغين وفتح الدال) وللاثنى: غدار كقطام وهما مختصان بالنداء في الغالب.

(٢) في المغرب: السلح: التغوط.

(٣) اي يقسمون عليك بالله وبالرحم التي بينك وبينهم في ان تدخل عليهم اي في تركه؛ (آت).

(٤) السرح والسارح والسارحة سواء: المشاية.

(٥) المناوشة: المناولة في القتال اي كان المشركون في تهيئة القتال اي عند ذلك وقع بين المسلمين وبينهم محاربة كما نقل؛ (آت).

لعثمان^(١) وقال المسلمون: طوبى لعثمان قد طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وأحل فقال رسول الله ﷺ: ما كان ليفعل فلما جاء عثمان قال له رسول الله ﷺ: أطفأت بالبيت؟ فقال: ما كنت لا طوف بالبيت ورسول الله ﷺ لم يطف به ثم ذكر القصة^(٢) وما كان فيها.

فقال لعلي (ع): أكتب بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فقال سهيل: ما أدري ما الرحمن الرحيم إلا أني أظن هذا الذي باليمامة^(٣) ولكن اكتب كما نكتب بسمك اللهم.

قال: واكتب: هذا ما قاضى [عليه]^(٤) رسول الله ﷺ سهيل بن عمرو.

فقال: سهيل: فعلى ما نقاتلك يا مُجَّد؟!

فقال: أنا رسول الله ﷺ وأنا مُجَّد بن عبد الله.

فقال الناس: أنت رسول الله.

قال: اكتب فكتب: هذا ما قاضى عليه مُجَّد بن عبد الله.

فقال الناس: أنت رسول الله ﷺ وكان في القضية أن من كان منا أتى إليكم رددتموه إلينا ورسول الله ﷺ غير مستكره عن دينه ومن جاء إلينا منكم لم نرده إليكم.

فقال رسول الله ﷺ: لا حاجة لنا فيهم وعلى أن يعبد الله فيكم علانية^(٥) غير سر وإن كانوا ليتهادون

السيور^(٦) في المدينة إلى مكة وما كانت قضية أعظم بركة منها

(١) ذلك ليتأكد عليه الحجة والعهد والميثاق فيستوجب بنكته أشد العذاب؛ (آت).

(٢) اي ما جرى بينه وبين قريش من حبسه ومنعه عن الرجوع او من طلبهم للصلح او اصرارهم على عدم دخوله في هذه السنة.

وقيل: هذا كلام الراوي اي ثم ذكر الصادق عليه السلام القصة وما جرى فيها وترك الراوي ذكرها اختصاراً؛ (آت).

(٣) كانوا يقولون لمسيلمة الكذاب: رحمن اليمامة؛ (آت).

(٤) (هذا ما قاضى) هو فاعل من القضاء الفصل والحكم لانه كان بينه وبين اهل مكة. (النهاية)

(٥) اي وعلى ان يعبد الله علانية من غير تقية.

(٦) السير بالفتح: الذي يعد من الجلد الجمع السيور وفي بعض النسخ (الستور) وهي جمع الستر المعلق على الابواب وعلى

التقادير هذا كلام الصادق عليه السلام لبيان ثمره هذه المصالحة وكثرة فوائدها بانها صارت موجبة لا من المسلمين بحيث كانوا يبعثون

الهدايا من المدينة إلى مكة من غير منع وخوف ورجب اهل مكة في الاسلام واسلم جم غفير منهم من غير حرب.

لقد كان أن يستولي على أهل مكة الاسلام.

فضرب سهيل بن عمرو على أبي جندل ابنه^(١).

فقال: أول ما قاضينا عليه.

فقال رسول الله ﷺ: وهل قاضيت على شيء؟.

فقال: يا مُجَّد ما كنت بغدادار.

قال: فذهب بأبي جندل، فقال: يا رسول الله تدفعني إليه؟.

قال: ولم أشرط لك، قال: وقال: اللهم اجعل لابي جندل مخرجاً.

٥٠٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن الفضل أبي العباس،

عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عزوجل: " **أَوْ جَاؤُكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يِقَاتِلُوكُمْ أَوْ يِقَاتِلُوا**

قَوْمَهُمْ"^(٢) قال: نزلت في بني مدلج لانهم جاؤوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا: إنا قد حصرت صدورنا أن

نشهد إنك رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك، قال: قلت: كيف صنع بهم رسول الله ﷺ؟ قال:

وأعدهم إلى أن يفرغ^(٣) من العرب ثم يدعوهم فإن أجابوا وإلا قاتلهم.

٥٠٥ - مُجَّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن داود بن

(١) قال الطبرسي: فقال سهيل: على أنه لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا ومن جاءنا ممن معك لم نرده

عليك، فقال المسلمون: سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلماً فقال رسول الله ﷺ: من جاءهم منا فابعده الله ومن

جاءنا منهم رددناه اليهم فمن علم الله الاسلام من قلبه جعل له مخرجاً إلى ان قال: فيبناهم كذلك اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن

عمرو يرسف في قيوده قد خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين، فقال سهيل: هذا يا مُجَّد اول ما اقاضيك عليه

ان ترده فقال النبي ﷺ: انا لم نقض بالكتاب بعد، قال: والله إذا لا أصلحك على شيء أبدا فقال النبي ﷺ فاجره لي قال: انا

بمجيئه لك، قال: بلى فافعل، قال وما انا بفاعل، قال مكرز: بلى قد اجرناه قال ابو جندل بن سهيل: معاشر المسلمين أأرد إلى

المشركين وقد جئت مسلماً الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذاباً شديداً. (مجمع البيان)

(٢) النساء: ٩٢. الحصر: الضيق والانقباض.

(٣) في بعض النسخ (أدعهم حتى أن يفرغ).

أبي يزيد وهو فرقد، عن أبي يزيد الحمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الله تعالى بعث أربعة أملاك في إهلاك قوم لوط: حبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكروبييل (عل) فمروا بإبراهيم (ع) وهم معتمون فسلموا عليه فلم يعرفهم ورأى هيئة حسنة فقال: لا يخدم هؤلاء أحد إلا أنا بنفسي وكان صاحب أضياف^(١) فشوى لهم عجلا سمينا حتى انضجه ثم قربه إليهم فلما وضعه بين أيديهم " رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة^(٢) " فلما رأى ذلك جبرئيل (ع) حسر العمامة^(٣) عن وجهه وعن رأسه فعرفه إبراهيم (ع) فقال: أنت هو؟ فقال: نعم ومررت امرأته سارة فبشرها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب فقالت ما قال الله عزوجل؟ فأجابوا بما في الكتاب العزيز^(٤) فقال إبراهيم (ع) لهم: فيماذا جئتم؟ قالوا له: في إهلاك قوم لوط، فقال لهم: إن كان فيها مائة من المؤمنين تهلكونهم؟ فقال جبرئيل (ع): لا، قال: فإن كانوا خمسين؟ قال: لا، قال: فإن كانوا ثلاثين؟ قال: لا، قال: فإن كانوا عشرين؟ قال: لا، قال: فإن كانوا خمسة؟ قال: لا، قال: فإن كانوا واحدا؟ قال: لا، قال: إن فيها لوطا قالوا: نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين ثم مضوا وقال الحسن العسكري أبو محمد^(٥) لا أعلم ذا القول إلا وهو يستبقيهم.

وهو قول الله عزوجل: ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾^(٦) " فأتوا لوطا وهو في زراعة له قرب المدينة

(١) اي يدعوهم كثيرا ويحبهم ويكرمهم.

(٢) اي أنكرهم وقوله: (اوجس) الا يجاس الاحساس اي اضرر منهم خوفا والاية في سورة هود: ٧٠.

(٣) اي كشفها.

(٤) اي (قالت ياويلتي ألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشئ عجيب * قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد).

(٥) لعل العسكري من طغيان القلم وابو محمد كنية للحسن بن علي بن فضال ويحتمل ان يكون كلام محمد بن يحيى ووقع في اثناء الحديث وقد مضى هذا الخبر فيما سبق من كتاب الطلاق وفيه (قال الحسن بن علي) بدون ابو محمد فيمكن ان يكون من كلام الصادق عليه السلام والمراد الحسن بن علي عليه السلام . (من آت)

(٦) هود: ٧٤.

فسلموا عليه وهم معتمون فلما رأهم رأى هيئة حسنة عليهم عمام بيض وثياب بيض فقال لهم: المنزل^(١) فقالوا: نعم فتقدمهم ومشوا خلفه فندم على عرضه عليهم المنزل و قال: أي شيء صنعت آتي بهم قومي وأنا أعرفهم فالتفت إليهم فقال: إنكم تأتون شرار خلق الله وقد قال جبرئيل (ع): لا نعجل عليهم حتى يشهد ثلاث شهادات، فقال جبرئيل (ع): هذه واحدة، ثم مشى ساعة ثم التفت إليهم فقال: إنكم تأتون شرار خلق الله، فقال جبرئيل (ع): هذه اثنتان، ثم مضى فلما بلغ باب المدينة التفت إليهم فقال: إنكم تأتون شرار خلق الله، فقال جبرئيل (ع): هذه الثالثة ثم دخل ودخلوا معه فلما رأهم أمراته رأت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح وصعقت فلم يسمعوا^(٢) فدخلت فلما رأوا الدخان أقبلوا يهرعون إلى الباب فنزلت إليهم فقالت: عنده قوم ما رأيت قط أحسن منهم هيئة، فجاءوا إلى الباب ليدخلوها فلما رأهم لوط قام إليهم فقال: يا قوم اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد فقال: هؤلاء بناي هن أظهر لكم فدعاهم إلى الحلال فقالوا: لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد، فقال: لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد^(٣) فقال جبرئيل (ع): لو يعلم أي قوة له.

فكاثروه حتى دخلوا البيت قال: فصاح به جبرئيل يا لوط دعهم يدخلون فلما دخلوا أهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت أعينهم وهو قوله: ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾^(٤) " ثم نادى جبرئيل فقال: " إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فاسر بأهلك بقطع من الليل " وقال له جبرئيل: إنا بعثنا في إهلاكهم فقال: يا جبرئيل عجل فقال: " إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب "، قال: فأمره فتحمل ومن معه إلا امرأته، قال: ثم اقتلعها جبرئيل بجناحيه

(١) اي عرض لهم المنزل والتمس منهم النزول. (آت)

(٢) الصعق: شدة الصوت وفي بعض النسخ (صفقت) والصقق: الضرب الذي يسمع له الصوت كالتصفيق اي ضربت احدى يديها على الاخرى وقوله: (يهرعون) اي يسرعون.

(٣) مضمون ماخوذ من الايات التي كانت في سورة هود.

(٤) تمام الاية في سورة القمر آية ٣٧: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِي﴾.

من سبع أرضين ثم رفعها حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح الكلاب وصياح الديكة^(١) ثم قلبها وأمطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل^(٢).

٥٠٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ ابْنِ عَبْدِالْحَمِيدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) قَالَ: وَاللَّهِ لِلَّذِي صَنَعَهُ الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ (ع)^(٣) كَانَ خَيْرًا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَاللَّهُ لَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ "﴿لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾"^(٤) " إِنَّمَا هِيَ طَاعَةُ الْإِمَامِ^(٥) وَطَلَبُوا الْقِتَالَ فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ (ع) قَالُوا: رَبَّنَا لَمْ نَكْتَبْ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبُ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعُ الرَّسُولَ^(٦) أَرَادُوا تَأْخِيرَ ذَلِكَ إِلَى الْقَائِمِ (ع).

٥٠٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ^(٧) جَمِيعًا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةِ الزِّيَّاتِ، عَنْ مَعْلَى بْنِ خَنْبَسٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِاللَّهِ (ع) عَنِ النُّجُومِ أَحَقُّ هِيَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ إِنْ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بَعَثَ الْمُشْتَرِيَّ إِلَى الْأَرْضِ فِي صُورَةِ رَجُلٍ فَأَخَذَ رَجُلًا مِنَ الْعَجَمِ فَعَلِمَهُ النُّجُومَ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ ثُمَّ قَالَ لَهُ: انظُرْ أَيْنَ الْمُشْتَرِيَّ، فَقَالَ: مَا أَرَاهُ فِي الْفَلَكَ وَمَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ، قَالَ: فَنَحَاهُ وَأَخَذَ بِيَدِ رَجُلٍ مِنَ الْهِنْدِ فَعَلِمَهُ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ وَقَالَ: انظُرْ إِلَى الْمُشْتَرِيَّ أَيْنَ هُوَ، فَقَالَ: إِنْ حَسَابِي لَيَدُلُّ عَلَيَّ أَنَّكَ أَنْتَ الْمُشْتَرِيَّ، قَالَ: وَشَهَقَ شَهْقَةً فَمَاتَ وَوَرِثَ عِلْمَهُ أَهْلُهُ فَالْعِلْمُ هُنَاكَ.

٥٠٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَمَّنْ

(١) الديكة: جمع الديك.

(٢) (السجيل) قال الزمخشري: قيل: هي كلمة معربة عن (سنگ وكل).

(٣) أي صلحه مع معاوية.

(٤) النساء: ٧٧.

(٥) أي الغرض والمقصود في الآية طاعة الإمام الذي ينهى عن القتال لعدم كونه مأمورا به ويأمر بالصلاة والزكاة وسائر أبواب البر والحال إن أصحاب الحسن كانوا بهذه الآية مأمورين بالطاعة إمامهم في ترك القتال فلم يرضوا به وطلبوا القتال؛ (آت).

(٦) مأخوذ من الآية السبعة والسبعين في سورة النساء والآية الأربعة والأربعين في سورة إبراهيم.

(٧) قد مر إن سهل بن زياد ضعيف غير معتمد على ما تفرد وسلمة بن الخطاب أيضا كان ضعيفا في حديثه ضعفه النجاشي وابن الغضائري والعلامة وغيرهم والحديث مجعول بلا شبهة.

أخبره، عن أبي عبد الله صلى الله عليه وآله قال: سئل عن النجوم قال: ما يعلمها إلا أهل بيت من العرب وأهل بيت من الهند.

٥٠٩ - حميد بن زياد، عن أبي العباس عبيد الله بن أحمد الدهقان^(١)، عن علي بن الحسن الطاطري، عن محمد بن زياد بياع السابري، عن أبان، صباح بن سيابة عن المعلّى بن خنيس قال: ذهبت بكتاب^(٢) عبد السلام بن نعيم وسدير وكتب غير واحد إلى أبي عبد الله (ع) حين ظهرت المسودة قبل أن يظهر ولد العباس بأنا قد قدرنا أن يؤول هذا الأمر إليك فماترى^(٣)؟ قال: فضرب بالكتب الأرض ثم قال: أف أف ما أنا لهؤلاء بإمام أمم^(٤) يعلمون أنه إنما يقتل السفياي.

٥١٠ - أبان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عزوجل " ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ

أَنْ تُرْفَعَ ﴾^(٥) " قال: هي بيوت النبي صلى الله عليه وآله.

٥١١ - أبان، عن يحيى بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات

الفضول لها حلقتان من ورق في مقدمها وحلقتان من ورق في مؤخرها وقال: لبسها علي (ع) يوم الجمل.

٥١٢ - أبان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (ع) قال: شد علي (ع) على بطنه يوم الجمل

بعقال أبرق^(٦) نزل به جبرئيل (ع) من السماء وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يشد به على بطنه إذا لبس الدرع.

٥١٣ - أبان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (ع) قال: إن عثمان قال للمقداد: أما والله

لنتهين أو لاردنك إلى ربك الاول^(٧)، قال: فلما حضرت المقداد الوفاة قال لعمار: أبلغ عثمان عني أني قد رددت إلى ربي الاول.

(١) الظاهر انه ابن خميك.

(٢) في بعض النسخ (ذهب).

(٣) اي امر الخلافة الاسلامية والمسودة: اصحاب ابي مسلم المروزي.

(٤) اي انهم لاستعجالهم وعدم التسليم لامامهم خارجون عن شيعته والمقتدين به.

(٥) النور: ٣٦.

(٦): الحبل الذي فيه لوانان، وكل شئ اجتمع فيه سواد وبياض فهو ابرق (الصحاح)(٧) هذا تحديد له بالقتل.

٥١٤ - أبان، عن فضيل وعبيد، عن أبي عبدالله (ع) قال: لما حضر مُجَدُّ بن اسامة الموت دخلت عليه بنو هاشم فقال لهم: قد عرفتم قرابتي ومنزلي منكم وعلي دين فاحب أن تضمنوه عني، فقال علي بن الحسين (ع): أما والله ثلث دينك علي، ثم سكت وسكتوا، فقال علي بن الحسين (ع) علي دينك كله، ثم قال: علي بن الحسين (ع): أما إنه لم يمنعني أن أضمنه أولاً إلا كراهية أن يقولوا: سبقنا.

٥١٥ - أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) قال: كانت ناقة رسول الله ﷺ القصواء إذا نزل عنها علق عليها زمامها قال: فتخرج فتأتي المسلمين قال: فيناولها الرجل الشيء ويناوله هذا الشيء فلا تلبث أن تشبع، قال: فأدخلت رأسها في خباء سمرة بن جندب فتناول عنزة فضرب بها على رأسها فشجها فخرجت إلى النبي ﷺ فشكته^(١).

٥١٦ - أبان، عن رجل، عن أبي عبدالله (ع) قال: إن مريم عليها السلام حملت بعبسى (ع) تسع ساعات كل ساعة شهراً ٥١٧ - أبان، عن عمر بن يزيد قال: قلت لابي عبدالله (ع): إن المغيرة^(٢) يزعمون أن هذا اليوم لهذه الليلة المستقبلة؟ فقال: كذبوا هذا اليوم لليلة الماضية إن أهل بطن نخلة حيث^(٣) رأوا الهلال قالوا: قد دخل الشهر الحرام.

(١) اما باللسان او بالاشارات وعلى التقديرين فهو من معجزاته؛ (آت).

(٢) اي اتباع المغيرة بن سعيد البجلي.

(٣) إشارة إلى ما ذكره المؤرخون ان النبي بعث عبدالله بن جحش معه ثمانية رهط من المهاجرين وقيل: اثني عشر وامره ان ينزل نخلة بين مكة والطائف فيرصد قريشا ويعلم اخبارهم فانطلقوا حتى هبطوا نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في غير تجارة قريش في اخر يوم جمادى الآخرة وكانوا يرون انه من جمادى وهو رجب فاختم المسلمون فقال قائل منهم: هذه غرة من عدو و غنم رزقتموه فلا ندري امن شهر الحرام هذا اليوم ام لا فقال قائل منهم: لا نعلم هذا اليوم الا من الشهر الحرام ولا نرى ان تستحلوه لطمع اشقيتم عليه، فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه وغنموه غيره فبلغ ذلك كفار قريش فركب وفداهم حتى قدموا على النبي ﷺ فقالوا اجمل القتال في الشهر الحرام؟ فانزل الله تعالى: يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية) ويظهر من بعض السير انهم انما فعلوا ذلك بعد علمهم كونه من شهر رجب بان راوا الهلال واستشهاده عليه السلام بان اصحابه حكموا بعد رؤية الهلال بدخول رجب فالليل السابق على النهار ويحسب معه يوماً؛ (آت).

٥١٨ - مُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن علي بن سلالر أبي عمرة، عن أبي مر [يم] الثقفى: عن عمار بن ياسر قال: بينما أنا عند رسول الله ﷺ إذ قال رسول الله ﷺ: إن الشيعة الخاصة الخاصة^(١) منا أهل البيت فقال عمر: يا رسول الله عرفناهم حتى نعرفهم، فقال رسول ﷺ: ما قلت لكم إلا وأنا أريد أن أخبركم ثم قال رسول الله ﷺ: أنا الدليل على الله عزوجل وعلي نصر الدين ومناره أهل البيت وهم المصاييح الذين يستضاء بهم، فقال عمر: يا رسول الله فمن لم يكن قلبه موافقا لهذا؟ فقال رسول الله ﷺ: ما وضع القلب في ذلك الموضع إلا ليوافق أو ليخالف^(٢) فمن كان قلبه موافقا لنا أهل البيت كان ناجيا ومن كان قلبه مخالفا لنا أهل البيت كان هالكا.

٥١٩ - أحمد، عن علي بن الحكم، عن قتببة الاعشى، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: عاديتم فينا الآباء والابناء والازواج وثوابكم على الله عزوجل أما إن أحوج ما تكونون^(٣) إذا بلغت الانفس إلى هذه - وأوماً بيده إلى حلقة.

٥٢٠ - عنه، عن أحمد بن مُحَمَّد، عن الحسن بن علي، عن داود بن سليمان الحمار عن سعيد بن يسار قال: أستأذنا على أبي عبدالله (ع) أنا والحارث بن المغيرة النصري ومنصور الصيقل فواعدنا دار طاهر مولاه فصلينا العصر ثم رحنا إليه فوجدنا متكئا على سرير قريب من الارض فجلسنا حوله، ثم استوى جالسا، ثم أرسل رجله حتى وضع قدميه على الارض ثم قال: الحمد لله الذي ذهب الناس يمينا و شمالا فرقة مرجئة وفرقة خوارج وفرقة قدرية وسميتم أنتم الترابية ثم قال يمين منه: أما والله ما هو إلا الله وحده لا شريك له ورسوله وآل رسوله ﷺ وشيعتهم كرم الله وجوههم وما كان سوى ذلك فلا، كان علي والله أولى الناس بالناس بعد رسول الله ﷺ " يقولها ثلاثا.

(١) اي من يتابعني في جميع اقوالي وافعالى.

(٢) اي ليعلم به المخائف والموافق؛ (آت).

(٣) أي إلى ولايتنا.

٥٢١ - عنه، عن أحمد، عن علي بن المستورد النخعي^(١)، عن رواه، عن أبي عبدالله (ع) قال: إن من الملائكة الذين في سماء الدنيا ليطلعون على الواحد والاثنين والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمد (عل) فيقولون: أما ترون هؤلاء في قلتهم وكثرة عدوهم يصفون فضل آل محمد (عل) فتقول الطائفة الاخرى من الملائكة: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

٥٢٢ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبدالله (ع) قال: يا عمر لا تحملوا على شيعتنا وارقوا بهم فإن الناس لا يحملون ما تحملون^(٢).

٥٢٣ - محمد بن أحمد القمي، عن عمه عبدالله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن عن عبدالله بن سنان، عن حسين الجمال، عن أبي عبدالله (ع) في قول الله تبارك و تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾^(٣) " قال: هما ثم قال: وكان فلان شيطانا.

٥٢٤ - يونس، عن سورة بن كليب عن أبي عبدالله (ع) في قول الله تبارك و تعالى: " ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الاسفلين " قال: يا سورة هما والله هما - ثلاثا - والله يا سورة إنا لخزان علم الله في السماء وإنا لخزان علم الله في الارض.

٥٢٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن سليمان الجعفري قال: سمعت أبا الحسن (ع) يقول في قول الله تبارك و تعالى: ﴿إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾^(٤) " قال: يعني فلانا وفلانا وأبا عبيدة بن الجراح.

٥٢٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل، وغيره، عن منصور بن

(١) لم نجد له ذكر في كتب التراجم والرجال.

(٢) اي لا تكلفوا اوساط الشيعة بالتكاليف الشاقة في العلم والعمل بل علموهم وادعوهم إلى العمل برفق ليكملوا فانهم لا يحملون من العلوم والاسرار وتحمل المشاق في الطاعات ما تحملون؛ (آت).

(٣) فصلت: ٢٩.

(٤) النساء: ١٠٨.

يونس عن ابن اذينة، عن عبد الله بن النجاشي قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول في قول الله عز وجل: " **﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾** ^(١) " يعني والله فلانا وفلانا، " **﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾** ^(٢) " يعني والله النبي ﷺ وعليا (ع) مما صنعوا أي لو جاؤوك بها يا علي فاستغفروا الله مما صنعوا واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ^(٣) " فقال أبو عبد الله (ع): هو والله علي بعينه، **﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ﴾** (على لسانك يا رسول الله يعني به من ولاية علي) **﴿وَيَسَلُّمُوا تَسْلِيمًا﴾** ^(٤) " لعلي.

٥٢٧ - مُجَدِّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ (ع) يَقُولُ: رُبَّمَا رَأَيْتَ الرَّؤْيَا فَأَعْبَرَهَا وَالرَّؤْيَا عَلَى مَا تَعْبَرُ ^(٥).

٥٢٨ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن جهم قال: سمعت أبا الحسن (ع) يقول: الرؤيا على ماتعبر، فقلت له: إن بعض أصحابنا روى ان رؤيا الملك كانت أضغاث أحلام، فقال أبو الحسن (ع): إن امرأة رأت على عهد الرسول ﷺ أن جذع بيتها قد انكسر فأتت رسول الله ﷺ فقصت عليه الرؤيا فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: يقدم زوجك ويأتي وهو صالح، وقد كان زوجها غائبا فقد كما قال النبي ﷺ ثم غاب عنها زوجها غيبة اخرى فرأت في المنام كان جذع بيتها قد انكسر فأتت النبي ﷺ فقصت عليه الرؤيا فقال لها: يقدم زوجك ويأتي صالحا فقدم على ما قال، ثم غاب زوجها
ثالثة

(١) النساء: ٦٣. وقوله: (فاعرض عنهم) أي عن عقابهم لمصلحة في استبقائهم أو عن قبول معذرتهم؛ (آت).

(٢) النساء: ٦٣.

(٣) النساء: ٦٠٣.

(٤) الظاهر انه كان في مصحفهم ﷺ على صيغة المتكلم ويحتمل ان يكون بيانا لحاصل المعنى أي المراد بقضاء الرسول ما يقضى الله على لسانه؛ (آت).

(٥) أي تقع مطابقة لما عبرت به؛ (آت).

فأرت في منامها أن جذع بيتها قد انكسر فلقبت رجلا أعسر فقصت عليه الرؤيا فقال لها الرجل السوء: يموت زوجك، قال فبلغ [ذلك] النبي ﷺ فقال: ألا كان عبر لها خيرا.

٥٢٩ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، [جميعا]، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (ع) أن رسول الله كان يقول: إن رؤيا المؤمن ترف بين السماء والارض على رأس صاحبها حتى يعبرها لنفسه أو يعبرها له مثله فإذا عبرت لزمت الارض فلا تقصوا رؤياكم إلا على من يعقل.

٥٣٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: الرؤيا لا تقص إلا على مؤمن خلا من الحسد والبغي.

٥٣١ - حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبان بن عثمان، عن رجل، عن أبي عبد الله (ع) قال: كان على عهد رسول الله ﷺ رجل يقال له: ذو النمرة وكان من أقبح الناس وإنما سمي ذو النمرة من قبحة فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أخبرني ما فرض الله عزوجل علي فقال له رسول الله ﷺ: فرض الله عليك سبعة عشر ركعة في اليوم والليله وصوم شهر رمضان إذا أدركته والحج إذا استطعت إليه سبيلا والزكاة وفسرها له، فقال: والذي بعثك بالحق نبيا ما أزيد ربي علي ما فرض علي شيئا، فقال له النبي ﷺ: ولم ياذا النمرة فقال: كما خلقتني قبيحا قال: فهبط جبرئيل (ع) على النبي ﷺ فقال: يا رسول الله: إن ربك يأمرك أن تبلغ ذا النمرة عنه السلام وتقول له: يقول لك ربك تبارك وتعالى: أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل (ع) يوم القيامة؟ فقال له رسول الله ﷺ: يا ذا النمرة هذا جبرئيل يأمرني أن أبلغك السلام ويقول لك ربك: أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل؟ فقال: ذوالنمرة فإني رضيت يا رب فوعزت لك لأزيدنك حتى ترضى.

حديث الذي أحياه عيسى عليه السلام

٥٣٢ - مُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جميلة^(١)، عن أبان بن تغلب وغيره، عن أبي عبدالله (ع) أنه سئل هل كان عيسى ابن مريم أحيا أحدا بعد موته حتى كان له أكل ورزق ومدة وولد؟ فقال: نعم إنه كان له صديق مواخ له في الله تبارك وتعالى وكان عيسى (ع) يمر به وينزل عليه وإن عيسى غاب عنه حيناً ثم مر به ليسلم عليه فخرجت إليه امه فسألها عنه، فقالت: مات يا رسول الله، فقال: أفتحيين أن تراه؟ قال: نعم، فقال لها: فإذا كان غدا [ف] آتيك حتى احببه لك بإذن الله تبارك وتعالى فلما كان من الغد أتاهما فقال لها: انطلقني معي إلى قبره، فانطلقا حتى أتيا قبره فوقف عليه عيسى (ع) ثم دعا الله عزوجل فانفرج القبر وخرج ابنها حيا فلما رآته امه ورآها بكيا فرحمهما عيسى (ع) فقال له عيسى: أتحب أن تبقي مع امك في الدنيا؟ فقال: يا نبي الله بأكل ورزق ومدة أم بغير أكل ولا رزق ولا مدة؟ فقال له عيسى (ع): بأكل ورزق ومدة وتعمر عشرين سنة وتزوج ويولد لك؟ قال: نعم إذا، قال: فدفعه عيسى إلى امه فعاش عشرين سنة وتزوج وولد له.

٥٣٣ - ابن محبوب، عن أبي ولاد، وغيره من أصحابنا، عن أبي عبدالله (ع) في قول الله عزوجل: ﴿وَمَنْ يَزِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بُظْلًا﴾^(٢) " فقال: من عبد فيه غير الله عزوجل أو تولى فيه غير أولياء الله فهو ملحد بظلم وعلى الله تبارك وتعالى ان يذيقه من عذاب أليم.

٥٣٤ - ابن محبوب، عن أبي جعفر الاحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (ع) في قول الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا

(١) هو المفضل بن صالح الاسدي النخاس مولا هم مات في حياة الرضا، ضعيف.

(٢) الحج: ٢٥.

رَبَّنَا اللَّهُ^(١) " قال: نزلت في رسول الله ﷺ وعلي وحمة وجعفر وجررت في الحسين ﷺ أجمعين.

٥٣٥ - ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن بريد الكناسي قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عزوجل: "يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا"^(٢) " قال: فقال: إن لهذا تأويلا يقول: ماذا اجبتم في أوصياكم الذين خلفتموهم على أممكم؟ قال: فيقولون: لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا.

حديث اسلام علي ﷺ^(٣)

٥٣٦ - ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة عن سعيد بن المسيب قال:

(١) الحج: ٤٠.

(دياهم) قال البيضاوي: اي من مكة (بغير حق) بغير موجب استحقوا به (الا ان يقولوا ربنا الله) على طريقة قول النابغة: ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم* بمن فلول من قراع الكتاب وقيل: منقطع.

(٢) المائدة: ١٠٩

(٣) اجمعت علماء الشيعة على سبق اسلامه ﷺ على جميع الصحابة وبه قال جماعة كثيرة من المخالفين وقد تواترت الروايات الدالة عليه من طرق العامة والخاصة وقد اوردنا في كتاب بحار الانوار الاخبار المستفيضة من كتبهم المعتبرة كتاريخ الطبري وانساب الصحابة عنه والمعارف عن القتيبي وتاريخ يعقوب النسوي وعثمانية الجاحظ وتفسير الثعلبي وكتاب ابي زرعة الدمشقي وخصائص النظري وكتاب المعرفة لابي يوسف النسوي واربعين الخطيب وفردوس الديلمي وشرف النبي للخركوشي وجامع الترمذي وابانة العكبري وتاريخ الخطيب و مسند احمد بن حنبل وكتاب الطبقات لمحمد بن سعد وفضائل الصحابة للعكبري و (عبدالله بن) احمد بن حنبل و كتاب بن مردويه الاصفهاني وكتاب المظفر السمعاني وامالي سهل بن عبدالله المروزي وتاريخ بغداد والرسالة القوامية ومسند الموصلي وتفسير قتادة وكتاب الشيرازي وغيرها مما يطول ذكرها رويها سبق اسلامه ﷺ بطرق متعددة عن سلمان وابي ذر والمقداد وعمار وزيد بن صوحان و حذيفة وابي الهيثم وخزيمة وابي ايوب والحديري وابي رافع وام سلمة وسعد بن ابي وقاص وابي موسى الاشعري وانس بن مالك وابي الطفيل وجبير بن مطعم وعمرو بن الحمق وحبة العربي و جابر الحضرمي والحارث الاعور وعباية الاسدي ومالك بن الحويرث وقتم بن العباس وسعيد بن قيس ومالك الاشر وهاشم بن عتبة ومحمد بن كعب وابن مجاز والشعبي والحسن البصري وابي البحري والواقدي وعبدالرزاق ومعمر والسدي وغيرهم ونسبوا القول بذلك إلى ابن عباس و جابر بن عبدالله وانس وزيد بن ارقم ومجاهد وقتادة وابن اسحق وغيرهم؛ (آت).

اقول: قد اورد الحجة الفذ العلامة الاميني صاحب الغدير في المجلد الثاني ص ٢١٩ من كتابه الاغر شظرا وافيا بما لا مزيد عليه من اخبارهم في ان اول من اسلم هو علي بن ابي طالب ﷺ فليراجع واغتنم.

سألت علي بن الحسين (ع) ابن كم كان علي بن أبي طالب (ع) يوم أسلم؟ فقال: أو كان كافرا قط، إنما كان لعلي (ع) حيث بعث الله عزوجل رسوله ﷺ عشر سنين ولم يكن يومئذ كافرا ولقد آمن بالله تبارك وتعالى وبرسوله ﷺ وسبق الناس كلهم إلى الايمان بالله وبرسوله ﷺ وإلى الصلاة بثلاث سنين وكانت أول صلاة صلاها مع رسول الله ﷺ الظهر ركعتين وكذلك فرضها الله تبارك وتعالى علي من أسلم بمكة ركعتين ركعتين وكان رسول الله ﷺ يصلها بمكة ركعتين ويصلها علي (ع) معه بمكة ركعتين مدة عشر سنين حتى هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وخلف عليا (ع) في امور لم يكن يقوم بها أحد غيره وكان خروج رسول الله ﷺ من مكة في أول يوم من ربيع الاول وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من المبعث وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول مع زوال الشمس فنزل بقبا فصلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين ثم لم يزل مقيما ينتظر عليا (ع) يصلي الخمس صلوات ركعتين ركعتين وكان نازلا على عمرو بن عوف فأقام عندهم بضعة عشر يوما يقولون له: أتقيم عندنا فنتخذ لك منزلا ومسجدا فيقول: لا إني أنتظر علي بن أبي طالب وقد امرته أن يلحقني ولست مستوطنا منزلا حتى يقدم علي وما أسرعه إن شاء الله، فقدم علي (ع) والنبي ﷺ في بيت عمرو بن عوف فنزل معه ثم إن رسول الله ﷺ لما قدم عليه علي (ع) تحول من قبا إلى بني سالم بن عوف وعلي (ع) معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس فخط لهم مسجدا ونصب قبلته فصلى بهم فيه الجمعة ركعتين وخطب خطبتين، ثم راح يومه إلى المدينة على ناقته التي كان قدم عليها وعلي (ع) معه لا يفارقه، يمشي بمشيه وليس يمر رسول الله ﷺ ببطن من بطون الانصار إلا قاموا إليه يسألونه أن ينزل عليهم فيقول لهم: خلوا سبيل الناقة فإنها مأمورة، فانطلقت به ورسول الله ﷺ واضع لها زمامها حتى انتهت إلى الموضع الذي ترى - وأشار بيده إلى باب مسجد

رسول الله ﷺ الذي يصلي عنده بالجنائز - فوقفت عنده وبركت ووضعت جرائها على الارض^(١) فنزل رسول الله ﷺ وأقبل أبوأيوب مبادرا حتى احتمل رحله فأدخله منزله ونزل رسول الله ﷺ وعلي (ع) معه حتى بني له مسجده بنيت له مساكنه ومنزل علي (ع) فتحولا إلى منازلهما.

فقال سعيد بن المسيب لعلي بن الحسين (ع): جعلت فداك كان أبو بكر مع رسول الله ﷺ حين أقبل إلى المدينة فأين فارقه؟ فقال: إن أبا بكر لما قدم رسول الله ﷺ إلى قبا فنزل بهم ينتظر قدوم علي (ع) فقال له أبو بكر: انفض بنا إلى المدينة فإن القوم قد فرحوا بقدومك وهم يستريثون إقبالك إليهم^(٢) فانطلق بنا ولا تقم ههنا تنتظر عليا فما أظنه يقدم عليك إلى شهر، فقال له رسول الله ﷺ: كلا ما أسرعه ولست أرى^(٣) حتى يقدم ابن عمي وأخي في الله عزوجل وأحب أهل بيتي إلي فقد وقاني بنفسه من المشركين، قال: فغضب عند ذلك أبو بكر واشتمأز ودخله من ذلك حسد لعلي (ع) وكان ذلك أول عداوة بدت منه لرسول الله ﷺ في علي (ع) وأول خلاف علي رسول الله ﷺ، فانطلق حتى دخل المدينة وتحلف رسول الله ﷺ بقبا ينتظر عليا (ع).

قال: فقلت لعلي بن الحسين (ع) فمتى زوج رسول الله ﷺ فاطمة من علي (ع) فقال: بالمدينة بعد الهجرة بسنة وكان لها يومئذ تسع سنين، قال: علي ابن الحسين (ع): ولم يولد لرسول الله ﷺ من خديجة بنت خويلد إلا فاطمة^(٤) وقد كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة ومات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة فلما فقدهما رسول الله ﷺ سئم المقام بمكة^(٥) ودخله حزن شديد وأشفق على نفسه من كفار قريش فشكا إلى جبرئيل (ع) ذلك، فأوحى الله عزوجل إليه: اخرج

(١) برك اي يقع على بركه اي صدره. جران البعير بالكسر: مقدم عنقه من مذبحه إلى منخره.

(٢) الاستبراء: الاستبراء؛ (الصحيح).

(٣) يقال: رام يريم إذا برح وزال من مكانه. (النهاية)

(٤) اي بعد البعثة.

(٥) اي ملله المقام فيها.

من القرية الظالم أهلها وهاجر إلى المدينة فليس لك اليوم بمكة ناصر وانصب للمشركين حربا.
 فعند ذلك توجه رسول الله ﷺ إلى المدينة، فقلت له: فمتى فرضت الصلاة على المسلمين على ما هم عليه اليوم؟ فقال: بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوي الاسلام وكتب الله عزوجل على المسلمين الجهاد [و] زاد رسول الله ﷺ في الصلاة سبع ركعات في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة وفي العشاء الآخرة ركعتين وأقر الفجر على ما فرضت لتعجيل نزول ملائكة النهار من السماء ولتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء وكان ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر فلذلك قال الله عزوجل: ﴿ **وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا** ﴾^(١) " يشهده المسلمون ويشهده ملائكة النهار وملائكة الليل.

٥٣٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (ع) قال: ما أيسر ما رضي به الناس عنكم، كفوا ألسنتكم عنهم^(٢).

٥٣٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وأبوعلي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار جميعا، عن علي بن حديد، عن جميل بن دراج، عن زرارة قال: كان أبوجعفر (ع) في المسجد الحرام فذكر بني أمية ودولتهم، فقال له بعض أصحابه: إنما نرجو أن تكون صاحبهم وأن يظهر الله عزوجل هذا الامر على يديك، فقال: ما أنا بصاحبهم ولا يسيرني أن أكون صاحبهم إن أصحابهم^(٣) أولاد الزنى، إن الله تبارك وتعالى لم يخلق منذ خلق السماوات والارض سنين ولا أياما أقصر من سنينهم^(٤) وأيامهم إن الله عزوجل يأمر الملك الذي في يده الفلك فيطويه طيا.

٥٣٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبدالله (ع) قال: ولد المرداس^(٥) من تقرب منهم أكفروه ومن تباعد منهم أفقروه

(١) الاسراء: ٧٨.

(٢) جملة (كفوا ألسنتكم عنهم) تفسير (ما رضي به الناس).

(٣) اي من يستأصلهم ويقتلهم اولاد الزنا بني العباس واتباعهم؛ (آت).

(٤) اي بني امية ويحتمل بني العباس واما امر الفلك قد سبق الكلام في مثله؛ (آت).

(٥) ولد المرداس كناية عن العباس وهذا التعبير للتقية والاختفاء والوجه فيه ان عباس بن مرداس السلمى صحابي شاعر فعل المراد ولد سمي ابن المرداس؛ (آت).

ومن ناواهم قتلوه^(١) ومن تحصن منهم أنزلوه ومن هرب منهم أدركوه، حتى تنقضي دولتهم.

٤٥٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، واحمد بن محمد الكوفي، عن علي بن عمرو بن أيمن جميعا، عن محسن بن أحمد بن معاذ، عن أبان بن عثمان، عن بشير النبال، عن أبي عبد الله (ع) قال: بينما رسول الله ﷺ جالسا إذ جاءته امرأة فرحب بها وأخذ بيدها وأقعدها ثم قال: إبنة نبي ضيعه قومه، خالد بن سنان^(٢) دعاهم فأبوا أن يؤمنوا وكانت نار يقال لها: نار الحداثان^(٣) تأتيهم كل سنة فتأكل بعضهم وكانت تخرج في وقت معلوم فقال لهم: إن رددتها عنكم تؤمنون؟ قالوا: نعم، قال: فجاءت فاستقبلها بثوبه فردها ثم تبعها حتى دخلت كهفها ودخل معها وجلسوا على باب الكهف وهم يرون ألا يخرج أبدا فخرج وهو يقول: هذا هذا وكل هذا من ذا^(٤)، زعمت بنو عبس أني لا أخرج وجبيني يندى^(٥)، ثم قال: تؤمنون بي؟ قالوا: لا، قال: فإني ميت يوم كذا وكذا فإذا أنا مت فادفوني فإنها ستجئ عانة^(٦) من حمر يقدمها غير أبتز حتى يقف على قبري فانبشوني وسلوني عما شئتم، فلما مات دفنوه وكان ذلك اليوم إذ جاءت

(١) ناواهم اي عاداهم.

(٢) ذكروا انه كان في الفترة واختلفوا في نبوته وهذا الخبر يدل على انه كان نبيا وذكر ابنالثير وغيره هذه القصة نحو مما في الخبر؛ (آت).

(٣) قال السيوطي في شرح شواهد المغني ناقلا عن العسكري في ذكر اقسام النار: نار الحرتين كانت في بلاد عبس، تخرج من الارض فتؤذي من مر بها وهي التي دفنها خالد بن سنان النبي ﷺ. قال خليل:

كنار الحرتين لها زفير تصمم مسامع الرجل السميع

اقول: لعل الحداثان تصحيف الحرتين؛ (آت).

(٤) اي هذا شأني وإعجازي. و (كل هذا من ذا) اي من الله تعالى وفي نسخة (وكل هذا مؤذ ازعم).

(٥) عبس بالفتح ابو قبيلة من قيس. وقوله: (جبيني يندى) كيرضى اي يبتل من العرق؛ (آت).

(٦) العانة: القطيع من حمر الوحش. والعيير بالفتح: الحمار الوحشي وقد يطلق على الاهلي ايضا.

والابتر: المقطوع الذنب؛ (آت).

العانة اجتمعوا وجاءوا يريدون نبشہ فقالوا: ما آمنتم به في حياته فكيف تؤمنون به بعد موته ولئن نبشتموه ليكون سبة عليكم فاتركوه فتركوه^(١).

٥٤١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وصنع الناس ما صنعوا وخاصم أبوبكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح الانصار فخصموهم بحجة علي (ع) قالوا: يا معشر الانصار قريش أحق بالامر منكم لان رسول الله صلى الله عليه وآله من قريش والمهاجرين منهم إن الله تعالى بدأهم في كتابه وفضلهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الاثمة من قريش، قال سلمان رضي الله عنه: فأتيت عليا (ع) وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله والله فأخبرته بما صنع الناس وقلت: إن أبا بكر الساعة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله والله ما يرضى أن يبايعوه بيد واحدة إنهم ليبايعونه بيديه جميعا يمينه وشماله، فقال لي: يا سلمان هل تدري من أول من بايعه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: لا أدري، إلا أني رأيت في ظلة بني ساعدة حين خصمت الانصار وكان أول من بايعه بشير بن سعد وأبو عبيدة بن الجراح ثم عمر ثم سالم قال: لست أسألك عن هذا ولكن تدري أول من بايعه حين صعد منبر رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: لا ولكني رأيت شيخا كبيرا متوكئا على عصاه بين عينيه سجاده شديد التشمير صعد إليه أول من صعد وهو يبكي ويقول: الحمد لله الذي لم يمتني من الدنيا حتى رأيتك في هذا المكان، أبسط يدك، فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال علي (ع):

(١) قال الجوهري: يقال: هذا الامر صار سبة عليه بالضم اي عارا يسب به انتهى.

اي هذا عار عليكم ان تحبوه ولا تؤمنوا به او هو يسبكم بترك الايمان والكفر او يكون هذا النبش عارا لكم عند العرب فيقولون: نبشوا قبر نبيهم ويؤيده ما ذكره ابن الاثير قال: فارادوا نبشہ فكره ذلك بعضهم قالوا: نخاف إن نبشناه ان يسبنا العرب بأنا نبشنا نبينا فتركوه؛ (آت).

(٢) اي غلب هؤلاء الثلاثة على الانصار في المخاصمة بحجة هي تدل على كون الامر لعلي عليه السلام دونهم لانهم احتجوا عليهم بقراءة الرسول وامير المؤمنين كان اقرب منهم اجمعين وقد احتج عليه السلام عليهم بذلك في مواطن (ذكروها)؛ (آت).

(٣) في الاحتجاج للطبرسي: (ما يرضى الناس ان يبايعوه).

(٤) (سجادة) اي أثر سجود. والتشمير: الجد والاجتهاد في العبادة؛ (آت).

هل تدري من هو؟ قلت: لا ولقد ساء تني مقالته كأنه شامت بموت النبي ﷺ ، فقال: ذاك إبليس لعنه الله، أخبرني رسول الله ﷺ أن إبليس ورؤساء أصحابه شهدا نصب رسول الله ﷺ إياي للناس بغدير خم بأمر الله عزوجل فأخبرهم أني أولى بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب فأقبل إلى إبليس أبالسته ومردة أصحابه فقالوا: إن هذه أمة مرحومة ومعصومة ومالك ولا لنا عليهم سبيل قد أعلموا إمامهم ومفزعهم بعد نبينهم، فأطلق إبليس لعنه الله كئيبا حزينا وأخبرني رسول الله ﷺ أنه لو قبض أن الناس يبايعون أبا بكر في ظلّة بني ساعدة بعد ما يختصمون، ثم يأتون المسجد فيكون أول من يبايعه على منبري إبليس لعنه الله في صورة رجل شيخ مشمر يقول كذا وكذا، ثم يخرج فيجمع شياطينه وأبالسته فينخر ويكسع^(١) ويقول: كلا زعمتم أن ليس لي عليهم سبيل فكيف رأيتم ما صنعت بهم حتى تركوا أمر الله عزوجل وطاعته وما أمرهم به رسول الله ﷺ .

٥٢٢ - مُجَّد بن يحيى، عن أحمد بن سليمان، عن عبد الله بن مُجَّد اليماني، عن مسمع ابن الحجاج^(٢)، عن صباح الحذاء، عن صباح المزني، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: لما أخذ رسول الله ﷺ بيد علي (ع) يوم الغدير صرخ إبليس في جنوده صرخة فلم يبق منهم أحد في بر ولا بحر إلا أتاها فقالوا: يا سيدهم ومولاهم^(٣) ماذا دهاك فما سمعنا لك صرخة أوحش من صرختك هذه؟ فقال لهم: فعل هذا النبي فعلا إن تم لم يعص الله أبدا فقالوا: يا سيدهم أنت كنت لآدم، فلما قال المنافقون: إنه ينطق على الهوى وقال أحدهما لصاحبه: أما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنه مجنون، يعنون رسول الله ﷺ صرخ إبليس صرخة بطرب، فجمع أولياءه فقال: أما علمتم أني كنت لآدم من قبل؟ قالوا: نعم قال: آدم نقض العهد ولم يكفر بالرب وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا

(١) النخير: صوت الانف. وكسعه كمنعه ضرب دبره بيده أو بصدر قدمه وإنما كان يفعل ذلك نشاطا وفرحا وفخرا وفرجا ومخرجا وطربا؛ (آت).

(٢) في بعض النسخ (منيع ابن الحجاج) وعلى كلتا النسختين غير مذكور في كتب الرجال.

(٣) أي قالوا: يا سيدنا ويا مولانا وإنما غيره لثلاثا يومهم انصرفه اليه ﷺ وهذا شائع في كلام البلغاء في نقل امر لا يرضى القائل لنفسه كما في قوله تعالى: (ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين) وقوله: (ماذا دهاك) يقال: دهاه إذا أصابته داهنة؛ (آت).

بالرسول.

فلما قبض رسول الله ﷺ وأقام الناس غير علي لبس إبليس تاج الملك و نصب منبرا وقعد في الوثبة^(١) وجمع خليلة ورجله ثم قال لهم: اطربوا لا يطاع الله حتى يقوم الامام.

وتلا أبو جعفر (ع): " ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) " قال أبو جعفر (ع): كان تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله ﷺ .

والظن من إبليس حين قالوا لرسول الله ﷺ : إنه ينطق على الهوى فظن بهم إبليس ظنا فصدقوا ظنه. ٥٤٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، عن جميل بن دراج، عن زرارة، عن أحدهما (ع) قال: أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً كئيباً حزينا؟ فقال له: علي (ع) مالي أراك يا رسول الله كئيباً حزينا؟ فقال: وكيف لا أكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه إن بني تيم وبني عدي وبني أمية يصعدون منبري هذا، يردون الناس عن الاسلام القهقري، فقلت: يا رب في حياتي أو بعد موتي؟ فقال: بعد موتك.

٥٤٤ - جميل، عن زرارة، عن أحدهما (ع) قال: قال رسول الله ﷺ : لولا أني أكره أن يقال: إن محمداً استعان بقوم حتى إذا ظفر بعدوه قتلهم لضربت أعناق قوم كثير.

٥٤٥ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبيد الله الدهقان، عن عبدالله بن القاسم، عن ابن أبي نجران، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله (ع) قال: كان المسيح (ع) يقول: إن التارك شفاء المجروح من جرحه شريك لجارحه لا محالة وذلك أن الجراح أراد فساد المجروح والتارك لاشفائه لم يشأ صلاحه فإذا لم يشأ صلاحه فقد شاء فساده اضطرارا فكذلك لا تحدثوا بالحكمة غير أهلها فتجهلوا ولا تمنعوها أهلها فتأثموا وليكن أحدكم بمنزلة الطبيب المداوي إن رأى موضعاً لدوائه وإلا أمسك.

(١) الوثبة: الوسادة وفي بعض النسخ (الزينة).

(٢) سبأ: ٢٠.

٥٤٦ - سهل، عن عبيد الله، عن أحمد بن عمر قال: دخلت على أبي الحسن الرضا (ع) أنا وحسين بن ثوير بن أبي فاختة^(١) فقلت له: جعلت فداك إنا كنا في سعة من الرزق وغضارة من العيش فتغيرت الحال بعض التغيير فادع الله عزوجل أن يرد ذلك إلينا، فقال: أي شيء تريدون تكونون ملوكا؟ أيسرك أن تكون مثل طاهر وهرثمة^(٢) وأنت على خلاف ما أنت عليه؟ قلت: لا والله ما يسرني أن لي الدنيا بما فيها ذهباً

(١) رواه الحسن بن علي بن شعبة الحراني رضي الله عنه في تحف العقول ص ٤٤٨ وفيه (والحسين بن يزيد) وهو النوفلي المتطبب.
(٢) الطاهر هو ابوالطيب أو ابوظلحة طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان الملقب بـ (ذو اليمينين) والي خراسان كان من أكبر قواد المأمون والمجاهدين في تثبيت دولته كان جده زريق بن ماهان أو باذان مجوسيا فاسلم على يد طلحة الطلحات الخزاعي المشهور بالكرم والي سجستان وكان مولاه ولذلك اشتهر الطاهر بالخزاعي وكان هو الذي سيره المأمون من خراسان إلى محاربة أخيه الأمين محمد بن زبيدة ببغداد لما خلع المأمون بيعته وسير الأمين علي بن عيسى بن ماهان لدفعه فالتقيا بالري وقتل علي بن عيسى وكسر جيش الأمين وتقدم الطاهر إلى بغداد وأخذ ما في طريقه من البلاد وحاصر بغداد وقتل الأمين سنة ١٩٨. وحمل برأسه إلى خراسان وعقد للمأمون على الخلافة فلما استقل المأمون بالملك كتب إليه وهو مقيم ببغداد وكان واليا عليها بان يسلم إلى الحسن بن سهل جميع ما افتتحه من البلاد وهي العراق وبلاد الجبل وفارس واهواز والحجاز واليمن وان يتوجه هو إلى الرقة وولاه الموصل وبلاد الجزيرة والشام والمغرب فكان فيها إلى ان قدم المأمون ببغداد فجاء إليه وكان المأمون يراعه لمناصحته وخدمته. ولقبه ذو اليمينين وذلك انه ضرب شخصا بيساره فقده نصفين في وقعه مع علي بن عيسى بن ماهان حتى قال بعض الشعراء: (كلنا يدريك يمين حين تضربه) فبعثه إلى خراسان فكان واليا عليها إلى ان توفي سنة ٢٠٧ بمرو وهو الذي أسس دولة آل طاهر في خراسان وماوالاها من سنة ٢٠٥ إلى ٢٥٩ وكان طاهر من اصحاب الرضا عليه السلام كان متشيعا وينسب التشيع ايضا إلى بني طاهر كما في مروج الذهب وغيره.

ولد طاهر سنة ١٥٩ في توشنج من بلاد خراسان وله عهد إلابنه وهو من احسن الرسائل.
وهرثمة هو هرثمة بن اعين كان ايضا من قواد المأمون وفي خدمته وكان مشهورا معروفا بالتشيع ومحبا لاهل البيت من اصحاب الرضا عليه السلام بل من خواصه واصحاب سره وياخذ نفسه انه من شيعته وكان قائما بمصالحه وكانت له محبة تامة واخلاص كامل له عليه السلام.

وفضة وأني على خلاف ما أنا عليه، قال: فقال فمن أيسر منكم فليشكر الله، إن الله عزوجل يقول: "لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ" (١) " وقال سبحانه وتعالى: "اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشُّكُورُ" (٢) " وأحسنوا الظن بالله فإن أبا عبد الله (ع) كان يقول: من حسن ظنه بالله كان الله عند ظنه به ومن رضي بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل ومن رضي باليسير من الحلال خفت مؤونته وتنعم أهله وبصره الله داء الدنيا ودواءها وأخرجه منها سالما إلى دار السلام.

قال: ثم قال: ما فعل ابن قياما (٣)؟ قال: قلت: والله إنه ليلقانا فيحسن اللقاء فقال: وأي شيء يمنعه من ذلك، ثم تلا هذه الآية " لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم" (٤): قال: ثم قال: تدري لأي شيء تحير ابن قياما؟ قال: قلت: لا، قال: إنه تبع أبا الحسن (ع) فأتاه عن يمينه وعن شماله وهو يريد مسجد النبي ﷺ فالتفت إليه أبو الحسن (ع) فقال: ماتريد حيرك الله (٥) قال: ثم قال رأيت لو رجع إليهم موسى فقالوا: لو نصبته لنا فاتبعناه واقتصصنا أثره، أهم كانوا أصوب قولاً أو من قال: " لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى" (٦)؟ قال: قلت: لا بل

(١) ابراهيم: ٧٠.

(٢) سبأ: ١٢.

(٣) هو الحسين بن قياما كان رجلا واقفيا خبيثا وقيل برجوعه عن الوقف وعلى اي هو من اصحاب الكاظم عليه السلام.

(٤) التوبة: ١١٠. وقال الطبرسي عليه السلام اي لا يزال بناء المبنى الذي بنوه شكاً في قلوبهم فيما كان من اظهار اسلامهم وثباتا على النفاق.

(٥) انما دعا عليه بالحيرة لما علم في قلبه من الشك والنفاق. (آت)

(٦) شبه عليه قصة الواقفية بقصة من عبد العجل حيث ترك موسى عليه السلام هارون بينهم فلم يطيعوه وعبدوا العجل ولم يرجعوا بقوله عن ذلك وقالوا: لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى وكذا موسى بن جعفر عليه السلام خلف الرضا عليه السلام بينهم عند ذهابه إلى العراق ونص عليه فلما توفي عليه تركوا وصيه ولم يطيعوه واختاروا الوقف عليه وقالوا: لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى فإنه غاب ولم يمت؛ (آت).

من قال: نصبته لنا فاتبعناه واقتصصنا أثره قال: فقال: من ههنا اتي^(١) ابن قياما ومن قال بقوله.
قال: ثم ذكر ابن السراج^(٢) فقال: إنه قد أقر بموت أبي الحسن (ع) وذلك أنه أوصى عند موته فقال:
كل ما خلفت من شئ حتى قميصي هذا الذي في عنقي لورثة أبي الحسن (ع) ولم يقل: هو لأبي الحسن
(ع) وهذا إقرار^(٣) ولكن أي شئ ينفعه من ذلك ومما قال ثم أمسك.

٥٤٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن مُجَدِّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حماد، عن
أبي عبد الله (ع) قال: قال لقمان لابنه: إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتك إياهم في أمرك وامورهم وأكثر
التبسم في وجوههم وكن كريما على زادك وإذا دعوك فأجبهم وإذا استعانوا بك فأعنههم واغلبهم بثلاث:
بطول الصمت وكثرة الصلاة وسخاء النفس بما معك من دابة أو مال أو زاد وإذا استشهدوك على الحق
فاشهد لهم واجهد رأيك لهم إذا استشاروك ثم لا تعزم حتى تثبت وتنظر ولا تجب في مشورة حتى تقوم فيها
وتقعد وتنام وتأكل وتصلي وأنت مستعمل فكرك وحكمتك في مشورته فإن من لم يحض النصيحة لمن
استشاره سلبه الله تبارك وتعالى رأيه ونزع عنه الامانة وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم وإذا رأيتهم
يعملون فاعمل معهم وإذا تصدقوا وأعطوا قرضا فأعط معهم واسمع لمن هو أكبر منك سنا وإذا أمروك بأمر
وسألوك فقل: نعم ولا تقل: لا، فإن لاعي ولؤم وإذا تحيرتم في طريقكم فأنزلوا وإداشككتهم في القصد فقفوا
وتؤامروا^(٤) وإذا رأيتم شخصا واحدا فلا تسألوه عن طريقكم ولا تسترشدون فإن الشخص الواحد في الفلاة
مريب لعله أن يكون عينا للصوص أو يكون هو الشيطان الذي حيركم، واحذروا الشخصين أيضا إلا أن
تروا ما لا أرى فإن العاقل

(١) بصيغة المجهول: اي هلك.

(٢) هو احمد بن ابي بشر، كان من الواقفة.

(٣) اي يموت موسى بن جعفر عليه السلام حيث لم يقل: ان المال لورثته؛ (آت).

(٤) المؤامرة: المشاورة.

إذا أبصر بعينه شيئاً عرف الحق منه والشاهد يرى ما لا يرى الغائب، يا بني وإذا جاء وقت صلاة فلا تؤخرها لشيء وصلها واسترح منها فإنها دين وصل في جماعة ولو على رأس زج^(١) ولا تنامن على دابتك فإن ذلك سريع في دبرها^(٢) وليس ذلك من فعل الحكماء إلا أن تكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل وإذا قربت من المنزل فأنزل عن دابتك وابدأ بعلفها قبل نفسك وإذا أردت النزول فعليك من بقاع الأرض بأحسننا لونا وألينها تربة وأكثرها عشبا وإذا نزلت فصل ركعتين قبل أن تجلس وإذا أردت قضاء حاجة فابعد المذهب في الأرض وإذا ارتحلت فصل ركعتين وودع الأرض التي حللت بها وسلم عليها وعلى أهلها فإن لكل بعقة أهلا من الملائكة وإن استطعت أن لا تأكل طعاما حتى تبدأ فتصدق منه فافعل وعليك بقراءة كتاب الله عزوجل ما دمت راكبا وعليكم بالتسبيح مادمت عاملا وعليك بالدعاء مادمت خاليا وإياك والسير من أول الليل وعليك بالتعريس والدلجة^(٣) من لدن نصف الليل إلى آخره وإياك ورفع الصوت في مسيرك.

٥٤٨ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسين بن يزيد النوفلي^(٤)، عن علي بن داود اليعقوبي، عن عيسى بن عبد الله العلوي قال: حدثني الاسيدي ومحمد بن مبشر أن عبد الله بن نافع الأزرق^(٥) كان يقول: لو أتي علمت أن بين قطريها أحدا تبلغني إليه المطايا يخصمني أن عليا قتل أهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحلت إليه فقيل له: ولا ولده؟ فقال: أفي ولده عالم؟ فقيل له: هذا أول جهلك

(١) الزج بالضم: الحديدية في أسفل الرمح ونصل السهم.

(٢) الدبر: قرحة الدابة في ظهرها.

(٣) قال الجوهري: التعريس: نزول القوم في السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة الاستراحة ثم يرتحلون وقال الجزري: فيه عليكم بالدلجة وهو سير الليل: يقال: ادلج بالتخفيف إذا سار من أول الليل وادلج بالتشديد إذا سار من آخره والاسم منهما الدلجة والدلجة بالضم والفتح أقول: لا يبعد أن يكون المراد بالتعريس هنا النزول أول الليل؛ (آت).

(٤) في بعض النسخ (حسن بن زيد النوفلي).

(٥) الظاهر أنه كان هو من الخوارج.

وهم يخلون من عالم؟ ! قال: فمن عالمهم اليوم؟ قيل: مُجَدِّد بن علي بن الحسين بن علي (عل) قال: فرحل إليه في صناديد أصحابه حتى أتى المدينة فأستأذن على أبي جعفر (ع)، فقيل له: هذا عبدالله بن نافع، فقال: وما يصنع بي وهو يبرأ مني ومن أبي طربي النهار؟ فقال له أبو بصير الكوفي: جعلت فداك إن هذا يزعم أنه لو علم أن بين قطريها أحدا تبلغه المطايا إليه يخضمه أن عليها (ع) قتل أهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحل إليه، فقال له أبو جعفر: أترأه جاءني مناظرا؟ قال: نعم، قال: يا غلام اخرج فحط رجاله وقل له: إذا كان الغد فأتنا قال: فلما أصبح عبدالله بن نافع غدا في صناديد أصحابه^(١) وبعث أبو جعفر (ع) إلى جميع أبناء المهاجرين والانصار فجمعهم ثم خرج إلى الناس في ثوبين مغمرين وأقبل على الناس كأنه فلقة قمر^(٢) فقال: الحمد لله محيث الحيث^(٣) ومكيف الكيف ومؤين الاين^(٤) الحمد لله الذي لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الارض - إلى آخر الآية - وأشهد أن لا إله إلا الله [وحده لا شريك له] وأشهد أن مُجَدِّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عبده ورسوله إجتباه وهداه إلى صراط مستقيم.

الحمد لله الذي أكرمنا بنبوته واختصنا بولايته، يا معشر أبناء المهاجرين و الانصار من كانت عنده منقبة في علي بن أبي طالب (ع) فليقم وليتحدث قال: فقام الناس فسرودوا^(٥) تلك المناقب - فقال عبدالله: أنا أروي لهذه المناقب من هؤلاء وإنما

(١) الصنديد: السيد الشجاع.

(٢) قال الفيروزآبادي: المغرة ويحرك: طين احمر والممغر كمعظم: المصبوغ بها.

(٣) الفلقة بالكسر: القطعة والشقة.

(٤) اي جاعل المكان مكانا بايجاده؛ (آت).

(٥) اي موجد الدهر والزمان فان الاين يكون بمعنى الزمان، يقال: آن اينك اي حان حينك. ذكره الجوهري ويحتمل ان يكون بمعنى المكان لها تاكيدا للاول او بان يكون حيث للزمان، قال ابن هشام: قال الاخفش: وقد ترد حيث للزمان ويحتمل ان يكون حيث تعليلية اي هو علة العلل و وجاعل العلل عللا؛ (آت).

(٦) قال الجوهري: فلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق.

أحدث علي الكفر بعد تحكيمه الحكّمين - حتى انتهوا في المناقب إلى حديث خيبر " لا عطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرازا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه " فقال أبو جعفر (ع): ما تقول في هذا الحديث فقال: هو حق لا شك فيه ولكن أحدث الكفر بعد، فقال له أبو جعفر (ع): ثكلتك أمك أخبرني عن الله عزوجل أحب علي بن أبي طالب يوم أحبه وهو يعلم أنه يقتل أهل النهروان أم لم يعلم؟ قال ابن نافع: أعد علي فقال له أبو جعفر (ع): أخبرني عن الله جل ذكره أحب علي بن أبي طالب يوم أحبه وهو يعلم أنه يقتل أهل النهروان أم لم يعلم؟ قال: إن قلت: لا، كفرت قال: فقال: قد علم قال: فأحبه الله على أن يعمل بطاعته أو على أن يعمل بمعصيته؟ فقال: على أن يعمل بطاعته^(١)، فقال له أبو جعفر (ع): فقم مخصوصا، فقام وهو يقول: حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، الله أعلم حيث يجعل رسالته.

٥٤٩ - أحمد بن محمد، وعلي بن محمد جميعا، عن علي بن الحسن التيمي، عن محمد بن الخطاب الواسطي، عن يونس بن عبدالرحمن، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن حماد الأزدي، عن هشام الخفاف فقال قال لي أبو عبد الله (ع): كيف بصرك بالنجوم؟ قال: قلت: ما خلفت بالعراق أبصر بالنجوم مني، فقال: كيف دوران الفلك عندكم؟ قال: فأخذت قلنسوتي عن رأسي فأدبرتها^(٢) قال: فقال: إن كان الأمر على ماتقول فما بال بنات النعش والجدي والفرقدين لا يرون يدورون يوما من الدهر في القبلة؟ قال: قلت: هذا والله شيء لا اعرفه ولا سمعت أحدا من أهل الحساب يذكره، فقال لي: كم السكينة من الزهرة جزءا في ضوئها؟ قال: قلت: هذا والله نجم ما سمعت به ولا سمعت أحدا من الناس يذكره، فقال: سبحان الله فأسقطتم نجما بأسره فعلى ماتحسبون؟ ! ثم قال: فكم الزهرة من القمر جزءا في ضوئه؟ قال: قلت: هذا شيء لا يعلمه إلا الله

(١) اي لان يعمل والحاصل ان الله انما يحب من يعمل بطاعته لانه كذلك فكيف يحب من يعلم انه على زعمك الفاسد يكفر ويحبط جميع اعماله؛ (آت).

(٢) كانه زعم ان حركة الفلك في جميع المواضع دحوية؛ (آت).

عزوجل، قال: فكم القمر جزءا من الشمس في ضوءها؟ قال: قلت: ما أعرف هذا؟ قال: صدقت، ثم قال: ما بال العسكريين^(١) يلتقيان في هذا حاسب وفي هذا حاسب فيحسب هذا لصاحبه بالظفر ويحسب هذا لصاحبه بالظفر، ثم يلتقيان فيهنم أحدهما الآخر فأين كانت النحوس؟ قال: فقلت: لا والله ما أعلم ذلك، قال: فقال: صدقت إن أصل الحساب حق ولكن لا يعلم ذلك إلا من علم مواليد الخلق كلهم.

خطبة لامير المؤمنين عليه السلام

٥٥٠ - علي بن الحسن المودب، عن أحمد بن محمد بن خالد، وأحمد بن محمد^(٢)، عن علي بن الحسن التيمي جميعا، عن إسماعيل بن مهران قال: حدثني عبدالله بن الحارث، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: خطب أمير المؤمنين (ع) الناس بصفين فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد النبي ﷺ ثم قال: أما بعد فقد جعل الله تعالى لي عليكم حقا بولاية أمركم^(٣) ومنزلي التي أنزلي الله عز ذكره بها منكم ولكم علي من الحق مثل الذي لي عليكم والحق أجمل الأشياء في التواصف وأوسعها في التناصف^(٤) لا يجري لاحد إلا جرى عليه ولا يجري عليه إلا

(١) هذا بيان لخطأ المنجمين فان لك منجم يحكم لمن يريد ظفره بالظفر ويزعم ان السعد الذي رآه يتعلق به وهذا لعدم احاطتهم بارتباط النجوم بالاشخاص؛ (آت).

(٢) احمد بن محمد عطف على علي بن الحسن وهو العاصمي والتيمي هو ابن فضال وقل من تفتن لذلك؛ (آت). وفي بعض النسخ (احمد بن محمد بن احمد) وفي بعضها (علي بن الحسين المودب).

(٣) الذي له عليهم من الحق هو وجوب طاعته واحماض نصيحته والذي لهم عليه من الحق هو وجوب معدلته فيهم؛ (في).

(٤) التواصف ان يصف بعضهم لبعض والتناصف ان ينصف بعضهم بعضا وانما كان الحق اجمل الأشياء في التواصف لانه يوصف بالحسن والوجوب وكل جميل وانما كان اوسعها في التناصف لان الناس لو تناصفوا في الحقوق لما ضاق عليهما مر من الامور وفي النهج (والحق اوسع الأشياء في التواصف واضيقها في التناصف) وهو اوضح معناه ان الناس كلهم يصفون الحق ولكن لا ينصف بعضهم بعضا (في). وفي بعض النسخ (التراصف) موضع التواصف.

جرى له ولو كان لا أحد أن يجري ذلك له ولا يجري عليه لكان ذلك لله عزوجل خالصا دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه ضروب قضائه^(١) ولكن جعل حقه على العباد أن يطيعوه وجعل كفارتهم^(٢) عليه بحسن الثواب تفضلا منه وتطولا بكرمه وتوسعا بما هو من المزيد له أهلا، ثم جعل من حقوقه حقوقا فرضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافئ^(٣) في وجوهها ويوجب بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها إلا ببعض^(٤)، فأعظم مما افترض الله تبارك وتعالى من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله عزوجل لكل على كل فجعلها نظام الفتهم وعزا لدينهم^(٥) وقواما لسنن الحق فيهم، فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاية ولا تصلح الولاية إلا باستقامة الرعية، فإذا أدت الرعية إلى الوالي حقه وأدى إليها الوالي كذلك عز الحق بينهم فقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على أذلالها السنن^(٦) فصلح بذلك الزمان وطاب به العيش وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الاعداء وإذا غلبت الرعية واليهام وعلا الوالي الرعية اختلفت هنالك الكلمة وظهرت

(١) اي انواعه المتغيرة المتوالية وفي بعض النسخ (صروف قضائه).

(٢) انما سمي جزاؤه تعالى على الطاعة كفارة لانه يكفر ما يزعمون من ان طاعتهم له تعالى حق لهم عليه يستوجبون به الثواب مع انه ليس كذلك لان الحق له عليهم حيث اقدرهم على الطاعة والهمهم اياها ولهذا سماه التفضل والتطول والتوسع بالانعام الذي هو للمزيد منه اهل لانه الكريم الذي لا تنفذ خزائنه بالاعطاء والجود تعالى مجده وتقدس وفي نصح البلاغة (وجعل جزاءهم عليه) وعلى هذا فلا يحتاج إلى التكليف؛ (في).

(٣) اي جعل كل وجه من تلك الحقوق مقابلا بمثله، فحق الوالي وهو الطاعة من الرعية مقابل بمثله وهو العدل فيهم وحسن السيرة؛ (آت).

(٤) كما ان الوالي إذا لم يعدل لم يستحق الطاعة؛ (آت).

(٥) فانها سبب اجتماعهم به ويقهرون اعدائهم ويغز دينهم. وقوله: (قواما) اي به يقوم جريان الحق فيهم وبينهم؛ (آت).

(٦) في القاموس: ذل الطريق بالكسر: محجته. وامور الله جارية اذلالها وعلى اذلالها اي مجاريها جمع ذل بالكسر.

مطامع الجور وكثر الادغال في الدين وتركت معالم السنن^(١) فعمل بالهواء وعطلت الآثار وكثرت علل النفوس^(٢) ولا يستوحش لجسيم حد عطل ولا لعظيم باطل اثل فهنالك تذلل الابرار وتعز الاشرار وتخرب البلاد^(٣) وتعظم تبعات الله عزوجل عند العباد فهلم أيها الناس إلى التعاون على طاعة الله عزوجل والقيام بعدله والوفاء بعهده والانصاف له في جميع حقه، فإنه ليس العباد إلى شئ أحوج منهم إلى التناصح في ذلك وحسن التعاون عليه وليس أحد وإن اشتد على رضى الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالحق حقيقة ما أعطى الله من الحق أهله ولكن من واجب حقوق الله عزوجل على العباد النصيحة له بمبلغ جهدهم والتعاون على إقامة الحق فيهم، ثم ليس امرء وإن عظمت في الحق منزلته وجسمت في الحق فضيلته بمستغن عن أن يعان على ما حمله الله عزوجل من حقه ولا لامرئ مع ذلك خسئت به الامور واقتحمته العيون^(٤) بدون ما أن يعين على ذلك ويعان عليه وأهل الفضيلة في الحال وأهل النعم العظام أكثر في ذلك حاجة وكل في الحاجة إلى الله عزوجل شرع سواء^(٥).

(١) الادغال: بكسر الهمزة وهو ان يدخل في الشئ ما ليس منه وهو الابداع والتلبيس او بفتحها جمع الدغل بالتحريك: الفساد؛ (آت).

(٢) قال البحراني: علل النفوس امراضها بملكات السوء كالغل والحسد والعدوات ونحوها و قيل: عللها وجوه ارتكابها للمنكرات فتاتي في كل منكر بوجه ورأي فاسد.

(٣) التأثيل: التأصيل ومجد مؤئل اي مجموع ذو أصل وفي النهج (فعل) مكان اثل.

والتبعة ما يتبع اعمال العباد من العقاب وسوء العاقبة.

(٤) (ولا لامرئ) يعني مع عدم الاستغناء عن الاستعانة وقوله: (خسئت به الامور) يقال: خسئت والكلب خسا طردته وخسأ الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى. وقد تعدى بالباء اي طردته الامور او يكون بالباء للسببية اي بعدت بسببه الامور؛ (آت). وفي بعض النسخ (حست) بالمهملتين اي اختبرته. واقتحمه: احتقره. وفي النهج (ولا امرؤ وان صغرته النفوس واقتحمته العيون). وقوله: (بدون ما ان يعين) اي باقل من ان يستعان به ويعان والحاصل ان الشريف والوضيع جميعا محتاجون في اداء الحقوق إلى اعانة بعضهم بعضا واستعانة بعضهم ببعض وكل من كانت النعمة عليه اعظم فاحتياجه في ذلك أكثر لان الحقوق عليه اوفر لازدياد الحقوق بحسب ازدياد النعم (في)

(٥) (سواء) بيان لقوله: (شرع) وتأكيد وانما ذكره عَلَيْهِ السَّلَامُ ذلك لئلا يتوهم انهم يستغنون باعانة بعضهم بعضا عن ربحم تعالى بل هو الموفق والمعين لهم في جميع امورهم ولا يستغنون بشئ عن الله تعالى وانما كلفهم بذلك ليختبر طاعتهم ويشيبيهم على ذلك واقتضت حكمته البالغة ان يجري الاشياء باسبابها وهو المسبب لها والقادر على امضائها بلا سبب؛ (آت).

فأجابه رجل من عسكره لا يدري من هو ويقال: إنه لم ير في عسكره قبل ذلك اليوم ولا بعده.
فقام وأحسن الثناء على الله عزوجل بما أبلاههم وأعطاهم من واجب حقه عليهم والاقرار^(١) بكل ما ذكر
من تصرف الحالات به وبهم.

ثم قال: أنت أميرنا ونحن رعيتك بك أخرجنا الله عزوجل من الذل وباعزازك أطلق عباده من الغل^(٢).
فاختر علينا وامض اختيارك واثممر فأمض ائتمارك^(٣) فإنك القائل المصدق والحاكم الموفق والملك
المخول^(٤)، لا نستحل في شئ معصيتك ولا نقيس علما بعلمك، يعظم عندنا في ذلك^(٥) خطرك ويجل عنه
في أنفسنا فضلك.

فأجابه أمير المؤمنين (ع).

فقال: إن من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قبله أن يصغر عنده لعظم ذلك كل
ما سواه وإن أحق من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه و لطف إحسانه إليه فإنه لم تعظم نعمة الله
على أحد إلا زاد حق الله عليه عظما وإن من أسخف حالة الولاية عند صالح الناس^(٦) أن يظن بهم حب
الفخر ويوضع أمرهم على الكبر وقد كرهت أن يكون جال في ظنكم أي احب الاطراء^(٧) واستماع الثناء

(١) (ابلاههم): انعمهم. (من واجب حقه) يعني من حق امير المؤمنين عليه السلام؛ (في).

(٢) اشار به إلى قوله تعالى: (ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم) اي يخفف عنهم ما كانوا به من التكاليف الشاقة؛
(في).

(٣) من الايتمار بمعنى المشاورة.

(٤) اي الملك الذي اعطاك الله للامرة علينا وجعلنا خدمك وتبعك؛ (آت).

(٥) اي في العلم بان تكون كلمة (في) تعليلية ويحتمل ان يكون اشارة إلى ما دل عليه الكلام من اطاعته عليه السلام. والخطر: القدر
والمنزلة؛ (آت).

(٦) السخف: رقة العيش ورقة العقل والسخافة رقة كل شئ اي اضعف احوال الولاية عند الرعية ان يكونوا متهمين عندهم بهذا
الخصلة المذمومة؛ (آت).

(٧) جال بالجيم من الجولان بالواو. والاطراء: مجاوزة الحد في الثناء.

ولست بحمد الله كذلك ولو كنت أحب أن يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه عن تناول ما هو أحق به من العظمة والكبرياء وربما استحلّى الناس^(٢) الثناء بعد البلاء.

فلا تشنوا علي بجميل ثناء لاخراجي نفسي إلى الله وإيكم^(٣) من البقية في حقوق لم أفرغ من أدائها وفرائض لا بد من إمضائها فلا تكلموني بما تكلم به الجبارة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند أهل البادرة^(٤) ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ولا التماس إعظام لنفسي لما لا يصلح لي فإنه من استثقل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه فلا تكفوا عني مقالة بحق أو مشورة بعدل، فإني لست في نفسي بفوق ما أن أخطئ ولا آمن ذلك من فعلي^(٥) إلا أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به مني، فإنما أنا وأنتم عبيد مملوكون

(١) اي تواضعا له تعالى وفي بعض النسخ القديمة (ولو كنت أحب ان يقال ذلك لتناهيت له اغنانا الله وإياكم عن تناول ما هو احق به من التعظيم وحسن الثناء) والتناهي: قبول النهي و الضمير في (له) راجع إلى الله تعالى وفي النهج كما في النسخ المشهورة؛ (آت).

(٢) يقال: استحلّاه اي وجده حلوا قال ابن ميثم رضي الله عنه: هذا يجري مجرى تمهيد العذر لمن اثنى عليه، فكأنه يقول: وانت معذور في ذلك حيث رأيته أجاهد في الله واثت الناس على ذلك ومن عادة الناس ان يستهل الثناء عند ان يبلى بلاءا حسنا في جهاد او غيره من سائر الطاعات ثم اجاب ان هذا العذر في نفسه بقوله: (ولا تشنوا علي بجميل ثناء) اي لا تشنوا علي لاجل ما ترونه مني من طاعة الله فان ذلك انما هو اخراج لنفسي إلى الله من حقوقه الباقية علي لم افرغ بعد من ادائها وهي حقوق نعمه وفرائضه التي لا بد من المضي فيها وكذلك اليكم من الحقوق التي اوجبها الله علي من النصيحة في الدين والارشاد إلى الطريق الافضل والتعليم لكيفية سلوكه.

(٣) اي لا اعتراضي بين يدي الله وبمحض منكم، ان علي حقوقا في اياتكم ورياستي عليكم لم اقم بها بعد وارجو من الله القيام بها وفي بعض النسخ (من التقية) يعني من ان يتقوني في مطالبة حقوق لكم لم افرغ من ادائها وعلى هذا يكون المراد بمستحلى الثناء الذين يثنيهم الناس اتقاء شرهم وخوفا من بأسهم؛ (في).

(٤) أهل البادرة الملوك والسلاطين. والبادرة: الحدة والكلام الذي يسبق من الانسان في الغضب اي لا تشنوا علي كما يثني علي اهل الحدة من الملوك خوفا من سطوتهم او لا تحتشموا مني كما تحتشم من السلاطين والامراء كترك المسارة والحديث اجلالا وخوفا منهم وترك مشاورتهم او اعلامهم والامراء كترك المسارة والحديث اجلالا وخوفا منهم وترك مشاورتهم او اعلامهم ببعض الامور والقيام بين ايديهم؛ (آت). والمصانعة: الرشوة والمدارة.

(٥) هذا من قبيل هضم النفس، ليس بنفي العصمة مع ان الاستثناء يكفيها مؤونة ذلك؛ (في). وقال المجلسي رضي الله عنه هذا من الانقطاع إلى الله والتواضع الباعث لهم على الانبساط معه بقول الحق وعد نفسه من المقصرين في مقام العبودية والاقرار بان عصمته من نعمه تعالى عليه.

لرب لا رب غيره، يملك منا ما لا نملك من أنفسنا وأخرجنا مما كنا فيه^(١) إلى مصلحنا عليه فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى وأعطانا البصيرة بعد العمى.

فأجابه الرجل الذي أجابه من قبل.

فقال: أنت أهل ما قلت والله والله فوق ما قلته فبلاؤه عندنا ما لا يكفر^(٢) وقد حملك الله تبارك وتعالى رعايتنا وولاك سياسة أمورنا، فأصبح علمنا الذي نختدي به وإمامنا الذي نقتدي به وأمرك كله رشد وقولك كله أدب، قد قرت بك في الحياة أعيننا و امتلاءت من سرور بك قلوبنا وتحيرت من صفة ما فيك من بارع الفضل^(٣) عقولنا ولسنا نقول لك: أيها الامام الصالح تزكية لك ولا نجاوز القصد في الثناء عليك ولم يكن^(٤) في أنفسنا طعن على يقينك أو غش في دينك فنتخوف أن تكون احدثت بنعمة الله تبارك وتعالى تجبرا أو دخلك كبر ولكننا نقول لك ما قلنا تقربا إلى الله عزوجل بتوقيرك وتوسعها بتفضيلك وشكرا بإعظام أمرك، فانظر لنفسك ولنا وآثر أمر الله على نفسك وعلينا، فنحن طوع فيما أمرتنا ننقاد من الامور مع ذلك فيما ينفعنا.

فأجابه أمير المؤمنين (ع).

فقال: وأنا أستشهدكم عند الله على نفسي لعلمكم فيما وليت به من اموركم وعمما قليل يجمعني وإياكم الموقف بين يديه والسؤال عما كنا فيه، ثم يشهد بعضنا

(١) اي من الجهالة وعدم العلم والمعرفة والكمالات التي يسرها الله تعالى لنا ببعثة الرسول ﷺ قال ابن ابي الحديد: ليس هذا اشارة إلى خاص نفسه ﷺ لانه لم يكن كافرا فاسلم ولكنه كلام يقوله ويشير به إلى القوم الذين يخاطبهم في افناء الناس فيأتي بصيغة الجمع الداخلة فيها نفسه توسعا؛ (آت).

(٢) اي نعمته عندنا وافرة بحيث لا نستطيع كفرها وسترها او لا يجوز كفرانها وترك شكرها؛ (آت).

(٣) برع في الشيء فاق أقرانه فيه.

(٤) قال المجلسي رحمه الله: (لم يكن) على بناء المجهول من كنت الشيء: سترته. او (بفتح الياء وكسر الكاف من وكنت الطائر بيضه يكنه إذا حضنه وفي بعض النسخ (لم يكن) وفي النسخة القديمة (لن يكون).

على بعض فلا تشهدوا اليوم بخلاف ما أنتم شاهدون غدا فإن الله عزوجل لا يخفى عليه خافية ولا يجوز عنده إلا مناصحة الصدور في جميع الامور.

فأجابه الرجل ويقال: لم ير الرجل بعد كلامه هذا لامير المؤمنين (ع) فأجابه وقد عال الذي^(١) في صدره فقال والبكاء يقطع منطقته وغصص الشجا تكسر صوته إعظاما لخطر مرزئته ووحشة من كون فجيئته^(٢).

فحمد الله وأثنى عليه، ثم شكأ إليه هول ما أشفى عليه^(٣) من الخطر العظيم و الذل الطويل في فساد زمانه وانقلاب حده^(٤) وانقطاع ما كان من دولته ثم نصب المسألة إلى الله عزوجل بالامتنان عليه والمدافعة عنه بالتفجيع وحسن الثناء فقال: يا رباني العباد ويا سكن البلاد^(٥) أين يقع قولنا من فضلك وأين يبلغ وصفنا من فعلك وأنى نبلغ حقيقة حسن ثنائك أو نحصي جميل بلائك فكيف وبك جرت نعم الله علينا و على يدك اتصلت أسباب الخير إلينا، ألم تكن لذل الدليل ملاذا وللعصاة الكفار إخوانا^(٦)؟ فبمن إلا بأهل بيتك وبك أخرجنا الله عزوجل من فطاعة تلك الخطرات؟ أو بمن فرج عنا غمرات الكربات؟^(٧) وبمن؟ إلا بكم أظهر الله معالم ديننا واستصلح ما كان فسد من دنيانا حتى استبان بعد الجور ذكرنا^(٨) وقرت من رخاء العيش أعيننا لما

(١) عال بالمهملة اشتد وتفاقم وغلبه وثقل عليه واهمه؛ (في).

(٢) الغصة بالضم: ما اعترض في الحلق وكذا الشجا. والمرزئة: المصيبة وكذا الفجيعة والضميران راجعان إلى امير المؤمنين عليه السلام.

(٣) اي اشرف عليه والضمير في قوله: (اليه) راجع إلى الله تعالى.

(٤) الجد: البحث والتفجع والتضرع.

(٥) السكن بالتحريك: كل ما يسكن اليه وفي بعض النسخ (يا ساكن البلاد).

(٦) اي كنت تعاشر من يعصيك ويكفر نعمتك معاشره الاخوان شفقة منك عليهم او المراد الشفقة على الكفار والعصاة والاهتمام في هدايتهم ويحتمل ان يكون المراد المنافقين الذين كانوا في عسكره وكان يلزمه رعايتهم بظاهر الشرع؛ (آت).

(٧) الفطاعة: الشناعة. وفطاعة تلك الخطرات: شناعتها وشدتها والغمرات الشدائد والمزدحمات.

(٨) قال الجوهري: نعوذ بالله من الجور عد الكور اي من النقصان بعد الزيادة. وفي بعض النسخ (بعد الجور) بالمعجمة.

وليتنا بالاحسان جهدك ووفيت لنا بجميع وعدك وقمت لنا على جميع عهدك فكنت شاهد من غاب منا وخلف أهل البيت لنا وكنت عز ضعفائنا وثمان فقرائنا^(١) وعماد عظمائنا، يجمعنا في الامور عدلك ويتسع لنا في الحق تأنيك^(٢)، فكنت لنا انسا إذا رأيناك وسكنا إذا ذكرناك، فأبي الخيرات لم تفعل؟ وأي الصالحات لم تعمل؟ ولو لا أن الامر الذي نخاف عليك منه يبلغ تحويله جهدنا^(٣) وتقوي مدافعتة طاقتنا أو يجوز الفداء عنك وبمن نفديه بالنفوس من أبنائنا لقدمنا أنفسنا وأبناءنا قبلك ولا خطرناها^(٤) وقل خطرنا دونك ولقمنا بجهدنا في محاولة من حاولك وفي مدافعة من ناواك^(٥) ولكنه سلطان لا يحاول وعز لا يزاول^(٦) ورب لا يغالب، فإن يمن علينا بعافيتك وبترحم علينا ببقائك ويتحنن علينا بتفريح^(٧) هذا من حالك إلى سلامة منك لنا وبقاء منك بين أظهرنا نحدث لله عزوجل بذلك شكرا نعظمه، وذكرنا نديمه^(٨) ونقسم أنصاف أموالنا صدقات وأنصاف رقيقنا عتقاء^(٩) ونحدث له تواضعا في أنفسنا ونخشع في جميع أمورنا وإن يمض بك إلى الجنان ويجري عليك حتم سبيله فغير متهم فيك قضاؤه ولا مدفوع عنك بلاؤه ولا مختلفة مع ذلك قلوبنا بأن اختياره

(١) الثمال بالكسر: الملجأ والغيث وقيل: هو المطعم في الشدة. (النهاية)

(٢) اي صار مداراتك وتأنيك وعدم مبادرتك في الحكم علينا بما نستحقه سببا لوسعة الحق علينا وعدم تضيق الامور بنا (آت)

(٣) في بعض النسخ (تحريكه) اي تغييره وصرفه.

(٤) اي جعلناها في معرض المخاطرة والهلاك او صيرناها خطرا ورهنا وعوضا لك قال الجزري: فيه: الاهل مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها. اي لا عوض لها ولا مثل. والخطر بالتحريك في الاصل: الرهن وما يخاطر عليه ومثل الشيء وعدله ولا يقال الا في الشيء الذي له قدر ومزية؛ (آت).

(٥) (حاولك) اي قصدك. و (ناواك) اي عاداك. وقوله: (ولكنه) اي الرب تعالى.

(٦) اي ذو عز وغلبة. وزاوله اي حاوله وطالبه.

(٧) في بعض النسخ (بتفريح).

(٨) الضميران راجعان إلى الشكر والذكر.

(٩) الرقيق: المملوك.

لك ما عنده على ما كنت فيه ولكننا نبكي من غر إثم لعز هذا السلطان أن يعود ذليلاً^(١) وللدن والدنيا أكياً^(٢) فلا نرى لك خلفاً نشكوا إليه ولا نظيراً نأمله ولا نقيمه^(٣).

خطبة لامير المؤمنين عليه السلام

٥٥١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومُحَمَّد بن علي جميعاً، عن إسماعيل بن مهران، و أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد، عن علي بن الحسن التيمي، وعلي بن الحسين، عن أحمد بن مُحَمَّد بن خالد جميعاً، عن إسماعيل بن مهران، عن المنذر بن جيفر، عن الحكم بن ظهير، عن عبد الله بن جرير^(٤) العبدي، عن الاصبغ بن نباتة قال: أتى أمير المؤمنين (ع) عبد الله بن عمر وولد أبي بكر وسعد بن أبي وقاص يطلبون منه التفضيل^(٥) لهم فصعد المنبر ومال الناس إليه فقال: الحمد لله ولي الحمد ومنتهى الكرم، لا تدركه الصفات، ولا يحد باللغات، ولا يعرف بالغايات وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن مُحَمَّدًا رسول الله ﷺ نبي الهدى وموضع التقوى ورسول الرب الاعلى، جاء بالحق من عند الحق لينذر بالقرآن المنير والبرهان المستنير فصدع^(٦) بالكتاب المبين^(٧) ومضى على ما مضت عليه الرسل الاولون أما بعد.

أيها الناس فلا يقولن رجال قد كانت الدنيا غمرتهم فاتخذوا العقار وفجروا الانهار وركبوا أفره الدواب^(٨) ولبسوا ألين الثياب فصار ذلك عليهم عارا وشناراً^(٩)

-
- (١) في أكثر النسخ (لعز هذا السلطان) فقوله (لعز) متعلق بالبكاء و (ان يعود) بدل اشتغال له اي نبكي لتبدل عز هذا السلطان ذلاً؛ (آت). وفي بعض النسخ (لعن الله هذا السلطان) اي هذه السطنة التي لا تكون صاحبها.
 - (٢) الاكبل يكون بمعنى المأكول وبمعنى الاكل والمراد هنا الثاني.
 - (٣) كأن الرجل كان هو الخضر عليه السلام؛ (في).
 - (٤) في بعض النسخ (حريز) وفي جامع الرواة ص ١٠٧ ج ١ (حريث)
 - (٥) يعني في قسمة الاموال والعطاء بين المسلمين؛ (في).
 - (٦) في بعض النسخ (بالقران المبين والبرهان المستبين).
 - (٧) اي تكلم به جهارا او شق جماعاتهم بالتوحيد وفصل بين الحق والباطل.
 - (٨) الدابة الفارحة: النشيطة القوية.
 - (٩) الشنار: العيب والعار.

إن لم يغفر لهم الغفار إذا منعتهم ما كانوا فيه يخوضون وصيرتهم إلى ما يستوجبون فيفقدون ذلك فيسألون ويقولون: ظلمنا ابن أبي طالب وحرمنا ومنعنا حقوقنا، فالله عليهم المستعان من استقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا وآمن بنبينا وشهد شهادتنا ودخل في ديننا اجرنا عليه حكم القرآن وحدود الاسلام، ليس لاحد على أحد فضل إلا بالتقوى، ألا وإن للمتقين عند الله تعالى أفضل الثواب وأحسن الجزاء والمآب لم يجعل الله تبارك وتعالى الدين للمتقين ثوابا وما عند الله خير للابرار، انظروا أهل دين الله فيما أصبتم في كتاب الله^(١) وتركتم عند رسول الله ﷺ وجاهدتم به في ذات الله أبجسب أم بنسب أم بعمل أم بطاعة أم زهادة^(٢) وفيما أصبحتم فيه راغبين فسارعوا إلى منازلكم - رحمكم الله - التي امرتم بعمارها، العامرة التي لا تخرب الباقية التي لا تنفد، التي دعاكم إليها وحضكم عليها^(٣) ورغبكم فيها وجعل الثواب عندها فاستتموا نعم الله عز ذكره بالتسليم لقضائه والشكر على نعمائه، فمن لم يرض بهذا فليس منا ولا إلينا وإن الحاكم يحكم بحكم الله ولا خشية عليه من ذلك اولئك هم المفلحون - وفي نسخة ولا وحشة واولئك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

وقال: وقد عاتبتمكم بدرتي التي اعاتب بها أهلي فلم ترعوا وضربتمكم بسوطي الذي أقيم به حدود ربي فلم ترعوا^(٤) أتريدون أن أضربكم بسيفي أما إني أعلم الذي تريدون ويقيم أودكم^(٥) ولكن لا أشترى صلاحكم بفساد نفسي^(٦) بل يسلط الله

(١) اي من مواعيده الصادقة على الاعمال الصالحة واراد بتركهم عند رسول الله ﷺ ضمانه لهم بذلك كانه وديعة لهم عنده؛ (في).

(٢) استفهام انكار يعنى ليس ذلك بحسب ولا نسب بل بعمل وطاعة وزهادة. وقوله: (فيما أصبحتم فيه راغبين) اي انظروا ايضا فيما أصبحتم فيه راغبين هل هو الذي اصبتم في كتاب الله يعني ليس هو بذاك وانما هو الدنيا وزهرتها؛ (في).

(٣) الحض: الحث والترغيب.

(٤) الارعواء: الكف والانزجار، وقيل: هو الندم والانصراف عن الشيء؛ (في).

(٥) الاود بالتحريك: الاعوجاج.

(٦) اي لا اطلب صلاحكم بالظلم وبما لم يأمرني به ربي فأكون قد اصلحتكم بإفساد نفسي؛ (آت).

عليكم قوما فينتقم لي منكم فلا دنيا استمتعتم بها ولا آخرة صرتم إليها فبعدا وسحقا لاصحاب السعير .

٥٥٢ - مُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، وأبوعلي الأشعري، عن مُحَمَّد بن عبد الجبار جميعا، عن علي بن حديد، عن جميل، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) قال: سأله حمران فقال: جعلني الله فداك لو حدثتنا متى يكون هذا الامر فسررنا به؟ فقال: يا حمران إن لك أصدقاء وإخوانا ومعارف إن رجلا كان فيما مضى من العلماء وكان له ابن لم يكن يرغب في علم أبيه ولا يسأله عن شئ وكان له جار يأتيه ويسأله ويأخذ عنه فحضر الرجل الموت فدعا ابنه فقال: يا بني إنك قد كنت تزهد فيما عندي وتقل رغبتك فيه ولم تكن تسألني عن شئ ولي جار قد كان ياتيني ويسألني ويأخذ مني ويحفظ عني فإن احتجت إلى شئ فأته، وعرفه جاره فهلك الرجل وبقي ابنه فرأى ملك ذلك الزمان رؤيا فسأل عن الرجل، فقيل له: قد هلك، فقال الملك: هل ترك ولدا؟ فقيل له: نعم ترك ابنا، فقال: ايتوني به، فبعث إليه ليأتي الملك، فقال الغلام: والله ما أدري لما يدعوني الملك وما عندي علم ولئن سألتني عن شئ لافتضحن، فذكر ما كان أوصاه أبوه به فأتى الرجل الذي كان يأخذ العلم من أبيه فقال له: إن الملك قد بعث إلي يسألني ولست أدري فيم بعث إلي وقد كان أبي أمرني أن آتيك إن احتجت إلى شئ فقال الرجل: ولكني أدري فيما بعث إليك فإن أخبرتك فما أخرج الله لك من شئ فهو بيني وبينك فقال: نعم فاستحلفه واستوثق منه أن يفئ له فأوثق له الغلام فقال: إنه يريد أن يسألك عن رؤيا رآها أى زمان هذا؟ فقل له: هذا زمان الذئب، فأتاه الغلام فقال له الملك: هل تدري لم أرسلت إليك؟ فقال: أرسلت إلي تريد أن تسألني عن رؤيا رأيتها أي زمان هذا، فقال له الملك: صدقت فأخبرني أي زمان هذا؟ فقال له: زمان الذئب، فأمر له بجائزة فقبضها الغلام وانصرف إلى منزله وأبى أن يفئ لصاحبه وقال: لعلي لا أنفذ هذا المال ولا آكله حتى أهلك ولعلي لا أحتاج ولا أسأل عن مثل هذا الذي سئلت عنه، فكتمت ما شاء الله ثم إن الملك رأى رؤيا فبعث إليه يدعوه فندم على ما صنع وقال: والله ما عندي علم آتية به وما أدري كيف أصنع بصاحبي وقد غدرت

به ولم أف له، ثم قال: لآتينه على كل حال ولاعتذرني إليه ولاحلفن له فلعله يخبرني فأتاه فقال له: إني قد صنعت الذي صنعت ولم أف لك بما كان بيني وبينك وتفرق ما كان في يدي وقد احتجت إليك فانشدك الله أن لا تخذلني وأنا أوثق لك أن لا يخرج لي شئ إلا كان بيني وبينك وقد بعث إلي الملك ولست أدري عما يسألني فقال: إنه يريد أن يسألك عن رؤيا رآها أي زمان هذا فقل له: إن هذا زمان الكبش، فأتى الملك فدخل عليه فقال: لما بعثت إليك؟ فقال: إنك رأيت رؤيا وإنك تريد أن تسألني أي زمان هذا، فقال له: صدقت فأخبرني أي زمان هذا فقال: هذا زمان الكبش فأمر له بصلة، فقبضها وانصرف إلى منزله وتدبر في رأيه في أن يفسى لصاحبه أولاً يفسى له فهم مرة أن يفعل ومرة أن لا يفعل ثم قال: لعلي أن لا احتاج إليه بعد هذه المرة أبداً و أجمع رأيه على الغدر وترك الوفاء، فمكث ما شاء الله ثم إن الملك رأى رؤيا فبعث إليه فندم على ما صنع فيما بينه وبين صاحبه وقال: بعد غدر مرتين كيف أصنع وليس عندي علم ثم أجمع رأيه على إتيان الرجل فأتاه فناشده الله تبارك وتعالى وسأله أن يعلمه وأخبره إن هذه المرة يفسى منه وأوثق له وقال: لا تدعني على هذه الحال فإني لا أعود إلى الغدر وسأني لك فاستوثق منه وقال: إنه يدعوك يسألك عن رؤيا رآها أي زمان هذا فإذا سألك فأخبره أنه زمان الميزان، قال: فأتى الملك فدخل عليه فقال له: لم بعثت إليك؟ فقال: إنك رأيت رؤيا وتريد أن تسألني أي زمان هذا، فقال: صدقت فأخبرني أي زمان هذا؟ فقال: هذا زمان الميزان فأمر له بصلة فقبضها وانطلق بها إلى الرجل فوضعها بين يديه وقال: قد جئتكم بما خرج لي فقاسمنيه، فقال له: العالم: إن الزمان الأول كان زمان الذئب وإنك كنت من الذئاب وإن الزمان الثاني كان زمان الكبش يهيم ولا يفعل وكذلك كنت أنت تهم ولا تفسى وكان هذا الزمان زمان الميزان و كنت فيه على الوفاء فاقبض مالك لا حاجة لي فيه ورده عليه.

٥٥٣ - أحمد بن محمد بن أحمد الكوفي، عن علي بن الحسن التيمي، عن علي بن أسباط، عن علي بن جعفر قال: حدثني معتب أو غيره قال: بعث عبدالله بن الحسن إلى أبي عبدالله (ع) يقول لك أبو محمد: أنا أشجع منك وأنا أسخى منك وأنا أعلم منك

فقال لرسوله: أما الشجاعة فوالله ما كان لك موقف يعرف فيه جنبك من شجاعتك وأما السخاء فهو الذي يأخذ الشيء من جهته فيضعه في حقه وأما العلم فقد أعتق أبوك علي ابن أبي طالب (ع) ألف مملوك فسم لنا خمسة منهم وأنت عالم، فعاد إليه فأعلمه ثم عاد إليه فقال له: يقول لك أنت رجل صحفي، فقال له أبو عبد الله (ع): قل له: إي والله صحف إبراهيم وموسى وعيسى ورثتها عن آبائي (عل).

٥٥٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن ذكره، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله تبارك وتعالى: " وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم ^(٣) " فقال: هو رسول الله ﷺ .

٥٥٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عزوجل: " وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ^(٤) " قال: لما سري برسول الله ﷺ أتاه جبرئيل بالبراق فركبها فأتى بيت المقدس فلقى من لقي من إخوانه من الانبياء (عل)، ثم رجع فحدث أصحابه إني أتيت بيت المقدس ورجعت من الليلة وقد جاءني جبرئيل بالبراق فركبها وآية ذلك أي مررت بغير لابي سفيان على ماء لبني فلان وقد أضلوا جملا لهم أحمر وقد هم القوم في طلبه، فقال بعضهم لبعض إنما جاء الشام وهو راكب سريع ولكنكم قد أتيتم الشام وعرفتموها فسلوه عن أسواقها وأبوابها وتجارها، فقالوا: يا رسول الله كيف الشام وكيف أسواقها؟ - قال: ^(٥) كان رسول الله ﷺ إذا سئل عن الشيء لا يعرفه شق عليه حتى يرى

-
- (١) اي لست انت كذلك بل تأخذ أموال الامام وتصرفه في تحصيل خلافة الجور لولدك محمد؛ (آت).
- (٢) اي لم تأخذ العلم من الرجال بل اخذت من الكتب. وهذا الخبر يدل على ذم عبد الله بن الحسن؛ (آت).
- (٣) يونس: ٢. وقال الطبرسي رحمته الله: قال الازهري: القدم: الشيء تقدمه قدامك ليكون عدة لك حتى تقدم عليه.
- (٤) يونس: ١٠١. وقال الطبرسي رحمته الله: معناه ما تغني هذه الدلالات والبراهين الواضحة مع كثرتها وظهورها ولا الرسل المخوفة عن قوم لا ينظرون في الادلة تفكرا وتدبرا ولا يريدون الايمان.
- (٥) اي قال ابو عبد الله ﷺ .

ذلك في وجهه - قال: فبينما هو كذلك إذ أتاه جبرئيل (ع) فقال: يا رسول الله هذه الشام قد رفعت لك، فالتفت رسول الله ﷺ فإذا هو بالشام بأبوابها وأسواقها وتجارها فقال: أين السائل عن الشام؟ فقالوا له: فلان وفلان، فأجابهم رسول الله ﷺ في كل ما سأله عنه فلم يؤمن منهم إلا قليل وهو قول الله تبارك وتعالى: " وما تغني الآيات و النذر عن قوم لا يؤمنون " .

ثم قال أبو عبد الله (ع): نعوذ بالله أن لا نؤمن بالله وبرسوله، آمنا بالله و برسوله ﷺ .

٥٥٦ - أحمد بن محمد بن أحمد، عن علي بن الحسن التيمي، عن محمد بن عبد الله، عن زرارة، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إذا قال المؤمن لآخيه: أف خرج من ولايته^(١) وإذا قال: أنت عدوي كفر أحدهما لانه لا يقبل الله عزوجل من أحد عملا في تثريب على مؤمن نصيحة^(٢) ولا يقبل من مؤمن عملا وهو يضم في قلبه على المؤمن سوءا، لو كشف الغطاء عن الناس فنظروا إلى وصل ما بين الله عزوجل وبين المؤمن خضعت للمؤمنين رقابهم وتسهلت لهم أمورهم ولانت لهم طاعتهم ولو نظروا إلى مردود الاعمال من الله عز وجل لقالوا: ما يتقبل الله عزوجل من أحد عملا. وسمعه يقول لرجل من الشيعة: أنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات، كل مؤمنة حوراء عيناء وكل مؤمن صديق.

قال: وسمعه يقول: شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله عزوجل يوم القيامة بعدنا، وما من شيعتنا أحد يقوم إلى الصلاة إلا اكتنفته فيها عدد من خالفه من الملائكة

(١) اي من محبته وولايته التي ذكرها الله بقوله: (المؤمنون بعضهم اولياء بعض) او ولاية الله حيث قال تعالى: (الله ولي المؤمنين).
(٢) التثريب: التعبير والاستقصاء في اللوم. وقوله: (نصيحة) اما بدل أو بيان لقوله: (عملا) اي لا يقبل من احد نصيحة لمؤمن يشتمل على تعبير أو مفعول لاجله للتثريب اي لا يقبل عملا من اعماله إذا عبره على وجه النصيحة فكيف بدونها؟ (آت).

- يصلون عليه، جماعة حتى^(١) يفرغ من صلاته وإن الصائم منكم ليرتع^(٢) في رياض الجنة تعدوا له الملائكة حتى يفطر.

وسمعته يقول: أنتم أهل تحية الله بسلامه وأهل أثره الله برحمته^(٣) وأهل توفيق الله بعصمته وأهل دعوة الله بطاعته، لا حساب عليكم ولا خوف ولا حزن، أنتم للجنة والجنة لكم، أسماؤكم عندنا الصالحون والمصلحون وأنتم أهل الرضا عن الله عز و جل برضاه عنكم والملائكة إخوانكم في الخير فإذا جهدتم^(٤) ادعوا وإذا غفلتم اجهدوا وأنتم خير البرية، دياركم لكم جنة^(٥) وقبوركم لكم جنة، للجنة خلقتكم وفي الجنة نعيمكم وإلى الجنة تصيرون.

٥٥٧ - أحمد بن محمد بن أحمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن محمد بن الوليد، عن أبان بن عثمان، عن الفضيل، عن أبي جعفر قال: قال رسول الله ﷺ لجعفر^(ع)^(٦) حين قدم من الحبشة أي شيء أعجب ما رأيت؟ قال: رأيت حبشية مرت وعلى رأسها مكتل فمر رجل^(٧) فزحمها فطرحها ووقع المكتل عن رأسها فجلست، ثم قالت: ويل لك من ديان يوم الدين إذا جلس على الكرسي وأخذ للمظلوم من الظالم. فتعجب رسول الله ﷺ.

٥٥٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبصير، عن أبي عبد الله^(ع): أن آزر أبا إبراهيم^(ع)^(٨)

(١) قوله: (عدد من خالفه) أي من فرق المسلمين أو كل من يخالفه في الدين من أي الفرق. وقوله: (يصلون عليه) أي يدعون ويستغفرون له. وقوله: (جماعة) أي مجتمعين؛ (آت).

(٢) أي ليتنعم في رياضها أو يستوجب بذلك دخولها حتى كأنه فيها.

(٣) الأثر بالمكرمة المتوارثة.

(٤) أي وقعتم في الجهد والمشقة ادعوا الله لكشفها. وفي بعض النسخ (اجتهدتم).

(٥) الجنة بضم الجيم: الستر.

(٦) يعني جعفر بن أبي طالب عليه السلام الطيار.

(٧) المكتل كمنبر: زنبيل يسع خمسة عشر صاعا.

(٨) الأخبار الدالة على إسلام آباء النبي ﷺ من طرق الشيعة مستفيضة بل متواترة وكذا في خصوص والد إبراهيم قد وردت بعض الأخبار وأما العامة اختلفوا في إبراهيم وهذا الخبر صريح في كون والده عليه السلام آزر فلعله ورد تقيية. (من آت)

كان منجما لنمرود ولم يكن يصدر إلا عن أمره فنظر ليلة في النجوم فاصبح وهو يقول لنمرود: لقد رأيت عجبا، قال: وما هو؟ قال: رأيت مولودا يولد في أرضنا يكون هلاكنا على يديه ولا يلبث إلا قليلا حتى يحمل به، قال: فتعجب من ذلك وقال: هل حملت به النساء؟ قال: لا، قال: فحجب النساء عن الرجال فلم يدع امرأة إلا جعلها في المدينة لا يخلص إليها ووقع آزر بأهله فعلمت بإبراهيم صلى الله عليه وآله فظن أنه صاحبه فأرسل إلى نساء من القوابل في ذلك الزمان لا يكون في الرحم شئ إلا علمن به فنظرن فألزم الله عزوجل ما في الرحم [إلى] الظهر فقلن: ما نرى في بطنها شيئا وكان فيما أوتي من العلم أنه سيحرق بالنار ولم يؤت علم أن الله تعالى سينجيه، قال: فلما وضعت أم إبراهيم آزر أن يذهب به إلى نمرود ليقتله، فقالت له امرأته لا تذهب بابنك إلى نمرود فيقتله دعني أذهب به إلى بعض الغيران^(١) أجعله فيه حتى يأتي عليه أجله ولا تكون أنت الذي تقتل ابنك، فقال لها: فامضي به، قال: فذهبت به إلى غار ثم ارضعته، ثم جعلت على باب الغار صخرة ثم انصرفت عنه، قال: فجعل الله عزوجل رزقه في إبهامه فجعل يمصها فيشخب لبنها^(٢) وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة كما يشب غيره في الشهر ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنة، فمكث ما شاء الله أن يمكث.

ثم إن امه قالت لايه: لو أذنت لي حتى أذهب إلى ذلك الصبي فعلت: قال: فافعلي، فذهبت فإذا هي بإبراهيم (ع) وإذا عيناه تزهران كأنهما سراجان قال: فأخذته فضمته إلى صدرها وارضعته ثم انصرفت عنه، فسألها آزر عنه، فقالت قد واريته في التراب فمكثت تفعل فتخرج في الحاجة وتذهب إلى إبراهيم (ع) فتضمه إليها وترضعه، ثم تنصرف فلما تحرك أته كما كانت تأتيه فصنعت به كما كانت تصنع فلما أرادت الانصراف أخذ بثوبها فقالت له: مالك؟ فقال لها: اذهبي بي معك، فقالت له: حتى استأمر أبك، قال: فأنت أم إبراهيم (ع) آزر فأعلمته القصة، فقال لها: إيتيني به فأفعديه على الطريق فإذا مر به إخوته دخل

(١) الغار: الكهف والجمع: الغيران.

(٢) فيشخب بضم الخاء وفتحها اي يسيل. وقوله: (يشب) بكسر الشين اي ينمو.

معهم ولا يعرف، قال: وكان إخوة إبراهيم (ع) يعملون الاصنام ويذهبون بها إلى الاسواق ويبيعونها، قال: فذهبت إليه فجاءت به حتى أقعدته على الطريق ومر إخوته فدخل معهم فلما راه أبوه وقعت عليه المحبة منه فمكث ما شاء الله قال: فبينما إخوته يعملون يوما من الايام الاصنام إذا أخذ إبراهيم (ع) القدوم^(١) وأخذ خشبة فنجر منها صنما لم يروا قط مثله، فقال آزر لأمه: إني لارجوا أن نصيب خيرا ببركة ابنك هذا، قال: فبينما هم كذلك إذا أخذ إبراهيم القدوم فكسر الصنم الذي عمله ففزع أبوه من ذلك فرعا شديدا، فقال له: أي شئ عملت؟ فقال له، إبراهيم (ع)، وما تصنعون به؟ فقال آزر: نعبده، فقال له إبراهيم (ع): " أتعبدون ماتنحتون؟" فقال آزر [لامه]: هذا الذي يكون ذهاب ملكنا على يديه.

٥٥٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن حجر، عن أبي عبدالله (ع) قال خالف إبراهيم (ع) قومه وعاب آلهتهم حتى أدخل على نمروذ فخاصمه، فقال: إبراهيم (ع): " ربي الذي يحيي ويميت قال: أنا احيي وأميت " قال إبراهيم: فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين^(٢) " وقال ابو جعفر (ع): عاب آلهتهم

(١) بفتح القاف وضم الدال: آلة للنحت والنجر.

(٢) البقرة: ٢٥٨. وقوله: (انا احيي واميت) قال الطبرسي عليه السلام: اي فقال نمروذ: انا احيي بالتخليه من الحبس من وجب عليه القتل واميت بالقتل من شئت اي ممن هو حي وهذا جهل من الكافر لانه اعتمد في المعارضة على العبارة فقط دون المعنى عادلا عن وجه الحجة بفعل الحياة للميت او الموت للحي على سبيل الاختراع الذي ينفرد سبحانه به ولا يقدر عليه سواه. انتهى، اقول: الظاهر من سياق الاية ان المراد من قوله: (انا احيي واميت) ان الرب الذي وصفته بكذا هو انا. وهذا تلبيس ومغالطة منه. وفي تفسير الميزان: (قوله تعالى): ﴿قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ.. الاية﴾ اي فانا ربك الذي وصفته بانه يحيي ويميت قوله تعالى: قال ابراهيم: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ.. الاية﴾ لما آيس عليه السلام من مضى احتجاجه بان ربه الذي يحيي ويميت، لسوء فهم الخصم وتمويهه وتلبسه الامر على من حضر عندهما عدل عن بيان ما هو مراده من الاحياء والامانة إلى حجة اخرى، الا انه بنى هذه الحجة الثانية على دعوى الخصم في الحجة الاولى كما يدل عليه التفريع بالفاء في قوله: (فان الله... الاية) والمعنى: ان كان الامر كما تقول: انك ربي ومن شان الرب ان يتصرف في تدبير امر هذا النظام الكوني فالله سبحانه يتصرف في الشمس باتيانها من المشرق فتصرف انت باتيانها م المغرب حتى يتضح انك رب كما ان الله رب كل شئ او انك الرب فوق الارباب فبهت الذي كفر، وانما فرع الحجة على ما تقدمها لئلا يظن ان الحجة الاولى تمت لنمروذ وانتجت ما ادعاه، ولذلك ايضا قال: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾ ولم يقل: فان ربي لان الخصم استفاد من قوله (ربي) سوءا وطبقه على نفسه بالمغالطة فاتى عليه السلام ثانيا بلفظة الجلالة ليكون مصونا عن مثل التطبيق السابق: وقد مر بيان ان نمروذ ما كان يسعه ان يتفوه في مقابل هذه الحجة بشئ دوه ان يبهت فيسكت.

"﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾"^(١) قال أبو جعفر (ع): والله ما كان سقيماً وما كذب، فلما تولوا عنه مدبرين إلى عيد لهم دخل إبراهيم (ع) إلى آلهتهم بقدم فكسرها إلا كبيراً لهم ووضع القدم في عنقه فرجعوا إلى آلهتهم فنظروا إلى ما صنع بها فقالوا: لا والله ما اجترأ عليها ولا كسرها إلا الفتى الذي كان يعيها ويبرأ منها، فلم يجدوا له قتلة أعظم من النار، فجمع له الحطب واستجاده حتى إذا كان اليوم الذي يحرق فيه برز له نمrod وجنوده وقد بنى له بناء لينظر إليه كيف تأخذه النار ووضع إبراهيم (ع) في منجنيق، وقالت الارض: يا رب ليس على ظهري أحد يعبدك غيره يحرق بالنار؟ قال الرب: إن دعاني كفيته.

فذكر أبان، عن محمد بن مروان، عن رواه^(٢) عن أبي جعفر (ع) أن دعاء إبراهيم (ع) يومئذ كان " يا أحد [يا أحد، يا صمد] يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد " ثم قال: " توكلت على الله " فقال الرب تبارك وتعالى: كفيت، فقال للنار: " كوني برداً " قال: فاضطربت أسنان إبراهيم (ع) من البرد حتى قال الله عزوجل: " وسلاماً " على إبراهيم.

وانخط جبرئيل (ع) وإذا هو جالس مع إبراهيم (ع) يحدثه في النار، قال نمrod: من اتخذ إلها فليتخذ

مثل

(١) الصفات: ٨٨ و ٩٠. ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ قيل: أراهم انه استدل بها على انه مشارف لسقم لئلا يخرجوه إلى معبدهم لانهم كانوا منجمين وذلك حين سألوه ان يعيد معهم وكان اغلب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى. (الصافي)
(٢) في بعض النسخ (عن زرارة).

إله إبراهيم، قال: فقال عظيم من عظمائهم: إني عزمت على النار أن لا تحرقه، [قال] فأخذ عنق من النار نحوه حتى أحرقه، قال: فأمن له لوط وخرج مهاجرا إلى الشام هو وسارة ولوط.

٥٦٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخي قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن إبراهيم (ع) كان مولده بكوثى ربا^(١) وكان أبوه من أهلها وكان ام إبراهيم وام لوط^(٢) سارة وورقة - وفي نسخة رقية اختين وهما ابنتان للاحج وكان الاحج نبيا منذرا ولم يكن رسولا^(٣) وكان إبراهيم (ع) في شببته^(٤) على الفطرة التي فطر الله عزوجل الخلق عليها حتى هداه الله تبارك وتعالى إلى دينه واجتباها وأنه تزوج سارة ابنة لاحج^(٥) وهي ابنة خالته وكانت سارة صاحبة ماشية كثيرة وأرض واسعة و حال حسنة وكانت قد ملكت إبراهيم (ع) جميع ما كانت تملكه فقام فيه وأصلحه و كثر الماشية والزرع حتى لم يكن بأرض كوثرى ربا رجل أحسن حالا منه وإن

(١) قال الجزري: كوثرى سرة السواد وبها ولد ابراهيم الخليل عليه السلام . وقال الفيروز آبادي: كوثرى كطوبى: قرية بالعراق وقال: الرى كهدي: موضع. وقال الحموي في مراصد الاطلاع: كوثرى بالعراق في موضعين كوثرى الطريق وكوثرى ربا وبها مشهد ابراهيم الخليل عليه السلام وهما قريتان وبينهما تلؤل من رماذ يقال: انها رماذ النار التي اوقدها نمروذ لاحرقه.

(٢) كذا في اكثر النسخ، وفي بعض النسخ (امرأة ابراهيم وامرأة لوط). وهو الصواب و في كامل التواريخ: (ان لوطا كان ابن اخي ابراهيم عليه السلام).

(٣) اي لم يكن ممن يأتيه الملك فيعابنه كما يظهر من الاخبار. او لم يكن صاحب شريعة مبتدأ كما قيل؛ (آت).

(٤) اي في حدائته على الفطرة او التوحيد اي كان موحدًا بما آتاه الله من العقل والهبة حتى جعله الله نبيا وآتاه الملك؛ (آت).

(٥) الظاهر انه كان ابنة ابنة لاحج فتوهم النساخ التكرار فاسقطوا احدهما وعلى ما في النسخ المراد ابنة الابنة مجازا وسارة ولاحج هنا غير المتقدمين وانما الاشتراك في الاسم وعلى نسخة (الامراة) لا يحتاج إلى التكلف؛ (آت).

ابراهيم (ع) لما كسر أصنام نمرود أمر به نمرود فأوثق وعمل له حيرا^(١) وجمع له فيه الحطب وألهب فيه النار، ثم قذف إبراهيم (ع) في النار لتحرقه ثم اعتزلوها حتى خمدت النار ثم أشرفوا على الحير فإذا هم بإبراهيم (ع) سليما مطلقا من وثاقه فأخبر نمرود خبره فأمرهم أن ينفوا إبراهيم (ع) من بلاده وأن يمنعوه من الخروج بماشيته وماله، فحاجهم إبراهيم (ع) عند ذلك فقال: إن أخذتم ماشيتي ومالي فإن حقي عليكم أن تردوا علي ما ذهب من عمري في بلادكم واختصموا إلى قاضي نمرود فقضى على إبراهيم (ع) أن يسلم إليهم جميع ما أصاب في بلادهم وقضى على أصحاب نمرود أن يردوا على إبراهيم (ع) ما ذهب من عمره في بلادهم فأخبر بذلك نمرود فأمرهم أن يخلوا سبيله وسبيل ماشيته وما له وأن يخرجوه وقال: إنه إن بقي في بلادكم أفسد دينكم وأضر بأهتكم فأخرجوا إبراهيم ولوطا معه صلى الله عليهما من بلادهم إلى الشام فخرج إبراهيم ومعه لوط لا يفارقه وسارة وقال لهم: "إني ذاهب إلى ربي سيهدين" يعني بيت المقدس.

فتحمل إبراهيم (ع) بماشيته وماله وعمل تابوتا وجعل فيه سارة وشد عليها الاغلاق غيره منه عليها ومضى حتى خرج من سلطان نمرود وصار إلى سلطان رجل من القبط يقال له: عرارة فمر بعاشر له^(٢) فاعترضه العاشر ليعشر مامعه فلما انتهى إلى العاشر ومعه التابوت، قال العاشر لابراهيم (ع): افتح هذا التابوت حتى نعشر ما فيه، فقال له إبراهيم (ع): قل ما شئت فيه من ذهب أو فضة حتى نعطي عشره ولا نفتحه، قال: فأبى العاشر إلا فتحه، قال: وغضب إبراهيم (ع) على فتحه فلما بدت له سارة وكانت موصوفة بالحسن والجمال، قال له العاشر: ما هذه المرأة منك؟ قال إبراهيم (ع): هي حرمتي وابنة خالتي، فقال له العاشر: فما دعاك إلى أن خبيتها^(٣) في هذا التابوت؟ فقال إبراهيم (ع): الغيرة عليها أن يراها أحد،

(١) الحير بفتح المهملة وآخره راء: شبه الخطيرة.

(٢) اي ملتزم اخذ العشر.

فقال له العاشر: لست أدعك تبرح حتى اعلم الملك حالها وحالك، قال: فبعث رسولا إلى الملك فأعلمه فبعث الملك رسولا من قبله ليأتوه بالتابوت فأتوا ليذهبوا به فقال لهم إبراهيم (ع): إني لست أفارق التابوت حتى تفارق روحي جسدي، فاخبروا الملك بذلك فأرسل الملك أن احملاه والتابوت معه، فحملوا إبراهيم (ع) والتابوت وجميع ما كان معه حتى أدخل على الملك فقال له الملك: افتح التابوت، فقال إبراهيم (ع): أيها الملك إن فيه حرمتي وابنة خالتي وأنا مفتد فتحه بجميع ما معي قال: فغضب الملك^(١) إبراهيم (ع) على فتحه، فلما رأى سارة لم يملك حلمه سفهه أن مد يده إليها فأعرض إبراهيم (ع) بوجهه عنها وعنه غيرة منه وقال: اللهم احبس يده عن حرمتي وابنة خالتي، فلم تصل يده إليها ولم ترجع إليه، فقال له الملك: إن إلهك الذي فعل بي هذا؟ فقال له: نعم إن إلهي غيور يكره الحرام وهو الذي حال بينك وبين ما أردت من الحرام فقال له الملك: فادع إلهك يرد علي يدي فإن أجابك فلم أعرض لها، فقال: إبراهيم (ع): إلهي رد عليه يده ليكف عن حرمتي: قال: فرد الله عزوجل عليه يده فأقبل الملك نحوها ببصره ثم أعاد بيده نحوها فأعرض إبراهيم (ع) عنه بوجهه غيرة منه و قال: اللهم احبس يده عنها، قال: فبيست يده ولم تصل إليها، فقال الملك لابراهيم (ع): إن إلهك لغيور وإنك لغيور فادع إلهك يرد علي يدي فإنه إن فعل لم أعد، فقال له إبراهيم (ع): أسأله ذلك على أنك إن عدت لم تسألني أن أسأله، فقال الملك: نعم، فقال إبراهيم (ع): اللهم إن كان صادقا فرد عليه يده، فرجعت إليه يده فلما رأى ذلك الملك من الغيرة ما رأى ورأى الآية في يده عظم إبراهيم (ع) وهابه وأكرمه واتقاه وقال له: قد أمنت من أن أعرض لها أو لشيء مما معك فانطلق حيث شئت و لكن لي إليك حاجة، فقال إبراهيم (ع): ما هي؟ فقال له: أحب أن تأذن لي أن أخدمها قبطية عندي جميلة عاقلة تكون لها خادما، قال: فأذن له إبراهيم (ع) فدعا بها فوهبها لسارة وهي هاجر أم إسماعيل (ع)، فسار إبراهيم (ع) بجميع ما معه وخرج الملك معه يمشي خلف إبراهيم (ع) إعظاما لابراهيم (ع) وهيبة له فأوحى الله تبارك و

(١) غضب فلانا على الشيء فهره؛ (القاموس).

تعالى إلى إبراهيم أن قف ولا تمس قدام الجبار المتسلط ويمشي هو خلفك ولكن اجعله أمامك وامش خلفه وعظمه وهبه فإنه مسلط ولا بد من إمرة في الارض برة أو فاجرة فوقف إبراهيم (ع) وقال الملك: امض فإن إلهي أوحى إلي الساعة أن أعظمك و اهابك وأن أقدمك أمامي وأمشي خلفك إجلالا لك، فقال له الملك: أوحى إليك بهذا؟ فقال له إبراهيم (ع): نعم، فقال له الملك: أشهد أن إلهك لرفيق حلیم كريم وأنتك ترغبني في دينك، قال: وودعه الملك فسار إبراهيم (ع) حتى نزل بأعلى الشامات وخلف لوط (ع) في أدنى الشامات، ثم إن إبراهيم (ع) لما أبطا عليه الولد قال لسارة: لو شئت لبعثني هاجر لعل الله أن يرزقنا منها ولدا فيكون لنا خلفا، فابتاع إبراهيم (ع) هاجر من سارة فوقع عليها فولدت إسماعيل (ع).

٥٦١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومُجَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُجَّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد جميعا، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن أحمد المنقري، عن يونس ابن ظبيان قال: قلت لابي عبدالله (ع): ألا تنهى هذين الرجلين عن هذا الرجل؟ فقال: من هذا الرجل ومن هذين الرجلين؟ قلت: ألا تنهى حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة عن المفضل بن عمر^(١) فقال: يا يونس قد سألتهما أن يكفيا عنه فلم يفعلوا فدعوتهما وسألتهما

(١) حجر بن زائدة الحضرمي قال النجاشي: روى عن ابي جعفر وابي عبدالله عليهما السلام ثقة صحيح المذهب صالح من هذه الطائفة وروى الكشي عن مُجَّد بن قولويه عن سعد عن علي بن سليمان بن داود عن علي بن اسباط عن ابيه عن ابي الحسن موسى عليه السلام انه من حوارى مُجَّد ابن علي وجعفر بن مُجَّد عليهما السلام . وعن علي بن مُجَّد عن احمد بن مُجَّد بن عيسى عن الحسين ابن سعيد يرفعه عن عبدالله بن الوليد قال: قال لي ابو عبدالله عليه السلام ما تقول في مفضل؟ قلت وما عسيت ان أقول فيه بعد ما سمعت منك. فقال: رحمه الله لكن عامر بن جذاعة وحجر بن زائدة اتيانى فعاباه عندي فسألتهما الكف عنه فلم يفعلوا ثم سألتهما ان يكفيا عنه واخبرتهما بسروري بذلك فلم يفعلوا فلا غفر الله لهما. وفي الفهرست لشيخ الطائفة: له كتاب اخبرنا به ثم ذكر عليه السلام طريقه إلى ابن مسكان عنه. انتهى وعامر بن عبدالله بن جذاعة الازدي روى عن ابي عبدالله عليه السلام وله كتاب كذا ذكره المنجاشي. وقال: مفضل بن عمر كوفي فاسد المذهب مضطرب الرواية لا يعاب به. وفي (الخلاصة): متهافت مرتفع القول خطابي وقد زيد عليه شئ كثير وحمل الغلاة في حديثه حملا عظيما ولا يجوز ان يكتب حديثه روى عن ابي عبدالله وابي الحسن عليهما السلام وقيل: انه كان خطايا وقد ذكرت له مصنفات لا يعول عليها انتهى وعده المفيد رحمته في ارشاده من شيوخ اصحاب ابي عبدالله عليه السلام وخاصته وبطانته وثقة الفقهاء الصالحين وقال الشيخ الطوسي رحمته في كتاب الغيبة: ومنهم المفضل بن عمر اي من المحمودين ممن كان يختص بامام ويتولى له الامر. انتهى وروى روايات غير نقية الطريق في مدحه واورد الكشي احاديث تقتضي مدحه والثناء عليه لكن طرقها غير نقية كلها واحاديث تقتضي ذمه والبراءة منه كما في الخلاصة وهي اقرب إلى الصحة فالاولى عدم الاعتماد والله اعلم بحاله. (جامع الرواة) وقال المجلسي رحمته: ان هذا الخبر يدل على جلالة المفضل وذمهما لكنه على مصطلح القوم ضعيف.

وكتبت إليهما وجعلته حاجتي إليهما فلم يكفا عنه فلا غفر الله لهما فوالله لكثير عزة^(١) أصدق في مودته
منهما فيما ينتحلان من مودتي حيث يقول:

ألا زعمت بالغيـب ألا أحبها إذا أنا لم يكـرم علي كرمها^(٢)
أما والله لو أحباني لاحبا من أحب.

٥٦٢ - مُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن القاسم شريك المفضل
وكان رجل صدق قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: حلق في المسجد يشهرونا ويشهرون أنفسهم أولئك
ليسوا منا ولا نحن منهم، أنطلق فأواري^(٣) و أستر فيهتكون ستري هتك الله ستورهم^(٤)، يقولون: إمام، أما
والله ما أنا بإمام إلا لمن أطاعني فأما من عصاني فلست له بإمام، لم يتعلقون باسمي، ألا يكفون^(٥) اسمي من
أفواههم فوالله لا يجمعني الله وإياهم في دار.

(١) بضم الكاف وفتح الثاء وتشديد الباء المكسورة اسم شاعر. وعزة بفتح العين المهملة والزاي المعجمة المشددة اسم معشوقته؛
(آت).

(٢) (الا زعمت) اي قالت أو زعمت (بالغيـب) اي غائبة عني اي انها تعلم أنني إذا لم أكن محبا لمن يحبها لم أكن محبا لها؛ (آت).

(٣) في بعض النسخ (فاداري).

(٤) في بعض النسخ (سرهم).

(٥) في بعض النسخ (ألا يلقون اسمي من افواههم).

٥٦٣ - مُجَّد بن يحيى، عن مُجَّد بن الحسين، عن صفوان، عن ذريح، عن أبي عبد الله (ع) قال: لما خرجت قريش إلى بدر وأخرجوا بني عبدالمطلب معهم خرج طالب بن أبي طالب فنزل رجازهم وهم يرتجزون ونزل طالب بن أبي طالب يرتجز ويقول:

يا رب إنا يغزون بطالبا في مقناب من هذه المقاناب^(١)

في مقناب المغالبا المحارب يجعله المسلوب غير السالبا^(٢)

وجعله المغلوب غير الغالب فقالت قريش: إن هذا ليغلبنا فردوه^(٣).

وفي رواية أخرى عن أبي عبد الله (ع) أنه كان أسلم.

٥٦٤ - حميد بن زياد، عن الحسن بن مُجَّد الكندي، عن أحمد بن الحسن الميثمي

(١) المقناب بالكسر جماعة الخيل والفرسان وفي بعض ما ظفرنا عليه من السير هكذا:

يارب إنا اخرجوا بطالبا في مقناب من هذه المقاناب

فاجعلهم المغلوب غير الغالب واردهم المسلوب غير السالبا

قال صاحب الكامل في ذكر قصته: وكان بين طالب بن أبي طالب وهو في القوم وبين بعض قريش محاورة: فقالوا: والله لقد عرفنا أن هواكم مع مُجَّد فرجع طالب فيمن رجع إلى مكة.

وقيل: أنه أخرج كرها فلم يوجد في الأسرى ولا في القتلى ولا فيمن رجع إلى مكة وهو الذي يقول:

يارب إنا يغزون طالبا في مقناب من هذه المقاناب

فليكن المسلوب غير السالبا وليكن المغلوب غير الغالب

أقول: على ما نقلناه من الكتابين ظهر أنه لم يكن راضيا بهذه المقاتلة وكان يريد ظفر النبي ﷺ، إما لأنه قد أسلم كما تدل عليه المرسلات أو لمحبة القرابة، فالذي يخطر بالبال في توجيه ما في الخبر أن يكون قوله: (بجعله) بدل اشتمال لقوله: (بطالب) أي أما تجعل الرسول غالبا بمغلوبية طالب حال كونه في مقاناب عسكر مخالفيه الذين يطلبون الغلبة عليه بان تجعل طالبا مسلوب الثياب والسلاح غير سالب لاحد من عسكر النبي ﷺ ويجعله مغلوبا منهم غير غالب عليهم؛ (آت).

(٢) في بعض النسخ القديمة (فاجعله المسلوب غير السالبا) (آت)

(٣) (ليغلبنا) على ما ذكرنا أي يريد غلبة الخصوم علينا أو يصير نخاذله سببا لغلبتهم علينا؛ (آت).

عن أبان بن عثمان، عن مُجَّد بن المفضل^(١) قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: جاءت فاطمة عليها السلام إلى سارية في المسجد^(٢) وهي تقول وتخطب النبي صلى الله عليه وآله:

قد كان بعدك أنباء وهنشة لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل قوم فاشهدهم ولا تغيب^(٣)

٥٦٥ - أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد إذ خفض له كل رفيع ورفع له كل خفيض حتى نظر إلى جعفر (ع)^(٤) يقاتل الكفار قال: فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قتل جعفر وأخذه المغص في بطنه^(٥).

٥٦٦ - حميد بن زياد، عن عبيد الله بن أحمد الدهقان، عن علي بن الحسن الطاطري، عن مُجَّد بن زياد بياع السابري، عن عجلان أبي صالح قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: قتل علي بن أبي طالب (ع) بيده يوم حنين أربعين^(٦).

٥٦٧ - أبان، عن عبد الله بن عطاء، عن أبي جعفر (ع) قال: أتى جبرئيل (ع) رسول الله صلى الله عليه وآله بالبراق أصغر من البغل وأكبر من الحمار، مضطرب الاذنين، عينيه في حافره وخطاه مد بصره وإذا انتهى إلى جبل قصرت يده وطالت رجلاه فإذا هبط طالت يده وقصرت رجلاه، أهدب العرف^(٧) الايمن له جناحان من خلفه.

(١) في بعض النسخ (مُجَّد بن الفضيل). والمختار اظهر بقريئة رواية أبان عنه وروايته عن ابي عبد الله عليه السلام.

(٢) اي إلى اسطوانة وكانت هذه المطالبة والشكاية عند اخراج امير المؤمنين عليه السلام للبيعة او عند غضب فذك؛ (آت).

(٣) الهنبة: الامر المختلف الشديد والاختلاط من القول والاختلاف فيه. والخطب الامر الذي تقع فيه المخاطبة، والشأن، والحال ويمكن ان يقرأ الخطب بضم الحاء وفتح الطاء جمع خطبة. والوابل: المطر الشديد الضخم القطر. وفي كشف الغمة (واختل قومك لما غبت وانقلبوا) وفي الكتب زوائد اوردها في البحار؛ (آت).

(٤) يعني جعفر بن ابي طالب عليه السلام.

(٥) المغص بالتسكين ويجرك: وجع في البطن والظاهر ان الضمير في قوله: (في بطنه) راجع إلى النبي صلى الله عليه وآله اي اخذه هذه الداء لشدة اغتمامه وحزنه عليه؛ (آت).

(٦) كذا ذكره الشيخ المفيد رحمته الله في ارشاده وبعض اهل السير؛ (آت).

(٧) اي طويلة وكان مرسلا في جانب الايمن؛ (آت).

٥٦٨ - علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن فيض ابن المختار قال: قال أبو عبد الله (ع): كيف تقرأ " وعلى الثلاثة الذين خلفوا" (١) قال: لو كان خلفوا لكانوا: في حال طاعة ولكنهم " خالفوا " عثمان وصاحبه أما والله ما سمعوا صوت حافر ولا قعقعة (٢) حجر إلا قالوا: أتينا، وصاحبه أما والله ما سمعوا صوت حافر ولا قعقعة (٢) حجر إلا قالوا: أتينا، فسلط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا.

٥٦٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي حمزة

(١) التوبة: ١١٨. قال الشيخ امين الدين الطبرسي: القراءة المشهورة (الذين خلفوا) وقرأ علي بن الحسين وابوجعفر الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام وابوعبدالرحمن السلمى (خالفوا) وقرأ عكرمة وزر بن حبيش وعمرو بن عبيد (خلفوا) بفتح الحاء واللام خفيفة. ثم قال: نزلت في كعب ابن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وذلك انهم تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخرجوا معه لا عن نفاق ولكن عن توان ثم ندموا فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جاؤوا اليه واعتذروا فلم يكلمهم النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم إلى المسلمين بان لا يكلمهم احد منهم فهجرهم الناس حتى الصبيان وجاءت نساؤهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن له يا رسول الله نعتزلهم؟ فقال: لا ولكن لا يقربون، فضاقت عليهم المدينة فخرجوا إلى رؤوس الجبال وكان اهلهم يميؤون لهم بالطعام ولا يكلمونهم فقال بعضهم لبعض قد هجرنا الناس ولا يكلمنا احد منهم فهلا نتهاجر نحن ايضا فتفرقوا ولم يجتمع منهم اثنان وبقوا على ذلك خمسين يوما يتضرعون إلى الله تعالى ويتوبون اليه فقبل الله تعالى توبتهم وانزل فيهم هذه الاية. ثم قال: (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) قال مجاهد: معناه خلفوا عن قبول التوبة بعد قبول التوبة ممن قبل توبتهم من المنافقين كما قال سبحانه فيما مضى: (وآخرون مرجون لامر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم) وقال الحسن وقتاده: معناه خلفوا عن غزوة تبوك لما تخلفوهم واما قراءة اهل البيت عليهم السلام خالفوا فانهم قالوا: لو كانوا خلفوا لما توجه عليهم العتب و لكنهم خالفوا. انتهى. اقول: يدل هذا الخبر على ان ابا بكر وعمر وعثمان كان وقع منهم ايضا تخلف عند خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى تبوك فسلط الله عليهم الخوف في تلك الليلة حتى ضاقت عليهم الارض برحبها وسعتها وضاقت عليهم انفسهم لكثرة خوفهم وحزهم حتى اصبحوا ولحقوا بالنبي صلى الله عليه وآله واعتذروا اليه؛ (آت).

(٢) قعقع السلاح: صوت. والشئ اليابس: حركه مع صوت: والقعقعة حكاية حركة الشئ يسمع له صوت.

عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) قال: تلوت ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ﴾^(١) " فقال: لا، اقرأ التائبين العابدين - إلى آخرها - " فسل عن العلة في ذلك، فقال: اشترى من المؤمنين التائبين العابدين.

٥٧٠ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله ابن جبلة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: هكذا أنزل الله تبارك و تعالی " لقد جاءنا رسول من أنفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤف رحيم^(٢) " .

٥٧١ - مُحَمَّد، عن احمد، عن ابن فضال عن الرضا (ع) ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾^(٣) " قلت: هكذا؟ قال: هكذا نقرؤها وهكذا تنزلها.

٥٧٢ - مُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد، عن مُحَمَّد بن خالد، والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن عمار بن سويد قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: في هذه الآية: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكًا بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾^(٤) " فقال: إن رسول الله ﷺ لما نزل قديداً^(٥) قال لعلي (ع): يا علي إني سألت ربي أن يوالي بيني وبينك ففعل، وسألت ربي أن يواخي بيني وبينك ففعل، وسألت ربي أن يجعلك وصيي ففعل، فقال رجلان من قريش: والله لصاع من تمر في شن بال احب إلينا مما سأل مُحَمَّد ربه فهلا سأل ربه ملكا يعضده على عدوه أو كنزا يستغني به عن فاقته والله ما دعاه

(١) التوبة: ١١٢ . وهذا اختلاف القراءة، قال الطبرسي: في قراءة أبي وعبد الله بن مسعود و الاعمش (التائبين العابدين) بالياء إلى آخرها وروى ذلك عن أبي جعفر و أبي عبد الله ﷺ .

(٢) السند ضعيف بسهل بن زياد والاية في سورة التوبة: ١٢٨ هكذا ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ .

(٣) السند موثق والاية في سورة التوبة: ٤٠ وفيها ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾. والضمير لا بد من ارجاعه إلى الرسول ويدل عليه آيات أخر وهذا اختلاف القراءة فقط.

(٤) هود: ١٢ .

(٥) كزير: اسم واد وموضع. والشن بالفتح: القرية البالية.

إلى حق ولا باطل إلا أجابه إليه فأنزل الله سبحانه وتعالى " فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك إلى آخر الآية - "

٥٧٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان قال: سئل أبو عبد الله (ع) عن قول الله عزوجل: ﴿ **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ** ﴾^(١) فقال: كانوا امة واحدة فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة.

٥٧٤ - علي بن محمد، علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر عن جابر، عن أبي جعفر (ع) في قول الله عزوجل: ﴿ **وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا** ﴾^(٢) قال: من تولى الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذلك يزيدو ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم (ع) وهو قول الله عزوجل ﴿ **مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا** ﴾^(٣) " يدخله الجنة وهو قول الله عزوجل: ﴿ **قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ** ﴾^(٤) " يقول: أجر المودة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهندون به وتنجون من عذاب يوم القيامة وقال لاعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والانكار ﴿ **قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ** ﴾^(٥) " يقول متكلفا أن اسألكم ما لستم بأهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفي محمد^(٦) أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا فقالوا: ما أنزل الله هذا وما هو إلا شئ يتقوله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد أو مات لننزعنها من أهل بيته ثم لا نعيدها فيهم أبدا وأراد الله عزوجل أن يعلم نبيه ﷺ الذي أخفوا في صدورهم وأسروا به فقال في كتابه عزوجل ﴿ **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ** ﴾^(٧) " يقول: لو شئت حبست

(١) هود: ١١٨ و ١١٩.

(٢) الشورى: ٢٣ وقوله: (يقترف) اي يكتسب.

(٣) النمل: ٨٩.

(٤) سبأ: ٤٧.

(٥) ص: ٨٦.

(٦) كذا.

(٧) الشورى: ٢٤.

عنك الوحي فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله عزوجل: ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحْيِي الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ (يقول: الحق لأهل بيتك الولاية) إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١﴾ " ويقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظلم بعدك و هو قول الله عزوجل: ﴿وَأَسْرُوا النُّجُومَ الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ ﴿٢﴾ " وفي قوله عزوجل: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ " قال: أقسم بقبض محمد إذا قبض ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ (بتفضيله أهل بيته) وَمَا غَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴿٣﴾ " يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه وهو قول الله عزوجل: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ ﴿٤﴾ " وقال الله عزوجل لمحمد ﷺ: ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ- الْأَمْرُ يَبِيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ ﴿٥﴾ " قال: لو أني أمرت أن اعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي، فكان مثلكم كما قال الله عزوجل: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ ﴿٦﴾ " يقول: أضاءت الارض بنور محمد ﷺ كما تضئ الشمس فضرب الله مثل محمد ﷺ الشمس ومثل الوصي القمر وهو قوله عزوجل: ﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا﴾ " وقوله: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ ﴿٧﴾ " وقوله عزوجل: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ ﴿٨﴾ " يعني قبض محمد ﷺ وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته وهو قوله عزوجل: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ ﴿٩﴾ " ثم إن رسول الله ﷺ وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي وهو قول الله عزوجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ﴿١٠﴾ " يقول: أنا هادي السماوات والارض مثل العلم الذي أعطيته وهو نور [ي] الذي يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح، فالمشكاة قلب محمد ﷺ و

(١) الشورى: ٢٤.

(٢) الانبياء: ٣.

(٣) الايات في سورة النجم: ١ إلى ٤.

(٤) الانعام: ٥٨.

(٥) البقرة: ١٧.

(٦) يونس: ٥.

(٧) يس: ٣٧.

(٨) البقرة: ١٨.

(٩) الاعراف: ١٩٧ وفيها ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ﴾

(١٠) النور: ٣٥.

المصباح النور الذي فيه العلم وقوله: " المصباح في زجاجة " يقول: إني أريد أن اقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة، " كأنها كوكب دري " فأعلمهم فضل الوصي، " توقد من شجرة مباركة " فأصل الشجرة المباركة إبراهيم (ع) وهو قول الله عزوجل: ﴿رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾^(١) " وهو قول الله عزوجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٢)، " لا شرقية ولا غربية " يقول: لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وأنتم على ملة إبراهيم (ع) وقد قال الله عزوجل ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٣) " وقوله عزوجل: " يكاد زيتها يضى ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء " يقول: مثل أولادكم الذين يولدون منكم كمثل الزيت الذي يعصر من الزيتون " يكاد زيتها يضى ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء " يقول: يكادون أن يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك.

٥٧٥ - أبوعلي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن قول الله عزوجل: ﴿سَرَّيْهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾^(٤) " قال: يريهم في أنفسهم المسخ ويريههم في الافاق انتفاض الافاق عليهم فيرون قدرة الله عزوجل في أنفسهم وفي الافاق، قلت له: " حتى يتبين لهم أنه الحق " قال: خروج القائم هو الحق من عند الله عزوجل، يراه الخلق لا بد منه.

٥٧٦ - محمد بن يحيى، والحسين بن محمد جميعاً، عن جعفر بن محمد، عن عباد بن يعقوب، عن أحمد بن إسماعيل، عن عمرو بن كيسان، عن أبي عبد الله الجعفي^(٥) قال: قال لي أبو جعفر محمد بن علي (ع): كم الرباط عندكم؟ قلت: أربعون قال: لكن رباطنا

(١) هود: ٧٣.

(٢) آل عمران: ٣٣ و ٣٤.

(٣) آل عمران: ٦٧.

(٤) فصلت: ٥٣.

(٥) هو عمرو بن شمر والسند ضعيف به.

رباط الدهر^(١) ومن ارتبط فينا دابة كان له وزنها ووزن وزنها^(٢) ما كانت عنده، ومن ارتبط فينا سلاحا كان له وزنه ما كان عنده، لا تجزعو من مرة ولا من مرتين ولا من ثلاث^(٣) ولا من أربع فإنما مثلنا ومثلكم مثل نبي كان في بني إسرائيل فأوحى الله عزوجل إليه أن ادع قومك للقتال فأبني سأنصرك فجمعهم من رؤوس الجبال ومن غير ذلك ثم توجه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى انهزموا، ثم أوحى الله تعالى إليه أن ادع قومك إلى القتال فأبني سأنصرك، فجمعهم ثم توجه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى انهزموا، ثم أوحى الله إليه أن ادع قومك إلى القتال فأبني سأنصرك فدعاهم فقالوا: وعدتنا النصر فما نصرنا فأوحى الله تعالى إليه إما أن يختاروا القتال أو النار، فقال: يا رب القتال أحب إلي من النار فدعاهم فأجابهم منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر عدة أهل بدر فتوجه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى فتح الله عزوجل لهم.

٥٧٧ - عدة من أصحابنا، [عن سهل بن زياد، عن بكر بن صالح، والنوفلي، و غيرهما يرفعونه إلى أبي عبدالله (ع) قال: كان رسول الله ﷺ لا يتداوى من الزكام و يقول: ما من أحد إلا وبه عرق من الجذام فإذا أصابه الزكام قمعه.

٥٧٨ - مُجَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُجَّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: الزكام جند من جنود الله عز وجل يبعثه عزوجل على الداء فيزيله.

٥٧٩ - مُجَّد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن مُجَّد بن عبد الحميد باسناده رفعه إلى أبي عبدالله (ع) قال قال رسول الله ﷺ: ما من أحد من ولد آدم إلا وفيه عرقان عرق في رأسه يهيج الجذام وعرق في بدنه يهيج البرص فإذا هاج العرق الذي في الرأس سلط الله عزوجل عليه الزكام حتى يسيل ما فيه من الداء، وإذا هاج العرق الذي في

(١) أي يجب على الشيعة ان يرتبطوا انفسهم على إطاعة الامام الحق وانتظار فرجه وتهيؤوا دائما لنصرته؛ (آت). والرباط: ملازمة ثغر العدو؛ (القاموس).

(٢) هذا من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس اي له من الثواب كمثل وزن الدابة.

(٣) اي لا تجزعو من عدم نصرنا وغلبة العدو علينا مرة أو مرتين.

الجسد سلط الله عليه الدماميل حتى يسيل ما فيه من الداء فإذا رأى أحدكم به زكاما ودماميل فليحمد الله عزوجل على العافية وقال: الزكام فضول في الرأس.

٥٨٠ مُجَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُجَّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن رجل قال: دخل رجل على أبي عبد الله (ع) وهو يشتكى عينيه فقال له: أين أنت عن هذه الاجزاء الثلاثة: الصبر والكافور والمر؟ ففعل الرجل ذلك فذهبت عنه^(١).

٥٨١ - عنه، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح قال: قلت لابي عبد الله (ع): إن لنا فتاة كانت ترى الكوكب مثل الجرة، قال: نعم وتراه مثل الحب^(٢)، قلت: إن بصرها ضعف، فقال: اكحلها بالصبر والمر والكافور أجزاء سواء فكحلناها به فنفعها.

٥٨٢ - عنه، عن أحمد، عن داود بن مُجَّد، عن مُجَّد بن الفيض، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عند أبي جعفر يعني أبا الدوانيق فجاءته خريطة فحلها ونظر فيها فأخرج منها شيئاً فقال: يا أبا عبد الله أتدري ما هذا؟ قلت: ما هو قال: هذا شيء يؤتى به من خلف إفريقية من طنجة أو طنبنة^(٣) - شك مُجَّد قلت: ما هو؟ قال: جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فتجمد وهو جيد للبياض يكون في العين يكتحل بهذا فيذهب بإذن الله عزوجل، قلت: نعم أعرفه وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله؟ قال: فلم يسألني عن اسمه، قال: وما حاله؟ فقلت: هذا جبل كان عليه نبي من أنبياء بني إسرائيل هاربا من قومه يعبد الله عليه فعلم به قومه فقتلوه فهو بيكي على ذلك النبي (ع) وهذه القطرات من بكائه وله ومن الجانب الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل والنهار ولا يوصل إلى تلك العين.

٥٨٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سليم مولى علي بن

(١) راجع الهامش الرابع من ص ١٩٢ في هذا المجلد.

(٢) اي ان لم تعالجها بعد ذلك تراه مثل الحب.

(٣) طنجة) بالفتح ثم السكون والجيم بلد بساحل بحر المغرب وهي احد حدود افريقية من جهة المغرب و (طنبة) بالضم ثم السكون ونون مفتوحة بلدة في طرف افريقية مما يلي المغرب. (المرصد)

يقطين أنه كان يلقي من رمد عينيه أذى قال: فكتب إليه أبو الحسن (ع) إبتداء من عنده ما يمنعك من كحل أبي جعفر (ع) جزء كافور رباحي^(١) وجزء صبر اصقو طرى يدقان جميعا وينخلان بحريرة يكتحل منه مثل ما يكتحل من الاثمد^(٢) الكحلة في الشهر تحدر كل داء في الرأس وتخرجه من البدن، قال: فكان يكتحل به فما اشتكى عينيه حتى مات.

حديث العابد

٥٨٤ - مُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن مُحَمَّد بن سنان، عن عمه أخبره، عن أبي عبد الله (ع) قال: كان عابد في بني إسرائيل لم يقارف^(٣) من أمر الدنيا شيئا فنخر إبليس نخرة^(٤) فاجتمع إليه جنوده فقال: من لي بفلان؟ فقال بعضهم: أنا له، فقال: من أين تأتبه؟ فقال: من ناحية النساء، قال: لست له لم يجرب النساء، فقال له: آخر: فأناله، فقال له: من أين تأتبه؟ قال: من ناحية الشراب واللذات، قال: لست له ليس هذا بهذا، قال آخر: فأنا له، قال: من أين تأتبه؟ قال: من ناحية البر قال: انطلق فأنت صاحبه، فانطلق إلى موضع الرجل فأقام حذاه يصلي قال: وكان الرجل ينام والشيطان لا ينام، ويستريح والشيطان لا يستريح، فتحول إليه الرجل وقد تقاصرت إليه نفسه^(٥) واستصغر عمله، فقال: يا عبد الله بأي شيء قويت على

(١) بالموحدة بين المهلتين وقال صاحب القاموس: الرباحي جنس من الكافور.

وقال: مكان (صقو طرى): اسقطرى: هي جزيرة ببحر الهند على يسار الجائي من بلاد الزنج والعامية تقول: سقو طرة، يجلب منها الصبر ودم الاخوين. قال الحموي في المراصد: (سطرى) بضمتين وطاء ساكنة وراء وألف مقصورة ويروى بالمد: جزيرة عظيمة كبيرة فيها عدة قرى ومدن يناوح عدن جنوبية وهي إلى بر العرب اقرب من بر الهند والسالك إلى بلاد الزنج يمر عليها وأكثر اهلها نصارى عرب، يجلب منها الصبر ودم الاخوين وهو صمغ شجر لا يوجد الا في هذه الجزيرة ويسمونه القاطر قيل طولها ثمانون فرسخا.

(٢) الاثمد بالثلثة وكسر الهمزة: حجر الكحل.

(٣) اي يكتسب.

(٤) نخر ينخر بالفتح وينخر بالضم مد الصوت في خياشيمه.

(٥) اي اظهر له التقصير من نفسه، يقال: تقاصر اي اظهر القصور؛ (آت).

هذه الصلاة؟ فلم يجبه، ثم أعاد عليه، فلم يجبه ثم أعاد عليه، فقال: يا عبد الله إني أذنبت ذنبا وأنا تائب منه فإذا ذكرت الذنب قويت على الصلاة، قال: فأخبرني بذنبك حتى أعمله وأتوب فإذا فعلته قويت على الصلاة؟ قال: ادخل المدينة فسل عن فلانة البغية فأعطها درهمين ونل منها، قال: ومن أين لي درهمين ما أدري ما الدرهمين فتناول الشيطان من تحت قدميه درهمين فناوله إياهما فقام فدخل المدينة بجلابيبه^(١) يسأل عن منزل فلانة البغية فأرشدته الناس وظنوا أنه جاء يعظها فأرشدوه فجاء إليها فرمى إليها بالدرهمين وقال: قومي فقامت فدخلت منزلها وقالت: ادخل وقالت: إنك جئتني في هيئة ليس يؤتي مثلي في مثلها فأخبرني بخبرك فأخبرها فقالت له: يا عبد الله إن ترك الذنب أهون من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة وجدها وإنما ينبغي أن يكون هذا شيطاننا مثل لك فأنصرف فإنك لا ترى شيئا فأنصرف وماتت من ليلتها فأصبحت فإذا على بابها مكتوب: احضروا فلانة فإنها من أهل الجنة فارتاب الناس فمكثوا ثلاثا لم يدفنها ارتيابا في أمرها فأوحى الله عزوجل إلى نبي من الانبياء لا أعلمه إلا موسى بن عمران (ع)^(٢) أن ائت فلانة فصل عليها ومر الناس أن يصلوا عليها فإني قد غفرت لها وأوجبت لها الجنة بتشييطها^(٣) عبدي فلانا عن معصيتي.

٥٨٥ - أحمد بن محمد [بن أحمد] عن علي بن الحسن، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن محمد ابن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (ع) قال: كان في بني إسرائيل رجل عابد وكان محارفا^(٤) لا يتوجه في شيء فيصيب فيه شيئا، فانفقت عليه امرأته حتى لم يبق عندها شيء فجاءوا يوما من الأيام فدفعت إليه نصلا من غزل^(٥) وقالت له: ما عندي غيره

(١) الجلباب بالكسر كسرداب: القميص وثوب واسع للمرأة دون الملحفة أو ما تغطي به ثيابها من فوق كالملحفة أو هو الخمار؛ (القاموس).

(٢) الشك من الراوي.

(٣) ثبطه عن الامر تثبيطا: شغله عنه.

(٤) المحارف بفتح الراء هو المحروم المحدود الذي اذ طلب فلا يريزق وهو خلاف المبارك.

(٥) النصل: الغزل قد خرج من المغزل؛ (القاموس).

انطلق فبعه واشتر لنا شيئا نأكله، فانطلق بالنصل الغزل لبييعه فوجد السوق قد غلقت ووجد المشترين قد قاموا وانصرفوا، فقال: لو أتيت هذا الماء فتوضأت منه وصببت علي منه وانصرفت فجاء إلى البحر وإذا هو بصياد قد ألقى شبكته فأخرجها وليس فيها إلا سمكة ردية قد مكثت عنده حتى صارت رخوة منتنة فقال له: بعن هذه السمكة و أعطيك هذا الغزل تنتفع به في شبكتك، قال: نعم فأخذ السمكة ودفع إليه الغزل و انصرف بالسمكة إلى منزله فأخبر زوجته فأخذت السمكة لتصلحها فلما شقتها بدت من جوفها لؤلؤة فدعت زوجها فأرتته إياها فأخذها فانطلق بها إلى السوق فباعها بعشرين ألف درهم وانصرف إلى منزله بالمال فوضعه فإذا سائل يدق الباب ويقول: يا أهل الدار تصدقوا رحمكم الله على المسكين فقال له الرجل: ادخل فدخل فقال له: خذ إحدى الكيسين فأخذ إحدىهما وانطلق فقالت له امرأته: سبحان الله بينما نحن مياسير إذ ذهب بنصف يسارنا فلم يكن ذلك بأسرع من أن دق السائل الباب فقال له الرجل ادخل فدخل فوضع الكيس في مكانه ثم قال: كل هنيئا مريئا، إنما أنا ملك من ملائكة ربك إنما أراد ربك أن ييلوك فوجدك شاكرا، ثم ذهب.

خطبة لامير المؤمنين عليه السلام

٥٨٦ - أحمد بن محمد، عن سعد^(١) بن المنذر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن أبيه قال: خطب أمير المؤمنين (ع) - ورواها غيره بغير هذا الاسناد وذكر أنه خطب بندي قار^(٢) - فحمد الله وأثنى عليه.

ثم قال: أما بعد فإن الله تبارك وتعالى بعث محمدًا صلوات الله عليه وآله بالحق ليخرج عباده من عبادة عباده إلى عبادته، ومن عهود عباده إلى عهوده ومن طاعة عباده إلى طاعته، ومن ولاية عباده إلى ولايته، بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، عودا

(١) في بعض النسخ (سعيد بن المنذر)

(٢) موضع بين الكوفة وواسط؛ (القاموس).

وبدء ا وعذرا ونذرا، بحكم قد فصله^(١) وتفصيل قد أحكمه وفرقان قد فرقه^(٢) وقرآن قد بينه ليعلم العباد رهم إذ جلهوه وليقروا به إذ جحدوه وليثبتوه بعد إذ أنكروه فتجلى لهم سبحانه في كتابه^(٣) من غير أن يكونوا رأوه، فأراهم حلمه كيف حلم و أراهم عفوه كيف عفا وأراهم قدرته كيف قدر، وخوفهم من سطوته وكيف خلق ما خلق من الآيات وكيف محق من محق من العصاة بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات^(٤) وكيف رزق وهدى وأعطا، وأراهم حكمه كيف حكم وصبر حتى يسمع ما يسمع ويرى.

فبعث الله عزوجل مُحمّدا ﷺ بذلك ثم إنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس في ذلك الزمان شئ أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على الله تعالى ورسوله ﷺ وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة^(٥) أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ولا سلعة أنفق بيعا^(٦) ولا أغلى ثمنا من الكتاب إذا حرف عن مواضعه وليس في العباد ولا في البلاد شئ هو أنكروا من المعروف ولا أعرف من المنكر وليس فيها فاحشة أنكروا ولا عقوبة أنكروا^(٧) من الهدى عند الضلال في ذلك الزمان فقد نبذ الكتاب حملته، وتناساه حفظته حتى تمالأت بهم الأهواء وتوارثوا ذلك من الآباء وعملوا بتحريف الكتاب كذبا

(١) (عودا وبدء ا) يعني عودا إلى الدعوة بعدما بدا فيها والمراد تكرير الدعوة (في).

(عذرا ونذرا) كل منهما مفعول له لقوله: (بعث) اي عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين، او حال اي عاذرا ومنذرا. قوله: (بحكم) المراد به الجنس اي بعثه مع احكام مفصلة مبينة؛ (آت).

(٢) الفرقان هو القرآن وكل ما فرق بين الحق والباطل والمراد بتفريقه انزاله متفرقا او تعلقه بالاحكام المتفرقة؛ (آت).

(٣) اي ظهر من غير ان يرى بالبصر بل نبههم عليه في القرآن من قصص الاولين وما حل بهم من النعمة عند مخالفة الرسل؛ (في).

(٤) بفتح الميم وضم الناء جمع المثلة وهي العقوبة. والاحتصاد: المبالغة في القتل والاستيصال ماخوذ من حصد الزرع؛ (في).

(٥) السلعة بالكسر: المتاع. والبوار: الكساد.

(٦) النفاق: الرواج.

(٧) النكاية: الجرح والقرح.

وتكديبا فباعوه بالبخس^(١) وكانوا فيه من الزاهدين، فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزمان طريدان منفيان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يأويهما مؤو، فحبذا ذانك الصاحبان واهما لهما ولما يعملان له^(٢)، فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزمان في الناس وليسوا فيهم ومعهم وليسوا معهم وذلك لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا، وقد اجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة، قد ولوا أمرهم وأمر دينهم من يعمل فيهم بالمكر والمنكر والرشا والقتل كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم، لم يبق عندهم من الحق إلا اسمه ولم يعرفوا من الكتاب إلا خطه وزيره^(٣)، يدخل الداخل لما يسمع من حكم القرآن فلا يطمئن جالسا حتى يخرج من الدين ينتقل من دين ملك إلى دين ملك، ومن ولاية ملك إلى ولاية ملك، ومن طاعة ملك إلى طاعة ملك، ومن عهود ملك إلى عهود ملك، فاستدرجهم الله تعالى من حيث لا يعلمون^(٤) وإن كيده متين بالامل والرجاء حتى توالدوا في المعصية ودانوا بالجور والكتاب لم يضرب عن شيء منه صفحا ضلالا تائهيين، قد دانوا بغير دين الله عزوجل وأدانوا لغير الله^(٥).

مساجدهم في ذلك الزمان عامرة من الضلالة، خربة من الهدى [قد بدل فيها من الهدى] فقرأوها وعمارها أخائب خلق الله وخليقته، من عندهم جرت

(١) البخس: بالموحدة ثم المعجمة ثم المهملة: الناقص؛ (في).

(٢) (واها) كلمة تلهف وتوجع. وقوله: (لما يعملان) في بعض النسخ (لما يعمدان له) بالدال اي العلة الغائية من خلقهما؛ (في).

(٣) بسكون الباء اي كتابته. وقوله: (يدخل الداخل) اي في الدين وخروجه لما يرى من عدم عمل اهله به وبدعهم وجورهم؛ (آت).

(٤) استدراج الله تعالى عباده انه كلما جدد العبد خطيئة جدد له نعمة وأنساه استغفار وان يأخذه قليلا يباغته.

(٥) اي أمروا بطاعة غيره تعالى ولم يرد هذا البناء فيما عندنا من كتب اللغة وفي النسخة القديمة (وكانوا لغير الله)

الضلالة وإليهم تعود، فحضور مساجدهم والمشى إليها كفر بالله العظيم إلا من مشى إليها وهو عارف بضلالهم فصارت مساجدهم من فعالهم على ذلك النحو خربة من الهدى عامرة من الضلالة قد بدلت سنة الله وتعديت حدوده ولا يدعون إلى الهدى ولا يقسمون الفئ ولا يوفون بذمة، يدعون القتل منهم على ذلك شهيدا قد أتوا الله بالافتراء و الجحود واستغنوا بالجهل عن العلم ومن قبل ما مثلوا بالمصالحين كل مثله^(١) وسموا صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنة العقوبة السيئة وقد بعث الله عزوجل إليكم رسولا من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم^(٢) بالمؤمنين رؤف رحيم ﷺ وأنزل عليه كتابا عزيزا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قرآنا عربيا غير ذي عوج لينذر من كان حيا^(٣) ويحق القول على الكافرين فلا يلهينكم الامل ولا يطولن عليكم الاجل، فإنما أهلك من كان قبلكم أمد أملمهم وتغطية الآجال عنهم حتى نزل بهم الموعود^(٤) الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة والنعمة^(٥) وقد أبلغ الله عزوجل إليكم بالوعد وفصل لكم القول و علمكم السنة وشرح لكم المناهج ليزيح العلة^(٦) وحث على الذكر ودل على النجاة وإنه من انتصح لله واتخذ قوله دليلا هداه للتي هي أقوم^(٧) ووقفه للرشاد وسدده

(١) المثلة بالضم: النكال، قال الفيض رحمته: ومن روى مثلوا بالتشديد اراد جدعوهم بقطع الاذن والانوف.

(٢) (من انفسكم) اي من جنسكم عربي مثلكم. وقرء من انفسكم بفتح الفاء اي من اشرفكم (عزيز عليه) اي شديد شاق. (ماعنتم) عنتم ولقاؤكم المكروه. (حريص عليكم) اي على ايمانكم وصلاح شأنكم؛ (في).

(٣) اي عاقلا فهما فان الغافل كالميت؛ (في).

(٤) اي الموت.

(٥) القارعة: الشديدة من شدائد الدهر.

(٦) زاح الشئ يزيع زبعا اي بعد وذهب وازاحه غيره؛ (الصحاح).

(٧) الانتصاح: قبول النصيحة يعنى من اطاع اوامر الله وعلم انه انما يهديه إلى مصالحه ويرده عن مفسده يهديه للحالة التي اتباعها اقوم وهي من الالفاظ القرآنية (ان هذا القران يهدي للتي هي أقوم) وتلك الحالة هي المعرفة بالله وتوحيده؛ (في).

ويسره للحسنى، فإن جار الله آمن محفوظ وعدوه خائف مغرور، فاحترسوا من الله عزوجل بكثرة الذكر واخشوا منه بالتقى وتقربوا إليه بالطاعة فإنه قريب مجيب قال الله عزوجل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾^(١) " فاستجيبوا لله وآمنوا به وعظموا الله الذي لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظم^(٢) فإن رفعة الذين يعلمون ما عظمة الله أن يتواضعوا له وعز الذين يعلمون ما جلال الله أن يذلوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدره الله أن يستسلموا له، فلا ينكرون أنفسهم بعد حد المعرفة ولا يضلون بعد الهدى، فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الاجرب^(٣) والبارئ من ذي السقم.

واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولم تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه، ولن تتلوا الكتاب حق تلاوته حتى تعرفوا الذي حرفه، ولن تعرفوا الضلالة حتى تعرفوا الهدى، ولن تعرفوا التقوى حتى تعرفوا الذي تعدى، فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلف ورأيتم الفرية على الله وعلى رسوله والتحريف لكتابه ورأيتم كيف هدى الله من هدى فلا يجهلنكم^(٤) الذين لا يعلمون، إن علم القرآن ليس يعلم ما هو إلا من ذاق طعمه، فعلم بالعلم جهله وبصره عماه^(٥) وسمع به صممه وأدرك به علم ما فات وحيي به بعد إذ مات

(١) البقرة: ١٨٦.

(٢) اي يطلب لنفسه العظمة.

(٣) اي الذي به الجرب وهو داء معروف.

(٤) من التجهيل اي لا ينسبوكم إلى الجهل.

(٥) (فعلم بالعلم جهله) اي ما جهل مما يحتاج اليه في جميع الامور، او كونه جاهلا قبل ذلك او كمل علمه حتى اقر بانه جاهل فان غاية كل كمال في المخلوق الاقرار بالعجز عن استكماله والاعتراف بثبوته كما ينبغي للرب تعالى او يقال: ان الجاهل لتساوي نسبة الاشياء اليه لجهله بجميعها يدعى علم كل شئ واما العالم فهو يميز بين ما يعلمه وما لا يعلمه فبالعلم عرف جهله ولا يخفى جريان الاحتمالات في الفقرتين التاليتين وان الاول اظهر في الجميع بأن يكون المراد بقوله: (وبصر به عماه) اي ابصر به ما عمى عنه او تبدلت عماه بصيرة. (وسمع به) ويمكن ان يقرء بالتخفيف اي سمع ما كان صم عنه او بالتشديد اي بدل بالعلم صممه بكونه سميعا؛ (آت).

وأثبت عند الله عز ذكره الحسنات ومحى به السيئات وأدرك به رضوانا من الله تبارك وتعالى فاطلبوا ذلك من عند أهله خاصة^(١) فإنهم خاصة نور يستضاء به وأئمة يقتدى بهم وهو عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقتهم^(٢) وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الذين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق^(٣) فهم من شأنهم شهداء بالحق ومخبر صادق^(٤) لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه، قد خلت لهم من الله السابقة ومضى فيهم من الله عزوجل حكم صادق وفي ذلك ذكرى للذاكرين فاعقلوا الحق إذا سمعتموه عقل رعاية ولا تعقلوه عقل رواية فإن رواية الكتاب كثير ورعاته قليل والله المستعان.

٥٨٧ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عمر بن علي، عن عمه محمد بن عمر، عن ابن اذينة قال: سمعت عمر بن يزيد يقول: حدثني معروف بن خربوذ، عن علي بن الحسين (ع) أنه كان يقول: ويلمه فاسقا^(٥) من لا يزال ممارئا، ويلمه فاجرا من لا يزال مخاصما، ويلمه آثما من أكثر كلامه في غير ذات الله عزوجل.

٥٨٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن الحسن بن عمارة، عن نعيم القضاعي

(١) كنى عائلا بقوله: (من عند اهله) عن نفسه ومن يحدو حدوه من اولاده عليه السلام؛ (في).

(٢) ذلك لان صمت العارف ابلغ من نطق غيره؛ (في).

(٣) انما لا يخالفون الدين لانهم قوامه واربابه وانما لا يختلفون فيه لان الحق في التوحيد واحد فالدين او القران بينهم شاهد صادق ياخذون بحكمه كما يؤخذ بحكم الشاهد الصادق. و (صامت ناطق) لانه لا ينطق بنفسه بل لا بد له من مترجم فهو صامت في الصورة وفي المعنى انطق الناطقين لان الاوامر والنواهي والاداب كلها مبنية عليه ومتفرعة عنه فهو شأن من شأنهم؛ (في).

(٤) مخبر صادق في حقهم حال كونهم شهداء بالحق غير مخالفين له ولا مختلفين فيه؛ (في).

(٥) ويلمه اي ويل لانه كما في القاموس. والويل: الحزن والهلاك من العذاب وقد يرد الويل بمعنى التعجب ومنه الحديث (ويلمه مسعر حرب) تعجبا من شجاعته وحربه. (النهاية)

عن أبي جعفر (ع) قال: أصبح إبراهيم (ع) فرأى في لحيته شعرة بيضاء فقال: الحمد لله رب العالمين الذي بلغني هذا المبلغ لم أعص الله طرفة عين.

٥٨٩ - أبان بن عثمان، عن محمد بن مروان، عن مروان، عن أبي جعفر (ع) قال: لما اتخذ الله عزوجل إبراهيم خليلاً أتاه بشره بالخلة فجاءه ملك الموت في صورة شاب أبيض عليه ثوبان أبيضان يقطر رأسه ماءً ودهناً^(١) فدخل إبراهيم (ع) الدار فاستقبله خارجاً من الدار وكان إبراهيم (ع) رجلاً غيوراً وكان إذا خرج في حاجة أغلق بابه واخذ مفتاحه معه ثم رجع ففتح فإذا هو برجل قائم أحسن ما يكون من الرجال فأخذه بيده وقال: يا عبد الله من أدخلك داري فقال: ربها أدخلنيها فقال: ربها أحق بها مني فمن أنت؟ قال: أنا ملك الموت ففرع إبراهيم (ع) فقال: جئتني لتسليبي روعي؟ قال: لا ولكن اتخذ الله عبداً خليلاً فجئت لبشارته^(٢) قال: فمن هو لعلي أخدمه حتى أموت؟ قال: أنت هو، فدخل على سارة عليها السلام فقال لها: إن الله تبارك وتعالى اتخذني خليلاً.

٥٩٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سليم الفراء، عن مروان، عن أبي عبد الله (ع) مثله إلا أنه قال في حديثه: إن الملك لما قال: أدخلنيها ربها عرف إبراهيم (ع) أنه ملك الموت (ع) فقال له: ما أهبطك قال: جئت ابشر رجلاً أن الله تبارك وتعالى اتخذ خليلاً، فقال له إبراهيم (ع): فمن هذا الرجل؟ فقال له الملك: وما تريه منه؟ فقال له إبراهيم (ع): أخدمه أيام حياتي، فقال له الملك: فأنت هو.

٥٩١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (ع) أن إبراهيم (ع) خرج ذات يوم يسير ببعير فمر بفلاة من الأرض فإذا هو برجل قائم يصلي قد قطع الأرض^(٣) إلى السماء طوله ولباسه

(١) كناية عن طراوته وصفائه؛ (آت).

(٢) لعل السر في تخصيص ملك الموت بالبشارة بالخلة كونه سبباً للقاء الله سبحانه والوصول إليه وبالبشارة بالخلة يشقائق قلب الخليل إلى لقاء خليله ووصوله إليه؛ (بي).

(٣) القطع: العمود؛ (بي).

شعر، قال: فوقف عليه إبراهيم (ع) وعجب منه وجلس ينتظر فراغه، فلما طال عليه حركه بيده فقال له: إن لي حاجة فخفف، قال: فخفف الرجل وجلس إبراهيم (ع)، فقال له إبراهيم (ع): لمن تصلي؟ فقال: لاله إبراهيم، فقال له: ومن إله إبراهيم، فقال: الذي خلقتك وخلقني، فقال له إبراهيم (ع): قد أعجبتني نحوك^(١) وأنا أحب أن أواخيك في الله، أين منزلك إذا أردت زيارتك ولقاءك؟ فقال له الرجل: منزلي خلف هذه النطفة - وأشار بيده إلى البحر^(٢) - وأما مصلاي فهذا الموضع تصيبني فيه إذا أردتني إن شاء الله.

قال: ثم قال الرجل لابراهيم (ع): ألك حاجة؟ فقال إبراهيم: نعم، فقال له: وما هي؟ قال: تدعو الله واؤمن على دعائك وأدعو أنا فتؤمن على دعائي، فقال الرجل: فبم ندعو الله؟ فقال إبراهيم (ع): للمذنبين من المؤمنين، فقال الرجل لا، فقال إبراهيم (ع): ولم؟ فقال: لاني قد دعوت الله عزوجل منذ ثلاث سنين بدعوة لم أر إجابتها حتى الساعة وأنا أستحيي من الله تعالى أن أدعوه حتى أعلم أنه قد أجابني، فقال إبراهيم (ع): فبم دعوته؟ فقال له الرجل: إني في مصلاي هذا ذات يوم إذ مر بي غلام أروع، النور يطلع من جبهته، له ذؤابة من خلفه^(٣) ومعه بقر يسوقها كأنما دهنت دهنا وغنم يسوقها كأنما دخست دخسا^(٤) فأعجبتني ما رأيت منه فقلت له: يا غلام لمن هذا البقر والغنم؟ فقال لي: لابراهيم (ع)، فقلت: ومن أنت؟ فقال: أنا إسماعيل بن

(١) اي طريقتك في العبادة او مثلك.

(٢) قال الفيروز آبادي: النطفة بالضم: الماء الصافي، قل او كثر. وقال المطرزي: النطفة: البحر.

(٣) (اروع) قال الجوهري: الاروع من الرجال الذي يعجبك حسنه.

والذؤابة في اللغة: الناصية وهي شعر في مقدم الرأس وذؤابة كل شئ اعلاه ومنه (هو ذؤابة قومه) اي المقدم فيهم.

(٤) يقال: دهنه اي طلاه بالدهن وهو كناية عن سمنها اي ملئت دهنا او صفائها اي طليت به.

وقوله: (كأنما دخست دخسا) في أكثر النسخ بالخاء المعجمة وفي بعضها بالمهملة قال الجوهري: الدخيس: اللحم المكتنز وكل ذي سمن دخيس، وقال الجزري: كل شئ ملاته فقد دحسته والدحاس الامتلاء والزحام؛ (آت).

إبراهيم خليل الرحمن فدعوت الله عزوجل وسألته أن يريني خليله فقال له إبراهيم (ع): فأنا إبراهيم خليل الرحمن وذلك الغلام ابني فقال له الرجل عند ذلك: الحمد لله الذي أجاب دعوتي، ثم قبل الرجل صفحتي إبراهيم (ع) وعانقة، ثم قال: أما الآن فقم فادع حتى أو من على دعائك، فدعا إبراهيم (ع) للمؤمنين والمؤمنات والمذنبين من يومه ذلك^(١) بالمغفرة والرضا عنهم، قال: وأمن الرجل على دعائه.

قال أبو جعفر (ع) فدعوة إبراهيم (ع) بالغة للمؤمنين المذنبين من شيعتنا إلى يوم القيامة.

٥٩٢ - علي بن محمد، عن بعض أصحابه رفعه قال: كان علي بن الحسين (ع) إذا قرأ هذه الآية " ﴿وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾^(٢) " يقول: سبحان من لم يجعل في أحد من معرفه إدراكه أكثر من العلم أنه لا يدركه، فشكر عزوجل بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في أحد من معرفة إدراكه أكثر من العلم أنه لا يدركه، فشكر عزوجل معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره فجعل معرفته بالتقصير شكرا كما علم علم العالمين أنهم لا يدركونه فجعله إيمانا، علما منه أنه قد وسع العبار^(٣) فلا يتجاوز ذلك فإن شيئا من خلقه لا يبلغ مدى عبادته وكيف يبلغ مدى عبادته ومن لا مدى له ولا كيف، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

٥٩٣ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم، عن عنبسة بن بجاد العابد،

عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: كنا عنده وذكروا سلطان

(١) اي إلى يوم القيامة كما هو الموجود في كتاب كمال الدين الصدوق؛ (آت).

(٢) النحل: ١٨.

(٣) القد: القدر.

وقوله (إيمانا) قال الفيض عليه السلام إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا﴾ قال امير المؤمنين عليه السلام: (ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم الله عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب، فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول مالم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا).

بني أمية فقال أبو جعفر (ع): لا يخرج علي هشام أحد إلا قتله، قال: وذكر ملكه عشرين سنة، قال: فجزعنا، فقال: مالكم إذا أراد الله عزوجل أن يهلك سلطان قوم أمر الملك فأسرع بسير الفلك فقدر علي ما يريد؟ قال: فقلنا لزيد (ع) هذه المقالة، فقال: إني شهدت هشاما ورسول الله ﷺ يسب عنده فلم ينكر ذلك ولم يغيره فوالله لو لم يكن إلا أنا وابني لخرجت عليه.

٥٩٤ - وبهذا الاسناد، عن عنبسة، عن معلى بن خنيس قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ أقبل محمد بن عبد الله فسلم ثم ذهب فرق له أبو عبد الله (ع) ودمعت عيناه فقلت له: لقد رأيتك صنعت به ما لم تكن تصنع؟ فقال: رقت له لانه ينسب إلى أمر ليس له^(٢) لم أجده في كتاب علي (ع) من خلفاء هذه الامة ولا من ملوكها.

٥٩٥ - علي بن إبراهيم رفعه قال: قال ابو عبد الله (ع) لرجل: ما الفتى عنكم؟ فقال له: الشاب، فقال: لا، الفتى: المؤمن، إن أصحاب الكهف كانوا شيوخا فسامهم الله عزوجل فتية بإيمانهم.

٥٩٦ - محمد بن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سدير قال: سأل رجل أبا جعفر (ع) عن قول الله عزوجل: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾^(٣) فقال: هؤلاء قوم كان لهم قرى متصلة ينظر بعضهم إلى بعض وأنهار جارية، وأمواال ظاهرة، فكفروا بأنعم الله وغيروا ما بأنفسهم فأرسل الله عزوجل عليهم سيل العرم فغرق قراهم وأخرب ديارهم وأذهب بأموالهم وأبدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتي اكل خمط وأثل وشئ من سدر قليل^(٤) ثم قال الله عزوجل: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا﴾

(١) هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن امير المؤمنين عليه السلام وقد مر بعض احواله في المجلد الاول ص ٣٥٨.

(٢) اي إلى الخلافة او إلى الملك والسلطنة؛ (آت).

(٣) سبأ: ١٩.

(٤) العرم: الجرذ الذكر، والمطر الشديد، وواد ويكل فسر قوله تعالى: سيل العرم. وقال الرازي: الاكل: الثمرة وأكل خمط اي مر بشع وقيل: الخمط كل شجر له شوك وقيل: الاراك. والاثل: الطرفاء وقيل: السدر لانه اكرم ما بدلوا به. والاثل والسدر معطوفان على اكل لا على خمط لان الاثل لا اكل له وكذا السدر؛ (آت).

وهل نجازي إلا الكفور ﴿٤﴾ "

٥٩٧ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبي بصير، عن أحمد بن عمر قال: أبو جعفر (ع) وأتاه رجل فقال له: إنكم أهل بيت رحمة اختصكم الله تبارك وتعالى بها، فقال له: كذلك نحن والحمد لله لا ندخل أحدا في ضلالة ولا نخرجه من هدى إن الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله عز وجل رجلا منا أهل البيت يعمل بكتاب الله لا يرى فيكم منكرا إلا أنكره.

تم كتاب الروضة من الكافي وهو آخره والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

أحمد الله سبحانه على ما من علي ووفقي لتمام هذا الكتاب الكريم تصحيحا وتعليقا وضبطا وأشكره وأثني عليه عليه جزيل عطائه وجميل فعاله إنه جواد كريم.

الحاق

قد وعدنا في اول هذا المجلد ان نورد رسالة ابي عبدالله عليه السلام إلى اصحابه بتمامه عن كتاب الوافي في اخره وقد حان ان نفني بما وعدناه.

علي، عن ابيه، عن ابن فضال، عن حفص المؤذن، عن ابي عبدالله عليه السلام، وعن ابن بزيع، عن محمد بن سنان، عن اسماعيل بن جابر، عن ابي عبدالله عليه السلام انه كتب بهذه الرسالة إلى اصحابه وامرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها وكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فاذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها، وعن ابن سماعة عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن القاسم بن الربيع الصحاف عن اسماعيل بن مخلد السراج قال: خرجت هذه الرسالة من ابي عبدالله عليه السلام إلى اصحابه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اما بعد فاسألوا الله ربكم العافية، وعليكم بالدعة^(١) والوقار والسكينة، و عليكم بالحياء والتنزه عما تنزه عنه الصالحون قبلكم، وعليكم بمجاملة أهل الباطل، تحملوا الضيم منهم، واياكم ومماظنتهم^(٢)، دينوا فيما بينكم وبينهم إذا انتم جالستموهم وخالطتموهم ونازعتموهم الكلام فانه لا بد لكم من مجالستهم ومخالطتهم ومنازعتهم الكلام بالتقية التي أمركم الله أن تأخذوا بها^(٣) فيما بينكم وبينهم فإذا ابتليتم بذلك منهم فإنهم سيؤذونكم وتعرفون في وجوههم المنكر ولولا ان الله تعالى يدفعهم عنكم لسطوا بكم^(٤) وما في صدورهم من العداوة والبغضاء اكثر مما يبدون لكم، مجالسكم ومجالسهم واحدة وارواحكم وارواحهم مختلفة لا تأتلف، لا تحبونهم أبدا ولا يحبونكم غير ان الله تعالى اكرمكم بالحق وبصركموه ولم يجعلهم من اهله فتجاللهم وتصيرون عليهم وهم لا مجاملة لهم ولا صبر لهم على شئ من أموركم، تدفعون انتم السيئة بالتي هي أحسن فيا بينكم وبينهم تلتمسون بذلك وجه ربكم

(١) الدعة: خفض العيش والطمأنينة.

(٢) المجاملة: المعاملة بالجميل. والضميم: الظلم. والمماظة: بالمعجمة: شدة المنازعة والمخاصمة مع طول اللزوم.

(٣) (بالتقية) متعلق بدينوا وما بينهما معترض.

(٤) السطو: القهر بالبطش.

بطاعته وهم لا خير عندهم، لا يحل لكم ان تظهروهم^(١) على اصول دين الله فانه ان سمعوا منكم فيه شيئا عادوكم عليه ورفعوه عليكم^(٢) وجاهدوا على هلاكهم واستقبلوكم بما تكرهون ولم يكن لكم النصف منهم في دول الفجار، فاعرفوا منزلتكم فيما بينكم وبين أهل الباطل فانه لا ينبغي لأهل الحق ان ينزلوا انفسهم منزلة أهل الباطل لان الله لم يجعل أهل الحق عنده بمنزلة أهل الباطل، ألم تعرفوا وجه قول الله تعالى في كتابه اذ يقول: (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض أم نجعل المتقين كالفجار) اكرموا انفسكم عن أهل الباطل فلا تجعلوا الله تعالى وله المثل الاعلى وامامكم ودينكم الذي تدينون به عرضة لأهل الباطل^(٣) فتغضبوا الله عليكم فتهلكوا، فمهلا مهلا^(٤) يا أهل الصلاح لا تتركوا امر الله وامر من امركم بطاعته فيغير الله ما بكم من نعمه، احبوا في الله من وصف صفتكم وابغضوا في الله من خالفكم وايدلوا مودتكم ونصيحتكم لمن وصف صفتكم^(٥) ولا تبدلوه لمن رغب عن صفتكم وعاداكم عليها وبغا لكم الغوائل^(٦)، هذا ادبنا ادب الله فخذوا به وتفهموه و اعقلوه ولا تنبذوه وراء ظهوركم، ما وافق هداكم اخذتم به وما وافق هواكم اطرحتموه ولم تاخذوا به، واياكم والتجبر^(٧) على الله واعلموا ان عبدا لم يتبل بالتجبر على الله الا تجبر على دين الله فاستقيموا لله ولا تتردوا على اعقابكم فتتقلبوا خاسرين، اجارنا الله واياكم من التجبر على الله، ولا قوة لنا ولا لكم الا بالله.

وقال: ان العبد إذا كان خلقه الله في الاصل اصل الخلقة مؤمنا لم يمت حتى يكره الله اليه الشر ويباعده منه ومن كره الله اليه الشر وباعده منه عافاه الله من الكبر ان يدخله و الجبرية فلانت عريكته وحسن خلقه^(٨) وطلق وجهه وصار عليه وقار الاسلام و

(١) اي ان تطلعوهم وفي بعض النسخ (تطلعوهم).

(٢) (رفعوه عليكم) اي رفعوه إلى ولا تم لينا لكم الضرر منهم.

(٣) عرضة اي معترضا بينكم وبينهم.

(٤) مهلا: اي امهلوا مهلا.

(٥) اي قال بقولكم ودان بدينكم.

(٦) اي طلب لكم الغوائل اي المهالك.

(٧) التجبر: التكبر ولعل المراد بالتجبر على الله عدم المبالاة باوامره ونواهيه سبحانه. والجبرية: الكبر والعطف للبيان.

(٨) العريكة: الطبيعة، يقال: فلان لين العريكة إذا كان سلسا مطاوعا منقادا قليل الخلاف والنفور.

سكينته وتخشعه وورع عن محارم الله واجتنب مساخطه ورزقه الله مودة الناس و مجاملتهم وترك مقاطعة الناس والخصومات ولم يكن منها ولا من اهلها في شئ، و ان العبد إذا كان الله خلقه في الاصل اصل الخلق كافرا لم يمت حتى يجب اليه الشر ويقربه منه، فاذا حجب اليه الشر وقربه منه ابتلى بالكبر والجبرية ففسا قلبه وساء حلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقل حياؤه وكشف الله ستره وركب المحارم فلم ينزع عنها وركب معاصي الله وابتغى طاعته واهلها، فبعد ما بين حال المؤمن وحال الكافر، سلوا الله العافية واطلبوها اليه ولا حول ولا قوة الا بالله.

صبروا النفس على البلاء في الدنيا فان تتابع البلاء فيها والشدة في طاعة الله وولايته وولاية من امر بولايته خير عاقبة عند الله في الاخرة من ملك الدنيا وان طال تتابع نعيمها وزهرتها وغمضارة^(١) عيشها في معصية الله وولاية من نهى الله عن ولايته و طاعته فان الله امر بولاية الائمة الذين سماهم في كتابه في قوله: (وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا) وهم الذين امر الله بولايتهم وطاعتهم والذين نهى الله عن ولايتهم و طاعتهم وهم ائمة الضلال الذين قضى الله ان يكون لهم دول الدنيا على اولياء الله الائمة من آل محمد ﷺ يعملون في دولتهم بمعصية الله ومعصية رسوله ﷺ ليحق عليهم كلمة العذاب وليتم امر الله فيهم الذي خلقهم له في الاصل اصل الخلق من الكفر الذي سبق في علم الله ان يخلقهم له في الاصل ومن الذين سماهم الله في كتابه في قوله: (وجعلنا منهم ائمة يدعون إلى النار) فتدبروا هذا واعقلوه ولا تجهلوه فان من جهل هذا واشباهه مما افترض الله عليه في كتابه مما أمر به ونهى عنه ترك دين الله وركب معاصيه فاستوجب سخط الله فاكبه الله على وجهه في النار.

وقال: ايتها العصاة المرحومة المفلحة ان الله تعالى اتم لكم ما آتاكم من الخير واعلموا انه ليس من علم الله ولا من امره ان يأخذ أحد من خلق الله في دينه بهوى ولا رأي ولا مقائيس، قد انزل الله القرآن وجعل فيه تبيان كل شئ وجعل للقران وتعلم القران اهلا لا يسع أهل علم القرآن الذين آتاهم الله علمه ان ياخذوا فيه بهوى ولا

(١) زهرة الدنيا: حسننها وبهجتها. وغمضارة العيش طيبها ولذتها.

رأي ولا مقائيس اغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه وخصهم به ووضعه عندهم وكرامة من الله تعالى اكرمهم بها وهم اهل الذكر الذين أمر الله هذه الامة بسؤالهم وهم الذين من سألهم وقد سبق في علم الله أن يصدقهم ويتبع أثرهم، أرشدوه واعطوه من علم القرآن ما يهتدي به إلى الله بإذنه وإلى جميع سبل الحق وهم الذين لا يرغب عنهم وعن مسألتهم وعن علمهم الذي اكرمهم الله به وجعله عندهم الا من سبق عليه في علم الله الشقاء في أصل الخلق تحت الاظلة^(١) فأولئك الذين يرغبون عن سؤال أهل الذكر والذين آتاهم الله تعالى علم القرآن ووضعه عندهم وأمر بسؤالهم، فأولئك الذين يأخذون بأهوائهم وآرائهم ومقائيسهم حتى دخلهم الشيطان لانهم جعلوا اهل الايمان في علم القرآن عند الله كافرين وجعلوا اهل الضلالة في علم القرآن عند الله مؤمنين وحتى جعلوا ما احل الله في كثير من الامر حراما وجعلوا ما حرم الله في كثير من الامر حلالا فذلك اصل ثمرة اهوائهم وقد عهد اليهم رسول الله ﷺ قبل موته فقالوا: نحن بعدما قبض الله رسوله يسعنا ان نأخذ بما اجتمع عليه راي الناس بعد قبض الله تعالى رسوله وبعد عهد الذي عهده الينا وأمرنا به، مخالفة لله تعالى ولرسوله ﷺ فما أحد أجرء على الله ولا ابين ضلالة ممن اخذ بذلك وزعم ان ذلك يسعه والله ان الله على خلقه ان يطيعوه ويتبعوا امره في حياة محمد ﷺ وبعد موته، هل يستطيع اولئك اعداء الله^(٢) ان يزعموا ان احدا ممن أسلم مع محمد ﷺ اخذ بقوله ورأيه ومقائيسه فان قال: نعم فقد كذب على الله وضل ضلالا بعيدا وان قال: لا، لم يكن لاحد ان ياخذ برأيه وهواه ومقائيسه فقد اقر بالحجة على نفسه وهو ممن يزعم ان الله يطاع ويتبع امره بعد قبض الله رسوله ﷺ وقد قال الله تعالى وقوله الحق: (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) وذلك ليعلموا ان الله تعالى يطاع ويتبع امره في حياة محمد ﷺ وبعد قبض الله ﷺ وكما لم يكن لاحد من الناس

(١) اي أظلة العرش يوم الميثاق ولعله اشير به إلى عالم القدر.

(٢) يعني بالنص على الوصي صلوات الله عليهما.

(٣) الغرض من هذا الكلام إلى آخره أن يبين انه لا فرق بين زمان حياته ﷺ وموته في عدم جواز العمل بالرأي كما أنه لا فرق بينهما في وجوب طاعة الله واتباع امره.

مع مُحَمَّد ﷺ ان ياخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائيسه خلافا لامر مُحَمَّد ﷺ فكذلك لم مع مُحَمَّد ﷺ ان ياخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائيسه خلافا لامر مُحَمَّد ﷺ فكذلك لم يكن لاحد من الناس من بعد مُحَمَّد ﷺ ان ياخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائيسه.

وقال: دعوا رفع ايديكم في الصلاة^(١) الا مرة واحدة حين تفتتح الصلاة فان الناس قد شهروكم بذلك والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله.

وقال: اكثروا من ان تدعوا الله فان الله يحب من عباده المؤمنين ان يدعوه و قد وعد عباده المؤمنين بالاستجابة والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملا يزيدهم به في الجنة فاكثروا ذكر الله ما استطعتم في كل ساعة من ساعات الليل والنهار فان الله تعالى أمر بكثرة الذكر له والله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين، واعلموا ان الله لم يذكره احد من عباده المؤمنين الا ذكره بخير فاعطوا الله من انفسكم الاجتهاد في طاعته فان الله لا يدرك شئ من الخير عنده الا بطاعته واجتناب محارمه التي حرم الله تعالى في ظاهر القران وباطنه^(٢) فان الله تعالى قال في كتابه وقوله الحق: (وذروا ظاهر الاثم وباطنه) واعلموا ان ما امر الله ان تجتنبوه فقد حرمه الله واتبعوا آثار رسول الله ﷺ وسنته فخذوا بها ولا تتبعوا اهواءكم وآراءكم فتضلوا فان أضل الناس عند الله من اتبع هواه ورأيه بغير هدى من الله واحسنوا إلى انفسكم ما استطعتم فان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها، وجاملوا الناس ولا تحملوهم على رقابكم تجمعوا مع ذلك طاعة ربكم واياكم وسب اعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدوا^(٣) بغير علم وقد ينبغي لكم ان تعلموا حد سبهم لله كيف هو، انه من سب اولياء

(١) انما امر ﷺ اصحابه بالتقية في رفع الايدي في الصلاة لانه كان يومئذ من علامات التشيع.

(٢) لعل المراد مما حرم الله تعالى في باطن القرآن مخالفة ولي الامر ومتابعة اهل الضلال و اتباع آرائهم واعتقاد الولاية فيهم وذلك لان ثلث القرآن ورد فيهم كما ورد عنهم ﷺ وهو المراد بباطن الاثم أو هو أحد أفراده.

(٣) عدوا اي تجاوزا عن الحق إلى الباطل. (بغير علم) اي على جهالة بالله، أشار بذلك إلى قوله سبحانه: (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم).

الله فقد انتهك سب الله ومن اظلم عند الله من استسب لله ولا وليائه، فمهلا مهلا فاتبعوا أمر الله ولا قوة الا بالله.

وقال: ايتها العصاة الحافظ الله لهم أمرهم^(١) عليكم بآثار رسول الله ﷺ وسنته واثار الائمة الهداة من اهل بيت رسول الله ﷺ من بعده وسنتهم فانه من اخذ بذلك فقد اهتدى ومن ترك ذلك ورغب عنه ضل لاهم هم الذين امر الله بطاعتهم وولايتهم وقد قال ابونا رسول الله ﷺ: (المداومة على العمل في اتباع الاثار والسنن وانت قل ارضى الله وانفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البدع واتباع الاهواء) الا ان اتباع الاهواء واتباع البدع بغير هدى من الله ضلال وكل ضلال بدعة وكل بدعة في النار ولن ينال شئ من الخير عند الله الا بطاعته والصبر والرضا لان الصبر والرضا من طاعة الله.

واعلموا انه لن يؤمن عبد من عبده حتى يرضى عن الله فيما صنع الله اليه وصنع به على ما احب وكره ولن يصنع الله بمن صبر ورضي عن الله الا ما هو اهله وهو خير له مما احب وكره وعليكم بالمحافظة على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين كما امر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم واياكم وعليكم بحب المساكين المسلمين فانه من حقرهم وتكبر عليهم فقد زل عن دين الله والله له حاقر وماقت وقد قال ابونا رسول الله ﷺ: (أمرني ربي بحب المساكين المسلمين منهم) واعلموا انه من حقر احدا من المسلمين ألقى الله عليه المقت منه والمحقرة حتى يمقتة الناس والله له اشد مقتا فاتقوا الله في اخوانكم المسلمين المساكين منهم فان لهم عليكم حقا انت تحبوههم فان الله أمر نبيه ﷺ بحبهم فمن لم يحب من أمر الله بحبه فقد عصى الله ورسوله ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات وهو من الغاوين. واياكم والعظمة والكبر فان الكبر رداء الله تعالى فمن نازع الله رداء هرقصمه الله وأذله يوم القيامة.

(١) لعل المراد به حفظ امر دينهم باقامة امم لهم بعد امام ومع غيبة امامهم بتبليغ كلام ائمتهم إليهم وابقاء آثارهم لديهم لئلا يحتاجوا إلى الاراء والاهواء والمقائيس.

وإياكم أن يبغى بعضكم على بعض فانها ليست من خصال الصالحين فانه من بغى صير الله بغيه على نفسه وصارت نصره الله لمن بغى عليه ومن نصره الله غلب و أصاب الظفر من الله.

وإياكم ان يحسد بعضكم بعضا فان الكفر اصله الحسد.

وإياكم ان تعينوا على مسلم مظلوم فيدعو الله عليكم فيستجاب له فيكم فان ابانا رسول الله ﷺ كان يقول: (ان دعوة المسلم المظلوم مستجابة) وليعن بعضكم بعضا فان ابانا رسول الله ﷺ كان يقول: (ان معونة المسلم خير واعظم اجرا من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام). وإياكم واعسار احد من اخوانكم المؤمنين^(١) ان تعسروه بالشئ يكون لكم قبله وهو معسر فإن ابانا رسول الله ﷺ كان يقول: (ليس لمسلم أن يعسر مسلما ومن أنظر معسرا أظله الله يوم القيامة بظله يوم لا ظل إلا ظله).

وإياكم ابتهما العصابة المرحومة المفضلة على من سواها وحبس حقوق الله قبلكم يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة فانه من عجل حقوق الله قبله كان الله أقدر على التعجيل له إلى مضاعفة الخير في العاجل والاجل وانه من أخر حقوق الله قبله كان الله أقدر على تأخير زرقه ومن حبس الله زرقه لم يقدر أن يرزق نفسه، فأدوا إلى الله حق ما رزقكم يطيب لكم بقيته وينجز لكم ما وعدكم من مضاعفته لكم الاضعاف الكثيرة التي لا يعلم بعددها ولا بكنه فضلها الا الله رب العالمين.

وقال: ^(٢) اتقوا الله ابتهما العصابة وان استطعتم^(٣) ان لا يكون منكم محرجا للامام وان محرج الامام هو الذي يسعى باهل الصلاح^(٤) من اتباع الامام، المسلمين لفضله الصابرين على أداء حقه العارفين بحرمته.

(١) اعسار الغريم ان يطلب منه الدين على عسرته.

(٢) كذا.

(٣) جواب (ان) مجروف يدل عليه ما بعده. واحراج الامام: الجاؤه إلى ما يريد من الحرج بمعنى الضيق.

(٤) يعني إلى الامام من السعاية يقال: سعى به إلى الوالى إذا وشى به إليه.

واعلموا أن من نزل بذلك المنزل عند الامام فهو محرج للامام فاذا فعل ذلك عند الامام اخرج الامام إلى ان يلعن اهل الصلاح من اتباعه، المسلمين لفضله، الصابرين على أداء حقه، العارفين بحرمته، فاذا لعنهم لاجراج اعداء الله الامام صارت لعنته رحمة من الله عليهم وصارت اللعنة من الله ومن الملائكة ورسوله على أولئك.

واعلموا ايته العصابة ان السنة من الله قد جرت في الصالحين^(١) قبل وقال: من سره ان يلقى الله وهو مؤمن حقا حقا فيتول الله ورسوله والذين آمنوا وليبرأ إلى الله من عدوهم وليسلم لما انتهى إليه من فضلهم لان فضلهم لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك، لم تسمعوا ما ذكر الله من فضل اتباع الائمة الهداة وهم المؤمنون قال: (اولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين و حسن اولئك رفيقا) فهذا وجه من وجوه فضل اتباع الائمة فكيف بهم وفضلهم ومن سره ان يتم الله له إيمانه حتى يكون مؤمنا حقا حقا فليف لله بشروطه التي اشترطها على المؤمنين فانه قد اشترط مع ولايته وولاية رسوله وولاية أئمة المؤمنين ﷺ إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وإقراض الله قرضا حسنا واجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن فلم يبق شئ مما حرم الله الا وقد دخل في جملة قوله، فمن دان الله فيما بينه وبين الله مخلصا لله ولم يرخص لنفسه في ترك شئ من هذا فهو عند الله في حزبه الغالبين وهو من المؤمنين حقا.

وإياكم والاصرار على شئ مما حرم الله في ظهر القرآن وبطنه وقد قال الله: (ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) (إلى ههنا رواية القاسم بن الربيع^(٢) يعني المؤمنين قبلكم إذا نسوا شيئا مما اشترط الله في كتابه عرفوا انهم قد عصوا الله في تركهم ذلك الشئ فاستغفروا ولم يعودوا إلى تركه فذلك معنى قول الله تعالى: (ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون).

(١) يعني ان هذه السنة قد جرت فيهم قبل ذلك فيمن سلف من الامم بان يسعى بهم إلى الامام فيلعنوا فاذا لعنوا صارت اللعنة عليهم رحمة.

(٢) (إلى هنا رواية قاسم بن الربيع) قال المجلسي رحمه الله: اي ما يذكر بعده لم يكن في رواية القاسم بل كان في رواية حفص واسماعيل.

واعلموا أنه إنما أمر ونهى ليطاع فيما أمر به ولينتهي عما نهي عنه، فمن اتبع امره فقد اطاعه وقد ادرك كل شئ من الخير عنده ومن لم ينته عما نهي الله عنه فقد عصاه فان مات على معصيته أكبه الله على وجه في النار.

واعلموا انه ليس بين الله وبين احد من خلقه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك من خلقه كلهم الا طاعتهم له، فجدوا في طاعة الله ان سرکم ان تكونوا مؤمنين حقا حقا ولا قوة الا بالله. وقال: ^(١) عليكم بطاعة ربكم ما استطعتم فان الله ربكم واعلموا ان الاسلام هو التسليم والتسليم هو الاسلام فمن سلم فقد اسلم ومن لم يسلم فلا اسلام له ومن سره ان يبلغ إلى نفسه في الاحسان فليطع الله فانه من اطاع الله فقد ابلى إلى نفسه في الاحسان.

واياكم ومعاصي الله ان تركيبها فانه من انتهك معاصي الله فركبها فقد ابلى في الاساءة إلى نفسه وليس بين الاحسان والاساءة منزلة فلاهل الاحسان عند ربهم الجنة ولاهل الاساءة عند ربهم النار، فاعلموا بطاعة الله واجتنبوا معاصيه واعلموا انه ليس يغني عنكم من الله أحد من خلقه شيئا لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك فمن سره ان تنفعه شفاعة الشافعين عند الله فليطلب إلى الله ان يرضى عنه.

واعلموا ان احدا من خلق الله لم يصب رضا الله الا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاة امره من آل محمد صلى الله عليهم ومعصيتهم من معصية الله ولم ينكر لهم فضلا عظم ولا صغرا.

واعلموا أن المنكرين هم المكذبون وان المكذبين هم المنافقون وان الله تعالى قال للمنافقين وقوله الحق: (ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا) ولا يفرقن أحد منكم ^(٢) الزم الله قلبه طاعته وخشيته من أحد من الناس أخرجه الله من صفة الحق ولم يجعله من اهلها، فإن من لم يجعله الله من أهل صفة الحق فأولئك هم شياطين الانس والجن ^(٣) فان لشياطين الانس حيلة ومكرا وخدائع

(١) كذا.

(٢) (يفرقن) من الفرق بالتحريك بمعنى الخوف.

(٣) يعني شياطين الانس ان كانوا من الانس، وشياطين الجن ان كانوا من الجن.

ووسوسة بعضهم إلى بعض يريدون ان استطاعوا ان يردوا اهل الحق عما اكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي لم يجعل الله شياطين الانس من اهله ارادة ان يستوي اعداء الله واهل الحق في الشك والانكار والتكذيب فيكونون سواء اكما وصف الله في كتابه من قوله سبحانه: (ودوا لو تكفروا كما كفروا فتكونون سواء) ثم نهي الله اهل النصر بالحق ان يتخذوا من اعداء الله وليا ولا نصيرا فلا يهولنكم ولا يردنكم عن النصر بالحق الذي خصكم الله له من حيلة شياطين الانس ومكرهم وحيلهم و وساوس بعضهم إلى بعض فان اعداء الله ان استطاعوا صدوكم عن الحق فيعصمكم الله من ذلك فاتقوا الله وكفوا السننكم الا من خير واياكم ان تذلقوا السننكم^(١) بقول الزور والبهتان والاثم والعدوان فانكم ان كفتم السننكم عما يكره الله مما نهاكم عنه كان خيرا لكم عند ربكم من ان تذلقوا السننكم به فان ذلق اللسان فيما يكره الله وفيما ينهى عنه لدناءة^(٢) للعبد عند الله ومقت من الله وصمم وعمى وبكم يورثه الله اياه يوم القيامة فيصبروا كما قال الله: ﴿صُمُّ بُكُمْ عُنِّي فَهُمْ لَا يَرِجَعُونَ﴾ (يعني لا ينطقون) ولا يؤذن لهم فيعتدون^(٣). واياكم وما نهاكم الله عنه ان تركبوه وعليكم بالصمت الا فيما ينفعكم الله به في أمر آخرتكم ويؤجركم عليه.

واكثروا من التهليل والتقديس والتسبيح والثناء على الله والتضرع اليه و الرغبة فما عنده من الخير الذي لا يقدر قدره ولا يبلغ كنهه احد فاشغلوا السننكم بذلك عما نهي الله عنه من أقاويل الباطل التي تعقب أهلها خلودا في النار لمن مات عليها ولم يتب إلى الله منها ولم ينزع عليها، وعليكم بالدعاء فان المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربهم بأفضل من الدعاء والرغبة إليه والتضرع إلى الله والمسألة

(١) ذلق اللسان: حدته.

(٢) في بعض النسخ (لدناءة) بالذال المعجمة والراء بمعنى الغضب.

(٣) (فيعتدون) عطف على يؤذن ليدل على نفي الاذن والاعتذار عقبيه مطلقا ولو جعل جوابا لدل على ان عدم اعتذارهم لعدم الاذن فأوهم ذلك أن لهم عدرا لكن لا يؤذن لهم فيه.

له فارغبوا فيما رغبكم الله فيه واجيبوا له إلى ما دعاكم اليه لتفلحوا وتنجوا من عذاب الله .
واياكم ان تشره انفسكم^(١) إلى شئ مما حرم الله عليكم فانه من انتهك ما حرم الله عليه ههنا في الدنيا
حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذاتها وكرامتها القائمة الدائمة لاهل الجنة ابدا لا بدين .
واعلموا انه بئس الحظ^(٢) الخطر لمن خاطر بترك طاعة الله وركوب معصيته فاختر ان ينتهك محارم الله في
لذات دنيا منقطعة زائلة عن اهلها على خلود نعيم في الجنة ولذاتها وكرامة اهلها ويل لأولئك ما اخبى
حظهم واخسر كرتهم^(٣) واسوء حالهم عند ربهم يوم القيامة، استجبروا الله ان يجريكم في مثاهم ابدا وان
يبتليكم بما ابتلاهم به ولا قوة لنا ولكم الا به .

فاتقوا الله ايتها العصاة الناجية ان اتم الله لكم ما اعطاكم فانه لا يتم الامر حتى يدخل عليكم مثل
الذي دخل على الصالحين قبلكم وحتى تبتلوا في انفسكم واموالكم وحتى تسمعوا من اعداء الله اذى كثيرا
فتصبوا وتعركوا بجنوبكم وحتى تستذلوكم او يبغضوكم وحتى يحملوا عليكم الضيم فتحتملوه منهم تلتمسون
بذلك وجه الله والدار الآخرة وحتى تكظمو الغيظ الشديد في الاذى في الله يجترمونه اليكم وحتى يكذبوكم
بالحق وبعادوكم فيه ويبغضوكم عليه فتصبروا على ذلك منهم ومصادق ذلك كله في كتاب الله الذي انزله
حزبرئيل على نبيكم ﷺ سمعتم قول الله تعالى لنبيكم ﷺ : (فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا
تستعجل لهم) ثم قال: (وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا) فقد كذب
نبي الله والرسل من قبله وأوذوا مع التكذيب بالحق، فان سرركم ان تكونوا مع نبي الله محمد ﷺ والرسل من
قبله فتدبروا ما قص الله عليكم في كتابه

(١) الشره: غلبة الحرص .

(٢) في بعض النسخ (بئس الخطر الخطر) ولعله اصوب .

(٣) يعني رجوعهم إلى الله تعالى .

مما ابتلى انبياء ه واتباعهم المؤمنين ثم سلوا الله ان يعطيكم الصبر على البلاء في السراء والضراء والشدة والرخاء مثل الذي اعطاهم.

واياكم ومماظة اهل الباطل وعليكم بهدي الصالحين ووقارهم وسكينتهم وحلمهم وتحشعهم وورعهم عن محارم الله وصدقهم ووفائهم واجتهادهم لله في العمل بطاعته فانكم إن لم تفعلوا ذلك لم تنزلوا عند ربكم منزلة الصالحين قبلكم، واعلموا ان الله تعالى إذا أراد بعبد خيرا شرح صدره للاسلام، فاذا أعطاه ذلك نطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به فاذا جمع الله له ذلك تم اسلامه وكان عند الله إن مات على ذلك الحال من المسلمين حقا وإذا لم يرد الله بعبد خيرا وكله إلى نفسه وكان صدره ضيقا حرجا فإن جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه وإذا لم يعقد قلبه عليه لم يعط الله العمل به، فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله أن يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه.

فاتقوا الله وسلوه أن يشرح صدوركم للاسلام وان يجعل ألسنتكم تنطق بالحق حتى يتوفاكم وأنتم على ذلك وان يجعل منقلبكم منقلب الصالحين قبلكم ولا قوة إلا بالاه والحمد لله رب العالمين.

ومن سره ان يعلم ان الله عزوجل يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا ألم يسمع قول الله تعالى لنييه ﷺ : ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ والله لا يطيع الله عبد أبدا إلا أدخل الله عليه في طاعته اتباعنا ولا والله لا يتبعنا عبد أبدا إلا أحبه الله والا والله لا يدع اتباعنا أحد أبدا إلا أبغضنا ولا والله لا يبغضنا أحد أبدا إلا عصى الله ومن مات عاصيا لله أخزاه الله وأكبه على وجهه في النار والحمد لله رب العالمين.

أقول: توضيح لغات الحديث كلها من الوافي عدا واحد منها.

الفهرس

الروضة من الكافي الجزء الثامن ثقة الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي <small>رحمته الله</small>	
المتوفى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح.....	٣
كتاب الروضة.....	٤
خطبة لامير المؤمنين <small>عليه السلام</small> وهي خطبة الوسيلة.....	٢٠
حديث أبي عبدالله <small>عليه السلام</small> مع المنصور في موكبه.....	٣٨
رسالة أبي جعفر <small>عليه السلام</small> إلى سعد الخير ^(٢)	٥٤
خطبة لامير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	٦٠
خطبة لأمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	٦٥
قصة صاحب الزيت.....	٧٩
حديث الحوت على أي شئ هو.....	٩١
حديث الجنان والنوق.....	٩٧
حديث الصيحة.....	١١١
حديث يأجوج ومأجوج.....	١٢٢
حديث القباب.....	١٣٣
حديث نوح <small>عليه السلام</small> يوم القيامة.....	١٦٩
حديث الفقهاء والعلماء.....	٢٠٩
حديث الذي أحياه عيسى <small>عليه السلام</small>	٢٣٩
خطبة لامير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	٢٥٤
خطبة لامير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	٢٦٢
حديث العابد.....	٢٨٦
الحاق.....	٢٩٩
الفهرس.....	٣١١